كتاب المقالات

١

كتاب في علم المحاضرات

حمدًا اولًا وآخرًا للاول والاخر • وشكرًا باطنًا وظاهرًا للباطن والظاهر •
وصلوة على النبي الباهر • محمد وآله وصحبه النجوم الزواهر • وبعد فيقول الفقير
الى الغني الصمد • محمود بن محمد • لما كان علم المحاضرات • وفن المحاورات • مما يرغب فيه
الطباع لما فيه من لطايف الاشارات • من نوادر العبارات • وفوايد جليات وخفيات
اردت ان اجمع فيه نبذًا من اللطايف الادبية • والغرايب العربية • التي تنتخب من
كتب اصحاب المقال • وافواه الرجال • مما تعيه الاذان • وتقبله الاذهان **نظم**
فكم ابقى الماهر للقاصر • وكم ترك الاول للاخر • وكفى عملًا بما قيل جهد المقل خير
من عذر بخل • فنظرت في كتب الاوايل • وكناشات الافاضل • فجمعت منها ما يهم للعاقل
ويحتاج اليه • والاوفق لفهم السامع والاوضح لديه • وتركت الغوامض من الكلام
للخوض في تقرير المرام • تخفيفًا للراغبين • والتماسًا لمنفعة الطالبين • فصار
كتابًا غريبًا لمكنون خزاين المتبحرين • وبالله المستعين • وهو خير الناصرين •
وارسلته الى الموقف العالي • والمجلس المتعالي • كتحفة النملة الوجا الى السّاح العليا
رجاء ان يخطر ببالهم • واذكر بلطايف مقالهم **قطعه** اهدت سليمان يوم العرض نملة
دبلة • بنصف رجل الجراد فيها • ترنمت بلطف القول واعتذرت ان الهدايا
على مقدار مهديها • فالمامول من تراب بابكم العالي • الذي هو مركز الاهالي
ومدار الاعالي • بعد ان يلاحظ بلحاظ الالطاف ان يستروا عيوبه بنظر العفو
في موضع الخطاء والسهو • فان البشر محل النقصان • والخطاء والنسيان
من لوازم الانسان • ومن هذا قيل اول الناس اول الناسي • وللامام الشافعي

شعر

شعر كم من كتاب صحفته • وقلت لنفسي قد صححته • حتى اذا قراته ثانيًا • فوجدت
تصحيفًا فاصلحته • وها انا اشرع فيما نحن فيه متضرعًا بان الله يحفظني من عثرة القلم
ويعصمني عن زلة القدم • مرتبًا على ثلث وعشرين مقالة **المقالة الاولى**
فيما يتعلق بمعرفة الله تعالى توحيده وصفاته واسمائه والدين وعمل الاخرة
اعلم ان العقلاء اتفقوا على وجوب معرفة الله تعالى بل هي اول الواجب المقصود لذاته
ليصير العبد عالمًا علم التوحيد • سالمًا عن امراض الجهل والتقليد • مسمى باسم المهتدي
والسعيد • فان الواجب على المرء الاشتغال بالاهم • والتابع فيما تم • فيتفرع على
هذه المعرفة ساير الفرايض والواجبات التي زلت في بوادي طريق معرفته اقدام الراسخين
وضلت في سباسبها افهام المتفكرين المتبحرين • وحكي ان ابا العباس كان من اهل الحزن
فسئل عن سبب حزنه فقال انا اريد ان نعرف الله وهذا شيء مستحيل اذ لا يعرف الله
كما هو الا هو وقال ابو بكر الصديق سبحان من لم يجعل طريقًا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته وعن علي رض العجز عن درك الادراك ادراك • والبحث عن سر
الذات اشراك • وقال علماء رحمهم الله كيفيات المتوسطين لا يدركها • فكيف كيفية الجبار ذي القدم
هو الذي انشاء الاشياء مبتدعًا • فكيف يدركه مستحدث النسم • وقال الامام الشافعي
من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى
نفي المحض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد وقد
سال رجل عن علي هل رايت ربك فقال افا عبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان • روي ان اعرابيًا
قال لرسول الله ص اقريب ربنا فنناجيه • ام بعيد فنناديه • فنزل قوله تعالى
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني ومن تمثيل كمال علمه
فافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم كذا

في التفسير قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي
الالباب اي لاولي واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي
العقول المجلوة الخالصة عن الحس والوهم فانها آية تبصرة للناظرين وعبرة بينة للمعتبرين
المتمسكين بشواهد النقل المتثبتين بدلائل العقل فمن لا ينفعه دلائل العقل لا ينفعه
شواهد النقل واما العوام فهم عماة عن دركه الحقائق فلما نزلت قال ويل
لمن لاكها اي مضغها بين لحييه ولم يتفكر فيها لطيفة حكي ان ضريرا دخل
في بيت منعم من الاغنياء وفي يده العصا فلم يعلم اين يضع قدمه من العمى فكلما حرك
عصاه واراد ان يخطو كسر من اواني البيت مثل الكوز والكاس والقدح وقال ما وضع
هذه الاشياء في موضعها وكانت تلك الاشياء كلها في موضعها ولكن رأى العيب على غيره
ووضع عيب نفسه عليهم وكذلك مثل العوام ان من في الدنيا فان الله خلق الاشياء في موضعها
لكن العوام الذين ليس لهم عين البصيرة يقولون بالبيت لم يكن كذا وليت كذا مثل
ذلك العمى فلو وضعوا القدح في الموضع الذي اراد الاعمى لكان يسود ثياب الناس
ولو عمل الشرع برضاء العوام لاسود وجوههم شعر ومن العجائب والعجاب جدا
ان يلزم الاعمى بعيب الاعور وقال الله تعالى وكنت كنزا مخفيا فان قيل ان كونه
مخفيا لا يخلو اما ان يكون مخفيا عن نفسه او عن غيره وكلاهما باطل اما الاول
فبالضرورة واما الثاني فلانه في الازل ليس غير محقق فكيف يكون مخفيا عنه
قلنا كونه مخفيا عبارة عن طلب الظهور وهو حاصل قبل تحقق الغير لان القضية
اذا كانت سالبة لا تحتاج الى وجود الموضوع في الصدق والكذب قال السيد المحقق
في حواشي الكشاف اعلم ان العقلاء كما تحيروا في ذات الله تعالى وصفاته لاحتجابها
بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك تحيروا في لفظ الله كانه انعكس اليه من تلك
الاشعة من تلك الانوار فتحيرت اعين المستبصرين عن ادراكه فاختلفوا في مأخذ

اشتقاق

اشتقاق اللفظ انه على انه سرياني ام عربي اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او
غير علم وقال علي رضي الله عنه اعطينا العقل لاداء العبودية لا لادراك الربوبية العبودية
ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى قال محي السنة رحمه الله
في تفسير سورة البقرة في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام اعرف نفسك واعرفني
فقال يا رب كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك فاوحى الله تعالى اعرف نفسك بالضعف
والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه يعني ان من عرف نفسه مخلوقة مصنوعة من الاجزاء المتكدرة والاعضاء
المتغيرة مركبة مجوفة فقد عرف ان له خالقا ورازقا لا يتغير ذاته ولا يتبدل صفاته
فمعرفة الانسان على ما هي عليه في نفس الامر مفتاح الى معرفة الرب ولا يظن ان المراد بالنفس
من قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه هو هذا الجسم المشاهد اعني البدن والا لكان
كل فرد من افراد الانسان عارفا بربه والامر كما ترى ليس كذلك لان النفس الانسانية
التي يشير كل احد اليها بقوله انا غير هذا البدن لانه مشتمل على الاعضاء الظاهرة
وهي ابدا في التحلل والانتقاص فلهذا المعنى يحتاج الانسان الى الغذاء ليصير بدل ما يتحلل
من بدنه لان البدن حار رطب لطافة الحرارة فالرطب يتحلل جوهره الى ان يفنى
بكليته واعتبر بما يوقد عليه النار دائما فانه يتحلل جوهره ويصير هباء والنفس
المخصوصة التي لكل واحد باقية غير متغيرة من اول العمر الى اخره ولا شك ان غير الباقي
غير الفاني فالمشار اليه عند كل احد بقوله انا واجب ان يكون مغايرا لهذا الهيكل المحسوس
ثم اختلفوا في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها
كثيرة الا ان اسدها تحصيلا وتلخيصا انها اجزاء جسمانية سارية في هذا الهيكل
سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد ثم المحققون منهم
قالوا ان الاجسام التي هي باقية من اول العمر الى اخره اجسام مخالفة بالماهية

والحقيقة التي بينهما تألف هذا الهيكل حتى لذاتها نورانية فاذا تعلقت
بهذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا
الهيكل مستنيراً بنور ذلك الروح متحركاً بتحريكه فكان بين هذا الجسم اللطيف
المعبر عنه بالروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن تجاذباً طبيعياً وعلاقة بين الروح
والبدن وهو الذي يعبر عنه في الحكمة بالروح الحيواني فادام ذلك التجاذب باقياً على الحد
الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحيوة قائمة واذا انطفأ وخرج عن الصلاحية
لم يبق له الحيوة ويخرج الروح عن البدن خروجاً اضطرارياً وهو الموت الحقيقي
وكما يخرج الروح عن البدن خروجاً اضطرارياً كذلك يخرج عنه خروجاً اختيارياً
ويعود اليه متى شاء وهو المسمى عند الصوفية بالانسلاخ وذلك مع بقاء
العلاقة بينه وبين البدن لعدم انطفاء ذلك التجاذب اللطيف وعدم خروجه عن
هذه الصلاحية ومن هنا ينكشف لك وجه قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا في الكشاف
عن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل
والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض
روحه وقال ـــــ الفاضل في شرح الموجز ان النفوس تكتسب بالعقايد
والاعمال الصالحة هيئات توجب لذتها والمها لكنها لا تشعر بها في الدنيا لعوايق
تشغلها فاذا فارقت [illegible] زالت العوايق وادركت لذتها والمها قال القاضي
في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى
بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنن شعر
لئن ادركت [illegible] فنوراً • وهذا في بيان المعاني • ولا تنسب بنقصي ان رضي •
على بعد رشيد الزمان • ولم يبلغ من عرف الكاينات • فقد عرف وجود الموجودات •

فنعلم

فنعلم ان الانسان الكامل مطابق الرحمن كما وقع في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم
على صورة الرحمن فانه لم يكن مناسبة كلية • ومطابقة معنوية • بين صورة الانسان وحضرة
الرحمن لم يقل ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فالحق موجود باقتضاء ذاته وحق •
هو واجب الوجود هذا العالم دليل عليه وهو مدلوله والدليل على نوعين العالم الاكبر
وهو هيئة صورة الحق الكلي • والملكوت الاعظم • الى ما تحت الثرى • والعالم الاوسع
وهو احسن انواع العالم الكلية • وهي صورة الانسانية • كما قال الله تعالى • لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم • والدليل الثاني الذي يسمى العالم الاصغر فهو ادل على
من جميع الدلايل القاطعة • والايات الناطقة • لانه خلق على صورة مدلوله وهي
مطابق لما في الواقع بحسب الكمال • ومطابق له في الجلالية والجمال • كقوله عليه السلام ان الله
خلق آدم على صورته فحصل من هذه المقدمات ان الانسان ادل الدلايل من جميع
الدلايل واكمل آيات الله تعالى فمعرفة الحق موقوفة على معرفة الانسان ومعرفة الانسان
موقوفة على جميع العلوم من علم الشرايع وعلم الالهية من معارف الاملاك العلوية
وعلى علوم الباطنة من المعارف القدسية • والحقايق الالهية • فاذا وصل العارف
الى الحق فقد عرف الحق به كقوله عليه السلام عرفت ربي بربي فمعرفته للحق على مقدار •
ظهور الصفات المعينة وان كان المظهر جامعاً للقوابل الكلية فمعرفته اعظم المعارف
وعلمه اعظم اللطايف • فالموجود الجامع للقوابل الكلية لا يكون الا الانسان
الكامل وهو اعظم الموجودات معرفة تامة وعلماً كاملاً نظم تبارك باري الانسان
من طين • تعالى منشي البستان من ماء • في البستان انوار وازهار • وفي الانسان
افكار وآراء • الا ان الانسان عجز عن كنه صنعه وتاه في صنع مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو • ولذلك قيل تولهت الاوهام في كبرياء ذاته • وتحيرت الاحلام
في عظمة صفاته • ولقد صح من قال ان معرفة الله تعالى جلت قدرته • ودقت حكمته

على وجهين احدهما فرض عين وهو المعرفة الاجمالية الحاصلة للعوام من غير ان يقدروا
مع تلك المعرفة على التحرير والتقرير ودفع الشبه والشكوك فان الطاعة بحسب الطاقة وثانيهما
فرض كفاية وهو المعرفة الحاصلة لعلماء الاعصار والامصار مع قدرتهم على التحرير
والتفصيل ودفع الشبه والشكوك ولذلك كان اهل مكة يحاجون النبي عم ويوردون
على الشبه وكان النبي عم يجيبهم بالآيات الظاهرة والدلائل الباهرة حال كونهم
جاهلين بالحق واما المعاند فيعرض عنه لان المكابرة تسد باب المناظرة اللهم اجعلني
ممن يسمع الصوت ولا يعرف سواه كمن يسمع النداء ولا يفهم معناه بل من الذين اذا
سمعوا انقادوا واذا قلدوا احققوا ومن السنة ان يتكلم كل صنف بما يبلغ عقله
ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم وقال النبي عم نحن معاشر الانبياء
امرنا ان نتكلم على قدر عقولهم وفي شرح الخطب حكي ان عليا كرم الله وجهه
قال لبعض الملحد ان كان قلته فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا
فقد هلكت وتخلصنا قالوا ومن الظاهر البين ان عليا ما تكلم هذا عن شك
ولكن كلم الملحد على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى شعر
زعم المنجم والطبيب كلاهما • لا تحشر الاجساد قلت اليهما • ان صح قولكما فلست
بخاسر • وان صح قولي فالخسار عليكما • كذا في شرح الشرعة ولا يناظر احد احدا
في كيفية صفات الله تعالى وكيفية ذات المتعال عن الاشباه والقياس والاوهام
والخطرات التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال و
التقديس عن سمات النقص فالتكلم في كيفية الرب جل جلاله من اشراط الساعة
جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيمة ولا يتكلم
في القدر بتحقيق اي لا يبحث عن سره اي سر القدر سر الله تعالى لم يطلع عليه احد
كائنا من كان روي ان عزيرا النبي عم سأل ربه عن القدر فاوحى الله تعالى اليه

يا عزير

يا عزير لا تسأل النبي عن هذه المسئلة فان كان ان سألتني عنها بعد نهيك عن ذلك
لمحوت اسمك من اسماء الانبياء كذا في البستان فمن تعظيم الله تعالى ان لا يتكلم في
حق الله تعالى بشيء من ذلك المذكور من ذاته تعالى وصفاته والقدر ومن السنة ان يجتهد
فيما يخطر بباله من هواجس النفس اي الخواطر القلبية الغير المشروعة ومن شبهات الدين
وينفي له ان ثبت باسه ورسله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
ولا يتكلم في الدين برأيه وفكره بل يتبع الكتاب والسنة فيما يعقله ويجعل الحكم ؟
لان الباحث يجب التعمق والتوغل في الدين وانه مفتاح الضلالة لكثير من
الامة الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرائح نقادة وما هلكت الامم
الماضية الا بطول البحث وكثرة الجدل وكثرة القيل والقال شعر لنا صاحب مولع
بالخلاف كثير الخطايا وقليل الصواب • الح لجاجا من الخنفساء • وازهى
اذا مشى من الغراب • ويعضوا اي يأخذ بنواجذه اي باضراسه وهي اربعة
نواجذ في اقصى الاسنان ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل
وهو اي العض بالنواجذ كناية عن التصلب في الدين وكمال الاتباع لسنة
رسول الله عم قال النبي عم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين عضوا
عليها بالنواجذ ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين قال رسول الله عم اذا
رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته ولا يتبع القياس في شيء من جميع
مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين وهو مفتاح الضلال كما ترى في ابليس عليه اللعنة وفي الحديث ان تشقيق
الكلام اي تدقيقه من الشيطان ومن ادعى تعمقا في شيء زل في ادعائه نعقه
فوقع في ضد ما ادعاه كذا في النوع الرابعة في ضرر التشديد قال محيي السنة
ظن الخبيث اللعين ان النار خير من الطين ولم يعلم ان الفضل لما جعل الله

الفضل به وقد فضل ابليس الطين على النار وقالت الحكماء للطين فضل على النار
من وجوه منها ان من جوهر الطين الرزانة والوقار والحلم والصبر وهو الداعي
لآدم بعد الشقاوة التي سبقت له الى التوبة والتواضع والتضرع فاورثه
الاجتباء والتوبة والهداية ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع
وهو الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار
فاورثه اللعنة والشقاوة ولان الطين سبب جمع الاشياء والنار سبب
تفرقها ولان التراب سبب الحيوة لان حيوة النبات والاشجار به والنار
سبب الهلاك والمراد من السنة ههنا من الطريقة لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما
توهمه بعضهم وذكر في روضة الناصحين ان السنة في اللغة الطريق اي طريق
كان خيرا او شرا كما قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها واما السنة في الطريقة
فهو اسم للطريق الاقوم من شرح الشرعة لبستان خيال سعي سنت حضرت نبي
دان انبيت ازعضوا عليه بالنواجذ سخن في كويد هركرا اسرار فرازي آن سعي
نباشد جز بنا سنت نكون نبيند والنهاي اوامر مصطفوي رو فانست كه از دو
معالي الامور اشرافها نشان بي دهد هر كه سر بلندي از آن الوها نباشد چون موي
پريشان وپامال دنيونا شد مثنوى هر را قرب ايزدى طلبيت سنت خوام
صورت سبب است انتش شد رفيع در نيمت جمع بين از حروف امنا انت
نا بعثني پرشد بنور بيني تاب بر عيني لفظ ما بيع بين در ابو ر پوا هي انكر شد
سرا زدنى جو مور داهي ديد وقد ورد في الخزانة بعض المشايخ سئل عن الله
فاجاب ان سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سألت عن صفاته فهو واحد

صمد

صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه فهو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعله كل يوم
هو في شان الا انتهى وفيه رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا كذا في تفسير القاضي
ولا تتفكروا في ذاته كما لا يتكلم فيه كما ورد فانه لا تدركه العقول ولا يزيد الا حيرة ودهشة
ومن ثمه قال النبي عم تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في ذات الله وينبغي للمؤمن ان يتحرز عن
الطعن والتعصب وسبيل التغلب فانه يشوش الخواطر ويعمي البصائر فيه ذكر بقليل
الانصاف ويكثر الاعتساف ويثور غبار التعصب وسبيل التغلب ولا سيما لاجل
نصرة المذهب لا يرى الا تقوية المشرب ويزعم ان ما عليه هو الطريقة العليا والسنة
الفضلى وكل حزب بما لديهم فرحون اللهم اخرجنا من ظلمة ليل التخمين واوصلنا الى
ضياء نهار اليقين ولا تجعلنا من الذين قلدوا شواهد النقل بل من
الناقدين الذين صقلوا بدلائل العقل نظم ففي كل قطر من معالم عرشنا شواهد
توحيد لوحدة واحد ومن كل ذرة من ذرات فرشنا مشاهد تمجيد لعزة ماجد
نظم وانظر الى هذا الهشيم المحتضر كيف تجلى في النعيم المختضر نور الهدى قد لاح
من نور الشجر يكفي لنا هذا الدليل المختصر فانظر في الوجود آيات الحق واشهد فيها فاعرف
فيها فان العالم مرآة لظهوره فيها والعالم آيات الله فلا يعرف الحق الا بآياته والآيات
كثيرة والدلائل كثيرة ولكل آية علم بالحق ولكل دليل علم فالعلم بالحق غير متناه فالمعرفة
هكذا فذاتنا دليل على ذاته وصفاتنا دليل على صفاته فاعرف نفسك وتعرف العالم
فتعرف الله لان الانسان مندرج فيه جميع القوابل فاذا عرف نفسه ثم عرف الكل
حصل له باب معرفة الانسان بحصول معرفة الاكل اللهم زين ظواهرنا بخدمتك
وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك واسرارنا بمشاهدتك وارواحنا بمعاينتك
انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين واختلف العلماء في صفاته

ودقايق اسمائه تعالى بعض العالمين ان الصفات غير ذاته قائم بذاته وقال
بعض الكاملين ان الصفات ليست غير ذاته ولا عين ذاته قائم بذاته كالواحد مع العشرة
فانه ليس عين العشرة ولا منفصلا عنها وكذا قال بعض العلماء من اهل الحق اسم الله تعالى
عين ذاته الذي هو مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى واحتجوا بقوله
تبارك اسم ربك قاله تبارك بمعنى تقدس والمتعال هو الله المنزه عن كل ما لا يليق به
وبقول المسلم اشهد ان محمدا رسول الله فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكان الشهادة
بالرسالة على غيره صلى الله عليه وسلم فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعي وهو انه
لو قال رجل زينب طالق وقع الطلاق عليها فالطلاق يقع على المسمى لا على اللفظ
وكذا لو قال عبدي حر او مدبر هذا هو مذهب الاكثرين من اهل السنة والجماعة
وقال الاقلون منهم والمعتزلة الاسم غير المسمى بالنقل والعقل اما النقل وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد
الاسم والتعدد في المسمى محال واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان
الاسم عينه لزم كون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو ممتنع ولانه لو كان عين المسمى
لجاز ان يقال عبدت اسم الله واكلنا اسم الخبز وضربت اسم زيد وقعدت في اسم البيت
لكنه ينسب قائله الى الجنون والحماقة عند العقلاء وكذا لو تكلم رجل بالنار ينبغي ان يحترق
لسانه فعلم من ذلك ان الاسم غير المسمى والجواب ان المراد مما ذكرتم هو التسمية لا الاسم
وهي ما قام بالمسمى ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق ومعناه التسمي في قولك
يا اسمك ما تسميك لا تكن تريد به السؤال عن المسمى بدليل ذكرهما وان تغير العقلاء
فلو استعمل بكلمة من فقال من محمد فالجواب انا بالاضافة الى الذات لان محمدا
اسم وان المراد مما ذكرتم هو ان مفهوم اسم الشيء عين ذلك الشيء شرعا ولغة
اذا اسند اليه الفعل او تعلق به نحو جاء زيد وضربت عمرا ونحو زينب طالق

والبادكه

والبادكه حر او مدبر فان الاسناد او التعلق ليس الى اللفظ لاستحالة ذلك
نعم قد يطلق الاسم على مجرد اللفظ من غير اعتبار معنى ومسماه نحو قولك ما اسمك
فقال زيد وقد يطلق ويراد به الصفة كما في الاية والحديث وقد يطلق ويراد به التسمية
كما سمعت تحقيقه ولا نزاع في ذلك كله لدى اهل البصيرة هم اهل السنة والجماعة
والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء كما ان الباصرة نور في البصر يدرك
به المحسوسات ثم عند العقلاء من المحققين ان الصفات عين ذاته وللذات اقتضاء
بحسب كمالاته فاقتضت ظهورها بتجليات صفاته فتجلت وظهر العالم فبرز وجود
آدم فتجلى بصفة الحيوة فظهرت الموجودات التي تتصف بالحيوة واذا تجلى بصفة
العلم حصل في ذوي العلوم واذا تجلى بصفة الارادة فصارت الموجودات مرادة
واذا تجلى بالقدرة فاعطى كل شيء من الممكنات وجودا فتجلى بالهداية فصار الخلق
مهتديا كما قال الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاعلم ان كل شيء من الاشياء فهو
مظهر اسمائه يعني بصفة معنوية فالموجودات مظاهر صفاته ومطالع انوار اسمائه
ومشارق طوالعه واظهر مظاهر صفاته آدم نظم حدائق فيها الجنان مناهج
شقائق منها الجنان مباهج فالحشر فيها للبصير طباشر والنشر منها للخبير ابهج
فخذ عطاياها بالنية موقنة ونشر احسانا اتاه وشية حرقة تاسيسا للمبنى قدرة العلي
وتاسيسا لمعنى حكمة الايجاد فانشاه من العظم الرميم والترابا منوعة الاجزاء ذات
لطائف وسرى عليها نفحة من حياته فقاموا على الاقدام شكرا النعمة فوجود
الانسان اصل في الايجاد ووجود الموجودات فرع له لان العالم خلق للانسان
والانسان خلق للمقصود الكلي وهو ظهور الحق فيه ورؤيته لا يكون الا للانسان
الكامل لانه جمع فيه جميع حضائر الانسان مرآة كاملة فظهور الحق فيها مختلف
على حسب استعدادهم فظهوره موقوف على ظهور العالم ولا ظهور للعالم الا بالعالم

فقيام ظهور العالم به اذا نظر العارف في العالم وهو مرآة له فراى الحق فيه ظاهرا (اي بالعالم)
كما قال بعض العارفين ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه فالحق باطن العالم
محتجب بالحجب الظلمانية والاستار النورانية لقوله عم ان لله سبعين الف
حجاب من نور فيختفي بكمال الظهور كاختفاء الشمس عن عيون الخفافيش مع كمال
ظهورها فمعرفة الله تعالى بالكنه غير واقع عند المحققين ومنهم من قال بامتناعه كحجة
الاسلام وامام الحرمين والصوفية والفلاسفة ولم اطلع على دليل منهم
على ذلك سوى ما قال ارسطو ان عيون العقول انما يحار كما يحار العين عند التحديق
في جرم الشمس ظلمة وكدورة تمنعها عن تمام الابصار كذلك يحار العقل عند اكتناه
ذاته تعالى حيرة ودهشة تمنعه على اكتناهه لان حقيقته تعالى ليست بديهية
والرسم لا يفيد الكنه والحد ممتنع لانه بسيط ووجه ضعفه ظاهر لان البراهين
العقلية تحتاج الى البرهان وافادة الرسم الكنه ليس كليا لكن لا دليل على امتناع
افادته الكنه في شيء من المواد وعدم البداهة بالنسبة الى جميع الاشخاص ممنوع يحتاج
الى دليل لم لا يحصل بالبداهة بعد تهذيب النفس بالشرائع الحقة وتجريدها عن الكدورات
البشرية والعوائق الجسمانية والاحاديث الدالة على عدم حصولها كثيرة
مثل قوله عم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وغيره كما مر ذكره اللهم خلصنا عن
الاشتغال بالملاهي وارنا حقائق الاشياء كما هي واسماء الله تعالى توقيفية
لا يجوز اطلاق اسم عليه لم يرخص اذن الشارع وقال في المواقف ليس الكلام
الا في اسماء الاعلام الموضوعة في اللغات انما النزاع في الاسماء المأخوذة من
الصفات والافعال وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا كل لفظ دل على معنى ثابت
لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن اطلاقه موهما لما لا يليق بكبريائه
فمن ثم لم يجز ان يطلق الله لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه الغفلة

[illegible]

ولا لفظ

ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك مشعر بسابقة الجهل
ولا لفظ الطبيب لان الطب يراد به علم مأخوذ من التجارب الى غير ذلك
من الاسماء التي فيها نوع ايهام والمختار انه لا بد من التوقيف عما يوهم باطلا لعظم
الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم ايهام الباطل بمبلغ ادراكنا بل لا بد من
الاستناد الى اذن الشرع للاحتياط في الاحتراز واما اطلاق واجب الوجود
وصانع العالم وامثالهما فالظاهر انه بطريق الوصف لا بطريق التسمية والذي
ورد به التوقيف تسعة وتسعين اسما فقد ورد في الصحيحين ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها فقد دخل الجنة قال القاضي البيضاوي
روي عن النبي عم انه قال اسم الله الاعظم في ثلث سور في البقرة الله لا اله
الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه
وعنت الوجوه للحي القيوم واذا عرفت هذا فنقول صانع العالم واحد
لا شريك له فيه اذ لو كان له صانعان فاما ان يكون بينهما توافق فلا يدل
عجزهما او عجز احدهما لانه من اختيار الكمال لا يعاق فيه الاخر الا عن الاضطرار
وهو محال على الله تعالى او يكون بينهما تخالف اي تمانع في التخليق بان اراد احدهما
خلق شخص في وقت واراد الاخر عدمه في ذلك الوقت فاما ان يحصل مرادهما فهو
محال لامتناع الجمع بين الضدين او لا يحصل مرادهما معا فهو عجزهما ويلزم
خلو المحل عن الضدين ايضا وهو محال او يحصل مراد احدهما دون الاخر
وهما الموت والحيوة فيلزم عجز الاخر والعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز
من امارات الحدوث واذا لم يمكن اثبات صانعين كان الصانع واحدا بالضرورة
وقد سئل البعض عن دليل الصانع فقال ذوق اللبيب وفكر الاديب وعلم الطبيب
وسئل عن اعرابي عن دليل الصانع فقال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام

تدل على المبدع فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج
لا يدل على اللطيف الخبير شعر ولقد رأيت من الحوادث عبرة والدهر
ذو عبرة لمن يتدبر التدبر عبارة عن النظر في عواقب الامور وهو قريب
من التفكر الا ان التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر
في العواقب وقالت الدهرية ان العالم قديم ليس له صانع والعالم على هذه
الحالة التي نشاهدها لم يتغير وكذلك شاهد اجدادنا مستمرة وهذا كفر
محض وذكرت في هذا المعنى حكاية ان دهريا جاء الى هرون الرشيد وقال
يا امير المؤمنين قد اتفق علماء عصرك مثل ابي ح وابي يوسف ومحمد وابي ليلى
وحسن البصري ان للعالم صانعا فمن كان فاضلا من هؤلاء فامر ليحضر ههنا
حتى ابحث بين يديك واثبت انه ليس للعالم صانع فارسل هرون الرشيد الى
ابي ح ره لانه كان افضل العالم وقال يا امام المسلمين اعلم انه قد جاء
دهري وهو يدعي نفي الصانع ويدعوك الى المناظرة فقال ابو ح اذهب بعد الظهر
فجاء رسول الخليفة واخبر ما قال ابو ح فارسل اليه شخصا آخر فقال ابو ح
حتى اصلي فارسل ثالثا فلم يحضره فارسل رابعا فقام ابو ح واتى الى
هرون الرشيد فاستقبله هرون وجاء به واجلسه الى الصدر وقد اجتمع
الاكابر والاعيان فقال الدهري يا ابا ح لم ابطأت في مجيئك فقال قد حصل
الي امر عجيب فلذلك ابطأت في ذلك ان بيتي وراء دجلة فخرجت من منزلي
جئت الى جنب الدجلة حتى اعبرها فرأيت في جنبها سفينة عتيقة مقطعة قد تفرقت
الواحها فلما وقع بصري عليها اضطربت الالواح وتحركت واجتمعت وتواصلت
بعضها ببعض وصارت السفينة صحيحة بلا نجار ولا عامل فقعدت وعبرت
الماء وجئت ههنا فقال الدهري اسمعوا ايها الاعيان ما يقول امامكم وافضل

زمانكم

زمانكم فهل سمعتم كلاما اكذب من هذا كيف يحصل السفينة المكسورة بلا عمل
نجار فهذا كذب محض قد ظهر من افضل علمائكم فقال ابو حنيفة ايها المعطل
اذا لم يحصل السفينة بلا صانع ولا نجار فكيف يجوز ان يحصل هذا العالم
من غير صانع ام كيف تقول بعدم الصانع فعند ذلك امر بضرب عنق الدهري فقتلوه
والدهري يزعم ان السموات واجبة متحركة لذواتها كذا في تفسير القاضي في سورة الشعراء
وفي الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان كذا في المصابيح عن النبي عم
ان للصائم فرحتين فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وقال عم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم وجاء انتهى الوجاء رض عروق الخصيتين
كذا في الصحاح تشبيهست ايمان بخانه نكته هاي دو چشم شهادت دو ديده است
كه بدان دو عالم را مشاهده نمايند والف صورت زبان كه براستي توحيد
بگشايند هر كه را هاء والف شهادت براستي ودرستي گواهي ندهد
ها والف كه براي گرفتاري موضوعست در ميانه شدت گرفتار شود
عربية صدق الشهادة قد يهدي الى الجنة لولاه نوسط هاد وجهها الشت
سيد عالم صلوات الله عليه وسلامه صلوات را بجوي آب تشبيه كرده في نفي اني
معنى در لفظ نماز پيداست كه اطراف نزد وميانش ماست بيت
نماز آتش حرص وهوا نشاند باز ازآن نماز نام آمد بلفظ پارسي
نكته حد نصاب زكوة نزد كه از دو صد بيست صدقه است معقول وموافق
لفظ صدقه بران دليل صادقست كه صاد ودال مركبا صد است
ودال مفرد چهارست در عدد قطعه اگر نگاه كني كه

ودرصاب

ندارد دل غنچه نسیم • نگاه کن که سر انجمن نسیم بنی که کرد از سر نسیم ذخیره
چون معدن که براثر عطای خدایم بنی نکته سر و پای حاجی بجوع طبیعة
آنگاه زنده شود که در دل چار اقلب باز دیعنی دل از مهرخانه و مان بکر
وجود حاوی ام را حله در راه حلی د نزد دل کند عربیة من کان فی العطش
الی المیقات ساقی الراحلة • ان سیقات یوم الحشر ساقی الراح له نکته
صاد ما نعت دایم ما ربعنی صایم آنست که بصاد صبر باد شهوت را
سرفرو کوفته و ممنوع دارد عربیة باصاتما تنح حوفنا القلب عن دنس
الصوم فی القلب بعرض عن رذایله والایمان هو التصدیق بالجنان والاقرار
باللسان • لشبستان خیال نکته الف اول ایمان تیر کشیده بجانب سر ایمان
یعنی دو در پای غیب و شهادت والف ثانی شجرهٔ توحیدست در وادی ایمن
سعادت بیت بر سر ایمان زانه سکشند تیغ ایمان • تا کند دین دار قطع
ما سوی از غیر آن • فالاقرار الصریح باللسان اما ان یکون رکنا من حقیقة
الایمان علی ما هو مذهب جمهور المتکلمین والمحدثین والفقهاء من ان الایمان
فی الشرع هو التصدیق بما جاء به النبی علیه السلام من عند الله والاقرار باللسان هو
اختیار شمس الائمة وفخر الاسلام واما ان یکون شرطا لا رکنا لاجراء الاحکام
فی الدنیا علی ما هو مذهب جمهور المحققین من انه هو التصدیق القلبی وان الاقرار
به شرط خارج من حقیقته وهو اختیار شیخ ابو منصور کذا فی شرح الشرعة
والتحقیق ان التصدیق لما کان امرا باطنا لا یمکن اجراء الاحکام علیه اوجب
الشرع الاقرار باللسان امارة علی التصدیق او شرطا لاجراء الاحکام
فان الشارع جعل مناط الاحکام الامور الظاهرة المنضبطة والتصدیق
القلبی امر خفی لا یطلع علیه بخلاف الاقرار باللسان فانه مکشوف بلا سترة

فینضبط

فینضبط به الاحکام الدنیویة فان قیل فشد الزنار ولبس الغیار بالاختیار
لا یکون کافرا اذا کان مصدقا لما فی الکل وهو باطل بالاجماع قلنا جعل الشیء الصادر
عنه باختیاره علامة للتکذیب فحکمنا علی کونه کافرا غیر مصدق ولو علم انه شد الزنار
لا للتعظیم دین النصاری واعتقاد حقیقته لم یحکم بکفره فیما بینه وبین الله وکذا فی
سجود الشمس حتی لو علم انه لم یسجد لها علی سبیل التعظیم واعتقاد الالهیة بل سجد لها
وقلبه مطمئن بالتصدیق لم یحکم بکفره فیما بینه وبین الله وان اجری علیه حکم الکفر
فی الظاهر واما اطفال المؤمنین فلا تصدیق لهم فیلزم ان یکونوا کفارا لا مؤمنین
وهو باطل قلنا نعم لکنهم مصدقون حکما لما علم من الدین ضرورة ان من کان یجعل
ایمان احد الابوین ایمانا للاولاد وکذا فی شرح المواقف ومما یکون کفرا بالاتفاق
یوجب احباط العمل فیلزم اعادة الحج ان کان قد حج فیکون وطئه مع امراته زنا
والولد الذی یولد فی هذه الحالة ولد الزنا وما یکون فی کونه کفرا اختلاف فان قائله
یؤمر بتجدید النکاح وبالتوبة والرجوع عن ذلک وما کان خطأ من الالفاظ
لا یوجب الکفر ولکن یؤمر بالاستغفار والرجوع عن ذلک کذا فی فصول العمادی
وفی الکشاف ان الکفار اذا انتهوا عن الکفر واسلموا اغفر لهم ما سلف من الکفر
والمعاصی وخرجوا منها کما تنسل الشعرة من العجین ومنه قولهم الاسلام یجب
ما قبله لطیفة روی عن یحیی بن معاذ انه قال الهی اذا کان توحید ساعة
یهدم کفر خمسین سنة کیف لا یهدم توحید خمسین سنة معصیة ساعة الهی اذا کان
الکفر لا ینفع معه شیء من الطاعة وکان مقتضی العدل ان الایمان لا یضر معه
شیء من المعاصی والا فالکفر اعظم من الایمان فان لم یکن کذلک فلا اقل من رجاء
العفو وهذا کلام حسن ذکره الامام فی الاربعین فیجب کون الکفار غیر ماخوذین بالشرائع
عندنا انه لا یزید عقوبتهم فی الاخرة بترک الاعمال الصالحة علی عقوبة الکفر

وقال الشافعي انهم يامرون بالشرايع مع الكفر فهم فيعاقبون بتركها عقوبة زايدة
على العقوبة التي تقع بسبب كفرهم والتفصيل في كتب الاصول المعجزة ولما اسلم عمر رض
وصار من اصحاب النبي عم وفخر بحبه وكان لعمر جلساء من المشركين وكانوا سبع نفر
فاتوا اليه وقالوا ماذا فعلت يا عمر وقد تركت دين ابائك واجدادك وتركت
عبادة الاصنام فقال لهم عمر قوموا حتى تذهب الى بيت الاصنام فاشار عمر رض
بيده الى الاصنام وقال ايتها الاصنام ان كان محمد نبيا حقا ودين الاسلام
حقا والكفر باطلا فاسجدوا الله تعالى حتى يرى هؤلاء وكان فيها
ثلثمائة اصنام فخروا كلهم ساجدين ونادوا باجمعهم ان دين محمد حق
وهو نبي صادق ودين الكفر باطل فلما راو جلساء عمر رض ذلك فقالوا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نكتة ان جلساء عمر رض
كانا في قلوبهم الكفر وصدورهم او تكاد في اجسادهم الضلالة لذوقي السمتم
الكذب فلما راو سجود الاصنام لانت قلوبهم وامنوا بالله تعالى وتركوا الكفر
والضلالة فان الله تعالى مع لطفه ورحمته ومغفرته لو يغفر لعباده المذنبين
ويتجاوز عنهم ويبدل سياتهم حسنات بمحض كرمه لا يكون عجيبا من كرمه لقوله تعالى
انه هو الغفور الرحيم وقصه في الخزانة ان النبي عم لما فتح مكة ودخل الكعبة
فرأى فيها ثلثمائة وستون صنما منقوشا على الجدار في موضع عال فقال
النبي عم لعلي يا علي اجمع الحطب واشعل النار حتى تحرق هذه الاصنام فقام
علي فجمع الحطب واشعل النار فقال النبي عم ضع قدمك يا علي على عضدي وخذ
الاصنام من الجدار وارمها في النار ففعل علي بامر النبي عم وكان يرمي
الاصنام في النار حتى انتهى الى الصنم الكبير وقصد ان يرميها في النار فنزل
جبرئيل عم فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لا ترمي الكبير في النار فقال عم

ولم ذلك

ولم ذلك يا جبرئيل قال جبرئيل هل تعلم اي صنم هي قال لا قال جبرئيل
هو الذي شهد في زمان الخليل عم لصحة نبوته وصدق رسالته فقال الله تعالى
للصنم الذي شهد لخلة خليل لا يجوز حرقها بالنار فاخبر النبي عم عليا
بذلك فتركه علي وبقي يضحك وينشد ويبكي فقال النبي عم ما اصابك يا علي
قال بشرت بشارة لا امسك وذلك ان الصنم الذي شهد مرة واحدة لاجل خليله لم
يحرقها الله تعالى بالنار فكيف يحرق امتك المذنبين بالنار وقد شهدوا الوحدانية
للخليل طول عمرهم بل يعفو عنهم ويغفر لهم ويدخلهم الجنة لقوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم شبستان خيال نكتة هاي هوي هوس
لا بود نيش در دل لوث هوا فكند وطبع تا به جمال جلالت جبر و نشي از زد
جنت رو نموده بيت بهركه در تشكر مزيد آمال منافت ابر غمام كرمش
آب عنايت هم ريد شيخ شيخي از رحمت عاشي نه برد صاد صنم
صنم از كرمش خوش نم ديد قال صاحب المواقف في بحث الايمان
ان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين في كونه
ايمانا حقيقيا فان ايمان اكثر العوام من هذا القبيل وقد يكون البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة
بتراء والعلم والعمل المرتبة الثلاثة من نصيب هولاء قال احد العلماء في حواشي الكشاف
الاصوب ان نفس التصديق ما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين
الانبياء وارباب المكاشفة وبين احاد الامة فان تظاهر الادلة تزيد قوة اليقين وطمأنينة
القلب فيعلم ان الانبياء يجاوزون مراتب اليقين ويلازمون مواضع التمكين
ولا سبيل للكفر والغفلة في عقايدهم ولا سلطان لغبار الريب على قلوبهم وكل ما علم
غير الانبياء بالبيان والانبياء يعلمونه بالعيان وما علم غير الانبياء بالسماع والمجاز
فالانبياء يعلمونه بالرؤية الحقيقية فان قيل لم قال ابرهيم عم رب ارني كيف تحيي الموتى

الصنم

لصحة نبوة

ثم قال ولكن ليطمئن قلبي الجواب اعلم ان قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ما كان
من جهة التردد والريب في عقيدته ولم يشك في قدرة الخالق ولكن قال على وجه طلب
كيفية صنع البارئ جل جلاله ولو كان طلبه على وجه الشك والريب لقال رب هل تحيي الموتى
وايضا ان ابرهيم لم يشك في احياء الموتى ولا في قدرة خالقه ولكن شك في نفسه انه هل
هو خليل الله ام لا وذلك ان ابرهيم راى في صحفه ان يكون لله خليل ويكون دليله ذلك
الخليل ان تحيي الموتى على يديه فعلى هذا الوجه قال ابرهيم يعني رب ارني هل انا ذلك
الخليل الذي يحيي الموتى على يدي ام لا فان قيل القرآن كلام الله تعالى كيف جبرائيل ام كيف
سمعه النبي عم وكيف سمع ليلة المعراج كلام ربه بلا حرف ولا صوت لان الحروف والصوت
مخلوقان وهو محال على الله تعالى الجواب اعلم ان الله تعالى قادر على الكمال ولا شيء يعجزه
العباد فانه قادر على اسماع النبي عم وجبرئيل كلام الله تعالى بلا صوت ولا حرف لا يكون
محالا بدليل انك تنادي بجنب صخرة او جبل كبير وتقول الله اكبر فتسمع ايضا من الجبل
قولك الله اكبر وكلما قلت سمعت من الجبل ايضا كذلك بلا حرف ولا صوت ان الذي تسمع من الجبل
لا يسمع الحرف ولا الصوت لانه لا يمكن ان يكون للجبل نطقا ولا حرفا بل هو بواسطة
صوتك فاذا جاز ذلك من الجبل والصخرة الجماد فلم لا يجوز ان يسمع جبرائيل عم من الله تعالى
كلاما بلا صوت ولا حرف وكذلك النبي عم بل يجوز لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقال علي رض
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يعني بلغت في معرفة احوال المعاد واهوال يوم التناد
غاية لو كشف عني ستور الدنيا وعرضت علي امور العقبى لم تزد تلك المشاهدة تحقيقا في ديني نقيرا
ولا في يقيني قطميرا اختلف العلماء في صحة ايمان المقلد قال ابو ح ومالك والشافعي واحمد
والاوزاعي رحمهم الله ايمان المقلد صحيح ولكنه عاص بترك الاستدلال الاستدلال تقرير
الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر فيسمى استدلالا انيا او بالعكس
فيسمى استدلالا لميا او من احد الاثرين على الآخر كالاستدلال من ضوء النهار الى اضاءة الارض

وقالت

وقالت المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح اذ لا معرفة له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر
وهذا الخلاف انما وقع فيمن نشأ على شاهق جبل لم يتفكر العالم ولا الصانع اصلا فاخبر بذلك
فصدقه فهو مؤمن عند الاشاعرة واما من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنع من
صنائعه فهو خارج عن التقليد وان لم يبلغه دعوة نبي اصلا فانه معذور في ترك الاعمال
والايمان لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال القاضي البيضاوي ان كمال الايمان
بمجموع الامرين الاول وهو الاعراض عما لا ينبغي هو المقصود بقوله تعالى واذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض الاية والثاني الاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس في هذه الاية حجة لمن قال بقبول توبة الزنديق والزنديق يستتاب عند الامام محمد
وعن الامام الاعظم روايتان كذا في منية المفتي والزنديق غير مقبول التوبة على راي صحيح كذا في شرح
التجريد في امامة ابي بكر الزنديق عند الفقهاء من يبطن الكفر ويصر عليه ويظهر الايمان تقية
واختلفوا في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظهور وبعده لا تقبل كالساحر
والداعي الى الالحاد والاباحي كذا في الدر شرح الغرر وشرح الشرعة قال الامام الرازي في
تفسيره ان قوما من الزنادقة يقولون ان الله والابليس اخوان والله هو الاخ الخير والابليس هو الاخ
الشرير والخبيث هو مذهب المجوس القائلين بيزدان واهرمن المؤمنون الكاملون هم الذين
نزعت قلوبهم عند ذكر الله كما قال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذكر بالجهر بدعة الا فيما ورد به الشرع
كالاذان وتكبير الصلوة من الامام للاعلام وتكبيرات العيدين والتشريق والتلبية فانها
من شعار الدين وفيما عدا ذلك فالسنة فيها الاخفاء ولذكره الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
والامر بالشيء نهي عن ضده كما هو المختار عند الفقهاء واما ما كان يفعله صوفية زماننا بالاجتماع للذكر
جهرا بالذكر فلا يخلو اما ان يعتقد انه حرام ومع ذلك يجهر كان عاصيا وان كان يعتقد انه
قربة يكون مبتدعا ولذلك روي عن النبي عم انه سمع رفع الصوت بالذكر فنهاهم عن ذلك

بيان شعائر الدين من تسبيح وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة قرآن ودعاء

وقال اتدعون الاصم او الغائب فمن اختار الجهر يلزمه احد الفاسدين اما رد كلام
رسول الله واما اعتقاد ان الله اصم او الغائب وهذا كفر والاولى كذلك لانه استخف
لكلام رسول الله نقل من شرح البدعة قال عز وعلا واذكر ربك في نفسك الآية عام
في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرهما او امر للمأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام
عن قراءته كما هو مذهب الشافعي تضرعا وخفية متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال باوقات الغدو والعشيات كذا في تفسير القاضي وقد استفتي من المفتي
علي الجمالي فاجاب بان الجهر بالذكر مكروه في غير ايام النحر عند الامام الاعظم اما من
اراد ان يذكر الله جهرا او خفية ينبغي ان يكون علي سكينة ووقار ويتامل بعظمة المذكور
وكبريائه ويتهيب عن جلاله خاشعا خاضعا لكن اذا غلب شوق الذكر وذهب
زمام الاختيار من يده فهو معذور في افعاله واقواله شعر ومن يك وجده وجدا صحيحا
فلم يحتج الي قول المغني . له من نفسه طرب قديم . وسكر دايم من غير دن . ومن فعل
بالاختيار في اثناء الذكر ما يأبى لغة الشرع فهو مذموم ولكن الفتوي علي قول ضعاف
بجوازه فالجهر علي هذا التقدير لا للاعلام انه تعالي بل لتصفية النفس بالذكر ورسوخه
فيها وسلوها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع سئل الجنيد من مشايخ الصفا
عن السماع فقال حرام علي ارباب النفوس لبقاء نفوسهم ومباح للزهاد لحصول مجاهدتهم
ومستحب لارباب القلوب لحيوة قلوبهم شعر اوهاله زينة بالنفي واولوا النهي اوصومعهم
فاختر لنفسك طول عمرك سجدا او صومعة تسبناه فبال حكايت يكي از كرام
روان دوران اجازت سماع پرسيدند گفت سماع راه رويي راستست كه
دردور چرخ طلمات وار قدم برسر دايره آفتاب زنند واين معني روشن
از لفظ سماع در یاب كه آسمانست برسر آفتاب بيت خورشيد را اگرچه قدم
برسماست وقت سماع بين كه سرش زير پاي ماست قال النبي عم

سيأتي

سيأتي اقوام يتخذون كلمة التوحيد لهوا ولعبا يتلهون به ويتهاون بشريعته
اولئك برآء مني وانا بريء منهم حسبي رسول الله حسبي حبيب الله وروي عن النبي عم
سيأتي بعدي قوم يحلقون لحيتهم ويسمون انفسهم قلندرية يا علي اذا نظرت اليهم فاقتلهم
ايضا من بعدي قوم يحرقون لحومهم ويعلقون اعناقهم وايديهم وانفسهم بالحديد ويلبسون
رؤسهم قلنسوة طويلة ويسمون انفسهم حيدرية يا علي اذا رأيتهم فاذا رايتهم
يطيرون في الهوا كمثل طيور فاضربهم بالسهام الخشب قال النبي عم من اعطي
حيدرية او قلندرية او جولقية كسرة الخبز فكانما قتل سبعين نبيا ومن انكر
هذا الحديث فهم يلعنون في التورية والانجيل والزبور والفرقان نقل من محيط
وكذا في بستان العارفين قال بعض كمال الرجل في ثلاثة خصال يقطع رجاء
عما في ايدي الناس ويسمع الاذى فيتحمل ويحب للناس ما يحب لنفسه قال النبي عم
صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع الدين وضيع الهوى بدعوا منها الصوم وله
قول ما هو عند الرسول الورع هو اجتناب عن الشبهات خوفا من الوقوع في
المحرمات الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول من لم يكن كتاب معه بل امر بمتابعة
شرع من قبله كيوشع مثلا كذا في شرح المواقف وقال علي رض علو الهمة من الايمان
وعند ... الدين من ... وقال علي رض اداء الدين من الدين لا همة له
الدين ولا وجع الا وجع العين تحقيقه ان المرء يعرف بايمانه من غيره فكان
الوجع في الصلوة من ضعف الايمان حكايت يعقوب في فراق يوسف عليهما السلام
وذلك ان يعقوب كان يذكر حسن يوسف عم وجماله وكان يذكره ليلا ونهارا
ولا يذكر ما سوى ذلك من اولاده وكان يريد ان يصور حسنه وهيئته مثل
المشاهدة فلم يقدر فقال كان (ابن يوسف) في قرة عيني يوسف حسن وجمال وهيئة ليس له
اشباه فاين ذلك التصورات حتي جاء في سره انه يا يعقوب كان ليوسف

امثال واشباه كثيرة ولكن اشكل عليكم فلم لا تتخذ صبيًّا لا مثل له ولا شبه له ولا ضد له
ولا ند له ولا ولد له ولا وزير له ولا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ثم قال يا يعقوب
ما علامة الذين اتخذوك صبيًّا وعلامة الذين اتخذتهم عدوًّا فنودي يا يعقوب كل من كان
على الصلوة حريصًا وراغبًا فهو الذي اتخذته صبيًّا وكل من كان تارك الصلوة كسلانًا
على اداتها فذلك علامة الذين اتخذتهم عدوًّا وفي حق تارك الصلوة قال النبي عم سلموا
على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قيل يا رسول الله من يهود امتك قال
تارك الصلوة وانا اقول ان شر تارك الصلوة يتصل الى ارواح المسلمين كلهم وانا
ابين حقيقة ذلك بالدليل وذلك ان المصلي اذا قعد في التشهد يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فيصل جزء الى ارواح المسلمين جميعًا وتارك الصلوة
يكون مانعًا لهذا الجزء ومنع الخير شر فيكون كمن اضاف شره لجميع المسلمين لقوله تعالى
مناع للخير معتد اثيم قال قيل من ترك الصلوة والحج متعمدًا فلم لم يحكم بكفره بقوله عم
من ترك صلوة متعمدًا فقد كفر ويقول عم من مات فلم يحج فليمت ان شاء يهوديًّا
وان شاء نصرانيًّا قلنا الاحاد لا تعارض الاجماع المنعقد قبل حدوث المخالفين
مع ان الامة اجمعت على انكار الاحاد ليس كفرًا وقال الله تعالى في طريق الوعيد تارك
الصلوة بعيد عن رحمتي وقريب لنقمتي فقال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وكتب عليكم الصوم ولله على الناس حج البيت فصار قراءة القرآن كقراءة المنشور الذي
جاء من السلطان فلا يحصل الجنة بمجرد القرآن لانه قال جزاء بما كانوا يعملون
حكاية في هذا المعنى قيل ان عبد الله بن المبارك اراد السفر الى مكة فرأى
في الطريق حمارًا ميتًا وبجنبه فقير قائم وهو يبكي فقال عبد الله ابن المبارك ما لك
تبكي ايها الرجل فقال انا رجل فقير وصاحب عيال وقد اشتريت هذا الحمار بمبلغ
ثلثمائة دراهم وكنت اوجره وانفق كسبه على عيالي فالان سقط ومات

وبقيت

وبقيت متحيرًا معتزًّا فلذلك ابكي فقال عبد الله كنت اشتريتها حال حيوتها بثلثمائة
قال الآن اشتريتها منك بخمسة دراهم وهي ميتة فقال الفقير انه كنت تصدق فخذ
لي دراهم فعد له عبد الله الدراهم فاخذ الفقير الدراهم وانقلب الى عياله وهو فرح فرأى
في تلك الليلة الجنة في منامه ورأى كانه في روضة من رياض الجنة النعيم فرأى فيها
حمارًا مزينًا بالوان الزينة لجامها من الزبرجد الاخضر وسرجها من الزمرد وركابها
من الياقوت الاحمر وعنانها من المرجان ونعالها من البلور الابيض ونواصيها من
المسك الاذفر وفي عنقها طوق من النور وبجنبه ملك ينادي طوبى لمن يركبها
يوم القيمة ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل في اول الزمرة مع النبيين والصديقين
فتأمل الفقير في الحمار فعرف انه حماره الذي مات واشتراه عبد الله بن المبارك
فجاء الى الملك وقال هذا الحمار لي اعطني اياها فقال الملك كانت الحمار لك ولكن
ما صبرت على موته ونعمته والآن صار لغيرك اما تنظر الى الكتابة كتب على صدر
سرجها فنظر فرأى مكتوبًا عليها هذا مركب لعبد الله المبارك الى باب الجنة
ثم ان الرجل انتبه من نومه وبكى ونادى واندامتاه اخذ الدراهم وجاء الى الشيخ
وقال له خذ دراهمك فان بيع الميتة في الشريعة حرام فقال عبد الله انما تفسخ البيع
اذا اعتمد على الدراهم وانا لم اعتمد عليه بل انت اعتمدت على الدراهم فلا تفسخ
انا البيع ولكن انت رأيت الحمار في المنام مزينًا مكتوبًا على سرجه وقد اراد في
الله تعالى في اليقظة فكيف ارد البيع لطيفة وفي هذه الحكاية بشارة للموحدين
ونظر فيها الى آثار رحمة على العصاة والمذنبين لانه لما اشترى عبد الله بن مبارك
حمارًا ميتًا فالله تعالى لم يضيع دراهمه بل اعطى حمارًا مزينًا بالوان الجواهر فاحسب
ان النفس الامارة حمار ميت وقد قال الله تعالى كنتم خير امة وقد اشترى اموال
المؤمنين وانفسهم لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بانّ لهم الجنة الآية وهو لم يضيع مشتري عبده فكيف يضيع مشتراه وهو نفس المؤمن
وكيف لا يكرمهم لقوله تعالى اعطيتكم قبل ان تسئلوني واجبتكم قبل ان تدعوني وقال
بعض العلماء اذا اراد الله بعبد سوءا سدّ عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل كما قال
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقال عم اذا احبّ الله عبدا لم يضرّه ذنب
وهو مرتبة ستر الجنة عين الجمع غير بحيث يكون مستغرقا ومضمحلا فيه ولا يكون له
شعور واطلاع لغيره اصلا ولا يكون داخلا تحت انذار الانبياء عليهم السلام
وعدمه حتى يكون مؤمنا بكلام الانبياء او لا يكون مؤمنا لان هذه الطائفة لا
يعقلون غير الله والانبياء ينذرهم بخلقه تعالى وهم ما عقلوه ولا شاهدوه فكيف
يؤمنون فلهذا يطلقون الصوفيون هذه المرتبة في اصطلاحهم الدخول في
الكفر الحقيقي والخروج عن الاسلام المجازي اي من الرسوم الشرعية الخارجية
التي لا يكون لها باطن بحيث لم يصل الى درجة الذوق والمشاهدة والشهود
الذي هو حقيقة الامور الشرعية الظاهرة كانه جسد بلا روح فلا يكون اسلاما
حقيقيا وبهذا المعنى صرح في اوائل الفتوحات المكية تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا
سواء عليهم الآية قال بعضهم الافضل طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار
الشفاعة بلا عمل نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس • قال النبي عم
حين سئل عن الاسلام هو نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا
هل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله الانابة الرجوع من الكل الى من له الكل وقيل
الرجوع الى الله تعالى بالقلوب من الاعمال ببغض الهوى واللذات ومكابدة
الشدائد والرياضات كما قال عم حفّت الجنة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات

لانّ

لانّ معظم مقصود التكليف تعديل القوى الغضبية والشهوية وكسر سورتهما وفي
بعض الكتاب ان الايمان المنوط به النجاة اوضح في معارضة خفية من الهوى
والشيطان فينبغي ان يكرر ذكر هذا الدعاء صباحا ومساء فانه سبب للنجاة
عن هذه الورطة لوعد النبي عم ذكر هذا الدعاء هنا اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك
بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب وعن النبي عم اول
ما يحاسب العبد الصلوة واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وعنه عم اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة
وستر العورة والتوجه الى الكعبة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب
ومجاهدة الشيطان ومناجاة الرحمن وقراءة القران والتكلم بالشهادتين وكف
النفس عن الاطيبين فيتوسل بها الى المآرب • وجبر المصائب ولذا قال الله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة وقال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون اعلموا ان الجليل الجبار العزيز الغفار المهيمن الستار • ذو العظمة
والكمال والقدرة والجلال • الذي لم يزل ولا يزال قد فرض على عباده الصلوات
الخمس في خمسة الاوقات • لان الصلوة رأس العبادات • وفيها يقضى الحاجات للعبد
مع المولى المناجاة اذ هي مصباح الفلاح • ومفتاح النجاح • وهي التاج للرؤس
وللاولياء المعراج • وهي المعرفة والمحبة • وهي الدرجة الرضية • والحاجة المقضية
وهي انيس الهائم • وشمع في القبور للظلام • فتارك الصلوة من كل هذا الخير محروم
وفي الدارين مذموم كما قال النبي عم • موضع الصلوة من الدين كموضع الرأس
من الجسد فاعلم ان الاعمال اذا كانت بلا صلوة لا تنفع لانها عماد الدين كما ان
الاجساد بلا رأس لا تنفع فمثل دين الاسلام بلا صلوة كمثل الجسد بلا رأس
وفي الآثار من اخرها مرة فعليه خمس مرات ربنا اتجاه الله ما يخاف كذا في تفسير الفاتحة

وعن النبي عم افضل الاعمال احمزها اي اشقها قال صاحب الكشاف الصبر
في الشدايد ومواطن القتال افضل من ساير الاعمال وعن ابي ح العتق افضل
من الصدقة وعند صاحبيه الصدقة افضل منه وقال الداود زعلي قول ابي ح
لتقديم العتق على الرقبة يعني في قوله تعالى وما ادريك ما العقبة فك رقبة او
اطعام في يوم ذي مسغبة الاية قال القاضي في تفسير سورة البراءة سنة للمصدق
ان يدعو للمتصدق عند اخذ صدقته لكن ليس له ان يصلي عليه قال القاضي
في تفسير سورة الاحزاب يجوز الصلوة على غير النبي عم تبعا ويكره استقلالا لانه
في العرف صارت شعارا لذكر الرسل ولذلك كره ان يقول محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا واذا ذكر النبي عم لا يقال رحمه الله ولكن يصلي عليه وهكذا
ذكر شيخ الاسلام وقال لان الدعاء بالرحم انما يحسن منا لغير الانبياء ولان
في الدعاء بالرحم تقصيرا للمدعو له وذكر شيخ الائمة السرخسي في المبسوط انه لا بأس
به لان الاثر ورد به وكان الشيخ ابو الحسن ايضا يقول لا بأس وكان يقول
ارحم محمدا ارحم امة محمد فهو راجع الى الامة وهذا كمن جنى جناية وللجاني
اب شيخ كبير فاراد ان يقيم العقوبة على الجاني فالناس يقولون الذي يعاقبه
ارحم هذا الشيخ الكبير فذلك راجع الى الابن حقيقة كذا في الكفاية في الصلوة
وعن ابن عباس صدقات السر في التطوع تفضل على علانيتها بسبعين ضعفا
وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين وانما كانت الجهر في
بالفرايض افضل لنفي التهمة حتى اذا كان المزكي ممن لا يعرف باليسار كان اخفاء
افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدي به كان اظهاره افضل حكي ان امراة
اعطت بيد ولدها كوزا وارسلته الى الماء فذهب الغلام فراى في الطريق
صبيانا يلعبون فجاء اليهم واشتغل معهم في اللعب لم يذهب الى الماء

فلما

فلما جن الليل اتى الى البيت والكوز فارغ عن الماء فقالت له امه اين الماء
يا صبي قال الصبي اتشكري على اني جئت بالكوز صحيحا فنظرت امه اليه وقالت
صدقت ولدي انت طفل يعفى عنه وكذلك انت يا مؤمن وذلك ان الله تعالى
اعطى ليدك كوز الايمان وامرك ان تملاه بماء العمل والطاعة وانت مثل ذلك
الصبيان اشتغلت بلعب الدنيا لقوله تعالى وما هذه الدنيا الا لهو ولعب
ولم تملاء الكوز عن ماء العبادة فاذا تم نهار عمرك وجن عليك ليل موتك يقول
الله تعالى عبدي اين ماء العمل والعبادة فيقول الهي اني لا اشكر على اني جئت
كوز الايمان صحيحا فحينئذ ينظر الله تعالى بنظر العناية في ذلك ضعيفا فيقول
صدق عبدي فيعفو عنه ويكتب في ديوان المغفورين وقوله تعالى غفرت لكم قبل
ان تستغفروني وعن النبي عم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعن النبي عم اذا مات ابن ادم انقطع عنه
عمله الا عن ثلث صدقة جارية وعمل ينتفع به وولد صالح يدعو له قال القاضي
ان جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وجميع
ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردي كما قال الله تعالى عسى
ان تكرهوا شيئا الاية وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت تنعكس
الامر عليها اللهم اجعلنا ممن اتبع الهدى والمجتنبين من الهوى

المقالة الثانية فيما يتعلق بمكارم الاخلاق ومعايب اهل الخلاف والشقاق
الخلق ملكة تصدر بها الافعال بسهولة والملكة صفة راسخة في النفس يمكن
تغييرها للتجربة ولورود الشرع به فذهب جماعة يقولون الى انها غير قابلة للتغيير
ظنا منهم انها من الامور الطبيعية واما الاخرون فعلى انها ممكنة التغيير لوقوع
التجربة بذلك كما اذا لم الملكات الردية النفسانية ولورود الشرع بتغيير

بعض من الاخلاق في غير موضعها كما لا ينهى عن البخل والكذب وغيرهما من الملكات
الرذيلة فلو لم يكن ممكنة التغيير لكان التكليف تكليفا بالمحال وهو غير واقع
لكن استعدادات الاشخاص مختلفة في التغيير بحسب تفاوت الامزجة في الشدة
والضعف فالاخلاق بعض لشدة رسوخه يقرب من ان لا يكاد ينفك عنه كانها
فطرية له والاخلاق بعض آخر قد يكون بصدد الزوال بحيث لو هم بازالتها
لزول بسهولة وادني معالجة والمقصود من بعثة الرسل الي الخلق ارشادهم
الي تهذيب الاخلاق حتى قال نبينا عم تخلقوا باخلاق الله بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وفي الخبر ان مكارم الاخلاق من عمل اهل الجنة وفي الخبر
ايضا ان راس الحكمة حسن الخلق لان مجامع الخيرات منحصرة في امرين الصدق
مع الحق والخلق مع الخلق والتي يتعلق بالخلق منحصرة في قسمين ايضا نفع اليهم
ودفع ضرر عنهم روي ان جبرئيل عم نزل عليه عم فقال يا محمد اني اتيتك بمكارم
الاخلاق كلها في الدنيا والآخرة فقال خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين اي لا تكافئ السفهاء مثل سفههم وهو يا محمد ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك اي تساهل ولا تطلب ما يشق على الناس
وهو العفو من المذنبين شعر خذ العفو مني تستديم مودتي ولا تنطقي
في سورتي حين اغضب قالوا العفو مندوب ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال
فيرجع ترك العفو مندوبا وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغي وقطع
مادة الاذى وقال عم ان من خيركم احسنكم خلقا وروي عنه عم ان من
اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تزاوروا والترحيب والمصافحة
اذا التقوا وروي عنه عم انه قال لمعاذ رض اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث
والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم

ولين

ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان و
التفقه في القرآن وفي الخبر ايضا اوصيك بتقوى الله في السر والعلانية وقلة
الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجرة المعاصي والآثام وترك مجالسة
السفهاء والعوام واحتمال الجفاء من جميع الانام ومصاحبة الصالحين الكرام
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير الانام قال النبي عم للمسلم
على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته
اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه وتسميت
العاطس من حقوق الاسلام وهي فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه
فرض كفاية كرد السلام اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل من سمعه
ان يقول له يرحمك الله كذا في شرح المصابيح والتشميت وهو بالشين المعجمة معناه ما
قال ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهو قوائم الدابة
كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى قيل معناه ابعدك عن شماتة الاعداء
ويروى بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب واشتقاقه من السمت وهي
الهيئة الحسنة اي جعلك الله على سمت حسن لان هيئة تنزعج للعاطس كذا في تحفة
الابرار فان قيل ما الحكمة في ان الانسان اذا عطس يجد في نفسه راحة فيقال
لان الروح تريد ان تهرب من الجسد وتعود لتختبئ ههنا فيجيء الى كل عضو
ويأبى ان يخرج منه فيصيح ريح من الدماغ فيقول وقت من وجك بعد فيستقر في
ولهذا يقول الحمد لله لان الروح مستقرة في بدنه من الظهيرة قال النبي عم
اصدق الكلام الذي عطس عليه قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها قال القاضي في تفسيره الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب
اما باحسن منه واما برد مثله وهذا الوجوب على الكفاية ولا يرد في الخطبة

وقراءة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها كالسائل اذا اتى باب
دار انسان فقال السلام عليك لا يجب رد السلام عليه وكذا اذا سلم على
القاضي في المحكمة كذا في قاضي خان وقيل المراد بالتحية المعطية اوجب الثناء
او الرد على المتهب بعوض وهو قول قديم للشافعي وعند ابي يوسف لا يسلم على لاعب الشطرنج
والمغني قال ابو بريدة عن النبي عم من لعب بالنردشير فكانما غمس يده
في لحم الخنزير ودمه قال عم عند دخلت في دنس الحداثة على شيخ يلعب بالنرد
مع آخر يعرف بالاردشير فقلت الاردشير والنردشير بلسان الحي وبحي العشير
كذا في ربيع الابرار واللعب بالشطرنج والنرد وكل لهو مكروه وعند الشافعي
يباح بمجرد اللعب بالشطرنج لانه فيه تشحيذ الخاطر لكن بشرط ان لا يكتسب على
بل يلعب به في الاحايين ذكره في الهداية والحقايق قال سهل بن محمد الصعلوكي
رئيس اصحاب الشافعي اذا سلمت اليد من الخسران والصلاة من النسيان
واللسان من الهذيان فهو ادب بين الخلان كذا في الاصلاح والايضاح
وذكر الطحاوي ان المستحب رد السلام على الطهارة عن النبي عم انه تيمم
لرد السلام ويسلم الرجل امرأته ولا يسلم على اجنبية رخص بعض العلماء ان
يبدأ اهل الذمة بالسلام كذا في الكشاف وفي بعض حواشي الكشاف قاله
النخعي وروي ابن عباس انه اذا كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب
يقول السلام عليك وكان يقول مبتدأ ايضا وكان يقول اردت انه
عليك اي هو عدو لك لان السلام اسم من اسماء الله اقول وانما يرتكب
للضرورة وفي الكشاف وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام
ولا يجب اليهم الواجبات واذا سلم واحد على احد يقول سلام عليكم او يقول السلام
عليكم لانه يقول سلام عليك او السلام عليك ويقول الراد ايضا لانه

الحفظة

الحفظة والكاتبين الكرام مع كل واحد منهما قال عم يسلم الصغير على الكبير
والمار على القاعد والقليل على الكثير والراكب على الماشي ولا يخص المعارف الذين
يعرفهم بالتسليم عليهم وعلى الذين لا يعرفهم ايضا فان ذلك التخصيص من اشراط
الساعة اي علامات القيامة وامارتها ويؤدي سلام الغائب على الغائب في فور
قدومه بلا تأخير فانه امانة عنده قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها ذكر في الفتاوى التاتارخانية ان من يبلغ انسانا سلاما عن غائب كان
عليه ان يرد الجواب على المبلغ اولا ثم على الغائب فاذا بلغ الغائب فالرد عليكم
السلام بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام على الاحياء هكذا النظم
قالت عائشة ان يهودا اتوا رسول الله عم فقالوا السام عليكم قالت
عائشة عليكم السام ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال عم مهلا يا عائشة عليك
بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما
قلت رددت عليهم فيستجاب لي ولا يستجاب لهم وما دعاء الظالمين الا في الضلال
وقال عم يا عائشة ان الله في الامر كله لان من اطاع غضبه اضاع ادبه قال
ابن طرد دواء الغضب الصمت قال علي رض هلكة المرء حدة طبع يوقع الانسان
من السعد وهو عبارة عن خفة العقل توقع الانسان من الفرح الى الغضب
فيحمله على العمل خلاف طور العقل وموجب الشرع وفي الحديث مداراة الناس
وقال عم امرت بصيغة المجهول بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض
وبمعنى مداراتهم ما قال ابو الدرداء انا لنكشر الكشر بالشين المعجمة هو التبسم بحيث
يبدو اسنانه يعني لنضحك في وجوه اقوام والحال ان قلوبنا لتلعنهم وفي
مختار الصحاح القلى بالكسر البغض يقال قلاه يقليه قلى وقلاء بالفتح
والمد ويقلي لغة اي للناس القول تبسما ونظر بعين التعظيم دفعا للشر ه

ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به وقال الخواجه حافظ شعر اسايش دو كيتي
تفسير اين دو حرفست با دوستان تلطف با دشمنان مدارا قال لقمن الحكيم
لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا
عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة وسبب طيب العيش مدارات الناس وسبب
المدارات وفور العقل ثلث يجب مدارات السلطان والمريض والمرأة وقال
الحكماء استحى المرء في وقت غضبه لا في وقت رضائه ثم حين قدرته لا في حين
ذلته ودع الكبر حتى خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار ويبلغ المرء
بالصدق منازل الكبار قال الله وان الحسنات تذهبن السيئات ولا يخفى
ان تبطل المعاصي الحسنات الا الكفر العياذ بالله وقال ان مكارم الاخلاق
مع كثرتها منحصرة في شيئين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله قال
سوء الخلق يحط عن من القبائح وسوء يتيح عن من المحاسن كما يقال نظما
شعر حسن الادب يكون العجمة برتبة الاكابر • وسوء الادب يلحق الاعزة
الحالة الاصاغر • لمولوي شعر خذ العفو وامر بعرف كما • امرت واعرض
عن الجاهلين • ولين في الكلام لكل الانام • فمستحسن من ذوي الجاه لين
لاخر شعر اذا كنت لم تعرض عن الجهل والخنا • اصبت حليما او اصابك جاهل
والمعنى انا لم تترك الجهل والتحقير فاما ان تصيب حليما فتؤذيه او ان يصيبك
جاهل فيؤذيك وكل واحد من ذلك قبيح جدا فاترك الجهل شعر اكرا فتد ترا صحبت
بجاهل • نه عاقل باشى انك حليمى بجاهل • وقال عاقبة من عذب لسانه كثر اخوانه
بيخ حرم بصطاد قلوب الناس بكلمة الطيب كرمه المصيب شعر
لم ارسل الرفق في غته • يستخرج العذراء من خدرها • من يستعن بالرفق
في امره • يستخرج الحية من جحرها • وقال يا ادم اياك والخاصمة فانك ان بلغت

فيها انت

والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام
والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة لا يحركها
الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة
المكروه كذا في الحواشي

فيها اثمت وان قصرت فيها خصمت كما قال داود لسليمان عليهما السلام
يا بني لا تشتر عداوة بصداقة الف صادق لان من زرع العدوان حصد
الخسران ولان من خاف شرك افسد امرك وعن انس رضه قال خدمت
رسول الله صلعم عشرين سنة فقال لي الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها
قلت بلى بابي وامي قال متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا
دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة
الابرار الاوابين انتهى فاذا اردت ان تصلي صلوة الضحى فتطوع بركعتين
او اربع ركعات او اكثر من الاربعة اي بثمان او اثنى عشر رباع رباع او مثنى مثنى
كل ذلك مروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصلوة خير كلها فمن شاء فليكثر
ومن شاء فليقلل ويقرا في ذلك اي في صلوة الضحى سورة
الضحى والم نشرح لك ان صليتها ركعتين او لا يحصل لها خالية عنهما ان صليتها
اكثر هذا اذا عطفنا الم نشرح لك على الضحى واما ان عطف على السورة
يراد سورة الضحى سورة والشمس وسورة والضحى كذا المروي عن بعض مشايخ
والصلوة بين العشائين اي المغرب والعشاء سنة محمودة فانها صلوة الاوابين
من التوبة وهي ابلغ من التوبة اي التوابين الراجعين الى الله المتوجهين اليه
صدقا وقد ورد في فضل ذلك احاديث ما لا يحصى نقل من شرح الشرعة لطيفة
طرف الهند نبت يقال لها بالفارسية مهر كياه يعني دواء الحب لا يعقد
احد ان يحصل تلك النبات الا بالليل وخاصية تلك النبات ان من حملها
مع يحبه كل من يراه فيا ايها المؤمن انك لم تقدر على سفر الهند لتحصيل من تلك
النبات لبعدها حتى يحبك كل من يراك فاذهب الى طريق الهند الليل فتهجد
فتهجد به نافلة لك وحصل دواء المحبة من عند الله بواسطة الركعتين من الصلوة
حتى يحبك كل من يراك من العبد لقوله من كثر صلوته بالليل حسن وجهه

في النهار وقال علي رضه نور المؤمن من قيام الليل وقال النبي عم الليل كله مناجاة النبيين
ومرجع عبادة المقربين روي ان جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ذكروا
عبد الله بن عمر عند رسول الله فقال نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال عم لرجل
من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة
وقال الله تع ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال عم ثلثة اصوات يحبها الله صوت الديك
وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار قال الشيخ الثوري رحمه
ان الله تعالى خلق ريحا تهب بالاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار
قال ابو بكر الصديق رضه حين هذه الحمد فقعص الطيور واستجيل الدواب
فتفكرت نفسك من اتيهات ان كنت من الطيور العلوي فيجب تسبيح طيني الطبل [illegible]
نظير صاعدا الى ان تقعد في اعالي بروج الجنان كما قال اهتز عرش الرحمن من موت
سعد بن معاذ والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال اولئك كالانعام
بل هم اضل فلو تأملت انت لكل من ذاوي الذاد الجهاوية التاد قيل ان
الانسان قد ركب تركيبا بين الملك الذي له عقل بلا شهوة والبهيمة التي لها شهوة
بلا عقل فيتعقله يحظ من الملائكة وبطبعه يحظ من البهيمة ثم ان غلب طبيعة
عقله فهو شر من البهايم لقوله تعا اولئك كالانعام بل هم اضل وان غلب
عقله على طبيعته ومنع نفسه عن الرذائل وحبها على الفضائل فهو افضل من الملائكة
لان للانسان عوائق عن العبادة من شهوة وغضب وليس للملائكة شيء من ذلك
ولا شك ان العبادة مع هذه العوائق ادخل في الاخلاص واشق فيكون الانسان
افضل بسبب انقياده للعقل فيكون العقل سيدا للحواس كلها قال القاضي
في انوار التنزيل وحقائق التأويل ومن فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين الغضبية
الشهوية حافظا عن التعدي ومجاوزة الحد فيل العقل كالبعل والنفس كالزوجة

والجسم كالبيت فاذا تسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل
المرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها في الفساد
كالمرأة التي قهرت زوجها فتفسد الجملة في الكشاف في صفة ابرهيم عم ينبغي
للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون مقبلا على شانه عارفا لاهل زمانه حافظا
للسانه وفي الحديث ان الله يحب البصير الناقد عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند
نزول الشبهات قال الحكيم اول ما خلق الله العقل كما ورد في نص الحديث وقال بعضهم وجه
الجمع بينه وبين حديث ان اول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري ان
المعلول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبدأه يسمى عقلا ومن حيث انه
واسطة في صدور سائر الموجودات او نقوش العلوم يسمى قلما ومن
حيث توسطه في افاضة انوار النبوة كان نورا سيد الانبياء كذا في شرح
المواقف قال افلاطون الارواح طيور سماوية حبست في اقفاص الاشباح البشرية
اذا التفتها بجهلها صارت حشراتا ارضية واذا التفتها بعلمها صارت ملائكة
سماوية تطاير شعر ادمي زاده طرفه معجون است كز فرشته سرشته وز حيوان
كر بود ميل كرد شوكم از اين ور بود ميل كرد شد به از آن والملائكة
هي اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة لا يذكر ولا يؤنث كما ورد
في الكتاب والسنة والملائكة ذو اجنحة مثنى وثلث ورباع وكان لهم مقام
اذ روضة الخصر في عصره لما روي عن النبي عم رأى جبرئيل ليلة المعراج وله
ستمائة جناح منهم جبرئيل وهو الملك الموكل بنزول الوحي الى الانبياء الملائكة العلوم وتبليغ
الوحي وميكائيل يتعلق به تعيين الارزاق واسرافيل يتعلق به نفخ الصور
للموت والبعث وعزرائيل يتعلق به قبض الارواح ولكل واحد منهم مكان
معلوم في المعرفة والمرتبة والاجتهاد بما امر فاحراستها معصومين

في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل ثم قيل لم سمي بعض الملائكة كروبيين
وبعضهم روحانيين فقال الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة فوقع ابصارهم عليه
هيبته وجلاله فتهيبوا واكتربوا فسموا كروبيين ووقع ابصارهم على رأفته
ورحمته فرخصوا ابدانهم وراحوا فسموا روحانيين والكروبيون
يرفعون ارواح الاشقياء الى السماء بعد موتهم والروحانيون يرفعون
ارواح السعداء الى السماء بعد موتهم من الظهيرية ويسمى بعض الملائكة
بالكرام وهم الكرام الكاتبون ويسمون حفظة لانهم يحفظون اعمال العباد
بالكتابة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ملكان بالليل وملكان بالنهار يكتب احدهما الخير والآخر الشر قال ابن الراجح
لا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا قرين خير من حسن الخلق
ولا ظهير اوثق من مشاورة العقلاء ولا وارث خير من التوفيق ولا ميراث
خير من الادب ومن عادة من لم يكن سجاياه الآداب فالموت اولى به شعر
المرء لولا عرفه فهو الدمى كالمسك لولا عرفه فهو الدمى ويقال الصمت
في وقت التكلم يدل على نقصانه شعر خلق الانسان لنطقه وبيانه
لا للسكوت وذاك حظ الاخرس فاذا جلست فكن مجيبا سائلا ان الكلام
يزين المجلس ولذلك المعنى قال العارف منقبة المرء مخفي تحت لسانه يعني المرء
ما لم يتكلم لم يعرف مقدار عقله ومتانته وفضله فاذا تكلم رفع الحجاب وعرف الخطأ
والصواب وعنه شعر ونقص عره لا تزن ولكن يكون الوزن منذ اللسان
وتوقر بحال النطق من هو خير الجهال ام اهل البيان وكذا يقال المرء مخفي
لسانه لا في طيلسانه قال النبي عليه السلام ما جعل الله وليا الا على السخاء وحسن الخلق
فمن ساء خلقه ضاق رزقه وعنه عليه السلام خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل

وسوء الخلق

وسوء الخلق وقال النبي عليه السلام الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروي
عن النبي عليه السلام الخلق السيء يحبط العمل كما يحبط الخل العسل وكل جراحة فلها دواء وسوء
الخلق ليس له دواء روي ان حكيما ذهب اليه رجلان قبيح وحسن والتمسا الوصية
فقال للحسن انت حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح وقال للآخر انت قبيح والقبيح
اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر
لنا من تلك الاسماء الحسنى الا الاحسان ويكفينا قبح اعمالنا وسيرتنا فلا تضم
اليه قبح العقاب ووحشة العذاب قال عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه
الهنا انت حسن الوجه عرضنا اما حسن الصفات فذاتك فلا تردنا عن احسانك خائبين
خاسرين كذا في تفسير الكبير قال بعض البلغاء نظما فاحسن وجه في الورى وجه
محسن وايمن كف فيهم كف منعم واشرفهم من كان اشرف همة واكثر اقداما
على كل معظم استدعى البعض من بعض نصيحة يتخذها زادا فقال كل القوت
والتزم السكوت وتوكل على الحي الذي لا يموت فالنصيحة الاطلاع على حفظ
الطرايق لاقتباس انوار الحقائق لتستبان الضلال فصله في النصيحة نكتة
اي درويش سر تسليم بر قدم نه تا سليمت خوانند گردن مناهي بزن تا در كرم
منازل باهي شوي تاج كبر از فرق بنه تا تحفه سان الهي باشي دست از اعمال خود
بردار تا با كمال تا متناهي سيمي چشم رعايت از كسي مدار تا رايت بلند شود
دندان سالت از غيب بر كن تا مالت از عيب بر سد بعد فاجر سيي تا اگر
وماند در مجاهده خلوت كناي تا حامد حق باشي سنيت ملكي بتيغ بگداز تا ملك
شوي دل از مصالح دنيوي بردار تا صالح شوي پهلو از جهال تهي كن تا با جلي
عقل هم پهلو شوي نشستن از خلق اذكي ما اهل حبيب كردي قدم رياضت بر دار
تا به رياض رضوان رسي كميت تركنا زخيالي كن تا كي بسداه قراني كردي

باوبرمن وبا دريم شكي تا بجام سياه مست شوي كوشه عزلت ملكزار بازلت
نه بينى جامة بعا خرت بروناكن تا خلعت فاخر تصوف يابي نه جيب تجرد پاره ساز
بامرد كردي سر تواضع بر قدم همكنان دار كه تقدم انست تاج ترك برصدر سينه
نه كه تصدر را اين نشانست اوحى الله الى عيسى عم اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك
واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك
واذا كنت على الطريق فاحفظ عينيك ومن جملة ما نصح به رسول الله امته قوله علامة
اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير
ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز اربعين سنة ولم يغلب خيره شره
فليتجهز مقعده الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة
سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبعي الهوى مرة اذ المناهي محبوبة في قلوبهم
على الخصوص لمن كان طالب العلم الرسمي ومشتغلا بفضل النفس ومناقب الدنيا فانه
يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل
وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم
اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول الله اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لا ينفعه الله تعالى بعلمه شعر لو كان بالعلم بدون التقى شرفا لكان اشرف
خلق الله ابليسا وكم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت
على نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيل عرض الدنيا ثم ويل لك
وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عم وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة
فطوبى لك ثم طوبى لك فينبغي لك ان يكون فعلك وقولك موافقا بالشرع اذ العلم
والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة ثم اعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبوع
المملو بالغفلة والشهوة علامة الشقاق حتى ان تقتل نفسك بصدق المجاهدة

لن يحيي

لن يحيي قلبك بانوار الموافقة ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب
لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل وان ليس للانسان الا ما سعى ومن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الا من تاب وامن
وعمل صالحا ولا تناظر احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها آفة كثيرة فاثمها
اكبر من نفعها اذ هي منبع كل خلق ذميم كالريا والحسد والكبر والحقد والعداوة
والمباهات وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او اقوام وكان
ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث لكن لتلك الارادة
علامتان احديهما ان لا تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك والثانية
ان يكون البحث في الخلاء احب اليك من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكر لك هنا فائدة
اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب الى الطبيب والجواب له لاصلاح مرضه
اعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة
والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح
وان كانت العلة مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان تقول هذا
لا يقبل العلاج فلا تشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل
على اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها ان يكون
علته من الحماقة وهو لا يقبل العلاج كما قال عيسى عم اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد
عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل بطلب العلوم زمانا قليلا ويتعلم شيئا
من العلوم العقلي والشرعي فيسأل ويعترض لا يعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل
للعالم الكبير فاذا لم يتفكر بهذا القدر يكون سؤاله واعتراضه من الحماقة فينبغي ان لا
يشتغل بجوابه الثاني ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل

على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة لكن لو كان بليدًا لا يدرك الحقائق فلا
ينبغي الاشتغال بجوابه ايضًا كما قال النبي عم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم
على قدر عقولهم والثالث من كان سؤاله واعتراضه عن حسد وبغض فكلما يجيبه
باحسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيد له ذلك الا غيظًا وحسدًا فالطريق ان لا
يشتغل بجوابه شعر كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك عن حسد
قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسود يعمل ما
يقوله ويفعل بو قد في زرع عمله واما المرض الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدًا
عاقلًا فهو لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة والجاه والمال ويكون
طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان وهذا
يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله بل يجب اجابة له وما الله ليس له • ذكر
الحرص راس الفقر • واساس الشر • وفي الخبر ان الحسد ياكل الحسنات • كما تاكل النار الحطب شعر
اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله • قاله
القصيري • لا يجتمع الا في الحسد هو الذي ما يتمنى ان يكون نعمة صاحبه له دونه
والحقد سوء الظن في القلب على الخلق لاجل العداوة والمجادلة • والغبطة عبارة
عن تمني حصول النعمة لك كما كان حاصلًا لغيرك • من غير تمني زواله عنه فمن الغبطة
قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون قال صاحب الكشاف ان الحسد مذموم كله
واما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطة شائع في العرف قال
عارف البخيل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب
الاغنياء • وقيل البخيل ليس له خليل • وقال الحكيم علامة الحاسد فكر دائم وقلب هائم
وغم لازم • وقال عم ابغض الناس عند الله بطال نهارًا • وحكي عن ابراهيم ادهم
انه قال نزل عندي اضياف فعلمت انهم من الابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة

مطلب الحسد والحقد والغبطة

حتى افاق مثل خوفكم فقالوا لو فصيل بينة شيئا واذنها من كثرة نومه فلا يطمع في
رقة قلبه والثاني من كثرة الاكل فلا يطمع قيام الليل والثالث من اختار صحبة الظالم فلا يطمع
في استقامة الدين والرابع من كان الكذب والغيبة عادته فلا يطمع ان يخرج من الدنيا مع الايمان
ولذلك قيل لا امانة لكذوب ولا راحة للحسود والخامس من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع
في حلاوة العبادة والسادس من طلب رضاء الناس فلا يطمع في رضاء الله وفي صحاح الجوهري
الابدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا عنهم اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه
آخر وعن ابي الدرداء ان الانبياء عليهم السلام كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة
ابدل الله مكانهم قومًا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم
ولا صلوة ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم
لجميع المسلمين والنصيحة لله • ابتغاء مرضاة الله • بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة • وفي
نوادر الاصول في الاصل الحادي والخمسين عن عبادة بن صامت عن رسول الله الابدال
ثلثون رجلًا قلوبهم على قلب ابراهيم اذا مات احد ابدل الله مكانه آخر وعن انس البدلاء
اربعون رجلًا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد ابدل الله
مكانه آخر فاذا كان عند القيامة ماتوا كلهم وقال ابو عبد الله ليس في الحديث اختلاف وانما هو
اربعون رجلًا فثلثون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم عم وقال عليه السلام دليل عقل المرء قوله
ودليل اصله فعله وقال ابو يزيد حسبك من التوكل ان لا ترى لنفسك ناصرًا غيره
ولو لم يكن خازنا لغيره ولم يكن شاهدا غيره حكي انه قد ولد لسليمان عم ولد فقالت
الشياطين ان عاش ولده لم ننفك من السخرة فتواطأوا على قتله فعلم سليمان ذلك فخاف
من الشياطين ان يهلكوه فامر السحاب ان يحمله وامر الريح ان يحمل اليه غذاءه
فاذا ذلك الولد في السحاب فالقي على كرسيه فتنبه سليمان على خطائه حيث لم يتوكل على الله
فقال اسباب الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان السر والوفاء بالعهد وابتداء النصيحة

وادا الامانة عن محمد الغزالي لا تحمل الناس على مرادك بل تحمل نفسك على مرادهم
ما لم يخالف الشرع وقال من طال امله ساء عمله وقال الياس يغني الفقير والطمع
يذل الامير قال النبي عم من خاف الله خوف الله منه كل شي ومن لم يخف الله خوفه الله من
كل شي ومن خشي الله اتى منه كل خير ومن امن اجترا على كل شي وقال الخشية سلوك
الامن والباعث على كل خير ومن قولهم من خاف ادلج ومن ادلج ابلغ المنزل
قال النبي عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
عن علي رضه من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل
ذل المعصية الى عز الطاعة فانه واحد ثلث دفع الاستقصا الشوم ودفع
اعظم الناس جرما من سال عن شي لم يحرم فحرم لاجل مسئلته يعني لمن يعاند في
ولذلك قيل من احضر رجل يتصدق على السوال في المسجد الجامع قال ابو نصر
العياضي رحمه عن الجهال يتعزلوا باقواهم قال بعض العلماء من تصدق بفلس في مسجد
يوم الجمعة ثم يتصدق بعد ذلك باربعين فلسا لم يكن كفارة لذلك الفلس الواحد
وعن خلف بن ايوب قال لو كنت قاضيا لم اقبل شهادة من تصدق على سوال في المسجد الجامع
كذا في القاضيخان عن محمد الغزالي العبودية ثلثة اشيا احدها محافظة امر الشرع
وثانيها الرضا بالقضاء والقدر وقسمة الله وثالثها ترك رضاه نفسه في طلب رضا الله
عن علي رضه الخير بالحيا ولا تترك حياة ومن كثر كلامه كثر خطاه ومن كثر خطاه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار وقال من كثر لفظه كثر غلطه وقال العاقل يعرف بكثرة الصمت
والجاهل بكثرة الكلام شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه ويتيقن بحمق المرء ان كان مكثرا
قال علي رضه يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحد
في ترك مجالسة السفهاء وقال السكوت سلامة والكلام ندامة

شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه الصمت فالزم ولا تنطق بلا سبب ان المقل
بالاكثار في تعب فان ظننت بان النطق من ورق فاستيقن بان الصمت
من ذهب وقال من سكت استراح من الجواب ومن تكلم احتاج الى الجواب
الكلام ذكر والجواب انثى ولا بد من النتاج عند الازدواج ولذلك قال الكلام
يجر الكلام عن علي رضه ترك اسيره فاذا تكلمت صرت اسيره وفي المثل البلاء موكل
بالمنطق وقال في المثل سكت الفا ونطق خلفا اي سكت عن الف حكمة ثم تكلم بخطا
وقال من طلب در الكلام طلب در الكلام وقال ان لم يكن لنا حفظة ذكركم
ذكركم فخلصنا من شركم شركم قال علي رضه قرات التورية والانجيل والزبور
والقران فاخرجت من كل كتاب كلمة من التورية من صمت نجا ومن الانجيل
من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الافات ومن القران
ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال النبي عم من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله صدق رسول الله العظيم الجبار وصدق حبيبه المختار التوكل هو الثقة بما
عند الله والياس مما في ايدي الناس وقيل ان يستوي عند الانسان الاكثار والاقلال
وقيل اسقاط الهم للوقت الغايب والتوكل على قسمين توكل العوام وهو تفويض
امر الرزق الى الله وترك التعلق بالاسباب ثقة بوعد الله واعتمادا على كرمه
وتوكل الخواص وهو تفويض الامر الى الله في كل شي حتى يبقى العبد تحت احكام القضا
والقدر عديم الحركة والاختيار كالميت بين يدي الغسال يقلبه كيف يشاء وعن محمد
اليمني انما اخترت صوم الدهر لاني سالت ستة نفر عن ستة اشيا فاجابوا بجواب
واحد سالت الاطبا عن انفع الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت
الحكما عن اعون الاشيا على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت
العباد عن انفع الاشيا على عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت العلما

عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وتلك الملوك
عن الطيب الادام فقالوا الجوع وقلة الاكل قيل ان الحكمة تنزل من السماء
فلا تدخل الا في كبد جايع عن بعض الحكماء ان البطن اذا شبعت
صارت الارواح اجساما واذا جاعت صارت الاجسام ارواحا حكي ان
الله اوحى الى بعض انبيائه انا وضعت العلم والحكمة في جوع وذلة وانتم
تطلبون في الشبع فكيف تجدون يقال البطنة تذهب الفطنة عن النبي
فضل الجايع خير من كتابة الشجعان وقال ذو النون المصري حضور القلب بجميع
البطن وذو النون رجل معروف بالولاية وخوارق العادات قيل انا سمي به لانه
بينما ركب على سفينة مع الجماعة فتفقد واحد منهم دينارا له فلم يجد ففتشوا غاية
التفتيش وقال رايتم الى ان هذا الرجل الغريب قد سرقه فوقعت عليه وانكر
وحلف ولم يومنوا بل اصروا على انه ليس الدنيا الا فيه فلما اضطر توجه
ساعة فاتى حوت من البحر بدينار فلما راوا ذلك تضرعوا اليه واعتذروا
عن فعلتهم فقام وذهب في البحر ولم يعرف بعون الله عن النبي عم ان اكثر ما
يدخل الناس الجنة في ان بعض النعم والفرج قال النبي عم من وقي شر لقلقه
وقبقبه وذبذبه فقد وقي قال عم ام جميع الادوية قلة الاكل وام جميع
العبادات قلة الذنوب وام جميع الاماني الصبر حيث رسول الله حكي انه سئل عن
افلاطون من طلب العيوب قال من جعل عقله اسيره حوشه وزين بالحوا
زمانه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه
قال النبي عم ان الله كره لكم ثلثا العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك عند
المقابر وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها اي اصل ان طلب
معالي الامور والتدني بسفساف شهوات الزور ضدان لا يجتمعان في دار الاحكام

رجل يذكر مساوي اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة وانما الغيبة ان يذكر على وجه
الغضب يريد السب نكتة اول غيبة عصي الله بها كراهية من ابليس يعني قطع آدم من الجنة
النهي عن تتبع الاخبار عن علامة عيب اخيه حط مرتبة عن اذى الحب فاجتنبها الا للتحقيق
غيبة الحب غيبة الحب شعر تحرز من الطرق اوساطها وتعد عن الجانب المشتبه وسمعك
صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن القول به فانك عند سماع القبيح شريك لقائله
انتبه يقال الغيبة شر الاثنين والشتم جرح لا يبرى شعر جراحات السنان لها
التيام ولا يلتام ما جرح اللسان ولا ينبغي الظن بكلام من احد ما وجد لها محمل
في الخير محملا قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو منهي
عنه لانه كما يجب عليك السكوت لسانك عن مساوي اخيك يجب عليك السكوت بقلبك وذلك
بترك سوء الظن في حقه قال عم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وايضا سوء الظن
يدعو الى التجسس وهو منهي عنه في تتبع العيوب والتي هي والتغافل عنها شيمة اهل الدين
كذا في الاحياء من شرح الشرعة شعر وان سلم الانسان من سوء نفسه فمن سوء ظن
المدعي ليس يسلم وعن النبي عم ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به
ظن السوء وكذا روي عنه عم عرض المؤمن كدمه وقال علي رضي الله عنه ما للسان اشد
من طعن السنان للامام الشافعي شعر وما احد من السن الناس سالما ولو انه
ذاك النبي المطهر فان كان سكيتا يقولون ابكم وان كان منطيقا يقولون
مكثر وان كان صواما وبالليل قائما يقولون زراق يرائي ويمكر فلا يلتفت
في الناس بالذم والثنا ولا تخش غير الله والله اكبر ويقال من حفر لاخيه جبا
وقع فيه نكبا المعجزة ولما اجتمع صناديد قريش في دار الندوة وشاوروا
في امر النبي عم وقالوا ما نصنع حتى نتخلص من يد محمد عم فانه يريد افسادا ديننا واحد
فقال لهم ابو جهل امهلوني اسبوعا حتى اصنع حيلة يهلك بها هذا الساحر ونتخلص منه

فلما مضى الاسبوع قال لهم قد استقر رأيي على شيء وذلك اني اريد ان احفر حفرة
عميقة بباب مسجد النبي عم واشد رأسها بسقف النخل والقشر من غاية جهله بانه
الى المسجد بالليل ويصلي فاذا قصد المسجد يقع في الحفرة فاذا وقع دعوتكم تحفروا
عليه وتسلوه ففعل ابوجهل مثل ذلك حفر بيرا بباب المسجد وستره بالقشر والسقف
فلما جن الليل خرج النبي عم من منزله وقصد المسجد فنزل جبريل عم فقال الله تعالى
يقرؤك السلام ويقول لك اعلم ان ابا جهل دبر امرا وحفر بيرا لتقع فيها وانا
قدرت ان يقع هو فيها فاذا وصلت الى باب المسجد فقل وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فلما انتهى الى باب المسجد قال وافوض امري الى الله
فاستحكم القشر بامر الله تعالى واجاز النبي عم ودخل المسجد وكذلك اجاز عليها
الى اسبوع وكان ابوجهل ينتظر كل يوم فمضى على ذلك مدة ولم يحصل مراد ابي جهل
فقام وجاء المسجد ليتفحص عن حال البئر فجاء الى باب المسجد فلم ير من اثر البئر
فتقرب من البئر ووقف عليها ليتحرى بها فخر ساقطا عليها باذن الله تعالى ووقع ابوجهل
في البئر فانتشر الخبر ان ابا جهل وقع في البئر الذي حفرها فلما سمع النبي عم فقال
عند ذلك من حفر بيرا لاخيه وقع عليه فدلوا على ابي جهل فلم يصل الحبل اليه
فوصلوا حبلا ثانيا فلم يصل وثالثا فلم يصل ورابعا فلم يصل الى ان وصلوا
سبعين حبلا فلم يصل فكلما اوصلوا حبلا كان يخسف بالارض فصاح ابوجهل
وقال اسئلوا من محمد رضي ان يخرجني هو والا لا يقدر احد على اخراجي فاجتمع
الكفار واتوا الى النبي عم وطلبوا منه ابوجهل فقال النبي عم اما لا اخرج
عدوي من البئر فقنط الكفار من ابي جهل فنزل جبرئيل وقال يا محمد الله يقرئك
السلام ويقول اذهب واخرج ابوجهل من البئر قال عم يا جبرئيل هو عدو الله
فالحكمة في اخراجه قال جبرئيل عم لكل شان فيها بشارة وذلك ان يعلم

حفر ابو جهل بئرا للنبي

وقوع ابي جهل في بير حفره للنبي

العصاة من امتك انك لم تدع ابا جهل ان يكون في البئر حتى فلهم كيف يدع
امتك في النار يوم القيمة بل تشفع فيهم وتخلصهم من النار وتذهب الى الجنة
لقوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم ان النبي عم اتى الى راس البئر ودلى
فاخرج ابا جهل من البئر الذي لم يصل الى قعرها سبعين حبلا ثم قال النبي عم لابي جهل
قل اشهد ان لا اله الا الله فقال ابوجهل هذا سحر مبين فاعلم ان الله تعالى اذا لم
يوفق العبد لا يستحق الايمان كذا في ابي ذات قال الشارح بلاد كما ارادني العجب
فخر بلا ادب عجيب بلا حسب كبر بلا ذهب هذا من العجب سئل بزرجمهر هل تعرف نعمة
لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع وقيل هل تعرف شيئا لا يرحم صاحبه قال
نعم العجب وهو عبارة عن تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقا لها شعر
ان التواضع من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجائب عجب من هو جاهل
في حاله اهو السعيد ام الشقي اوكيف يختم عمره او روحه يوم النوى متسفل او مرتقي
قال ابو سعيد شعر والله ما قومي دونه فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس
عن زحل فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل الاخر شعر
كن عالما وارض بصف النعال خير من الصدر بغير كمال فان تصدرت بلا آلة جعلت
ذاك الصدر صف النعال شعر ليس بتاج حوالي شعر بطنه خاوي وفلس تحته ندي عجبي
صدر الكبير فلو هذه معارضه شعر تادب ان تقدمت على اناس واجلس مجلس الرجل
الاوقل فان رضوا بمكان الفضل منهم وان تدعوك فقل هذا المحل كما انما
شرف المكان بالمكين شعر اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته
المجالس وكم قائل قد قال مالكم راجل فقلت له من اجل انك فارس وكذا
يقال لو تاخرت فواجب او تقدمت فحاجب ولو سبيل الى التلاوة من سنة العلماء
تعالى عمره يسرع في المشي ويقول انجح للحاجة وابعد من الكبر والمراد فوق

ذنب المتفاوت كذا في الكشاف وقيل ان كل معصية عن شهوة يرجى غفرانها
كمعصية آدم فانه معصية عن شهوة وكل معصية عن كبر لا يرجى غفرانها
كمعصية ابليس فانها من الكبر وان ابليس ما صار كافرا بالمعصية لان مذهب
الفقيه هو الذي ان المسلم لا يصير كافرا بالمعصية ولكن ابليس صار كافرا
لانه بسبب الاستكبار نسب الجهل الى الله تعالى وذكر ان الله تعالى قال لابليس يا عزازيل
ان آدم خير منك فاسجد له فقال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فلا جرم وجد ابليس الطرد واللعنة ووجد آدم الهداية والمغفرة لان آدم ندم عن عصيان ربه
ثم رجع واستغفر وتاب الى الله وقال ربنا ظلمنا انفسنا واما ابليس فعصى ربه
واستكبر مع المعصية فقبل المستغفر ورد المستكبر شعر اذا اكرم الانسان
زاد تواضعا • وان لئيم الانسان زاد ترفعا • كذا الغصن من حمل الثمار
تنازل • وان يعر من حمل الثمار ترفعا • وايضا ان ابليس فرح على طاعته وضحك
وآدم حزن على معصيته وبكى فضحك ابليس نارا واحرق اعماله حتى صار هباء
منثورا وصار من بكاء آدم سيلا وغسل ذنوبه وتحيا اثر قوله تعالى ان الله تعالى
اصطفى آدم ونوحا وايضا كان زلة آدم بالسهو قوله تعالى فنسي ولم نجد له
عزما واما معصية ابليس كان بالعمد قوله تعالى ابى واستكبر فجرم السهو
في الصلوة يعفى بسجدة واحدة فلذلك محى عن آدم سهوه بسجدة قوله تعالى
ربنا ظلمنا انفسنا وترك سجدة في الصلوة بالعمد تبطل الصلوة فلذلك
عمل ابليس صار هباء منثورا لانه ترك السجود بالعمد قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا قال في السنة ظن الخبيث اللعين ان النار خير
من الطين ولم يعلم ان الفضل لما جعل الله الفضل به وقد فضل الله الطين على
النار وقالت الحكماء للطين فضل على النار من وجوه منها ان من جوهر الطين

الرزانة والوقار والحلم والصبر وهو الداعي لآدم بعد الشقاوة التي سبقت له
الى التوبة والتواضع والتضرع فاورثه الاجتباء والتوبة والهداية • ومن جوهر النار
الخفة والطيش والارتفاع وهو الداعي لابليس بعد السعادة التي سبقت له الى الاستكبار
والاصرار فاورثه اللعنة والشقاوة ولان الطين سبب جمع الاشياء والنار سبب تفرقها
ولان التراب سبب الحيوة لان حيوة النبات والاشجار به والنار سبب الهلاك حكي
ان شيخا فاضلا من بعض مشايخ الصوفية كان له خانقاه فاتى اليه يوما من الايام
جماعة من المسافرين فاكرمهم على حسب عاداتهم ثم ان الشيخ كان يوما من الايام قاعدا
معهم والجماعة حاضرين فسأل الجماعة وقال من يكون اعلم الجميع بينكم فقال واحد من الحاضرين
بالفارسية من بعينه انا فقال الشيخ معنى ذلك من يدل على الفضل لان الكلام هو
الرجل هنا الحجر فقام الشيخ الى السماع ورقص ودار وكان بين يديهم حوض كبير فجاء
الى الحوض وقام على الماء ورقص ولم يبتل قدماه واشار الى الذي قال انا
العالم فقام هو ايضا واراد ان يرقص على الماء فغاص وكاد ان يغرق فمسك
فاخرجه الشيخ وقال انه تقدمت من علمك الى اكمل فلو تكون الكل الا الحجر ولكن ساكتا
ولكن اجتهد ان تكون ساكتا كيلا تقدر الماء على اغراقك والمراد من اشارة الشيخ
ههنا انه لا ينبغي ان يتكبر احد لانه الخاطئ ولذا قال • لان من تكلم بانا ادعى
او تقدم بالنطق والفصاحة يكون يوم القيمة من الصامتين الساكتين ومن كان
في الدنيا ها هنا ساكتا صامتا مطرقا راسه يكون يوم القيمة من الفصحاء والناطقين
والقائلين ومحمد كان ساكتا في الدنيا مطرقا راسه الى ان يبلغ من عمره اربعين
فلا جرم ان يكون ناطقا يوم الفزع الاكبر قائلا اللهم اغفر لامتي بأسرها
واجمعها وباقي الانبياء كلهم مطرقين صامتين طالبين نجاة انفسهم فاعلم ان
كل ما اصاب آدم من المذلة والعتاب فهو شكل لك • وحجة عليك • ونصيحة لك •

فاذا كان آدم مع ذلك الكرامات مطرودًا من الجنة لاجل اكل حبة
من الحنطة، وعوتب لاجل المعصية، فكيف حالك يا مسكين، مع اكل الحرام
بالرغبة، وارتكاب المعاصي بالرشوة، وانت مخمور بالغفلة، ومغرور بالتقيد،
وقد طولت الامال، وضيعت الاعمال، وجمعت الحرام والحلال، ونسيت الموت
والسؤال، والقبر والاهوال، فهيهات هيهات اين المحال، فاذا كان يخرج
بذنب صغيرة، فكيف تدخل الجنة انت بالف ذنب كبيرة، قوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعًا انه هو الغفور الرحيم شعر اذا اعتذر الصديق اليك يومًا
تجاوز عن معاصيه الكثيرة، فان الشافعي روى حديثًا باسناد صحيح عن بغيره
بان قال النبي عم يقبل ربه، بعذر واحد الف كبيرة، وسئل بزرجمهر عن الادب
فقال التجرع للغصة، حتى ينال الفرصة، في الكشاف قيل لا عثرت من حكم بينه
فاعلم ان لها اخوات وعن عمر رض انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تبكي وتقول
هذه اول سرقة سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في اول
مرة فان قيل المؤمن اعز على الله تعالى من الدنيا وما فيها فلم يقطع يده اذا
سرق فقل لان الله تعالى اعطى بني آدم هذه الاعضاء امانة وقال له
احفظها ولا تبع فانك فان اذا ضيعتها اخذها الوديعة فاذا سرق فقد
ضيع امانة اليد واخذت منه اليد من الظهيرية قال ادم الشكر قيد العتيد وجلب
المزيد، وعدم بالشكر يضيع عن النعم، وقال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
قال السيد الشريف الشكر واجب على انعام المنعم، وهذا اما عندنا فشرعًا
واما عند المعتزلة فعقلًا شعر اشكر الله على سبغ جود وعطا الذي السمع
ابلغ حمد وثنا، خالق الخلق له الفضل جلا لا دبها، مالك الملك له الحكم دوامًا
وبقا، لشبستان خيال، حمد خدا راكه چشمهٔ ميم حمد شی در يابست ز حمد كالكرم

ودايۂ

ودآيۂ ميم نقش سفره ايست در نعت نوال قدم بيت يعني نعم چشمه ايست در نعم
در ياي او، ميم درهم حلقه ايست بادر ادي او، كاف شكر شی نبع راحا
جبيسته بهايان نبر واندیشهٔ سركشی راي باطل در خلب بكل بيت
تا عدم با عين جيم رحمت او دم زده، شكر انعامش بنا بر شكر راه بم
زده، شعر نعم سيمه بحسن اثارها واشكر لمن اعطى ولو سيمة فال
عارض من ربه كه فقد اسرت وبنحها الله فقد الملك وهذا قول القائل على
بنا مطلقها وارجاع رغبة معتنها كذا في الكشاف يعني انا حصلت مستغرقا في
الامور وتوضت الامور اليه صار معللا لان الطلاق اصان ذا الحسان
فبدله كابيا لا الانسان، عبد الاحسان، الاحسان بقطع اللسان
الاحسان لغة فعل ما ينبغي ان نفعل من الخير وفي الشريعة ان تعبد الله
كانك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك من التوبيات قال النبي عم حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني الصلوة، وقال ابو بكر رض حبب الي
من الدنيا ثلث النظر الى وجه رسول الله وكونه بين تحت امور رسول الله
والنفقة الى رسول الله، وقال عمر رض حبب الي من الدنيا ثلث الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والثوب الخلق، وقال عثمان رض حبب الي من الدنيا ثلث
اشباع الجيعان، وتلاوة القرآن، وكسوة العريان، وقال علي رض حبب الي
ثلث الخدمة للضيف، والصوم في الصيف، والضرب بالسيف، قال ابن عباس رض
حبب الي من الدنيا ثلث العزلة عن الخلق والانس بالله والتوبة الى الله وقال
حسن رض حبب الي من الدنيا ثلث القيام في الليل وصدق الكلام ومجانبة
المرجف، وقال حسين رض حبب الي من الدنيا ثلث المحبة بالله وحب القرآن
لاجل الله والشهادة في سبيل وقال حمزة بن عبد المطلب حبب الي من الدنيا

ثلث الوفاء بالعهد واداء الامانة ولزوم الجماعة وقالت عائشة رضي الله عنها حبب الي
من الدنيا ثلث تكريم الوالدين وكسب الحلال وحمل العيال في التجنب عن الحرام
وقالت فاطمة حبب الي من الدنيا ثلث الشفقة بالايتام والارامل والاحسان
الي الجار والرحمة الي المساكين والضعفاء وقال ميكائيل من السماء حبب الي
من دنياكم ثلث عين باكية ولسان ذاكر وقلب خاشع وقال اسرافيل حبب الي
من دنياكم ثلث العالم العامل والزاهد بعد القناعة ودمعة العاجز وقال
عزرائيل حبب الي من دنياكم ثلث التوكل على الله والرضاء بقضاء الله
والاطاعة لامر الله وقال جبرائيل حبب الي من دنياكم ثلث ارشاد الضالين
ومؤانسة الغرباء القانتين ومعاونة اهل العيال المعسرين ثم قال الله تبارك وتعالى
جل شانه وعظم سلطانه وعم نواله واحسانه حبب الي من دنياكم ثلث
كشف الكروب وغفر الذنوب وستر العيوب وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فلرعاية هذا المعنى على ما روي نقل [illegible]
في خاتمة قوله فليقل خيرا او ليصمت وقال عليه السلام من اذى جاره ورثه الله داره والضيافة
من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل اي يذهب والحال انه قد غفر لصاحب
اي لصاحب الضيف دار اي بيت الضيف وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته
موضوعة وفي الحديث حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه
ان اقتضاه اي اداه في هذه الدنيا فبرئ وان شاء تركه الي دار الاخرة فيسأل عنه
هنالك وهذا تحريض على اقتضائه في الدنيا كما لا يخفى على العارف بالله الكلام يعجل له
ما حضر من طعام وشراب فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف وقال الكرام الاضياف من
عادات الاشراف شعر شيء قليل يحتضر خير من كثير ينتظر اذ قالوا خير البر خير الطعام

ولذلك

ولذلك قيل الانتظار موت احمر والموت الاحمر يروى بالموصوفة بالاضافة فالاول
اكثر ما بالزاء المعجمة قيل هو صوته يوجب تيقن موته وقيل بالراء المهملة يراد به موت الشهيد
كما يقال ثلث تضيع سراج لا يضيء فرس لا يطعم ومائدة ينتظر الموت الاحمر انه يقتل
بالسيف والموت الاسود انه يخنق من يموت والموت الابيض ان يموت حتف انفه حكي
انه جاء الي امير المؤمنين اي الي علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في ايام خلافته عرب كانوا من نسل ابي
والذين كانوا من اهل الوبر البادي موسعم حين الضيفان ولا يضيفونهما فقالوا يا امير
المؤمنين جئنا اليك لحاجة ونحن نؤمن بوحدانية الله تعالى ونؤمن بنبوة محمد فان انت قضيتها
اعطيناك عشرة اوقار من الذهب يحمل عشرة جمال فقال وما حاجتكم قالوا يا امير المؤمنين
كل من يقرأ القرآن يذم اجدادنا بهذه الاية فابوا ان يضيفوهما يعنون ان
اجدادنا كانوا اهل بخل بحيث انهم حتى انهم لم يعطوا نصف رغيف لموسى ع م فابوا هذا
عار عظيم علينا في حق اجدادنا فخذ منا عشرة اوقار من الذهب بدل الباء بالتاء حتى
يكون فاتوا ان يضيفوهما فغضب علي عليه السلام وقال ما انا من الكفار والمنافقين
حتى احرف كلام الله تعالى وابدله واكون مطرودا من رحمة الله لقوله تعالى يحرفون
الكلم عن مواضعه اعلموا ايها الاخوان ان الطريق الي الله صعب والدخول الي
زمرة المقبولين ربما يحصل في وقت باهون شيء ولم يحصل بعد باعز الاشياء كما انه
يحصل المراد بنصف رغيف في وقت ولم يحصل بعد بعشرة اوقار من الذهب باعتبار
فيه بان من حصل الخيرات في هذا اليوم الحاضر ما دام حيا واكتسب الاوراد والحسنات
في موضع يكون الحسنة بعشرة امثالها فانه يحصل في هذا اليوم بنصف رغيف ما لا يحصل
بعد الموت بقنطار وعن سعيد الخدري رضي الله عنه لان يتصدق الرجل في حياته بدرهم واحد
خير له من ان يتصدق عند موته بمائة درهم حكي انه قدم على المأمون تاجر من تجار الدنيا
البارزين صاحب دين الا انه نشأ وهو لا يعرف فانزله في بيت الضيافة وارسل اليه

طبق علو وان سمك سنوتي فكتب المادر الي بهذا البيت وارسل اليه بيت يا ايها النجم
الذي قد علا بنور الفلك • لو لم يكن في السما ما جاءنا منك السمك • قال الامام علاء الدين
جئنا مع السيد الشريف قرية من قرى البخم فنزلنا بدار منها فخدمنا صاحبها ثم حضر فانشد
الشريف يقول شعر نزلت بدار عبد اته ضيفا • في الود منه بالاضافة نعم وقد ثبت لنا
ودادي • فان الحر على الاضافة • المقالة الثالثة فيما يتعلق بالعلم
واهله وما ينبغي اليهما قال عم مذاكرة العلماء هداية للجهلاء • وقال
تعلموا العلم فانه تحصيل تعلمه حسنة • وطلبه عبادة • ومدارسته تسبيح • والبحث عنه جهاد
وتعليمه صدقة • وبذله لاهله قربة • ومن السنة ان يطلب العلم في يوم الاثنين او الخميس
والجمعة فانه خير لطالب العلم فينبغي هذا روي عن انس رضي الله عنه ذكره في الخلاصة
قال الشيخ الامام نجم الدين النسفي حفظ سطرين خير من حمل وقرين والمباحثة بين اثنين
خير من مطالعة شهرين • قال عليه السلام عليكم بالحفظة فيه الجمع الكتب كمثل الحمار يحمل اسفارا اجمع
سوى بكر الرسني بعد الكتب كانه تاجر غني من غير تشرع من غير امور لانه يدعي من اجل حمل الخصوص
وهو تحمل ولا يكون محمولا شيئا لخصيصها بالاسفار التي هي اوعية العلوم في جانب ... كذا
في تحمله وتواضعه لمن هو اصغر او دونه وتملق لمن تودد اليه وتلطف له والتواضع
يضع شيئا من قدره الذي يستحقه لا الى لا يصل الى غاية التذلل والتملق هو ان يخضع الى
ان يصل المراد التواضع محمود والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه يتملق لاستاذه وشركائه
لان العدل ان يعطي كل ذي حق حقه ولما ان التملق يخرج المقصود هو ان يقول بلسانه ما ليس في
قلبه فهو مذموم مطلقا من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا شعر
ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها • فلست تنال العز حتى تذلها • قال شارح الرسالة
نا قلا عن بعض الافاضل شعر رايت احق الحق حق المعلم • واوجبه حفظا على كل مسلم لقد
حق ان يهدى اليه كرامة • لتعليم حرف واحد الف درهم • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التعلق بمعنى التبصبص مذموم مطلقا

العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا او يخالطوا السلطان فاذا دخلوا الدنيا وخالطوا
السلطان فاحذروهم واعتزلوهم من شر الشبهة وفي البستان في باب المناظرة في العلم
وسير الاولياء في فضل سير الثوري روي عن النبي عم من تعلم العلم لثلث دخل النار ان يباهي
به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه وزاد في سير الاولياء
شعر اني هذا المحل عجيبا لهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستغشوا اثيابهم كل
يطوفون حول الظالمين كانما يطوفون حول البيت وقت المناسك نقل عن شرح البزدوي
انه عم سئل عن شر الخلق فقال اللهم اغفر حتى كرر له فقال هم العلماء السوء ولانه المقصود من العلم
العمل به لا نفسه لان الفضائل منتفية عند تجرد العلم عن العمل بدليل النصوص الواردة
في حق علماء السوء قوله تعالى فمثله كمثل الكلب وقوله عز اسمه كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله جل
ذكره لم تقولون ما لا تفعلون وقوله عم ويل للجاهل مرة وللعالم سبعين فعند ثبات الفضل
واتفق على العلم والعمل جميعا بمنزلة قوله عم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
ورع وفيمن يجمع العلم والعمل فاما من اقبل على العلم وترك العمل فهو سخرة الشيطان وضحكته
فكيف يكون مثله اشد عليه من الف عابد فان العلم انما يراد للعمل به ولولا العمل لم يطلب العلم
بالاجماع على خلاف اليهودي والعمل في علم التوحيد بالقلب هو الاعتقاد وفي علم الشريعة
وهو الفقه بالجوارح وذكر الامام الغزالي في بيان اسامي العلوم انه كان يطلق في
الفقه مخصوص بعلم الفتاوى والوقوف على دقائقها وعللها واسم الفقه في العصر الاول كان
مطلقا على علم الاخرة ومعرفة دقائق افات النفوس والاطلاع على الاخرة وحقارة
الدنيا وحكي عن النبي عم انه قال عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء فان الله
يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بماء المطر العلم نهر والحكمة بحر والعلماء
حول النهر يطوفون والحكماء في وسط البحر يغوصون والعارفون في سفينة النجاة
يسيرون وقيل لا علم الا مع الوحي والصبر في الخلوة والدليل على القران والسنة

والورع عن الاخلاق والتقرب عن الذنوب وبه يبلغ العبد منازل الاحرار ويصل
الى درجات الابرار وقال النبي عم العلم هو الانيس في الوحشة والصاحب في الوحدة والمحدث
في خلوة العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا اني ندمت على السكوت
مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا وتبقى اي يحذر من كثرة الكلام فان رجلا كثير الكلام
لم يسلم من السقط بفتحتين اي عن الزلة قال النبي عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به ذكره في الخالصة فمن اراد ان يتكلم
فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه
اي ما لا يهمه وبالجملة كل ما رايت من احوال الناس فعليك ان تسكت عنه الا ان في
حكاية فائدة دينية من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء الشيخ من شرح
قال الامام وحده ما لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال او مال
ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها واوحشها قال الله تعالى واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير من شرح الشرعة قال النبي عم في حديث فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال النبي عم من اكرم عالما فقد اكرمني
ومن اكرمني فقد اكرم الله صدق رسول الله قيل العامل بهذا الحديث السلطان محمود بن
سبكتكين الغزنوي فانه يشك في ثلثة امور في انه هل هو من صلب سبكتكين على الحقيقة ام لا
وفي انه هل يستحق في الاخرة المغفرة ام لا وفي انه هل هذا الحديث صحيح ام لا وكان يتردد في
هذه الامور سنين ولا ينكشف له ذلك حتى اتفق ان يحضر مجلسه يوما واحد من العلماء فقام له
واكرمه غاية الاكرام فرأى في تلك الليلة في المنام حضرة رسالة فخبر اليه وقال يا ابن سبكتكين
اكرمك الله كما اكرمت فاصبح مسرورا وحل له مشكله وقال صاحب الكشاف عن ابن عباس رض
خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه قال النبي عم العلم والظلم
يثبتان في الدنيا والعقبى والجهل يثبتان في الورى فبحر العلم بحر النور الى الدنيا فيفسد الجهل

بحر الظلم الى الورى وقال عم اوحى الله الى ابراهيم عم اني عليم احب كل عليم عن النبي عم العلم
عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال عم افضل الاعمال ثلثة اشياء احدها
طلب العلم وثانيها الجهاد في سبيل الله وثالثها كسب الحلال لاجل العيال لان طالب العلم
والغازي وطالب الكاسب للعيال صديق الله على الرجل هو الذي يكون حبيب نفسه
عليه كفلا ... وامرأته وولده الصغير وقد قيل من طلب العلم بعلم الكلام وحده تزندق اي
يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا عن ابي الليث من لا يؤمن بالاخرة ووحدانية
الخالق وعن ثعلب ان زنديق ليس من كلام العرب ومعناه عند العامة ملحد دهري
وعن ابن دريد انه فارسي معرب واصله زنده اي من يقول بدوام الدهر ووجه كونه
زنديقا بانه يستولي ادلة المبطلين على قلبه فلا يقدر ان يخلص منها فيعتقد على مقتضاها
ومن طلبه اي العلم بالزهد وحده بغير تفقه في العلم ابتدع اي ارتكب البدعة وهي ما ورد الفعل على
خلاف السنة والسنة طلبا ... مع الزهد للعمل ومن طلبه بالفقه وحده
تفسق اي صار فاسقا يعني خارجا عن الطريق الموصل الى معرفة الله تعالى لانه يتعلم علم
التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسده من العقائد الباطلة وعن ابي الليث من تعلم الفقه
ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفقه وتزهد تخلص من كل من التزندق والابتداع
والتفسق قال الجنيد قدس سره العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي من النفس
وقيل العلم ما قيل فيه قال حدثنا وما سوى ذلك فهو وسواس الشياطين وقيل ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمها الا العارفون بالله ولا ينبغي لطالب العلم ان يطالع للاعتراض
والمباحثة لعلماء زماننا فانهم يفتخرون بمناصبهم واموالهم ويتبعون النظر في علمهم واعمالهم
شعر ارى فقهاء هذا العصر طرا * اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم * اذا ناظرتهم لم
تلق منهم * سوى حرف لم لم لا نسلم * وفي الخبر اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم
واهل الجهاد اما اهل العلم فانهم دلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد

فجاهدوا ابليس ثم علما جاءت به الرسل ويقال العالم رباني ولولا العلماء لكان الناس مثل
عطشا ولولا الزراع وقيل الجاهل يفسد لعدم تمييزه للاصلاح مع رغبته في الصلاح
شعر فان فريق ان عابني كل جاهل ويعرف قدر الفاضلين افاضل وما لم ترى يفسد لا
يتلذذ بالفساد ومن لم تجربه الامور عما السداد ولذلك يقال المجالسة للاحمق خطر
والقيام عنه ظفر شعر اودع عقيدة سري مستكتما فبثه الاحمق في الحال من ضيع السر
لديه فقد اودع ما ادخر عند بال الجاهل في الدنيا كالاعمى لا يبصر طريقه وكيف يطيع
الطريق من لا يبصره ونقل عن ارسطو الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون لغيره
ويقال لعدو عاقل خير من صديق جاهل ويقال العقل احسن حلية والعلم افضل
قنية لا سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم ولا سيف كالحق ولا عز كالصدق قال عليه السلام
راس الحكم الرفق وآفته الخرق ونقل عن بعضهم من الخرق ضد الرفق وهو العجلة
قبل الامكان والتواني بعد الفرصة شعر حياة القلب علم فاغتنمه وموت القلب
جهل فاجتنبه وخير الزاد تقوى فاتخذها كفاك الوعظ هنا فاتعظ ومن علامة
الجاهل كالخنفساء اذا حركته فسا سئل عن احد من العلماء هل تعرف شيئا اشد
من الجهل فقال نعم الجهل بالجهل ويقال الجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل
ويقال خير المواهب العلم وشر المصائب الجهل قال ارسطو لو لم يكن للعلم الا الترفع على
حكم الجهلة ويقال ان نظام الدنيا باربعة بعلم العلماء وعدل الامراء
وعبادة العباد وسخاوة الاسخياء فاعلم ان اشرف الاشياء واجلها هي
السخاوة لقوله عليه السلام الجنة دار الاسخياء نعوذ بالله من البخل ان استاذا قال لتلميذه
اتخذ نعليك من حديد وعصاك من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك
قال بعض العارفين شمة من المعرفة خير من كثرة العمل في الخبر الكريم لم تكونوا علماء حتى تكونوا
بما علمتم عاملين وكن عالما او متعلما ولا تكن غير عالم او متعلم وقال النبي عليه السلام العلم امام العمل

والعمل

والعمل تابعه قال القاضي في تفسير قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ابن جماعة هذا صح العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص
في الطاعة فان قيل ما الفريضة قبل الفريضة وما الفريضة في الفريضة وما الفريضة
بعد الفريضة الجواب ان الفريضة قبل الفريضة العلم قبل العمل واما الفريضة في
الفريضة الاخلاص في العمل واما الفريضة بعد الفريضة الخوف بعد العمل من الحبط
شعر خف انه كانك لم تطعه وارج انه كانك لم تعصه قال اهل السنة والجماعة
يجوز ان يشفع اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء لمن له كبيرة عظيمة كالجبل العظيم
من المؤمنين لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فالعفو عن الصغائر والكبائر بلا توبة
جائز لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ليس المراد
بعد التوبة لان الكفر بعد التوبة ايضا كذلك فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران
وما اثبت له كذا في شرح عقائد عضد الدين جلال الدين الدواني وفي الخالصة قال بعضهم
كل عبادة كالصلاة والصوم فرض في وقت دون وقت ولا تجري في الصلاة النيابة
اصلا اي لا بالنفس كما صحت في الحج ولا بالمال كما صحت في الصوم بالفدية في حق
الشيخ الفاني لانهما انما جازت باذن الشرع ولم يوجد وتعلم العلم فرض في جميع الحالات
وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقال ... العالم الرباني لا يغير الله
ذلك الخبر من احب العلم والعلماء لم يكتب خطيئته ما دام في حيوته وفي الخبر الملوك حكام على الناس
والعلماء حكام على الملوك سئل ... حشر العلماء مثل ... في نجوم السماء يكون على
الذين على الكرام وعليهم بحكم العلماء قال ابو حنيفة لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم
لحاربونا بالسيف عليه قال على اذا زل عالم زل بزلته العالم قال الله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ليس المراد منه نفي الاستواء فقط لانه معلوم بل
بل المراد التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد ليانف الجاهل من جهله

من ظلمة الجهل و بين فتح المدبر في العلم عن عبد الله ابن المبارك كان رجل حكيما جمع احاديث
فاختار منها اربعة الاف ثم اختار منها اربعمائة ثم اختار منها اربعين ثم اختار
منها اربع كلمات احديها لا تثق على المراة على كل حال وثانيتها لا تغتر على المال على كل حال
فان اليوم لك وغدا للغير وثالثها لا تحمل على معدتك ما لا يطيقه والرابع لا تتعلم من العلم
من العلم ما ينفعك على كل حال قال عليه رحمة الباري بعضهم اعذب انه ما كل من يلي رسائل الحكمة
الزهد التباعد عن الشهوات قال المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة
العلم افضل من العمل بخمسة اشياء احدها ان العلم بغير العمل عمل ولا يكون العمل بغير العلم
علما والثاني ينفع العلم بغير العمل ولا ينفع العمل بغير العلم والثالث العلم لازم والعمل يتبعه
كالسراج والرابع مقام العلماء مقام الانبياء والاولياء والخامس العلم من اسماء الحق والعمل من
العباد نقل عن تفسير الكبير قال الحكمة هي معرفة الحقايق على ما هي عليه بقدر الطاقة وهي العلم
النافع المعبر عنه بمعرفة النفس ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وافراطها جربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات و
تفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية بالارادة قال الاوساط فضائل والاطراف
رذائل على ما اشير اليه بقوله خير الامور اوساطها قال القاضي فصل الخطاب هو الفصل الذي ليس فيه
اختصار مخل ولا اشباع ممل الاختصار قليل اللفظ كثير المعنى كما جاء في وصف كلام رسول الله
فصل لا نزر ولا هذر وكان كلامه بينا فصلا بالصاد المهملة اي بينا ظاهرا يفهمه كل
من يسمعه قال الامام الغزالي في خطابه لبعض المسترشدين اذا قرات العلم وطالعته ينبغي ان يكون
علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك ما بقي غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها
بعلم الفقه والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك بل تشتغل
بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا وتزكي النفس عن الاخلاق
الذميمة وتشتغل بمحبة الله وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا تمر على عبد يوم

الا

الا ويكون موته فيه قال عارف العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه شعر ما حوى العلم
جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه قال
القاضي في تفسيره فخذ اربعة من الطير الاية يعني طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وفيه
ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة حب الشهوات والزخارف
التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل
المتصف بها الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بها الحمامة قال بعض العلماء
الكمالات الانسانية مع كثرتها وتشعبها منحصرة في ملكتين احدهما صحة الاعتقاد والحكمة
وتهذيب النفس قال من لم يركب الاهوال لم ينل الامال شعر من شاء ان يحتوي اماله جملة
فليتخذ ليله في دركه جملا فقل ما ملك يحظى به ابدا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ
الكمالات قال الحريري اني جربت حقائق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت
المرء بنشبه لا بنسبه والتظاهر بكسبه لا بحسبه من جد استلذ وجاه وارتفع درجاته
كسل قل مراده وزاده حكي ان رجلا قال للعالم عظني موعظة جامعة قال من فتح
ابواب جوارحه فقد ندم ايام حصاده ونعم ما قال ما وصل من وصل الا بكدح اليمين وعرق
الجبين قال الافتخار بالهمم العالية لا بالرمم البالية قيل همم الرجال تقلع
الجبال وقال ان المعالي ليست بعلو الانساب بل بالجد والاكتساب ولم ينظر بها
شعر بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد وكذا قيل من يحفظ
النصب في قدره فقد رجع الخفيف قدره ولا بد لطالب العلم من تحمل المشاق في
والترك فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريقه
ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد وان ياخذ العلم من افواه
الرجال لانه ما حفظ فر وما كتب قر العلم صيد والكتابة قيد قال الكتاب
وعن محمد خاتم النبيين انه كان يكتب عن الاصمعي كل شيء يلفظ به

من فوايد العلم حتى قال فيه انت شبيه الحفظ يكتب لفظ اللفظ وقيل العقول ذوي العزائم
تحت السنة الاقلام وقيل حسن الخط من مفاتيح الرزق والخط عند الفقير مال وعند الغني
جمال وعند الاكابر كمال وقيل كل من جاوز الاثنين شاع كل علم ليس في القرطاس
ضاع وقيل الكلام الحسن مصايد القلوب والخط نزهة العيون ولذا قيل القراآت اشجار
تلاوة واخبار الحكماء والكتب بساتين العقلاء ورياض الفضلاء ولكل باب ولكل
فصل واصل قال الحريري القلم لسان الدولة وفارس الجولة ولحن الحكمة
وترجمان الهمة وهو البشير والنذير لكل منهم التعبير به يسقط الصياصي وتملك النواصي
ويقاد العاصي ويستدنى القاصي ولولا علم القلم لاودت ثمرة الاكتساب في وصف القلم
شعر وناموس من عرض العلم كما باهت بصحبته الكرام لان ترى كطيبات صاد مكين
حتى يوحى الى ام الاقلام رسل الكلام الدوات انهار ودواة وقيل لا يكتب
بالقلم المعقود ولا تمشط بالمشط المكسور وينبغي ان لا يحمله لعلمه ولا يبادر
الى انكار مالم يستحسنه فلعل خير شيء لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويبذل
للعلم ويراعي الادب في المعالم ولا تنبغه الحجج على جودته يعضد واذا قرع سمعك ما لم
يبرح فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار واجتهد على التامل والاستبصار لعلك تونس
من جانب الطور جذوة نار في ظلمة الليل البهيم غرة نهار فان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاياك واكسل فانه تعوا التحوس ولبوس
دوي البوس ومفتاح الترقيم وجادة النقمة ونتيجة العجز والجهل ونتيجة
الوهم المتكلة قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق التواني والكسل فتناكحا فولدت منها الفاقة قال
استعن بالحق وادفع عن الباطل واطلب علما بورك فيك تكن اثر في الناس يوم القيمة
واعلم ان كل صاحب العلم بالطبع ويميل اليه من غير ان يكون هناك سبب خارجي يدعو اليه
وانه لا يرضى ان ينسب الى الجهل ولو دنا رخيصا وانه اذا عرض عليه ما في وجدانه بديهية

اقبل عليه بمجامع همته كما نشاهد من العوام بالعيان الى الحكايات والمواعظ وحكايات
القصص ولذلك قيل ان كلها جبل النفس الناطقة على ادراكه فهو مرغوب ومايل
لها واما اذا سمع ما لا يصل اليه فهمه كالمسائل الدقيقة اعرض عنها ولذلك قيل الانسان
لا يزول عدوا لما جهل قال علي رضي الله عنه شعر الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم
ادم والام حواء وان لم يكن في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما كان
ما يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فالجهل في القلب كالاكم والحسد
شعر لا تعجبن الجهول حليته فذاك ميت وثوبه كفن قال العلم علمان علم شرع
وعلم يرفع الرافع الفقه في الدين والنافع الطب شعر تفقه فان الفقه
افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد فان فقيها واحدا متورعا
اشد على الشيطان من الف عابد لاخر شعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه
اولى باعتزاز وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي قال القاضي ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية تنبيه على شرف علم الكلام
واهله وحث على البحث والنظر فيه من العلوم كلها محمودة الا ما يتعلق به مفسدة
كالسحريات والنيرنجات والاشعار التي فيها هجو ونحو ذلك قال النبي عليه السلام لان يمتلي
جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلي شعرا وفي الكشاف في حديث الخليل كان الشعر احب الى
رسول الله من كثير من الكلام ولكن لا يتاتى له لانه لو كان تتطرق الشعر لتطرقت
التهمة عند كثير من الناس في ان ما جاء به من قبل نفسه وقد صرح صاحب الكشاف وقد
صح ان الانبياء معصومون عن الشعر وكذا روي عن عايشة رضي الله عنها كان ابغض
الحديث عند رسول الله الشعر ولعل وجه الجمع التفصيل بين شعر وشعر قال القاضي
في تفسير قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد

ما طلبوا بعد قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين
الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء عليه والحث على طاعته
وما نظم الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها الناس ولو قالوا هجوا ارادوا به
الانتصار ممن هجاهم مكافحة هجاء المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وهذا
النوع من الشعر محمود ويستحب قراءته على سبيل العبرة واما الشعر بما فيه الفحش
الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة وجلساء المجون يلوحون في الفساق
ويراوحون على الفقاع الكذب على اعراضهم والسخرية مادتهم والطعن حرفتهم والفرح
صنعتهم جلبهم الشيطان انهم الصبيان كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون كذا
في شرح المشارق روي عن النبي عليه السلام قال لحسان بن ثابت شعراء الاسلام تحت لواء
الى الجنة وشعراء الكفار تحت لواء امرئ القيس الى النار ليت صدق نبيه وحكي انه لما نزلت
سورة اذا زلزلت قرأه النبي عليه السلام على الخلق وكانت اخت امرئ القيس حاضرة فامنت وقالت
يا رسول الله فاق شعر اخي وقال شعرا اذا الساعة اقتربت دنا لها وزلزلت الارض من زلزالها
ثم الجبال على ساعتها كثير السحاب تنزل عالها وتنظر الارض من تحته هنالك تحدث اخبارها
ونفس كل فقدت احضرت ولو ذرة كان مثقالها يحاسبها ملك عادل فاما عليها
واما لها فلما سمع النبي عليه السلام قال ان كانت امرء القيس سيد الشعراء وقائدهم الى النار
لقد تكلم بالوحي قبل ان ينزل قال ابو يوسف تعلم الكل علم الا ثلاثة النجوم فانه
يجر الى الشرك والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال في الدين فانه يورث الزندقة
حكاية ان غلام حصل تلميذ عن شيخه بعد التكميل عند افتراقهم فقال ان اردت ان لا تحزن
ابدا فلا تصحب بحيا وان اردت ان تبيع لذة فكن فلا تصحب طبيبا قال النبي عليه السلام
من اتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد عليه السلام وروي عن النبي عليه السلام
من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر قال بعض العلماء السحر هو
مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يرجى

خلاف

خلاف في كونه العمل به كفرا وعند نوع من الكبائر من الاشراك لا نبا في ذلك
لان الكفر اعم والاشراك نوع منه قال القاضي تنبيه لما وكل الشيطان كفروا يعلمون
الناس السحر المراد من السحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل
الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب
شرط في التضام والتعاون وبهذا يميز الساحر عن النبي عليه السلام والولي واما ما يتعجب منه
كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم
وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه قال في
الروضة ان التكهن واتيان الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل وبالشعير وبالحصى
والشعبذة وتعليمها حرام قال بعض العلماء في حواشي الكشاف والمنجمون يزعمون
ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال والاتصالات طريق الى علم الغيب ودلالة
على الخير والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم من الصور
والخيالات وعلم الغيب انما هو بعلام الغيوب وقال لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله قال السيد الشريف في شرح المواقف في مباحث الاعراض الخروف كتاب الجفر
كتاب لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيه على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث
الى انقراض العالم وكان الائمة المعروفون من اولاده يعرفونها ويحكمون بها وشاع
المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت انا بالشام نظما
اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين
قال صاحب الكشاف والقاضي ان الساحر اذا تم ما يطلب سحره وروي انهم قالوا ان لم
ارنا موسى عصاه نائما فنقول فوجد تحرسها العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام
بطل سحره وعن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد
عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من كلها بالشهب كذا في القاضي

اعلم ان قتل الاجنة في بطون الامهات والاولاد بسبب موسى عم كان فيها سر
عظيم واراده الله تعالى لان الله تعالى حكيم على الكمال عالم بالغيوب ذو الجلال
سواء عنده الاسرار والاجهار لا يخفى عليه شيء في الليل والنهار ولا في الجهات
والاقطار وكان قوم موسى عم في ذلك الزمان يعمل بعلم النجوم وكانوا يحبون
المنجمون ويكرمونهم ويعتقدون بهم وكان المنجمون ينظرون الاسطرلاب القديم
ويأمرونهم في الاعمال ويحكمون بالغائب فغضب الله عليهم بسبب حكمهم على الغيب واعتقادهم
بعلم النجوم لان الغيب صفة من صفات الله تعالى فنظر المنجمون في علمهم ان المولودة موسى
ولكن لا يعلموا احدا من اولادهم بسببه ثم انهم قتلوا اولادهم حتى لا يكون موسى فيهم
وسلم الله تعالى موسى من كيدهم وخلصه منهم ولا يعلمون كيفية خلاص موسى عم وسلامته
منهم وكذلك حال كل منجم في علمه وذكر انه يعلم شيئا في علمه ولا يعلم ان بلاء وكر فيه له
فمن ذلك قال النبي عم كذب المنجمون ورب الكعبة حكي ان علي بن عيسى كان يمر في سوق مدينة
بغداد فرأى منجما وجمع الخلق فجاء بعلمه وسكر بيع وقال لهم هكذا شغل وكلامهم لا تكن
لهؤلاء ما هو حاذق في علمك تخبر عن الاخلاق والطبايع والاقاليم والارضين
والصحة والسقم وانت رجل لمجنون فتوقف ساعة مع الكلام واعتذر بهم واعلم
فضيلة لهؤلاء القوم واشتهر فيما بينهم فخف على نفسه واشترى طبيخ اللبن وغيفين
وجاء بهما الى المنجم وقد اجتمع عليه اكثر من الف رجل فوضع ذلك الطبيخ بين يديه
واعطى رغيفا من الرغيفين في يده وقال له اثرد الرغيف الذي معك في هذه القصعة
ثم اخذ على القصعة واختلط الخبز المثرود في الطبيخ باصبعه حتى اختلط بعضها ببعض
فلما اراد المنجم ان يقرب الى الطبيخ ليأكلها قال له علي بن لا تاكل حتى تستعمل علمك فيها
بعلم النجوم فقال المنجم كيف استعمل علمي فيها فقال له علي انظر في علمك واحسب ما ثردته
من الخبز واعلم ولا تاكل الا ما ثردته بيدك وان البقية اكل ما ثردته بيدي فقال

المنجم

المنجم انا لا اعلم ذلك ولا بعلم النجوم وقال له علي بن باكذاب الخبز الذي ثردته
بيدك بهذه الساعة لست تعلمه فكيف تعلم غيب السموات والارض فقال المنجم يا علي
او انت تعلم ما ثردته بيدك وتفرق ما ثردته بيدي فقال له علي بن انا لست اعلم
الغيب ولا ادعيه ولا تعلم احد الا الله فقال المنجم بالتثبير رايت بعيني كيف تفرق
الله تعالى ما ثردته من الخبز بيدي مما ثردته انت بيدك حتى كنت اتوب من علم النجوم
فدعا علي بن فتضرع الى الله تعالى فخلا ذلك الطبيخ في القصعة ثم ارتفع وافترق ما ثرد
المنجم مما ثرده علي بن حتى سقط ما ثرده المنجم الى الارض يابسا ولم يتلوث شيء من
ذلك الطبيخ وبقي ما ثرده علي في القصعة مع الطبيخ فاخذ علي القصعة واطعم منه
لذلك الخلايق التي كانوا هناك حتى شبعوا كلهم ولم ينقص من الطبيخ الا شيئا يسيرا
لطيفه الا القصعة من الطبيخ ورغيفا من الخبز اشبع خلقا كثيرا من الناس ببركة
علي بن حتى لم ينقص منه الا شيئا يسيرا فان الله اشبع اشقياء العصاة يوم القيمة بالرحمة والمغفرة
ببركة محمد لسبب حبيب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم ينقص من ملكه شيئا
قال انا لولا الحمق لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة
لضاع العلم عن بعض الحكماء لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من
دونه ولا يأخذ على علمه اجرا قال ابن مسعود قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية شعر شكوت
الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله وفضل الله
لا يعطى لعاصي قال سقراط العقول مواهب والعلوم مكاسب حكي ان هارون
الرشيد يكتب السواد من الالوان فسال يوما عن عالم عنده فقال لا يلبسه في محرم
ولا يكفن به ميت ولا يجلى به عروس فغضب الرشيد ذلك فقال ابو يوسف النور
في السواد يعني سواد العين فقال احسنت ايها القاضي قال القاضي في تفسير قوله تعالى
ويلبسون ثيابا خضرا ان الخضرة احسن الالوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم

خلع الجنة بيضاء وان احب الثياب الى الله البيض فيلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم
واما في الخف فلا احب غير الابيض لما ذكر في القنية ان الخف الاحمر خف فرعون
والخف الابيض خف هامان والخف الاسود خف العلماء وردي جبة النبي عم كان
اسود من شرح الشرعة قال علامة ليس لسلطان العلم زوال شعر ان الامير هو الذي
اضحى اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان الفضل قال ابو حنيفة
عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك كيلا يستخف العلم واهله شعر
ووسع الاكمام وعظم عمائمكم كذا قال نعمان لتلامذته لكلا يحكى انه بقي ابو يوسف
في باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت وحلف الرشيد بهوى جارية زوجته
زبيدة بنت جعفر وحلفت بان لا تبيعها ولا تهبها اياه فسال عن ابي يوسف فقال
يا امير المؤمنين كيف افتيك وعندك ام بحضرة الفقهاء ليحصل اليقين فاحضر وافتاه
ان تهب لك نصفها وتبيع نصفها فصدقوه ثم ارسل ان الحاجة اليوم فقال اعتقها وتزوجها
ففعل كما قال وعظم قدره عنده وحكي ابن سماعة عن ابي يوسف انه قال جاء رجل
الى ابي حنيفة فقال اني حلفت بالطلاق ان لا اكلم امراتي قبل ان تكلمني وحلفت
امراتي بصدقة ما تملكه ان لا تكلمني قبل ان اكلمها فكيف اصنع قال ابو حنيفة اذهب
فكلمها ولا حنث عليكما فذهب الرجل الى سفيان فاخبره فجاء سفيان مغضبا
قال اتبيح الفروج فقال ابو حنيفة وما ذلك فقال هذا الرجل حلف كذا وكذا فقال ابو حنيفة
كلمها ولا حنث عليك قال من اين قلت قال لما شافهته باليمين بعدما حلف الرجل
كانت مكلمة اياه فوجد شرطه فبطلت يمينه فقال سفيان انك لتكشف لك ما
عنا غافلين من الظهيرية وحكي ان قتادة صاحب التفسير انه قدم الكوفة وجلس
للناس وقال سلوني عما دون عرش الرحمن عز وجل فقال حماد بن سليمان لابي حنيفة
اذهب واسأله شيئا فقام ابو حنيفة اليه وقال رحمك الله النملة التي كلمت سليمان كانت ذكرا

اوانثى

او انثى فبقي قتادة متحيرا وترك المجلس ثم جلس في اليوم الثاني فقال سلوني عن
التفسير فقام ابو حنيفة وقال لي كلب اهل الكهف ما لونه فبقي ساكتا وترك
المجلس ثم جلس في اليوم الثالث فقال سلوني عن الفقه فقام ابو حنيفة وقال ما تقول
في رجل غاب عن امراته فبلغها موت زوجها فتزوجت بزوج آخر وولدت اولادا
ثم جاء الزوج الاول فقال يا زانية تزوجت وانا زوجك وقال الآخر يا زانية
تزوجت ولك زوج فهل يجب الحد فلمن يكون الاولاد فبقي متفكرا ثم قال هل وقعت
هذه المسئلة فقال ابو حنيفة لا ولكن تستعد للبلاء قبل نزوله قال قتادة لا اجلس
بعد هذا في الكوفة ما دام هذا الفاضل حيا فاعلم ان احدا سيسألني عن هذه المسائل
الظهيرية وفي الكشف في موضع آخر عن قتادة انه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس
فقال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة
سليمان اكانت ذكرا او انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له
من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا
لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
فيميز بينهما بعلامة كقولهم حمامة ذكر وحمامة انثى في الكشف وحكي انه بلغ
المنصور وهو الخليفة والعباسية ان ابا حنيفة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل
حيث جوز ابن عباس الاستثناء ولو بعد سنة ما لم يحنث في حضر المنصور لينكر عليه
فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك انكم تاخذون البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا
من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه ورضي عنه انتهى في سورة
الكهف وتفسير قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
الآية وكلمه ابو حنيفة لانه استثناء لمعرفة الكلام عن الحزم وعن الثبوت
الى ان حيث التعليق بما لا يعلم الا انه سعد الدين في حواشي الكشاف

اربعة لم يسبقوا

حكي انه اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ
في تأليفه وابو تمام في شعره وليس من آية عجب ينكر ان يجمع العالم في واحد يعني
تجمع في شخص فضائل لا يكاد يوجد الا متفرقة في اشخاص كثيرة وقد ادرك ابو حنيفة
وهو نعمان آخر عهد علي رضي الله عنه حمله ابوه اليه وهو صغير فدعا له بالبركة كذا ذكره نجم الائمة
النسفي وقد صرح صاحب العناية في كتاب الشهادة بان ابا حنيفة من التابعين قيل
مات ابو حنيفة بعد ابن سبعين سنة بتاريخ سنة مائة وخمسين قيل مكتوب على صفحة صنم
المدرسة الحنفية بلغنا بالاسانيد العالية والروايات المتوالية عن النبي المختار
وسيد الابرار انه قال سيظهر في امتي رجل اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة
وهو سراج امتي وقد رأيت بخط محمد بن اسعد الصديقي الدواني انه بعدما
كتب هذا الحديث كتب تحته بانه قد تكلم الطيبي وغيره على هذا الحديث وحكموا
بوضعه والله تعالى اعلم فان سئل ما الحكمة في ان الدين الاسلام واحد والمذاهب
اربعة فالجواب فاعلم ان مثله كمثل المدينة لها طرق كثيرة فتمسك ابو حنيفة
طريقا من ذلك الطرق وتمسك الشافعي بطريق آخر من جهة اخرى وكذلك
مالك واحمد ومقصود الكل واحد فيها يجتهدون ويدخلها كذلك الى الدين القويم
ايضا اعلم ان المذاهب كثيرة غير هذه الاربعة مثل مذهب ابي يوسف ومحمد
وزفر وسفيان الثوري وحسن بن زياد وزيد بن ثابت نعم هذا مثل الدين
كمثل الخيمة وهو اوتار اطنابها فكمل اكثر الاطناب صار الدين محكما وان
الصواب والخطاء يتساويان في المعتقدات فاذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب
مخالفينا من الفروع يجب علينا ان نجيب بان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب
مخالفينا خطاء يحتمل الصواب كذا في المستصفى اعلم ان اختلاف هذه الائمة
الاربعة نعمة من الله ورحمة على عباده وانما يختلفون كيلا يبقى ستورا

فيما بينهم كما بقي ستورا فيما بين اليهود والنصارى لانهم قد اتفقوا على رايهم
ولم يجادلوا في اظهار الحق فلا جرم اذا كان يوم القيامة يطالبهم الله عن الحقوق التي
سرقوها فيسود وجوههم ولا يكون لهم جواب فيطرحون في النار نعوذ بالله تعالى منها
فاذا انتهى الحساب المحاسبة بخصومهم وطلبوا منهم الحقوق فيأتي الائمة الاربعة
بالحق فيثبت انهم جاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولم يتركوا شيئا ولم يبق
كلمة الا وقد بحثوا فيها بالوجوه كلها فيظهر لهم الحق وتبيض وجوههم بين يدي
الله تعالى وتكون رائحة فان قيل لما كان هؤلاء الائمة من تلامذة الامام الاعظم
ابي حنيفة فالحكمة في مخالفتهم اياه قيل الحكمة ان الامام رأى يوما صبيا يلعب في
الطين مع الصبيان بليغا في جهد فقال له فاحذر يا صبي حتى لا تسقط فاجاب
الصبي فقال فاحذر انت عن السقوط فان في سقوط العالم سقوط العالم
فقيامي بعد سقوطي سهل وقيام العالم بعد سقوطها اصعب فقال الامام الاعظم
عند ذلك لاصحابه فان توجه لكم دليل سوى ما توجه فقولوا به ولا تقلدوني
فعند ذلك اخذوا الخلاف في قول الامام مع ان ما اخذ كل واحد منهم رواية عنه
وهذا من غاية زهده وورعه حيث احتاط ولقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وقد وجد في مقدمة الشرح كدرجة انبياء من بني اسرائيل لقوله
عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل حكي ان ابا حنيفة في الكوفة كان قاعدا بين
تلاميذه فضرب العقرب على جبينه ووقعت في الارض فقصد التلاميذ قتلها فقال
ابو حنيفة ان كنتم تحبوني فلا تقتلوها قالوا ولم نقتلها وقد ضر العالم قال ابو حنيفة
لا جرب بنفسي هل انا من ذلك العلماء الذين قال النبي عليه السلام في شأنهم لحوم
العلماء مسمومة فانظروا الى العقرب فنظروا وقد ضعف ساعة فساعة
وحالا بعد حال ولم يقدر ان يهرب حتى مات في ذلك الساعة فاحذروا ايها المؤمنون

من غيبة العلماء واكل لحومهم كيلا تموتوا مسمومين بسم الذنب الذي
هو بينهم وقد قال النبي عم مثل علم العلماء كمثل قطرات الامطار ومن خاصية
المطر انه يخرج مكنونات الاشياء ويظهر ما كان مستورا دفنها مثل ما يخرج النبات
من الارض والثمار من الاشجار والدر من الاصداف والسم من الافاعي
وكل ذلك بمطر واحد وكذلك انا من علم العلماء واصحابي يصيبهم من ذلك فيظهر
من بعضهم درة الطاعة ومن بعضهم ثمرة الصدق والوفا ومن بعضهم الاطاعة
ومن بعضهم المعصية والنفاق ويصير لبعضهم ترياقا ولبعضهم سما قاتلا
وذلك ان هذه الاشياء كامنة في اسرارهم مستورة في نفوسهم فلما اصابهم
قطرات العلم اظهر ما في قلوبهم لان خاصية العلم كخاصية المطر يظهر ما كان
مدفونا في القلوب لقوله تعالى وذكرى لاولي الالباب في كرامة العلماء اعلم
ان محمد بن الحسن مصنف جامع الكبير كان يوما من الايام قاعدا وهو ينظر
فيها في تصنيفه وفي مسائلها فنزل بقربه على جدار زاغ وصارت تصيح
وتشوش محمد بن الحسن من صيحتها فاستقبح محمد حال الزاغ واشتغله
ودعا عليها فقال قطع الله تعالى راسك فانقطع راس الزاغ في ذلك الحال
ووقع بين يديه فقال يا ايها المؤمنون احذروا من دعاء العلماء ولا
تؤذيهم ولا تبغضوهم وان تخافوا على نفوسكم واموالكم لان لحوم العلماء
مسمومة ولما اتم محمد بن الحسن الجامع الكبير ذهب الى مجلس وجمع العلماء
واراهم الكتاب وكان فيما بينهم مشرك لغوي ومنطقي عالم متكلم فاخذ الكتاب
في يده ونظر فيها وتفكر في الفاظها وعباراتها ومعانيها ثم قال هذا الكتاب
لمحمد الكبير ام لمحمد الصغير قالوا لمحمد الصغير فقال المشرك الله اكبر
هذا كرامة محمد الصغير فما بال في كرامة محمد الكبير وقال اشهد ان لا اله الا الله

واشهد

واشهد ان محمدا رسول الله نكتة وجد المشركون الايمان بالتصديق ببركة
كتاب مصنف محمد بن الحسن فلو وجد المؤمنون الخلاص باستماع كلام الله لا يكون
عجبا لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

المقالة الرابعة

فيما يتعلق بالسلطنة والوزارة والعدل والسماحة والعسكر والشجاعة
والسيف والسنان قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وعن النبي عم ما من احد
افضل عند الله من امام ان قال صدق وان حكم عدل وعنه عم ان الله تعالى
زين السماء بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلث بالعلماء والمطر والسلطان
العادل وقال السلطان في البلد كالروح في الجسد وقال تعالى السلطان كظل الله تعالى
وعن النبي عم احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغضهم
الى الله تعالى وابعدهم منه مجلسا امام جائر وقال ما كتب في زبور داود وحدث في بعض
الكتب المنزلة بقوله تعالى انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان
العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه عقوبة ولا تشتغلوا
بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم حكى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه
اذا عصاني من يعرفني اسلط عليه من لا يعرفني وهذا حديث قدسي وهو ما اخبر
الله تعالى نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر عم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن
مفضل عليه منزله ايضا قال عمر للنبي عم اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له
الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر
وعليكم الشكر وان ساء فعليه الوزر وعليكم الصبر وقال في وصفه كفه بحر وجنابه
رحب حسامك للاحباب فتح وترحمك للاعداء حتف وهذا من قبيل غلو
الكل وعن النبي عم من ولي على عشرة كان له عقل اربعين ومن ولي على اربعين

كان له عقل اربعمائة قال افلاطون اذا اقبلت الدولة غلبت العقول الشهوات
فخدمت الشهوات للعقول واذا ادبرت غلبت الشهوات العقول فخدمت العقول
للشهوات وقيل اذا ادبرت الدولة فمن البيضة على الوتد واذا ذهبت الدولة
انشق الهوان بالشمع واغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا واجهل الامراء من لم
يكن الهوى عليه اميرا قال عمر رض التدبير قبل العمل يؤمن من الندم ومن استقبل وجوه الاراء
عرف مواقع الخطا حرى بحاجتها المتوشح بالولاية المترشح للرغاية دع الادلال
بد ولكن من الاغلال بجولتكن فان الدولة في قلب الجذع بره خلف وقال
من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الامات
ميتة جاهلية وعنه من السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم وقيل ان الملك
اذا مال الى الخلق مال اليه الخلق قيل من بسط يده بالانعام صار نعمة على الاقوام
قال البستي شعر اذ ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة حكي ان انوشروان
على الكرسي وصار ملكا بعد موت ابيه جمع العلماء والعقلاء والحكماء يوما من الايام
فسأل منهم مسئلة وقال ما احسن الاشياء في الدنيا فاشار كل واحد منهم الى شي
فلم يستحسن الملك البتة جوابا لواحد وكان بينهم رجلا عالما فاضلا حكيما اديبا
وكان وزير عصره فقال ايها الملك ليس في الدنيا افضل من ثلثة اشياء قال الملك
وما هن قال الحكيم اولها الموت والثاني الفناء والثالث الاحتياج قال الملك
في الدنيا شيئا اقبح من هذه الاشياء وانت باي دليل تثبت فضل هذه الاشياء
على باقي جميع الدنيا قال الحكيم انما قلت ان الموت من احسن الاشياء لانه لو لم يكن
الموت لما نلت بهذه المملكة ولو لم يمت ابوك لما كنت تقعد على هذا الكرسي قال الملك
صدقت قال الحكيم وانما قلت ان الفناء من احسن الاشياء لانه لو لم يكن الفناء
لما كنت موجودا قال الملك صدقت قال الحكيم وانما قلت ان الاحتياج من احسن الاشياء

[illegible]

لانه

لانه لو لم يكن الاحتياج لما كان مثل العالم الفاضل يجد مثل وفاء انقياد لكل
العساكر قال الملك صدقت فوهب له الملك مائة الف دينار وخلع خلعة فاخرة
لاجل هذه الكلمات الثلثة وقيل كلام الملوك ملوك الكلام عادات السادات
سادات العادات شيم الاحرار احرار الشيم قال بعض الحكماء الملك للخلق
بمنزلة الجبال الشم للارض فلا بد ان يكونوا حقودا حليما صبورا ولا يكون
مستعجل العقوبة وكثير النهوض والا لا يطيع منه احد ويفسد قلوب الرعية
والبرية حكي انه سئل بزرجمهر عن انقراض بني ساسان فاجاب بانهم فوضوا الامور
العالية الى الاداني وسئل عن بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم
الغدوات وشرب العشيات نبشان خيال نكته امير باكي در درون
باشد شكل نيست كه راي او در ضبط اطراف باز كونه شود ملك را كه سلك در سر
باشد نفيست كه دامن ملكش از كف كفايت محجوب باشد قطعه سر نبيند
عسكرش را با دشاه چون بيچند دمبالش سكر شراب واكر اوهل خورد و كيت
تكيه زد سبب كه جويد ملكت خود در انجواب وقال علي رض كمال الرجل اربعة
التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء من غير
المنة ولعل لوم اي حب اذا اقدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة عليه قال
افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة والتوبة لا ينسب الا الى من ترك
بعد القدرة قال اسكندر السياسة اساس الرياسة عن بعض السلف لا سلطان
الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل
وحسن السياسة ومن السياسة ما حكي عن الفقيه ابي بكر الاعمش ان المدعى عليه
السرقة اذا انكر فللامام ان يعمل فيه باكبر رأيه فان غلب على ظنه انه سارق
وان المال مسروق عنده عاقبه كذا في التبيين نقلا عن الاصلاح والايضاح

قال انو شروان اربع قبايح وهي في اربعة اقبح البخل للملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء وعن بعض من قال عرفتكم فقير وظلم الكريم قبيح وظلم الكريم قبيح وظلم الوضيع اوضع وقال من الظالم الا من الحقير اذ لا يجد الا فقيرا حكي ان الغرض هرون من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف بهلول المجنون فوقف وامر برفع الستر وكان يعرفه يكلم الناس من وراء الستر فقال اتعرفني قال بلى اعرفك فقال من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في الغرب سالك الله تعالى عن ذلك يوم القيمة فبكى هرون وفي الحديث اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب شعر اة ولها امد ولها انفذها شر مشتمل يعني اهل ظلم اخر بكبر دل قال النبي عم ثلث دعوات مستجابة ولا شك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال القاضي في تفسير قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فيه ايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وانه من اجل النعم واجزل القسم قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي الا جهر من ظلم بالدعاء والتظلم منه وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى نجني من القوم الظالمين وفيه دليل على ان الاستعانة بالله والالتجاء اليه ومسئلة الخلاص منه عند المحن والنوازل من سير الصالحين وسنن الانبياء وان الله يرى كان عظم شدة نقمة الظالمين وذلك ان ادم عم مع صفوته وكرامته نزع الحلل عنه واخرج من الجنة بمحل حبة من الحنطة فالظالمين الذين يحربون دور المسلمين ويأكلون اموال اليتامى ظلما لا يدرون سالمين من العقاب والعذاب والله بل ينزعون عنهم ثياب المعرفة وحلل الايمان ويخرجونهم من فسحة القصور الى ضيق القبور والوان العذاب

ثلث دعوات مستجابة

قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون فان قيل يلزم مما ذكر تكفير الانبيا عليهم السلام حيث اعترفوا بظلمهم فانه قال ادم وحوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الاية وقال موسى اني ظلمت نفسي وقال يونس اني كنت من الظالمين وجوابه ان يقال ما ذكر بعد الظالمين صفة مخصصة فلا يلزم تكفير كل ظالم ولان الانبيا في زمان نبوتهم معصومون عن الكباير مطلقا وعن الصغاير عمدا فيكون ذلك الاعتراف منهم من قبيل ان حسنات الابرار سيات المقربين فلذلك سمي ترك الاولى منهم وكذا ارتكاب الصغيرة سهوا ذنبا فيستغفرون عنه ويعترفون بكونه ظلما ههنا من انفسهم وكسرا لها بانها ارتكب ما يحتاج فيه الى الاستغفار والاعتراف به على سبيل الابتهال والتضرع كي يعفو عنها ربها حكي ان علاء الدين السلطان كان يظلم الناس من ظلمه لرجل زاهد منعم حتى صار فقيرا معسرا فدعى الله تعالى وقال سلط عليه من يظلمه حتى يعلم ماهية الظلم فاستجاب الله تعالى دعاء الزاهد وسلط على السلطان السنجر حتى اخذ ملكه وعزله وطرده فصار علاء الدين السلطان فقيرا معسرا سيال الناس وينام اينما اتفق مثل المزابل والطرق وكذلك حال الدنيا ليس لها ثبات ولا وفاء ولو ملكت الدنيا كلها ليس الا الفناء ثم ان علاء الدين السلطان اجتاز يوما من الايام من مكان وراى هناك رجلا يشتغل النار وقد علق قدرا فيها الفول فنادى الرجل وقال ايها المبتلى ببلاء الفلك وقال علاء الدين لم قلت ذلك قال الرجل لاني انا المبتلي ببلاء يدك وانت المبتلي ببلاء وقلبي لاني كنت منعما غنيا فظلمتني حتى صرت في هذا الحال ودعوت الله تعالى بقلب صادق حتى صرت في ذلك الحال فانت مبتلاي وانا مبتلاك فلا تبال مني واقعد عندي حتى يشتعل الحيان ويستوي الفول لنبيعها ونتقوت

منهم حتى تركت الملك ثم نزع ذلك من يد السلطان ... نار عين الظالم وعين ... صح

لم تنج وقد جاء المؤذن من الملك وجزاء سيئة سيئة بمثلها ثم عهد الفقير
السلطان الى الموت على ان لا يفارقه وكان السلطان اشتغل النار ونبر كرسي سنجر
النوبة ومضى على ذلك مدة فقام يوما من الايام الى الصلوة من الليل وصلى
وبكى وتباكى واستغفر الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا وتضرع الى الله تعالى فاجاب الله
دعاءه فما جاء في ذلك اليوم من ذلك المكان حاجب السنجر السلطان ورأى
حال علاء الدين السلطان وهو يشعل النار لابس ثياب الخلق واسود وجهه
ويداه فاشفق الحاجب وبكى وتضرع الى الله ورجع الى سنجر السلطان باكيا فقال له
لم بكاؤك ايها الحاجب فلم يجب حتى انتهى منه الى شكاية فاخبره بذلك فقال الحاجب
ايها الملك اعلم ان هذه الدنيا ليس لها بقاء على احد ولا لسلطنتك هذا وفاء
لان علاء الدين قد ابتلي بسبب ظلمه في يدك وقد رأيته في حال كذا وكذا وقص
عليه ما رأى من حال علاء الدين ثم قال لبطاني انتزاعا فكيف تكون حالك في
آخر الامر فقال له اذهب واتني بعلاء الدين حتى اراه فحضر فلما نظر
السلطان الى سواد وجهه ويديه والى ثياب الخلق فقال سنجر السلطان حسب رايك
ما تقدر على ان تغسل ثوبك فما كنت تقدر ان تغسل وجهك من هذا السواد
ايضا فسجد علاء الدين بين يديه وقال ايها الملك كنت اغسل رأسي ووجهي
في ذلك الوقت الذي كان الرأس رأسي وكنت اضع التاج عليه والبس ثياب النفيسة
فالان رأسي وجسمي في حكمك فكيف اغسله بلا امرك والامر امرك ان شئت
اقطع وان شئت اغسله فلما سمع السنجر كلامه ورأى تضرعه خلع عليه واعطاه
ملك نيسابور وكتب منشوره لطيفة وكان بين السنجر وعلاء الدين عداوة فلما رأى
سنجر تواضع علاء الدين وذلته احسن له واشفق وخلع عليه وكتب منشوره
فالمؤمنون مع كثرة ذكرهم وسجودهم وتضرعهم بين يدي الله تعالى مواتر نعمة

يحبهم

يحبهم ولا يبغضهم ارى ان يدعهم محروما من رحمته بل يغفر لهم ويكتب منشور ايمانهم
لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا الاية ويخلع عليهم من حلل الجنة لقوله تعالى ولباسهم
فيها حرير ويملكهم لقوله تعالى ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا العارم شعر لا تظلمن
اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم فاحذر اخي من المظلوم دعوته كيلا تصيب سهام الليل
في الظلم وقد نقل عن بعض المشايخ ان هذه الاسماء من الاسماء القدرة من زوجها
لقهر عدوه يحصل مراده وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم يا دافع يا نافع
يا فاتح يا معين اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
نقل من كنز المعارف قال عليه السلام عقوبة الظالم سرعة الموت عن بعض السلف ابعد
من جارت حضانته ولا اصلح من فسدت كفاءته وقال حرص على الامانة دليل
على الخيانة شعر ان الامين اذا استعان بخائن كان الامين شريكه في الاثم
وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم اي ظلم الشاة او الذئب والحق انه اظهر
والكتاب بلغ حيث تكلم بما ليس في وسعه وطبعه وهذا مثل يضرب في تولية الخائن
كذا في الكشف وحكي عن بعض الصالحين انه قال رأيت راعيا يرعى الغنم وهو
في الصلوة والذئب يحفظ اغنامه فلما فرغ قلت متى صالح الذئب مع الغنم فقال
لما اصطلح الراعي مع رب الغنم صالح الذئب مع الغنم وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم مكتوب على جناح الجراد نحن جند من الاجناد سلطنا الله على العباد
عند ظهور الجور والفساد لتخريب النواحي والبلاد نقل عن التفسير قيل ان كندر
ما يسره قال مكافات من احسن اليه وعن اسناد علي عن ابن عباس انه
لو سخي ان يطأ الرجل بساطه ثلث مرات ولو يرعى عليه اثر يرتب سئل بعض
الملوك عن شتاه قال الحبيب انظر اليه ومحتاج انظر اليه وكتاب انظر اليه

مثل من استرعى الذئب فقد ظلم

اربع لا يشبع من اربع

وقال اربع لا يشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر. عن النبي عم ان من اشراط الساعة اماتة الصلوة واتباع الشهوات والميل الى الهوى وان يكون الامراء خونة والوزراء فسقة. وفي الخبر من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال فليتق الله. قال النبي عم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة. قال لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطرابه فان كالبحر لا يكاد يسلم راكبه في وقت سكونه فكيف لا يهلك في اضطراب امواجه. لابي الفتح البستي شعر اذا ما خدمت الملوك فالبس من التقى اعز ملبس. فادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس. قال علي ابن الامير من لا يعود الامير في الاستعاذة اعوذ من نزغات الشيطان ونزوات السلطان. نكته سبحط پادشاه كرم قوى افتد اثبت برحظ هنواى مملكت كه روز و شب راى عادل بشب ظالم تيره دل بثبوت. شعر غضب الملوك نظير غضب الصارم. في القلب يصيح من جوانح حرفه. نكته دوالف پادشاه اشارتست بتيغ قلم كه الف تيغ بدو نيم ميكند والف قلم درميان شهي بعز ادنى برده تيغ توسط في عايد. بيت هست كار پادشاه زين الزمان تلف بدشتى باشد كه جود از تيغ بهره والف. نكته الف اول اشارتست بتيغ سركشى ديگر ربانست. والفاظ بتيغ ملك و سياست الكريم اول ببعكوم باند كه بروت دولت ميكند والف آخر بيند از اشارت اصل غاند و اگر هر دو نباشد لفظ كه بر نظمى دليلست بالايشان باند. مثنوي تيغ شاه هست بر سر اعدا. وزعقب تيغ آه از فقرا. عيش بدشد نصيب آن مشغه كه ميان دو تيغ دارد جاى. وقال السيف والسنان يفعلان ما لا يفعله البرهان. وعن عمر رض ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن. حكاية كان توقيع المأمون هذه الكلمات الظلوم موقوف على النقمة والا عظمت

تدخل الشيطان [illegible]

يحسنه والظالم على مدرجة العطب. وان طالت مدته فكل مدة غاية ولكل محنة نهاية. وما اتم ببغلك العباد. وقال اياكم وابواب الملوك فانهم ان اخدمتهم ملوك وان لم تخدمهم اذلوك وانهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب لا يرحمون لمن بكى ولا يرقون لمن شكا ومن خدمهم يبنون له منارا ثم يوقدون عليه نارا وعن علي رض لا يكثر الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك. قال الاسكندر السعيد ما لا يعرفنا ولا نعرفه فانه من عرفنا الحال يومه ولم نأمن يومه. روي عن النبي عم من اراد ان يحصل مراده عند السلطان فليقرأ بهذا الدعاء اوله فانه من العجايب بلا شك اللهم انت العزيز الكبير وانا عبدك الذليل الذي لا حول ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى عم ولين قلبه كما لينت الحديد لداود عم فانه لا ينطق الا باذنك وقلبه في يدك جل ثناؤك وجهك يا ارحم الراحمين. نقل عن كنز الفوائد ومن اراد ان يجلب القلوب فليأخذ اربعين من العلماء فليكتب على العشرة الاولى منها لفظ فاتحة وعلى العشرة الثانية لفظ ما رده وعلى العشرة الثالثة لفظ كما وعلى العشرة الرابعة لفظ شيطانا فليجعله في تراب انا ثم فليقرأ قل هو الله احد على واحد واحد حتى يتم اربعون فيرى العجايب كذا رأيت بخط ثقة. قال عليه السلام احفظ ما سكن من عثرة لسانك. قال علي رض اللسان صغير الجرم كبير الجرم. قال حلم الكرام حصون الكلام. قال بطليموس قلوب الاحرار حصون الاسرار. قال بعض السلف ما ارى امسكتها بين فكيك والطلق ما بين كفيك. شعر لا تودع السر الا عند ذي كرم. والسر عند كرام الناس مكتوم. والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب مختوم. وعند رض من هتك اخيه هتك نقاب اخته. وعنه رض بلاء الانسان من اللسان. وعن النبي عم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. وقال عم من حفظ كفيه وكف فكيه نحو

اللسان صغير الجرم كبير الجرم

من انفع الناس وقال عم رحم الله امرأ امسك الفضل من قوله وانفق الفضل
من ماله. وقيل اصون الناس لنفسه املكهم بلسانه. وينبغي لا يغرك تقرب الامراء
وتملق الاعداء. وضحك الحساد. ومدح الشعراء فان يعمار رؤساء الملوك شيء لا يحتمل
الهزل ذاتا فهو منقصة ولكن يعلوه بين الورى القيم. ولا يغرك من ملك تبسمه
ما تصعق السحب الا منتبسمه. وقال ينبغي للداخل على السلطان ان يتلطف في الجواب
كما حكي عن سعيد بن مرة الكندي دخل على معاوية فقال معاوية انت سعيد
فقال السعيد امير المؤمنين وانا ابن مرة وقد حكي ان ملكا رأى في منامه قد خرج
جميع اسنانه وسقطت من فمه فاحضر معبرا فقال في تعبير هذا الرؤيا انه يموت
جميع اقربائك عن قريب فغضب عليه فامر بقتله ثم احضر معبرا اخر فقال في تعبيره
ان الملك لا يموت الا بعد جميع اقربائه فخلع عليه خلعة بسبب حسن تعبيره وان فال
التعبير من واحد قيل قد لزمت كفارة اليمين على بعض امراء البلخ فسأل عن الفقهاء
فامروا بالكفارة بالصيام فبكى لان في الامر بالصيام اشارة الى ان جميع ما ملكه
حرام ولا شيء له اصلا ولهذا يجوز دفع الصدقات اليهم كذا في الكفاية. حكي ان منصور
العادل مر يوما من الايام في مدينة البخرة فرأى قصرا عاليا ومحتها دارا كبيرا
فسأل عن ذلك من رجل فقال لمن هذا الخان فقال الرجل اسكت هذا دار ملك
البخرة لو سمع ما قلت ليقطع رأسك فقال المنصور لو رميت الملك بنبل النظر
لقتلت الملك فغضب الرجل وانطلق حتى دخل على الملك واخبره بما قال المنصور
فغضب الملك بذلك الخبر وامر باحضار منصور فاحضروه فقال له الملك انت الذي
قلت لاجل دار بيتي لمن هذا الخان قال نعم وانما قلت صدقا لا كذبا وانا علمت انه لم
واحد انه خان وانت تسميه طول عمرك دارا وقصرا فلما نظر الملك الى معاني
كلامه سكن غضبه وعلم انه من اهل التحقيق وقال يا شيخ بما علمت انها خان قال

المنصور

قال المنصور ايها الملك فمن اخذت هذه الدار قال ورثتها عن ابي قال وابوك
ممن ورثها قال من جدي قال وجدك قال من جد جدي قال المنصور فهذا
هو الغرض من الخان ايضا وذلك ان بعضهم يرتحلون عنها وبعضهم ينزلون
فيها فصاح الملك صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق نزع ثيابه ولبس المسوح وترك
الدنيا وصار يسيح في الجبال قال المنصور ثم بعد مدة رأيته في الكعبة في حال التضرع
وهو يبكي ويناجي ربه ويقول الهي انا عبد بحضرتك ليس لي صاحب ليس لي ملك ولا مال
فان اخرجتني من مالي وملكي واخرجتني من اصحابي ولا تخرجني من رحمتك وانه
تدعني محروما من فضلك ثم مات في تلك الحال فبكيت عليه شديدا فذهبت
الى اخر الناس لتجهيزه ثم رجعت والتفت اليه فلم اجده في المكان فتحيرت من ذلك
فتعجب هاتف وقال يا منصور لا تتحير في امره لانه لما اخرجته من ملكه وداره
فانا ادخلته الان في جواري فقلت واين هو فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال الاسكندر لوزيره صحبته مدة مديدة ولم ينبه على عيبه لا حاجة لي على خدمتك
فانه انسان والانسان لا يخلو عن الخطاء والنسيان فان لم تقف منه على خطاء فانت
جاهل وان وقفت وسترته فانت خائن قيل ملك الدنيا مؤمنان ذو القرنين
وسليمان وكافران نمرود وبخت النصر بعد نمرود كذا في الكشاف في سورة الكهف
وروي ان نوشروان قال لا ينبغي لسبوق عن الصيقل واكرم الدواب
عن السقوط ولا عالم الملوك عن الوزير كذا في شرح المصابيح من شرح الشرعة
وقال ينبغي ان يكون الوزير مصلحا وقورا ومجربا للامور لا من الاحداث لان
الوزير اذا صلح صلح السلطان والا فلا ولهذا قيل في مدح بعض الوزير في يده زمام الحل
والعقد والقبول والرد والامر والنهي والاثبات والنفي والبسط والقبض
والهدم والبناء والمنع والعطاء ولا بد للامير والقاضي من علم الدين عقل التدبير

ملك الدنيا مؤمنان وكافران

مطلب حكام السوء

اي عقل وافر واهد في تدبير امور الرعايا وان لم يزد عقله اي عقل الامير على غيره
من آحاد الرعايا ابتلي على صيغة المجهول اي يجعل ذلك الامير مبتلى بحكام السوء
بالفتح والسكون الظاهر انه لا يضاف السوء الى الحكام الا انه اريد المبالغة بانه
قد احاط بهم فصاروا منسوبين اليه كانه اصل لهم ونظير هذا جار سوء ورجل صدق
بالاضافة فيهما وان يزد عقله على عقل غيره ابتلي بوزير السوء عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق اي وزيرا صادقا
ان نسي ما هو الحق ذكره وان ذكر اعانه بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه
حتى ينساه وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولدت في زمن الملك العادل يعني به انوشروان قيل
لما مات انوشروان كان مكتوبا على تابوته في جميع مملكته وبنائه منادي من له عليه حق
فليأت فلم يجد احدا له عليه درهم في ولايته حكاية لما مات كسرى ابا انوشروان
قعد عمر رضي في خلافته للتعزية فقيل له يا امير المؤمنين كان كسرى من المشركين وانت
امام المسلمين والضدان لا يجتمعان فلم قعدت للتعزية قال عمر رضي اني ما قعدت
في التعزية لاجله بل قعدت لاجل ابيه لاني تعلمت شيئا في باب العدل من ابيه فيجب
اذكره بها وذلك انه بعث ثوبين من برد يمني احدهما لابنه والثاني لاخيه فلم يعطيا
الي التمس فجئت الي باب انوشروان لاشتكي منهما وناديت وتكلمت بالعربية
فلما سمع كلامي سال الترجمان وقال ما يقول قال الترجمان خوفا ان ينكشف
سرا من الملك هو اخبره وكي لو يعلم انوشروان ظلمهما وعيبهما ايها الملك يشكرك بلسان
العرب فامر ان يخرجوه من بين يديه فجئت في اليوم الثاني ففعلوا كذلك فجئت
في اليوم الثالث وناديت بصوت عال وقلت اعطوني حقي فجاء انوشروان
ماذا يقول قال الترجمان خائفا يمدحك ايها الملك وكان يكتب ملكه رجل عجمي

يعلم

مطلب انوشيروان

يعلم اللسان العربية فترجم كلامي لانوشروان بالعجمية وقال ايها الملك ان هذا
الرجل يقول بان ثوبين من برد يمني احدهما لابنك والثاني لاخيك فلم يعطيا
لهما فجاء يشتكي اليك منهما فلما سمع بذلك تأسف وغضب فنزل عن الكرسي
وقعد على التراب وقال ماذا ينفع كوني اسمى عدلا اذا جاءني بهذا الشكاية ثم
قال للرجل قل للاعرابي ان يرضيهما فاشتر ثم الى ابنه واخيه فامرهما ان يصالحاه
حتى ثم اعطاني الف درهم لاجل ثلاثة ايام الذي لم يعدل وبعد ذلك قال للرجل
في حقي قلت لا احلك في حل حتى تخبرني لما نزلت عن الكرسي وقعدت على الارض
قال لتعلمني اصحابنا نعزر به نفسي على ان مظلوما رجع من بابي بلا حق ولم يجد عدلا
والحق انه كان اقول بهذا التراب على راس ملك يمضي عليه ثلاثة ايام ولم يقض
حاجة مظلوم وقال عمر رضي ثم اني رجعت الي وطني فسمعت خبرا ان انوشروان
صلب ثلاثة نفر فذهبت الي بابه ورايتهم مصلوبين فسالت عنهم وقلت من هؤلاء
قالوا امراء الملك وانه اخوه وانه ترجمانه صلبهم لاجل الذي اسمعا
عن اعرابي تردد بين يديه ولم يدفعا اليه حقهما فامر صلبهم ليكون عبرة للعالمين
ان انوشروان لم يمل في حكمه الي ابنه واخيه مع انه كافر فلا جرم ان الله تعالى لم يضيع
عدله ولم يدخله النار بل خلق له بيتا من الجنة وانه موضعا ليكون فيها وهو اعرافي
لقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه لم يضيع عدل الكافر
فكيف يضيع عدل المؤمن بل يغفر له ويدخل الجنة لقوله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين
روي ان عليا رضي صاح بغلام له كرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال له ما لك
لم تجبني قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن جوابه فاعتقه وكتب
للعتق حجة هذا بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله العلي العظيم
يا عبد الله كنت بالامس لي واليوم صرت مثلي وهبتك لمن وهب لي حكاية جنة علاء

لحسن جناية توجب العقاب فامر ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ
فقال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنكم فقال
ان الله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك غلام لاتي
تمام يطلب مولاه شعر اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه وكل امرء لا يقبل العذر
مذنب لاخر شعر ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب لاخر شعر
عفو نحس كجا پديد آيد در جهان گر كسى خطا نكند وبناء العفو عن المقدرة
المؤمن عن النبي عم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله قلبه امنا وايمانا
قال عمر لا يرضى ما ملك رفيقا من لم يتجرع ريقا عن علي ... دوم على كظم الغيظ
تحمد عواقبك قال النبي عم ان الله ليلين قلوب الرجال حتى يكون الين من اللبن
وان الله تعالى ليشدد قلوب رجال حتى يكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر
مثل ابرهيم ع م قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر
مثل نوح ع م قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولذا قال الله تعالى ان ابراهيم
لاواه حليم كثير التاوه ... عن فرط رحمه ورقة قلبه حليم اي صبور على الاذى ومما
حكم الرجل سوء ادب غلمانه واما ما قيل ان العذاب من الحليم الرحيم اشد
فلذلك قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فلا يقيم الا عند كمال استحقاق المذنب
وشدة العذاب على المجرم ادهى من الترك لان في الترك مفسدة عظيمة ولا يكون
لهذه المقبولة حجية فالحمية المحافظة على المحرم والدين من التهمة وقال علي رض
لا يكن حبك كلفا وبغضك تلفا وفي زيادات الملتقط فان راى رجلا مع امراة
او مع محرم له وهي مطاوعة له يريد ان يزني بها قتل الرجل والمراة جميعا
قيل قد غضب بعض الملوك لرجل فامر بقتله وقال الرجل يا امير المؤمنين تأنّ
ولا تعجل بقتلي فقال قد حلفت فقال الرجل لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا

ما ملك رفيقا من لم يجرع ريقا

من كرم الرجل سوء ادب غلمانه

الحمية المحافظة على المحرم

مسئله

فانكه

فانكه فعفى عنه شعر فلو نترك العفو عن كل زلة فما العفو مذموم
وان عظم الجرم وقيل التغافل من فضل الكرام شعر التغافل عن بعض الامور
تعاقل والتشاكي عن بعض الاشياء تكايس لاخر شعر ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي لاخر شعر وعين الكريم عن المعايب عميا واذن عن
المساوي صمّا كان الرشيد حبس رجلا مدة مديدة فقال الرجل للموكل عليه
قل لامير المؤمنين كل يوم يمضي من نعمتك وكل ساعة ينقضي من عمرك والامر قريب
والموعد الصراط والحاكم الله فاخبر بذلك فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر
باطلاقه قال المنصور لعامل بلغه منه خيانة يا عدو الله وعدو امير المؤمنين
اكلت مال الله فقال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال مال الله
فالعيال تاكل اذن فضحك فقال خلوه ولا تولوه شيئا نكته
عملدار كو از نام خود بند بر دارد كه اولش عملست وآخر دار قوله تعالى
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار شعر عامل مسكين كه دارد چشم دايم
در امل ببيند اول زر ولي آخر طولست از عمل نكته عمال چشم بر مال دارند
نمي بينند كه اول ايشان دعا و ناديدن عاقبت وعاقبت لام كه ميبيني علقت
حكايت يكي از عمال را گفتند تا چند سوداي تماشي معاش با خلق چون قلبت
تملوح دل نمايي و تاكي بخانه سياه كردن دهان دوات چون هم مركب
بجمع ورق بر نشانه نشاي واز خرج مفرد انديشه نمايي گفت بكر آن دفتر
نخواند آيد كه سين مستوفي دندانيست كه بدان زندگاني ميكند چون دندان از دهن
جدا شود مستوفي نشود بيت مستوفيست از طمع خام سر نشين سوداي خامش
از سر دماغ نشان ببين حكي ان هارون الرشيد حبس يحيى بن خالد البرمكي فمرض
يحيى في السجن مرضا شديدا فلما احس الموت في نفسه قال للموكل اذا مت

ثم دفع هذه الرقعة الى هرون الرشيد وحين مات دفع الرقعة اليه كما قال فاذا
فيها شعر اما والله ان الظلم لؤم • وما زال المسيء هو الملوم • تنام ولم تنم
عنك المنايا • فكم قدام نسلك ما تروم • ولم يجدوا من الرحال تبا الى دار
مدتها حكومة الديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم • فلما راى
هذه الابيات • ندم على ما فات حكي ان قصد الاصمعي الى بيت بعض الكرام [فقال]
البواب انه ليس في البيت فكتب هذا البيت وارسله اليه شعر اذا كان الكريم له
حجاب • فما فضل الكريم على اللئيم • وكتب الكريم في جوابه اذا كان الكريم قليل مال
تستر بالحجاب عن الغريم لاخر شعر وما نحن المكارم حيث كانت ولا اهل المكارم
حيث كانوا لاخر شعر واضرب البواب الكرام • دارت اذا استقبلت ايضا فانهم
لاخر شعر داركم جنات عدن بابها باب خلد لا جرم بوابها • مالك بالجحيم
كلهم • كان تملوا بهم بوابها لاخر شعر ولو نوار نحن زدنا وقفنا • شكلنا
ادار الخلد ام جنة المأوى لاخر شعر انت الباب مرآتنا وقفا شهدت خدا مه
فالوقت مولانا ادام الله ايامه لاخر شعر تذكر بالرقاع اذا نسيناه كتب كلاما [غفل]
الكرام كذاك الاتم لم تضع فتاها • مع الاشفاق ما سكت الغلام • سيلت بعض
الحكماء عن السماحة فقال حب السائل • وبذل النائل • وعن الكرم فقال
كف الاذى • وبذل الندى • سئل علي رضه عن الكريم فقال اذا دعوته لباك وانا
اطعته جاراك وان عصيته داراك • وان ادبرت عنه ناداك • وان اقبلت اليه
ادناك وان تكلفت عليه كفاك شعر هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل • قيل من اجل الغنايم • دولة الاكارم • تعالى انا ملكك الاراذل
بملك الافاضل • وارتفع الوضيع اتضع الرفيع • قال النبي عم ما من يوم يصبح
فيها العباد الا ملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول

الآخر

الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا عن النبي عم انه لكم فضلت على الناس باربع بالسماحة
والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش قال خير الاصحاب اربعة وخير السرايا
اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة وتعالى
اذا قلت الانصار كلت الانصار شعر والنصر من رب السماء سنا لما تم
بتكاثر الاجناد • وتعالى اذا احلت المقادير ضلت التدابير واذا جاء القضا
ضاق الفضا القضاء مقدر • والمقدر غير مغير • قال البستي لكي اقدامك
تركا وما احجامك نا ملك • وتعالى عليك بالاقدام ولو على الضرغام • فان جرأة الجنان
تنطق اللسان • وتطلق العنان • فبها تدرك الحظوة • وتملك الثروة والحظوة
المنزلة والرتبة والثروة كثرة العدد عن علي رضه قوة القلب من صحة الايمان
بعالي الهمم فقد ضرح من الصبر غيره وقد عن النبي عم خير ما في الرجل شح
هالع وجبن خالع الهلوع الجزوع والخالع الذي يخلع له الفؤاد لشدة خوفه
وفي الخزانة انه يجب للكمل ان يهز بالرجل القوي المجرب في الموضع القوي المجرب
وفي علم الاخلاق الشجاعة هي انقياد القوة السبعية للناطقة في الامور الهائلة
ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب حتى يكون فعلها جميلا وصبرها
محمودا قال الا احسن ثناء من طار فؤاده • وان قلت بعوضة طال سهاده
بزعمه ضرب باب • ومن عيد طنين ذباب يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح
ومما ينبغي للقايد في الحرب ان يكون فيه اخلاق من الاصناف قلب الاسد
لا يجبن ولا يفر وكبر النمر لا يتواضع للعدو وشجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه
وحملة الخنزير لا يولي وغارة الذيب اذا ايس من وجه اغار من وجه وحمل السلاح
كالنمل تحمل اضعاف وزنه وثبات الحجر لا يزول عن مكانه وصبر الحمار ووفاء
الكلب اذا دخل صاحبه النار دخل معه قال اعرابي لو بزكي يوما انه معك علي

عليك بالاقدام
ولو على الضرغام

من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر
السهام فانها رسل الهلاك قال يحيى بن خالد البرمكي اذا ادبر الامر كان العطب في
الحيلة قال بعض الحكماء بالحيلة يستنزل الطير من جو السماء ويستخرج الحوت
من جوف الماء عن النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة قال الله تعالى وشاورهم في الامر اي في امر
الحرب وغيرها ليصلح في استظهارها برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة
للامة كذا في تفسير القاضي يقال اذا لم تغلب فاخلب قال عمرو بن العاص لمعاوية
يا امير المؤمنين والله ما ادري اشجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا امكنتني
فرصة وان لم يكن فجبان ويقال الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر
ان من يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل مقبلا قال عبد الله ابن مروان ثلثة تنبئ
الكتاب تدل على مقدار كاتبه والرسول يدل على مقدار مرسله والهدية تدل
على مقدار مهديها شعر اذا ارسلت في امر رسولا فبلغه اداء الرسل عنهم
لاخر شعر اذا ارسلت ارسل ذا دهاء كريم الطبع حلو الاعتذار يوفق
بين [illegible] ويصلح بين سوء ذوي دهاء يقال بلغ ما عليك فان لم تقبلوا
فما عليك قال ابو الورد لم ار شيئا حاضرا نفعه للمرء كالدرهم والسيف يقضي
الدرهم حاجته والسيف يحميه من الحيف شعر اذا كنت في حاجة مرسلا وانت
بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم شعر ما المرء
الا المقلوب بسمه رجل بالفارسية اعلم ايها الرجل فان تكن خاليا عما رمز شيء
بنقصه فيا فقدا ودي به العجل ويقال الدرهم مرهم الهم شعر درم كار ساز
وز شرر درم عاجزست فلبدرهم آنكه دارد درم كند م نكند [illegible] حال اوست
قلب كرم ويقال حصون الرجال الخيل والسيف حرز اذا جرد ذهبته
اذا غمد ووصف الرجل سيفا فقال [illegible] صوته قطف [illegible]

وهو لمصطفى النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف روي ان
ذا الفقار كان عند ولد علي يتوارثونه حتى وقع الى آل بني عباس قال عبد الملك
اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام سبعة اسياف احدها ذو الفقار
ثم انتقل الى رسول الله قال الاصمعي رايت هارون متقلدا سيفا فقال الا اريك
ذا الفقار ان سل سيفي هذا فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قيل للسيوف البنان
[illegible] ما لا ينفعل الرهان المقالة الخامسة في القضاء والحكومة وما يتعلق بها
قال الله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اي فهو دليل
على طلب الحكومة والخلافة والرياسة وقال الله تعالى حاكيا عن يوسف اجعلني
على خزائن الارض اي ولني امرها والارض ارض مصر اني حفيظ لها ممن لا يستحقها
عليم بوجوه التصرف فيها وفيه دليل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها
والتولي من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا
بالاستظهار به وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده كذا في تفسير القاضي عن ابن عباس
ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب
الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله فحكم لليهودي فلم يرض المنافق
بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى رسول الله فلم يرض المنافق
بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج
اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى مات وقال هكذا اقضي
لمن لم يرض بقضاء الله تعالى ورسوله وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل كذا
في الكشاف وتفسير القاضي في سورة النساء وفي القضاء من اصعب الامور ولذا قال
مكحول لو خيرت بين القضاء وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء جاء في الحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وانما قال بغير سكين ليعلم ان القرض غير ظاهر

ذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم
السيف والسنان [illegible]

[illegible]

من هلاك الرجل في دينه دون بدنه او المراد كالمذبوح بغير سكين في التعذيب وفي الوصف
مبالغة في التحذير اذ الذبح بغيرها اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل
قاضيا ينبغي ان يجتنب عن جميع دواعي الخبيثة وشهوات الرديئة وهو من اشق الامور
على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كآلة المذبوح بغير سكين اشد تعبا ومشقة
كذا في شرح المصابيح قيل في حق قاضي من القضاة شعر تقلدت القضاء بغير حق
فقاضي الحرب ان لي قيضا · ذبحت بغير سكين ولكن لترجو الذبح بالسكين ايضا
عن النبي عم ليجيئن يحكم بين الناس اتي يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل
او يلقيه الجور وعنه عم مع القاضي ملكا ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان
فلا يطلب القضاء بالقلب ولا يسأل باللسان لما روي عن النبي عم من طلب القضاء
وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده اي يلهمه الرشد ويوفقه الصواب
قوله وكل بالتخفيف اي فوض امره اليها ومن فوض امره الى نفسه لم يهتد الى الصواب
لان النفس لامارة بالسوء كذا في العناية النفس الامارة هي التي تميل الى الطبيعة البدنية
وتامر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فهي مأوى الشرور
ومنبع الاخلاق الذميمة اخرج ابو داود في سننه عن ابي هريرة ان رسول الله عم
من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله
فله النار ومن شرح البخاري لابن حجر العسقلاني من العدالة في اصطلاح الفقهاء من
اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب ثوابه واجتنب من الافعال الخسيسة
كالاكل في الطريق والبول ومن قال سلطان هذا الزمان عادل كفر لانه لا شك
في جوره والجور حرام بيقين فمن جعله حلالا او عدلا فقد كفر نقل من منية المفتي
وعن النبي عم القضاة ثلثة قاضيان في النار وقاض في الجنة اما اللذان في النار
فالجاهل والجائر واما الذي في الجنة فالعالم العادل وعن النبي عم من قلد انسانا عملا

من قال سلطان هذا الزمان عادل كفر

وفي رعية

٢٩

وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين وقال عم اذا
وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وقال بعض الحكماء في غير اهله ظلم ومن بغى
عن ابي حنيفة انه قال لو لم يكن القاضي عالما بالقضاء لا يجوز وهذا لانه متى اشتغل بذلك
ينسى العلم فيجوز انه حتى يشتغل بالدرس وغيره لان السلطان لو فساد فكذا ولكن الخشي
عليك ان تنسى العلم فتدرس العلم ثم عند البناء حتى تقلدوا ثانيا حكي انه دعا عمر بن هبيرة
ابا حنيفة الى القضاء فانه تخلف فضربه بالسياط وحبسه وقد ضرب ابو حنيفة
حتى انتفخ وجهه ورأسه من الضرب وعن ابن عمر ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء
ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر المنصور الدوانقي ثاني خلفاء بني العباس
قال عم اذا حكم الحاكم واجتهد فاصاب فله اجران وان حكم واجتهد فاخطأ فله
اجر قال صاحب العناية ان القضاء بالحق من اقوى الفرائض واشرف العبادات
بعد الايمان بالله امر الله به كل مرسل حتى خاتم الانبياء محمد عم قال الله تعالى انا انزلنا
التورية فيها هدى للناس ونور يحكم بها النبيون الى قوله الاحبار سبحانه في التورية
ولعظم القضاء وعظم الناس وينبغي للقاضي ان يقول حين يجلس للحكم اللهم اني
اسألك ان اقضي بعلم واسألك العدل في الغضب والرضاء قال الله تعالى واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال القاضي وصاحب الكشاف يريد بهم المسلمين في عهد الرسول
وبعده فيندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية وقد امر الناس بطاعتهم
بعدما امرهم بالعدل تنبيها على وجوب طاعتهم ما داموا على الحق قيل لا ينبغي للعاقل
ان يتوطن في بلدة ليس فيها خمسة اشياء سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب حاذق
وسوق قائم ونهر جار في الكشاف في سورة المائدة كان رسول الله عم مخيرا اذا
تحاكم اليه اهل الكتاب بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وعن عطاء والنخعي والشعبي

قال المناوي [illegible] لما كان الدنيا
[illegible]

لا ينبغي للعاقل ان يتوطن في بلدة ليس فيها خمسة
اشياء

ان اهل الكتاب اذا ارتفعوا الينا ان نحكم بينهم وبين ان لا نحكم وعن عطية
الحكام المسلمين فان شاؤا حكموا وان شاؤا اعرضوا وقيل هو منسوخ بقوله
وان احكم بما انزل الله وعند ابي حنيفة ان احتكموا الينا حملوا على حكم الاسلام وان زنى
منهم رجل بمسلمة او سرق من مسلم شيئا اقيم عليه الحد عرض المأمون القضاء على ابي سليمان
فقال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله فاني غير مأمون الغضب ولا ارضى ان احكم
بين العباد فقال صدقت وقد اعفيناك قال علي رض في وصيته يا بني اوصيك بكلمة
الحق في الرضا والغضب وبالعدل في الصديق والعدو وبالعمل في النشاط والكسل
وبالرضا عن الله في الشدة والرخاء وبالقصد في الغنى والفقر قال النبي دم ابغض
الرجال الى الله الالد الخصم قيل آفة القضاء شدة الطمع وآفة العدل قلة الورع
من نصر الحق لم يقهر ومن خذله لم ينصر والمعاونة على الحق ديانة وعلى الباطل خيانة
وقال عمر رض قنع في ذلك مرطوبه شعر لقيت من الايام عزا وذلة وجربت احوال
الزمان المخادع فلم ار عزا اشرف من قنوع ولم ار ذلا مثل ذل المطامع وقال
انا اردت ان نطاع سل ما يستطاع ولو تقطع في كل ما تسمع لسبيان فقال
نكتة قاضي كه بادشاه اشتراي دل كنند بسهل او سجن بود كه جز نخين
آب روي جاه او ازوي نكشد قطعه قاضي كه نه گواه بنا حق نمود حكم گواه
خلق بيا كه بيطلان گواه اوست توقيع او كه از زر رشوت جدا شود از زخم
زخم غزل تو تيغ جاه است نكتة العز فكم در اصل خطاب قاضي آوردن انديشه
خطابست وحكم را قلب نوشيني كو كيست بيت هركه بر تقليد قاضي افزود
كرد خويش را تقليد باب دولت از بهبود كرد لطيفة شهد بعض العراقيين
عند القاضي برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته فقال الا ترى ايها القاضي اعمى لم تراه
يتغابى بسرقة العبيد كانت العبيد اموال اليتامى لبعضهم شعر قضاة زماننا

صاروا
لصوصا عموما في القضاء لا خصوصا بروا الغنم اموال اليتامى كانهم تلوا
فيها نصوصا خشينا منهم لو صافحونا لسلوا من خواتمنا فصوصا لآخر شعر
وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط متى يصلح الدنيا ويصلح
اهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط جاءت امراة الى القاضي شريح وشكت عن زوجها
فقالت لا يعطيني النفقة فقال الزوج انا انفق ما اقدر وهي تسأل ما لا اقدر عليه
قال شريح كيف ذاك قال انا اقدر على الماء وهي تسأل الخبز فضحك واحسن اليهما
خاصمت امراة من زوجها الى الشعبي فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة فقال رجل
ايها الحاكم ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون حكي ان ابن ابي ليلى
كان قاضيا بالكوفة سمع رجلا عند باب المسجد يقول لرجل آخر يا ابن الزانيين
فقال حدوه فاخذوا وادخلوا في المسجد فضرب به حدين فاخبر الاعظم بذلك
فقال يا للعجب من قاضي بلدنا قد اخطأ في خمس مواضع في مسئلة واحدة اما الاول
فلانه اخذ بالحد ما لم يخاصم المقذوف والثاني انه لو خاصم يجب حد واحد
وان قذف الف رجل والثالث انه لو كان الواجب حدين ينبغي ان يتخلل
بينهما يوم او اكثر حتى يخف اثر الضرب الاول وهو قد والى بين الحدين والرابع
انه حد في المسجد وقال عم جنبوا مساجدكم من صبيانكم ومجانينكم وسل
سيوفكم واقامة حدودكم والخامس انه قذف الوالدين وجب ان يعرف
انهما في الحياة ام لا فان كان في الحياة فالخصومة اليهما والا فالخصومة الى الابن
وكان ابن ابي ليلى يقول لا يصح البراءة من العيب مع التسمية ما لم يره المشتري
وقد جرت هذه المسئلة بينه وبين ابي حنيفة في مجلس بعض الدعاوى فقال له ابو حنيفة
ارايت لو باع جارية في فرجها عيب اكان يجب على البائع ان يري المشتري
ذلك الموضع منها ارايت لو ان بعض قوم امير المؤمنين باع عبدا بأسنى

ذكره برهان كان يلزمه ان يؤدي المشتري ذلك وما زاد الحق المحمه ويتحمل الخليفة
كذا في العناية وحكي ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه
كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الي ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ
الرجال فادفع اليه ما تحبه فلما بلغ الصبي سلم اليه الكيس فارغا واخذ الدنانير
لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفع الي ولدي وانا احب
ادفع الكيس لك فارغا فتحير الصبي في امره وعرض على العلماء فلم يجد عند احد منهم
فرجا فغدا الي ابي حنيفة رح وشكى اليه فدعى الوصي وقال له ان الوصي قال تحبه فاد
اليه ولدي قال نعم هكذا امرني قال انت تحب الكيس فارغا ام الدنانير قال احب
الدنانير قال ادفع الدنانير اليه لانك تحبها فاخذ منه الدنانير ودفعها الي الصبي
وقال رحم الله اباه في ذكاء حكيما لطيفا فيما قاله وحكي عن الفقيه ابي بكر محمد بن عبد الله
انه قال نزل جماعة بالكوفة في زمن ابي حنيفة فيهم امراة حسناء ذات جمال فاقاموا
بها بعض الايام بالكوفة فتولع صاحب الدار بها فلما استحسنها وادخلها في داره فتحير
زوجها في امرها فانهم يطوفون بالبلد يطلبونها فلما اشتهروا ظفر بها واخذها وادعى انها
زوجته وانكرت المراة ذلك وقالت مثل ما قال لا يكون زوجة لمثلك بل زوجي هذا الذي
ولا اعرفك فاختصموا الى ابي حنيفة رح ليقضي بالنكاح بينها وبين الفتح بالتصادق
فتحير زوجها فقالوا الا نذهب الي الامام يعالج لنا مسئلتنا فذهب اليه لعلك تجد
الفرج من عنده فجاء الي ابي حنيفة وقص عليه فقال لهذا استهل لاكشفن عن صورة
لكما ايها الرجل لكم وشانكم قال تدلنا بالمنازلة فخرج اليها ابو حنيفة رح
وجماعة من العلماء فامر المراة حتى يكون في عشرة نسوة ثم امر امراة اجنبية كونها
حتى ذهبت الى رحل هذا الرجل فلما ذهبت صاح الكلب عليها وهربت هي ثم الثانية
ثم امر الثانية ففعل الكلب مثل ذلك وهكذا الي العاشرة ثم امر هذه المراة ان تدنوا

حكاية غريبة

من رحل

من رحله فلما دنت من رحلها الكلب فجعل منها وعلق اليها فظهر للناس انها من جملتهم
واعترف المراة والفتح باربعاء وشانها فاخذ ابو المراة من الفتح وسلمها الي
الرجل من الظهيرية وحكي ان اسمعيل ابي ابن رجاء قال رايت محمد بن الحسن رح
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك ما جعلت
هذا العلم في صدرك فقلت له اين ابو يوسف قال بيني وبينه كما بين السماء والارض
فقلت له اين ابو حنيفة قال هيهات هيهات هو في اعلى عليين وفي حكاية عن الحسن رح وهكذا على
سيدنا محمد وال الحمد من الظهيرية وحكي ان رجلا قال لا اصنع ما تقول في رجل
يقول لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة والدم واشهد بما لم اره ولا اخاف الله
انه تعالى واصلي بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب الفتنة وافر من رحمة الله و
الخمر واستحسنها وانت كل الفعل واقتل الناس واصدق اليهود والنصارى في دعويهم
قال ابو حنيفة لاصحابه ما تقولون فقالوا ان هذا القائل كافر فتبسم ابو حنيفة وقال هو مؤمن
ثم قال لا ارجو الجنة ولا اخاف النار وانما يرجو رب الجنة ويخاف رب النار وقوله
اكل الميتة والدم اي السمك والطحال الجرادة لا النبي عليه السلام حرمتها احلت لنا ميتتان
وقوله اشهد بما لم اره فهو قوله لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يره ولم ير الله
ولا رسوله وقوله لا اخاف الله اي لا اخاف ظلم الله وجوره لانه تعالى لا يظلمهم ولا يجور
وقوله اصلي بلا ركوع ولا سجود اي يصلي الجنازة وقوله ابغض الحق اي الموت وهو حق
وقوله احب الفتنة اي المال والولد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقوله افر
من رحمة الله اي من المطر واشرب الخمر ويتخللها اي حالة المضرورة او في الخمر وافكه
الفعل من الجنابة اي يغتسل عند عدم الماء واقتل الناس اي الكفار واصدق اليهود والنصارى
في دعواهم اي في قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء فهم صدقوا في هذا لانهم ليسوا على شيء ولكن في هذه العبارات

بعض المتكلمين وقرب من الاستبعاد فلا يجوز اطلاقها انا هذا مستخرج من الظاهرية
قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قال بعضهم وانما قالوا
ذلك لانه لما كان يكون ولدا بلا اب اولانه يفعل ما فعله من ابراء الاكمه والابرص
واحيا الموتى من لم يكن الله من تفسير القاضي وقالت اليهود عزير ابن الله انما قاله
بعضهم من متقدميهم او ممن كانوا بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة
بخت نصر من يحفظ التورية وهو لما احياه الله بعد مائة عام املى عليهم التورية
حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله من تفسير القاضي

المقالة السادسة

فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر • اعظم المواهب منه عز وجل لطف الناس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك وقالوا ويا مفتاح الطرق يا رسول الله الذي لا تغلق الجنة كيف
الادنى من قال السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيباشر الامر بالمعروف كل مسلم
تمكن بشرايطه وقد اجمعوا ان من راى غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار

من راى غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار

لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالمقاتلة فللامام وخلفائه اولى
لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فمن يؤمر وينهى قلت كل مكلف وغير المكلف
اذا هم بضرر غيره منع كالصبيان والمجانين وينهى الصبيان عن المحرمات حتى لا يتعودوا
كما يؤخذون بالصلوة وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فان قلت ان سب الالهة حق وطاعة فكيف
صح النهي عنه وانما يصح النهي عن المعاصي قلت رب طاعة تعلم انها تؤدي الى زيادة
الشر انقلبت معصية ووجب النهي عن ذلك كما يجب النهي عن المنكر وفي البستان في
باب اداب المذكرين اذا اراد ان يخبر الناس موضع الغضب كل امر الصلوة او من الصدقة

فينبغي

فينبغي ان يعمل به اولا حتى لا يكون من هذه الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

شرايط الامر بالمعروف ثلثة

وشرايط الامر بالمعروف ثلاثة الاولى صحة النية في دعوان يريد الامر اعلاء كلمة الله
اي تقينا احكامها ولا يكتمون الحق كما قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وانتم تعلمون اي عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر والثاني
معرفة الحجة بحيث اذا عارضه معارض يغلب عليه بالدلائل والحجج والثالث الصبر على ما يصيب
من المكروه وقال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية قال القاضي
في عبارة اي تجرة على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله
فعل الجاهل بالشرع والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل
ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال
بالاخر قال شارحا نكتة مختصر كه ما نه دلش سر قرآن را • از غير بپوشد
مغفرت نه باشد • ومذكر بيم ده باشد از ذكر خدا غافل شود مذكر نبود قطعه
در لفظ وغلط بيان دال آمد دليل انكه • وعظ ان ده دنا صاف ور دوشن ضيا دهد
بر ناصحي كه دوي نصايح بجود نداشت • بيهوده صابحت كه بصيقل ميادهد
والامر بالمعروف يتبع المامور به فان كان المامور به واجبا فواجب الامر به
وان كان المامور به مندوبا فمندوب الامر به وان كان حراما وجب النهي عن المنكر
كونه مأذونا من جهة الامام والولي لان احاد الصحابة وان بعدهم كانوا يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر من غير اذن وكان ذلك شايعا بينهم كذا في شرح عقائد
عضد الدين لمولانا جلال الدين الدواني ثم انه فرض كفاية لا فرض عين وله وجوبه
شرطان احدهما ان يظن ان لا يصير موجبا لثوران فتنة وان لا يجب فيه كون الايمان
ظن انه لا يفضي الى المقصود بل يستحب لاظهار شعار الاسلام فوجهه انه وان
كان حصول المقصود بلا اثارة فتنة وثانيهما عدم التجسس عن احوال الناس

بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تجسسوا واما السنة فقوله عم من تتبع
عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه على رؤس الاشهاد في الاولى والآخرة
فلم يتتبع عورة احد بل يسترها لقوله عم من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة
وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه
ولو في جوف بيته قال علي في وصيته لحسين رضي الله عنهما اعلم يا بني من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره
فلا يرمي احدا اي يقذف بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه اي يعاد ذلك الرمي اليه ان كان
المرمي بريئا مما قذف به فان قيل هل يجوز اللعنة على يزيد لانه قتل الحسين رضي او امر به
قلت هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة
لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم
عليا وقتل ابو لؤلؤة عمر رضي الله عنه فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق
او كفر من غير تحقيق قال النبي عم لا يرمي رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسوق الا
ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك فان قيل لو لم يجز اللعنة على المسلم العاصي لما لعن
الرسول عم بعض المسلمين في قوله عم لعن الله الواشمة والمرتشي ولعن الله
الفروج على السروج وقال الله تعالى في كلامه القديم الا لعنة الله على الظالمين
قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن هو ان لعنة الكافر طرد ابدي عن رحمته
ولعنة المؤمن الفاسق وعيد وتخويف من احسانه ولطفه ليسمع ويرجع عن ذنبه
او يحذر ويرجو رحمته وعفوه فمن يلعن يزيدا حال حيوته جاز ويكون حجة هذا
القرب واما بعد موته فلا يجوز لانه في مشية الله تعالى ان شاء عذبه بقدر ذنبه
وان شاء عفى عنه بفضله ورحمته واما على الاطلاق فلا يلعن شيئا من خلق الله تعالى
اي للجماد وللحيوان وللانسان وعلى هذا ورد النهي عن رسول الله عم فيجتنب ايضا
في كلامه من ذكر القبيح والشتم لانه مذموم شرعا كما قال النبي عم ان الله لا يحب الفحش

فانه

فان الله لا يحب الفحش كما قال عيسى عم لخنزير يمر من امامه مر بسلام اي بصحة
وسلامة على سبيل الدعاء والشفقة فقيل له في ذلك يا روح الله اتقول هذا للخنزير
فقال في جوابه اكره ان اعود لساني الشر اي اكره ان اجعل لساني معتادا على الشر
وقال مالك بن دينار مر عيسى عم على كلب ميت حال كونه في جماعة الحواريين فذكروا
من نتنه شيئا حين قالوا ما انتن ريح هذا فقال عيسى عم ما احسن بياض
اسنانه كلمة ما في الموضعين للتعجب كانه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر شيء
من خلق الله تعالى الا احسنه ولا يلعن من ركب اي ارتكب خطيئة او اتى حدا اي ذنبا
يوجب حدا من حدود الله فان ذلك عون للشيطان ولكن يستغفر الله له اللهم
اغفر له وتب عليه فان لعن شيئا من خلق الله سهوا او خطأ يتداركه ذلك اي يرفعه بما
امكن بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها اي هذه له رحمة وقربة وكان
ابن عمر رضي الله عنهما لا يلعن مملوكا له فسهوا الا اعتقه تداركا للسهو فان لعن المؤمن
كقتله قيل قد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله عم وبالجملة كل ما رايت من اهوال
فعليك ان تسكت عنه الا ما فيه حكاية حاجة دينية من نفع مسلم او دفع معصية
ونحو ذلك كذا في الاحياء فمن اراد ان يتكلم فليتحرر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى او امر
بمعروف او نهي عن منكر ويجتنب عن الكلام ما لا يعنيه اي ما لا يهمه قال الامام رحمه الله
لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكتت عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال او مال روى ابو هريرة
عن النبي عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل المحسن
ويكمل بان تركه من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه ولا منفعة له كذا في شرح مصابيح
من شرح السنة قال الامام الغزالي يجب على كل مسلم مكلف ان لا يبدأ بنفسه بتحصيلها
بالمواظبة على الفرائض وترك المحرمات ثم بعد ذلك يتعدى الى اهله ثم الى جيرانه
ثم الى اهل محلته ثم الى اهل بلده ثم الى اهل السواد والبوادي هكذا الى اقصى العالم

فان قام به الاولى سقط عن الابعد وان اثم الكل وقال في الكشاف يبدا باهله بامر الصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن وراهم ولانهم اولى من سائر الناس وانذر عشيرتك الاقربين وامر اهلك بالصلوة قوا انفسكم واهليكم نارا الا ترى انهم احق بالتصدق عليهم فالاحسان الدينى اولى عن النبى عم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعنه عم من راى منكرا واستطاع ان يغيره فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه فلقد ردينا عن رسول الله انه قال اذا ظهرت الفتنة وسكت العالم فعليه لعنة الله صدق رسول الله وينبغى ان يكون الوعظ والتوبيخ على وجه النصيحة والارشاد الى الخلق بفتح لم يكن موجبا للغضب فتنوب بدقائق العرفان والمعانى القران فيحصل الانزعاج وهو تحرك القلب الى الله تعالى بتاثير الوعظ والسماع فيه فلاجرم صار نطقه يشفى القلوب ويثمر في النفوس يستطيب من اذ البدن في الارواح لان لذة الثمار نصيب الاجسام ولذة العلوم والحكم نصيب الارواح لقوله تعالى انا جليس من ذكرنى ولقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين بحاوتهما اذا كان الوعظ والتوبيخ على وجه التعبير والعدول الى الطريق الانجح فانه اشد اقتضا بالهاب ولذلك قال الله تعالى انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وان اراد العبد الانتفاظ بما ان يسمع العلم والحكمة يجب عليه ان يفرغ قلبه من حب الدنيا ويجمع خاطره من الوساوس ويتعهد في مجلس العلماء بالحضور ويتدبر كلما يعقله ويكون جميع اعماله خالصا لله تعالى ولرسوله ويحكى انه قد روى ان رجلا جاء الى عالم كبير من علماء عصره فقال يا امام المسلمين عظنى وعلمنى شيئا اعمل بها عسى ان الله يرحمنى بسببها فقال العالم اريد ان اسئلك عن مسئلتين قبل ان اعلمك شيئا فان اجبتنى عنهما علمتك ما شئت فقال الرجل سلنى فقال العالم هل اختار

الدنيا على الآخرة ام الآخرة على الدنيا فقال الرجل بل اختار الآخرة على الدنيا فقال العالم انت بل اخترت الآخرة على الدنيا ام الدنيا على الآخرة قال الرجل بل احب الدنيا اكثر من الآخرة ثم قال العالم هل كان محمد عم يحب الفقر اكثر من الغنا ام الغنا اكثر من الفقر قال الرجل بل كان يحب الفقر ويختاره على الغنى فقال له فهل انت تختار الفقر على الغنا ام الغنا على الفقر فقال الرجل بل اختار الغنى على الفقر فقال العالم صدقت وقد جئتنى الآن وانت على خلاف ما اختار الله ورسوله فكيف ينفع بمثلى الضعيف النصيحة والوعظ اذهب واصلح شانك بهذين المسئلتين وبعد ذلك عاد نكن وما اخترت الآخرة على الدنيا وحب الفقر على الغنى واتخذ الغنا عدوا حتى تقبل من اصابة الله تعالى ومن اهل الجنة كذا في الحاضر قال الامام الغزالى ان شرط المحتسب ان يكون مسلما ومكلفا وهذا شرط الوجوب قادرا وعالما بما يباشره وعدلا وان كانت المحتسب قولية وان يكون المامور شرعيا معلوما من غير اجتهاد فلو نكر الحنفى على الشافعى باكل متروك التسمية عمدا وانكر الشافعى على الحنفى بشرب نبيذ تمر مثلا لا ينكر لشبان احتمال **حكايت** محتسبى بود كه خرقه خلقان بوشيدى ولقمه خلقان نوشيدى بالفرض عصا عصا را از پاي درآوردي وازبير نفسي نساخ راساق دربند كردي روزي يكي را از زندان دستار در باكشان گرفته بود وبزندان برد هوشياري آن حالت بديد گفت محتسب قانع آنست كه باتج يعنى جامه كهنه خود بسازد تا تواند كه دستار ديگري درپاي اندازد **نظم** هرمنع كه براي خدا نيست صورتش منع بود كه ويكد جزغم ندم منعى كه مرخلق در وانديت بچشم آن منع نيست غير بيشان نعم وتارك الصلوة عمدا الجانه اي تكاسلا فاسق يجب ضربه ويحبس

تارك الصلوة عمدا فاسق

لان تركهم لحق العبد فحق الله احق به وفي قتل يضرب حتى يسيل منه الدم مبالغة في الزجر كذا في الدرر والغرر ولا يحضر لمن يسمع النداء اي الاذان ترك الجماعة فانها سنة موكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر شرعي يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه ويحرم جلوسه وكذا رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تاثيرا في حق القريب كذا في الجواهر والعذر احيانا الاشتغال بالفقه لنفعه لهم وللسالكين والمطر والبرد الشديد والخوف والحبس وغير ذلك كما هو مبين في موضع الجماعة وكذا الوحل اي الطين عذر كذا في شرح الشرعة الكشاف والخصاء وهو نزع الخصيتين في كل الحيوانات مباح في البهائم واما في بني آدم فمحظور وعند ابي حنيفة يكره شراء الخصيان واستخدامهم واسكانهم لان الرغبة فيهم تدعوا الى خصائهم للمشتري في الخصيان شرح وقد كنت احسب قبل الخصي بان الرؤس محل النهى فلما نظرت الى عقله رايت النهي كله في الخصى

المقالة السابعة فيما يتعلق بالهدية والرشوة والوعد بالانعام

عن النبي عم تهادوا فان الهدية تذهب بالضغاين شرح اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها وعن ابي هريرة عن النبي عم انه قال تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب وحر الصدور وعن النبي عم من اهديت هدية فعنده قوم فهم شركاؤه وقيل الخبر على ظاهره وحمله البعض على الاستحباب وحكي انه قد اهدي الى النبي عم من مصر ثياب فامر الخادم ان يحفظها فقيل له عم الم يرو لنا عنك ان الهدايا مشتركة فقال تلك فيما يؤكل ويشرب واما في الثياب فلا وروي ان النبي عم اهدى لعمر هدية فردها فقال عم يا عمر لم رددت هديتي فقال سمعت انك تقول خيركم من لا يقبل شيئا من الناس قال يا عمر

رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال

عند ابي حنيفة يكره شراء الخصيان

انما ذلك

انما ذلك فيما اذا كانت عن ظهر المسئلة فاما اذا كانت عن غير المسئلة فانما هي رزق ساقه الله تعالى اليك شرح اهدت سليمان يوم العرض دبلة وتضعف رجل الجراد في فيها ترنمت بلطيف القول واعتذرت ان الهدايا على مقدار مهديها ومن قال الاخر النمل يعذر في اهداء ما حملت والعبد يعذر في اهداء ما ملكا ولو اعطى الى الوفد بدنه والشمس البدر والعيوق والفلكا وروي انه اهدي الى بعض العارفين وكان عنده رجل فقال له الرجل الهدايا مشتركة فقال العارف لكني تنهاض مشتركة فاعطى كله للرجل ولم يقبل منه شيئا قال النبي عم لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم وبينهم من يقررها وفي كتاب الصلح ان هذا الحديث محمول على ما اذا كان لصاحب الحق الحق بسبب اخذ الرشوة واما دفع الرشوة لدفع الضرر فجائز للدافع كما يعلم من بذل ماله لدار كاماله ومن بذل فلم صان نفسه ومن اعز قلبه اذل نفسه ومن احسن الى الناس فقد ملك افئدتهم بحبه ودولته وقطع السنتهم عن سبه وهجائه فلذلك المعنى قيل الاحسان يقطع اللسان وان اراد ان يحل للاخذ يستاجر الاخذ يوما الى الليل بما يريد ان يدفع اليه فانه تصح هذه الاجارة ثم المستاجر ان شاء استعمله في هذا العمل وان شاء استعمله في غيره هذا اذا اعطى الرشوة اولا ليسوي امره عند السلطان وان طلب منه ان يسوي امره ولم يذكر الرشوة اعطاه بعد ما سوي اختلفوا فيه والصحيح يحل لانه بر ومجازاة الاحسان وكما لا يحل للقاضي اخذ الرشوة لا يحل له قبول الهدية من الاجنبي الذي لم يكن يهدي اليه قبل القضاء وكذا الاستقراض والاستعارة وان اهدى اليه من كان يهدي اليه قبل القضاء وان كان له خصومة لا يحل له ان يقبل وان لم يكن له خصومة فان كانت هذه الهدية مثل ما يهدي اليه قبل القضاء او دونها لا بأس بان يقبل وان اكثر من ذلك رد الزيادة كذا نقل من صحيحه

لو اعطى بعد ما سوي امره يحل لانه بر

لا يحل للقاضي قبول الهدية من الاجنبي

وفي المجمع الهدية ما يأخذه القاضي بلا شرط اعانته والرشوة ما يأخذ بشرط اعانته
تعالى ان البراطيل تروج الاباطيل. ويقال شيئان شينان في الاسلام
الرشوة والشفاعة في الاحكام. قال البستي الرشوة رشاء الحاجات شعر
على الحاجات افعال تعالى فما تحتها هديا يا في الظلام. وعن النبي عم الدراهم والدنانير
خاتمان من خواتم الله فمن ذهب بخاتم قضيت حاجته. التختم بالفضة والعقيق سنة
ولكن لذي السلطان اي لذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه لغيره
الحكومة احب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام اذ هم يحتاجون الى الختم فلو بأس
بذلك ويتختم في خنصر اليسار كذا في شرح الترغيب وعن معاذ انه كان له خاتم ونقشه
محمد رسول الله فقال له رسول الله ما نقش خاتمك يا معاذ فقال محمد رسول الله
فقال عم آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه ثم استوهب رسول الله عم من معاذ ثم جعله
فكان في يده عم الى ان توفي ثم كان في يد ابي بكر رض الى ان توفي ثم كان في يد عمر رض
الى ان توفي ثم كان في يد عثمان رض حتى وقع من يده في البئر فانفق مالا عظيما في طلبه
فلم يجده ووقع الخلاف والتشويش بينهم بعد ذلك كذا في العناية شرح الهداية وفي
بعض شروح الهداية ولما وجد خاتم دانيال النبي عم على عهد عمر كان في فصه اسد
ولبوة وبينهما صبي بالحياة فلما نظر عمر رض اغرورقت عيناه بالدموع ودفعه الى ابي موسى
الاشعري واصل ذلك ان بخت نصر قيل له ان هلاكك على يد ولد يولد في زمانك يكون
هذا كذا فكان يتتبع الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال القته امه في
غيضة رجاء ان ينجو من القتل فقيض الله اسدا يحفظه ولبوة ترضعه فلما كبر
نقشه بمرأى منه ليذكر نعم الله لطيفة شعر عجبت ممن تختم من ذهب
يذكر الناس واعدا لها نكره ان يشرب من فضة ويشرب الفضة الا انا لها
تعالى وعد الكريم نقد ونقد اللئيم فقد. وقال خلف الوعد خلق الوغد قال

القاضي البيضاوي ان عسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونها
اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمزة منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعده
ووعيده وقال اكثر الوعد كناية عن الرد وقال تأخير الاسعاف من قرائن
الاطراف وان الرد بعد الانعام قبيح وان تعذر قضاؤها فان في الاجال
آفات الوصال فسح الله اجلك وبلغ منتهى املك وقال اذا اخترت يا بني
درة منقوطة في درة موعودة قيل الى الغد وفضل اليوم على الغد كان للنفس
آفات وللعزائم تبدلات وللغد آفات حقيقات وبينهما وبين النجح عقبات وقال
وقيل قليل في الجيب خير من الكثير في الغيب وكذا يقال لا شيء نقدا بحبتين قال
عصفور في الكف خير من كركي في الهواء قال محيي السنة في معالم التنزيل
ان الوعد لا يعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما يعد الخلاف في الوعد خلفا
وذما قال النبي عم اذا وعد الرجل ونوى ان لا يفي به ولم يف فلا جناح عليه وقال
الوعد كشجرة الخلاف لم تثمر في العين ولو اثمرت في البين المقالة الثامنة
فيما يتعلق بالكسب والغنى والعز والدنيا وما يتصل في ذكر قال النبي عم
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم في المعيشة والمراد به والله اعلم ما لا يخل
باعمال الاخرة ولو يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك
الذنب معه الهم والقصد من اعمال الاخرة وعزم لا يضيعهما لا يجب اعمال
ليحصل به زهد ويؤدي امانته ويستغني به عن خلق ربه. وفي الكشف كان السلف
يقولون انما المال سلاح المؤمن ولان اترك مالا يحاسبني الله تعالى عليه خير من ان
احتاج الى الناس ليستبنان فيقال حكاية نابينا بي راكم جون كس
نا توان عيب با واسطه جمعيت بال كرده بود وجود لفظ جمع زر
بسبار جمع اوزود كفت الحمد تركيب نظر از دو شاي نعوذ بعزه

عسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم

الوعد كشجرة الخلاف

شيئان شينان في الاسلام

تختم في خنصر اليسار

وعد الكريم نقد ونقد اللئيم فقد

شکر چشمی مکن که بهر نوع که باشد آفتاب عمر به گذر است گفت عجب که ابر خرد
نبیند که چون عمر از هیچ عاری بود حاصلش مرو خوش نکو اوی بود قطعه
عیشت در لعل تر و خور چشم چشمه نیز در بر چهار نسبت معنی مقرر ست جمع
که تا در آب رخ و نور چشم نیست کس را اگر مرتبه خورشید انور ست وعن انس ان
النبي ص م قاعدا مع اصحابه فقال النبي ص م من احتبس فلا يترك شيئا للغداة فيفعل ان
ويوافق قول الاعمش فانه ملازمته بالولاة البيع فالحكمة في ذلك الجواب اعلم ان الستر
في ذلك ان النبي ص م قال يا عمر جمعت الاموال والنعم قال يا رسول الله انما جمعت على زعم
ابليس لانه يوسوس للمؤمنين ويقول كذا وكذا حتى يكثر ماله فاذا دخل المؤمن ما امره الشيطان
وقد عصاه فجمعت الاموال حتى اخلص من وسوسة الشيطان وعن النبي ص م انه يجيء المؤمن
من الفقر مخافة الاقامة على دينه وعنه ص م اشتد الاستغناء عن الحنين عليه فقر الدنيا والآخرة
قال علي رض من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض عن لقمن يا بني لا تكن
الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم وفي حديث عمر رض انه قال اكره ان اراكم
سبهللا لا في امر دنيا ولا في امر آخرة وفي الخبر احرث لدنياك كانك تعيش ابدا
واعمل لآخرتك كانك تموت غدا قال الحريري اقنع رزقه خشك بحبه كو * وازرع ما
ربعك بسعيك * ودخب كالرخ * وخض كل لجة * واطلب كل بعض * والق دلوك الى كل حوض
قال النبي ص م الوفاء والصدق يجلبان الرزق * وعنه ص م الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب
الفقر وفي الخبر ان الزنا يورث الفقر وقد سئل عن النبي ص م عن الغنى فقال الياس
والفقر شره النفس * وشدة القنوط * وقد حكي ان هذه الابيات كانت مكتوبة
على سيف النبي ص م شعر في الحرص عن الدنيا وفي العيش لا تطمع * ولا تجمع من المال ولو
تدري لمن تجمع * فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير كل ذي حرص غني كل
من يقنع قال النبي ص م الفقر شين عند الناس زين عند الله وفي بستان الفقيه

خير ما نكسبه

تمام ... اليأس قال بعض الحكماء الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك

في باب فضل الفقر على الغنى اختلف الناس ان الغني الصالح افضل ام الفقير الصالح
قال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه نأخذ لكن لا عيب في الغنى وقيل انما الاختلاف في الصدر
الاول لان غالب اموالهم الحلال واما في هذا اليوم على اصابة غالب اموالهم الحرام
والشبهة فلا يصح لهذا الاختلاف في ان الفقير افضل من الغني بالاتفاق وقال ع م فقراء
امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائها بنصف يوم وهو خمسمائة عام وقال النبي ص م حب
الفقراء والمساكين من اخلاق الانبياء عليهم السلام وبمجالستهم من اخلاق الصالحين
والفرار عنهم من اخلاق المنافقين الفقير هو من له مال دون النصاب والمسكين
هو من لا شيء له في مسكن لا غنى فهو غني في الخمس والزكوة جميعا وكذا من كان له
مسكن وخادم وكذا من كان له ثياب كفاف لا فضل فيها فان كان له مع ذلك من
متاع البيت او الثياب ونحو ذلك الفضل يساوي مائتي درهم فهو غني لا يحل له اخذ الزكوة
ولا اخذ الوقف وكذا لو كان له مسكنان او خادمان واحدهما يساوي مائتي درهم
فهو غني في حكم الوقف ولا يكون غنيا في وجوب الزكوة في قول اصحابنا نقل في الصحاح
قال علي رض الفقر الموت الاكبر قال الامام الشافعي شعر لقيت شرح البلاء وعزيها
وجربت هذا الدهر باليسر والعسر * ولم ار بعد الدين خيرا من الغنى * ولم ار بعد الكفر
اشر من الفقر ان الامام فخر الدين الرازي خطيب المشرقين قال في تفسير الكبير واعلم
بان الاستعانة بالناس جائزة في الشريعة لان حسنات الابرار سيئات المقربين
فهذا وان كان جائزا لعامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين ان يقطعوا نفوسهم
من الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب والذي حرضه عمر وقول
الى آخره ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله تعالى صار ذلك سببا
للبلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول العبد على الله عز وجل ولم يرجع الى احد
من الخلق حصل له ذلك المطلوب على احسن الوجوه فان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى

الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له

والاشيا[ء] اما ما رايت لا اعرفها فهذه التجربة قد استمرت من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الستين خمسين فعند هذا استقر قلبي انه لا مصلحة للانسان في التعويل على غير الله عز اسمه فمن وثق بالله اغناه • ومن توكل عليه كفاه • ومن استغنى بالله عن الناس امن من عوارض الافلاس • فاعلموا انه من توكل على الله لم يخسر مثل هذا الكلب ياخذ عظاما فيه ويمر بجنب الماء فيرى كلبا اخر في الماء وفي فيه عظم وذلك صورته فيقصد ان ياخذ العظم من فم تلك الصورة فلم يقدر لانه لا يمكن ان يصل لهذا الفعل وهو لابد اذا فتح فاه يقع العظم من فيه وكذلك عن صورته فيخرج من الذي معه ولم يصل الى ذلك فلا تسمعوا كلامي في مثل هذا القصة ولكن خذوا منها الحظ والحصة وذلك مثل نفس الامارة في جسم ابن ادم كمثل ذلك الكلب وعظم العلة في فيه ومثل الدنيا كمثل ذلك الماء لقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاذا نظر النفس الامارة الى الدنيا يرى فيها امواجا على صورته وفيهم عظم الاموال والغناء والاصل لذلك لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل فتفتح فاه وتطمع لاخذها فتقع عظم العمل من فيه فيخرج من العمل ولا تصل الى الماء فخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين قال واحد من الفضلاء • اذا طلبت عند غيرك ما لم انل • نلت عندك ما لم اطلب • واذا اعدمت عند سواك ما رجوت وجدت عندك ما لم ارج • فالياس من خيرك انفع من رجائي لغيرك • لانك لا تقول وتفعل وغيرك يقول ولا يفعل • ولانك تعتذر عن الجزيل • اذا امتن غيرك بالقليل • قال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يفعلون ويقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون والان لا يقولون ولا يفعلون الافتقار على ثلثة اقسام الاول الافتقار على الله دون غيره والثاني الافتقار على الله

الافتقار على ثلثة اقسام

وغيره والثالث الافتقار الى الغير دون ذاته والى الاول اشار النبي عليه السلام بقوله الفقر فخري والى الثاني بقوله كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث بقوله الفقر سواد الوجه في الدارين صدق رسول الله وقيل سواد الوجه في الدارين هو الفناء في ذاته بالكلية بحيث لا وجود لها اصلا لا ظاهرا ولا باطنا دنيا واخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي فلهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله كما نقل من الموقنا وقيل معنى قوله عليه السلام الفقر فخري خلو القلب عما خلت يده منه ومعنى قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا لو ان الله تعالى اذا رزق عبده الفقر ينبغي ان يعرف ذلك منة من الله تعالى حيث اعطاه شعار الصالحين وهو شعار الانبياء فاذا لم يعرف المنة وجزع فيه يخاف ان يقع في الكفر ومعنى قوله عليه السلام سواد الوجه في الدارين لانه يتعلق القلب عما خلت يده عنه فجاز له في الدنيا والاخرة وعن عليه

شعر ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل

[illegible]

لنبينا عليه السلام نكته فقر سواد الوجه في الدارين باشد • از روي لفظ نظر كند

رباعيه چون پرده دال درويش از پيش برهاري سواد رويش بيني مسكين دلش نخود دل شكستنيست • بنگر كه سواد وجه فقر تش انيست • درويش زشر و بوا استغنه شود نيكست • در حاصل دلش تسكينيست • قال النبي عليه السلام

دم على الطهارة يوسع عليك الرزق ومن سنة الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر ولان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فيجديه بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينفي به الفقر وبعده اي بعد الطعام لنفي اللمم يغتنمن صغار الذنوب صحيح البعد لكن الادب في الغسل قبله ان يبدا بالشبان ثم بالشيوخ لئلا يؤدي الى انتظار الشيوخ

من سنة الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام

للشبان وان لا يمسح يديه بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل
بعده ان يبدا بالشيوخ ويمسح بالمنديل ويستحب مسح العين ببل اليد والمحافظة علي
الوضوء سنة الاسلام قال الامام ابو الليث في البستان بلغنا ان الله تعالي قال
لموسي عم اذا اصابتك مصيبة وانت علي غير وضوء فلا تلومن الا نفسك والتطهير
لكل صلوة سنة النبي عم فالمؤمن ينبغي ان يجدد الوضوء في كل وقت وان كان
علي طهر قال عم من توضأ علي طهر كتب له عشر حسنات وقال في شرح عصام
تجديد الوضوء انما يستحب اذا صلي بالوضوء الاول صلوة والا فلا ويستحب
لشبستان خيال نكتة نشستن وپاك كردن ابدست وضو موجب نور تازه
روي دل است • در باب که چون روي از وضو پاك كني خوب ابي دخلا
طيه را بتخليل خالي ساختي بافتن طراوت رشح سحاب مغفرت نكر چون
دبش راخالي جاري رشح بيني • عربية في كراهة الملحي سنة مسقط • ومن ثم نعوذ
اللحي بالمحاسن • قال علي رض ضاق صدر من ضاق يده وكذا قال علي رض وضيق
القلب اشد من ضيق اليد • وفي المثل الخلة تدعوا الي السلة الخلة الفقر والحاجة
السلة السرقة • وقيل ليعوذ بالله من الفقر المكب • ومجاورة من لا احب
وفي الخبر نعوذ بالله من فرح الغنا • وصوز الونا • وقال حاتم الاصم الفقر
يلحن اللسان الفصيح • ويمرض البدن الصحيح • ويذهب ماء الوجه المليح • شعر
ان الدراهم في المواطن كلها تكسوا الرجال مهابة وجمالا فهي اللسان لمن اراد فصاحة
وهي السلاح لمن اراد قتالا • حكي ان اعرابيا دخل علي امير المؤمنين علي كرم الله
جئتك لتشفعني من جاير لا يرحم صغيرا لصغره • ولا يوقر كبيرا لكبره • فقال
له رض ما ذا قال الفقر فامر بخازن لعشرة الاف درهم واعطاه وقال
يا اخا العرب فبالله ورسوله عليك كلما اتاك خصمك مستعرضا فارجع الينا

مثل
الخلة تدعو الي السلة

متعوذا • قيل لابي يوسف رح ما لك لا تشبع وفي يدك خزائن الارض فقال اني
اذا شبعت نسيت الجايعين • شعر ولا يعرف الظمآن من طال ريه • ولا
يعرف الشبعان من هو جايع • وقال النبي عم ليس لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت والتاخير نظيره ولا ينفع فلذلك
المعني قيل العاقل ياكل ليعيش والاحمق يعيش لياكل لابي سينا شعر باغافلا
عن حركات الفلك • نبهك الله عما اغفلك • مالك للغير اذا صنته وكل ما انفقت
فلك • قيل ان امور الدنيا تدور علي ثلثة مدورات الدنيا درهم والدرهم والرغيف
قيل في وصف الدنيا شعر صفو لا تزال الاحزان ساحتها لو ستها حجر
مسته سراء جاء في شعر اي زنوي انك جامة لذاتي • محبوب خلاق بهمه
افاق • نه شكل تو خزانه ولي هيچ خدا • سمار عبوني • قاضي الحاجات روي
ان النبي عم مر بعائشة رض قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله فقال
قومي لتشاهدي رزق الله ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق
العباد بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس في المثل يقال من لم يغل دماغه
في الصيف لم يغل قدره في الشتاء شعر لابد للمرء من المال يعيش به • والعاقل
الغير يحتاج الي الكفن • يقول بعض العلماء لا تقوم الدين والدنيا الا بعد اربع
نفر اولها العلماء والثاني الامراء والثالث الغزاة والرابع اهل الكسب
وقال النبي عم اربع لاربع لا لاربع الدنيا للعبرة لا للعمارة والعمر للطاعة
لا للتنعم والمال للانفاق لا للامساك والعلم للعمل لا للفخر والمجادلة صدرة
قال في المشكاة ان قال رجل للنبي عم تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي
اي مالي فقال النبي عم فاين انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها
يرزقون قال قلت فماذا يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله

مثل
من لم يغل دماغه في الصيف
لم يغل قدره في الشتا

مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح ياتيك الدنيا راغمة اي ذليلة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة لك ثوابه ومن الاسباب الجالبة للرزق ان تداوم قول لا حول ولا قوة الا بالله وعن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي صلعم وشكى عن الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فسلم على نفسك واقرأ سورة الاخلاص مرة واحدة ففعل الرجل كذا فاذا راى رزقا حتى افاض على جيرانه من تفسير القاضي الشيخ ابو سعيد ابو الخير سيفرمايد دكه اين رباعي را مداومت كند غنا يابد رباعية بلطف تو من قرار نتوانم كرد احسان ترا شمار نتوانم كرد كر بر تن من زبان شود هر موي يك شكر تو هزار نتوانم كرد لبعض السلف شعر بلوت رجال الدهر واختبرت اكابرا وجربت اخوانا عاشرت من نصح فلم ار من خلوقهم اصح موتة وانجح للحاجات من درهم وضح لمولانا سعد الدين شعر فرحي وفي الدرس حصل مالة والعمر يمضي ولم تنل آماله لا ينفعك القياس والا العلم ولو ما نغتل بفعنلل افعنلاله ولذا نفيا طوبت باحزان العلوم لحى بها رداد شبابي والجنون فنون فلما تحصلت العلم ونلتها تبين لي ان الفنون جنون لآخر شعر جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون قال الشافعي شعر لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقولون لي الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال بلوت الناس قرنا بعد قرن ولم ار مثل مختال بمال وذقت مرارة الاشياء طرا فما طعم امر من السؤال لآخر شعر سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل غلاما ربى في الذل ثم تمولا فلو كل الدنيا جميعا باسرها تذكر سوء الحال في الذل ادلا لآخر شعر توقى بطونا اشبعت بعد جوعها وان شبعت فالجوع فيها مخمر ودع بطونا جوعت بعد شبعت

وان جوعت فالطبع لا يتغير لآخر شعر قناعة انسان بخبز وكوخ الذ واشهى من خبيص لاراذل وعن عائشة تممة الحرص لا يسدها الا التراب قال النبي لا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب قال الحرص ذل والطمع فقر حاضر وعن علي رض اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع وعنه رض الطمع مرض والسؤال ذل والحرمان موت شعر لا ترفعن الى اللئيم حاجة طلب الكرام من الكلاب قبيح قال علي رض فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها شعر من التمس الحوائج من بخيل كمن طلب العظام من الكلاب لآخر شعر احتياج الكريم الى اللئيم فقد طاب الدخول الى الجحيم لآخر شعر من اعتقد بكآبة الانام فاقته النعيم اغاثة الكرام وفي الحاجة الى لا في افعى كالحاجة الى الجماد المعين وقال ان قلوا اطلبوا الرزق من الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم فان تنزل عليهم اللعنة وقال لهم السبوعهم ما يلبسون واطعموهم مما تاكلون وقال لهم اطلبوا الخير من حسان الوجوه وفي الكشاف روي عن العطاء ان طلب الحوائج الى الشبان اسهل الى الشيوخ شعر لا تقطعن عادة الاحسان عن احد ما دمت تقدر والايام تارات واشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت اليك لا لك عند الناس حاجات لآخر شعر لا تطلب الدنيا اذا ترد بها سرور حب او اساءة جرم وقال عمر رض اذا بعثتم رسولا في طلبوا احسن الوجه حسن الاسم وقال الفقهاء اذا تساوت درجات المصلين في حسنهم وجها اولى بالامامة فان اكثر العوام كالانعام واكثر الاغنياء اغبياء وقال صاحب الكشاف الناس اجناس اكثرها انجاس قال رسول الله صلعم لا تجالسوا الموتى اي الاغنياء روي عن النبي صلعم من اصبح وهو يشكو ضيق المعاش فكانما يشكو ربه وعنه من اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على ساخطا ربه وعن علي انه من تواضع

تممة الحرص لا يسدها الا التراب

عيشاً للغنائم ذهب ثلث دينه ومن اهان فقيراً لفقره ذهب ثلثا دينه قال الله تعالى
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الآية لان اشتهاء حصول الشيء لمن
غير طلب هو مذموم لان تمني ما لم يقدر له معارضة لحكم القدر وتمني ما قدر
بكسب بطالة وتضييع حظ وتمني ما قدر له بغير كسب ضايع ومحال كذا في تفسير القاضي
قال الله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين والمراد من العيال
والخدم والمماليك وساير ما يظنون انهم يرزقونهم ظناً كاذباً فان الله يرزقهم
واياكم كذا في تفسير القاضي قال النبي عم ان روح القدس نفث في روعي ان نفساً
لن تموت حتى تستوفي رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب فان الرزق مقسوم
لا يجلبه حرص حارص ولا يرده كراهة كاره الا ترى ان كل متمن لا يجد ما تمناه
وكل واجد لا يجد جميع ما يهواه بل على مقدار ما قدر الله له قال صاحب الكشاف
في تفسير سورة سبا عن بعضهم الحمد لله او جزئي وجعلني ممن يشتهي كم من مشتهي
لا يجد وواجد لا يشتهي وحكي ان مكتوباً على تاج كسرى بالذهب من ليس له مال — كم من متمن لا يجد وواجد لا يشتهي
ليس له جاه ومن ليس له اهل ليس له راحة ومن ليس له ولد ليس له زينة ومن
ليس له هذه الثلث ليس له غم ولا هم شعر فلا الجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا ماله في الدنيا لمن قل جده وقال عم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عم ان لكل امة فتنة وفتنة
امتي المال وقال عم ان التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق وعنه عم
التجار فجار فقيل يا رسول الله اليس قد احل البيع فقال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون
ويحلفون فيحنثون وقال عم اكثر اهل الجنة الفقراء والضعفاء واكثر اهل النار
الاغنياء والنساء وقال عمر رض احب الناس اليّ الفقراء وكان احب خلق الله الى الانبياء
فابتلاهم بالفقر الا سليمان عم لان امور الآخرة في قبض امور الدنيا كلها سيوجد

معكوسا

معكوسة في الآخرة ليعلم العاملون ان من كثر عناؤه وترحه في الدنيا كثر
سروره وفرحه في الآخرة ومن كثر لهوه وفرحه في الدنيا كثر عناؤه وترحه
في الآخرة فان قيل لم طلب سليمان عم زيادة من الله ملك الدنيا ونعيمها وقال
رب هب لي ملكاً الآية الجواب ان سليمان طلب اولاً بهذه الآية المغفرة من الله تعالى
قوله رب اغفر لي فلو كان طلب الدنيا مقصوداً بالذات ما قال اولاً رب اغفر لي
فالحكمة فيه ان سليمان طلب الدنيا لاهلها مرة ذات ايام وذكر ان سليمان كان فقيراً — حكاية سليمان عم
فيوماً من الايام جاء جبرائيل عم وقال يا سليمان ان في موضع الفلاني امراة ارملة
ولها عند الله منزلة فان الله سبحانه وتعالى يأمرك ان تحسن اليها وترفع عنها حوايجها
الدنيا وطعومها فقال سليمان الهي انت تعلم فقري وما املك من الدنيا شيئاً
وليس لي ملك حتى اهب لها فنودي يا سليمان اطلب مني ما اشتهيت حتى اعطيك لاني
انا الوهاب الرزاق الغني عن العالمين فقال سليمان اطلب الدنيا والآخرة لاني
وجدت الاذن في الطلب وهو غني على الكمال فعند ذلك قال رب اغفر لي وهب لي
ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب الآية فنودي بقبول فسخرنا له الريح
تجري بامره الى آخره وذكر في القصص مروي ان الجن والشياطين كانت مسخرة
لسليمان عم وكان بعض الشياطين يغوصون البحر ويستخرجون الدرر والجواهر
ويعملون اكراماً بين يدي سليمان عم قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له
الآية ثم قال سليمان عم لجبرئيل اين تكون تلك المراة وفي اي موضع تسكن فقال جبرئيل
في موضع كذا وكذا فلما قام سليمان من التخت اتى منزل تلك المراة فرآهم في الظلمة
دون شيء في البيت من الاثاث واللباس ورأى المراة قد جعلت يدها اليمنى وسادة
لبنتها الكبرى ويدها اليسرى لبنتها الصغرى وهما نايمتان على الارض عريانا
وقد ظهر اثر الارض في جسمها كنقش الحصير وقد خرجت يدا امهما من فوق الارض

وهي صابرة من الشفقة عليهما وقد رفعت البنت صوتها باكية وهي تقول
لو كان لي أب كان يأتيني بالطعام حتى آكل ولا أتضرر وتقول لو كان أبونا حيًّا
كان يأتينا اللباس حتى نلبس وهم يبكون ودموع الحسرة تجري من عيونهم
فخرج سليمان عليهم وقال يا أيتها المرأة المسكينة من منذ مات زوجك قالت
منذ سنتين ونصف قال سليمان فلم تتزوجي قالت إني أخاف على هذين اليتيمين
أن لا يجدا حرمة عند الأجنبي وإني أصبر لأجلهما على الجوع والعطش
والعري ولا أصبر على رؤية حقارتهما عند الغير ولكن ضجرت وعجزت وقد علا
التراب على الرأس فلا بد من التزوج فتوجع قلب سليمان عليهم رحمهم وقال
رب هب لي ملكًا ثم أتى سليمان إلى مجالسه في اليوم الثاني بجملة الدرر والجواهر
ومع توابع سليمان إلى منزل تلك المرأة فتبعهم سليمان وأتى باب المرأة فدق جماعة
من الناس وقفوا على الباب فقال سليمان عن أمرهم فقالوا جئنا لنخطب
هذه المرأة فدخل سليمان مع الجماعة البيت فقالت اليتيمة يا أماه ما هذه الجماعة
فقالت المرأة يا ابنتي قد علا التراب على رأسي وعجزت من الفقر فلم أجد بدًّا
من الزوج فلما سمعتا اليتيمتين فبكتا بكاء شديدًا على أبيهما وهما تقولان
بالبكاء والصراخ وا أبتاه وا حسرتاه وا غربتاه وا قرة عيناه وا والداه
وا فضيحتاه أن أمنا تتزوج بالغير فما نفعل بعد يومنا هذا وكيف نلتجي
إلى أم تستأنس بعد اليوم بالزوج فنحن نستأنس بغير ذلك من الحزن
والنوحة فلما سمعت الأم نوح ابنتيها وبكاءهما فلم تصبر عليهما وقصدت عن التزوج
وأخرجت الثوب الجديد التي لبسها وأعطت القوم وقالت انتشروا مع السلامة
فقد علمتم عذري وقلة حيلتي وإني حرمت الزوج على نفسي فلم أتزوج ولم
اترك اليتيمتين واحدهما طول حياتي وأتوكل على ربي في تربيتهما فخرج الجماعة

ثم بعد

ثم بعد ساعة جاءه الحمالون بالجواهر فقال سليمان عليه السلام أبشري أيتها المرأة
فإن صبرك وتوكلك على الله قد وصل إليك فخذي هذه الأحمال من الدرر والجواهر
لتعلمي أن من توكل على الله لا يضيعه ثم أخذت المرأة تلك الجواهر وقيل
إن عمارة مسجد بيت المقدس كانت بتلك الجواهر فاعلموا أن من توكل على الله
وخدم اليتامى والمساكين لم يخسر ولم يضيع أجره لقوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ولقوله عليه السلام من توكل عليه كفاه وسليمان عليه السلام كان ينسج الزنبيل
ويأكل ثمنه مع المساكين لقوله عليه السلام المسكين جليس المسكين وقوله تعالى رب
هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية لا يدل على البخل بل هو من غاية
الشفقة على خلق الله تعالى كأنه قال إلهي علمت أن من ابتلي بملك الدنيا ولم
يعدل فيها وقع في المهلكة فهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي حتى يروا
كيف أعدل فيها فيقتدون بي فيكون لي أجر مثل أجر العادلين كلهم إلى يوم القيامة
ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر مثل من عمل بها إلى يوم القيامة أنا لم أقدر
على العدل أكون عبرة للعالمين من بعدي وأنا أهلك وحدي وهم ينجون
بسببي وعبرتي فاعلم أن سليمان لم يطلب الدنيا إلا ليمسك الأموال بيده
وأن لا يجعل حبه في قلبه بل يطلب أن يكون أموره كلها في يده لا حبها في قلبه
لأنها إذا كانت في اليد لا بأس بها لكن إذا كانت في القلب يسود القلب
ألا ترى أن الدراهم إذا صرت في منديل يسود المنديل واعلم أن الله تعالى
ألهم سليمان وبحثه في طلب الدنيا حبوا لها لأن فيها حكمة وإشارة
وذلك أنه لما جاءه رسل بلقيس من عند بلقيس إلى سليمان عليه السلام بالهدايا والخزائن و
الأموال والجواهر والتحف ولم يلتفت إليهم سليمان وقال التكبر على المتكبر صدقة
فكأن الله تعالى أعطى لسليمان الملك حتى لا يلتفت إلى أموال الملوك وخزائنهم وتجمل

قلبه في الدنيا الى غيرها نفعة الجار ابن العلامة من شعر الناس اخذ دينارا نطقت به
والهم اخذه بهذا الدرهم الجاري • الى بينهما انه لم يكن ورعا • لا شك تحج بين الهم
والنار • قيل مثل الدنيا والاخرة مثل الرجل له امراتان ان ارضى احدهما
سخطت الاخرى • قال علي رض الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت
من احدهما بعدت من الاخر • حكي عن بعض السلف الدنيا كالمراة الفاجرة
لا ترضى بصحبتها الا المخنث • قال نوح عم وجدت الدنيا كدار لها بابان
دخلت من باب وخرجت من اخر • قيل لاعرابي كيف ترى الدنيا فقال
تجيء يوما بالعطاء ويوما بالبطال • للحريري في ذم الدنيا شعر تبا لطالب
خادع مخادع • اصغر دنياه بوجهين كالمنافق • يبدو بوصفين لعين
الرامق • زينة معشوق ولو كان عاشق • وحقه عند ذوي الحقائق • يدعو
الى ارتكاب سخط الخالق • لولاه لم يقطع سبيل السارق • ولا بدت مظلمة من فاسق
ان ليس يغني عنك في المضايق • الا اذا فر فرار الآبق • لا خير في صف كلون شعر
وصداقة صدقة لا يمل صحابه • ولو يبغيه الاقوام حتى يفارقا • تشتد ربما
كل يوم لجليله • ولم يكن ذا دنيا • ولم يكن ابقا • يقال كتمان الفقر زهادة
وانتظار الفرج عبادة • شعر اذا ضاقت بك الدنيا ففكر في الم نشرح
وعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح • علما انه من ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كان الثاني غير الاول والمعرفة اذا اعيدت معرفة كان الثاني عين
الاول كما هو قول الشاعر • عن فضيل بن عياض ذكر لنا عن رسول الله اذا
عظمت امتي الدنيا نزع عنهم هيبة الاسلام وان تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر حرمت بركة الوحي • شعر ارى الدنيا لمن هي في يديه • بلاء كلما
كثرت لديه • اذا استغنيت عن شيء فدعه • وخذ ما انت محتاج اليه •

قال العلامة

قال العلامة من شارح المفتاح اذا امعن العاقل بالفكر في حال الغني فالغني
هو الفقر والتيسر هو العسر والفقر احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان
الفقير خفيف الظهر من كل جهة منفك الرقبة من كل ذمة • كحروف في الصفات
حذف النون في الاضافات • لا يلزمه اداء الزكوة • ولا يتوجه عليه وجوب الكفارات
ولا في النحر اضحية • ولا في رمضان ما ثرة • ولا في الصيف باكورة •
ولا في الخريف فاكهة • يتجنبه الشرطي نهارا • ويتوقاه العسس ليلا • فهو ابدا نائم
او سالم والغني كالغنم السائمة • غنيمة لكل يد سالبة • وصيد لكل نفس طالبة
وطبق موضوع في شوارع النوائب • وعلم موضوع في مدرجة الطالب •
يطمع فيه الاخوان سوء باخذه السلطان • ويطرق اليه الحدثان • ويخيف ما له
النقصان • عن النبي عم احذروا من الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
شعر الدنيا اقل من القليل • وعاشقها اذل من الذليل • تصم بسحرها قوما
وتعمي فهم متحيرون بلا دليل • من الكشاف شعر فلتكشفن عن بصرك غطاؤه • وانت
وجميع ما عندك عطاؤه • وقال عيسى عم حب الدنيا راس كل خطيئة • والنساء
حبائل الشيطان • والخمر داعية الى كل شر • وفي بعض الروايات حب الدنيا راس كل خطيئة
ويقال الدنيا بين فرحة وترحة • شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على جمع المال
بدود القز الذي هو لا يزال ينسج على نفسه حتى لا يكون له مخلص فيهلك ويصير
القز لغيره وكالحريص الذي يجمع المال حتى يهلك ثم ينعم ورثته بما شقي به فان اطاعوا الله
به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكا في المعصية • وحكي ان بعض
الحكماء شبه المغتنج في شرهها وحرصها بذباب يقع في العسل فيطلب الخلاص بالكلية
فيقع بجناحيه فيهلك وفي قناعتها بذباب من تحصيل غذائه فينال بقدر حاجته ويرجع سالما
شعر اياك فالحرص فاجتنبه • فالحرص مفتاح كل نحس • فاطلب بالكفاف نفسا

الباكورة أول الثمر كتبه

النزه غير الكره

لو تفتح بعده بشي ان جمع المال خوف رزق وانه رازق كل حي لا ينتج ضود
كل تاب فزنا او قدمت لكي حكي انه كان في مدينة اصفهان رجل يقال له
عنتر وكان بزازا وكان عادته انه كان يشتري في كل سنة اول ما يجي من الثمار
والفواكه في السوق ويأتي بها الى عياله فاشترى يوما من الايام بطيخ الاخضر
واعطى الغلام ليذهب الى البيت فذهب فلما جن الليل اتى عنتر الى بيته
وقعد مع عياله وقال ايتوا البطيخ الاخضر لنأكل فقال عياله اكلناه قال
عنتر او ما بقي ما اكلتم انتونه في نصيبي فقالوا نسيناك فقال عنتر تشوش
وانا كل يوم عندكم فكيف يكون حالي بعد موتي عندكم ونوح خوف الموت في قلبه
وقال انا كل يوم اطلب واكد واجمع من الحلال والحرام لتطعمهم وهم
ينسوني قبل موتي فكيف حالي بعد الموت فلما اصبح ذهب الى السوق واشترى
ايضا من البطيخ الاخضر وجاء به الى بيته وقعد مع عياله واهل بيته واكل معهم
وهو يحدثهم بالضحك وبشاشة الوجه ولم يبين لهم نيته ثم قال لهم اني
احبكم حبا شديدا وانا مقيد بالدكان ولم يحصل لي فراغ لاجالسكم وناكل و
نشرب انا كل يوم مشغول بالسوق واليوم سمعت ان الرجل الفلاني يبيع كرمه
وهو كرم كبير فيه بستان فلو اشتريته ضيعة اي شي ما كان لكم من الحلي والذهب
والثياب حتى ابيع الدكان ايضا واضمها اليه واشتري ذلك الكرم حتى نأكل ونشرب
فيها فلما سمعت امراته ذكر الحلي والاكل والشرب والعشرة فرحت فرحا شديدا
وقالت اني او عنتر صدقت ولكني وهبت لك اي شي ما كان لي خذها الى القاضي
وكتبا كتابا على ذلك الامر فلما قبض عنتر ايضا ما كان للمراة بقبض شرعي اشترى ذلك
الكرم بعشرين الف درهم ثم انه خرج الى السوق ونادى انه من اراد يشتري من الثمار
والكرم فليذهب الى بستاني وكرمي وليأكلها فاني وقفتها على المسلمين فذهب

الى الكرم وقلعوا ما كان فيه من الاشجار وبقي خاليا فذهب عنتر الى القاضي
وقال انه وقفت الارض وجعلتها مقبرة لموتى المسلمين والان ذلك الكرم يوجد
يقال لها مقبرة عنتر فلما سمعت المراة بذلك بكت واشتكت وقالت لم ظلمتني فقال
عنتر انا ما ظلمتك يا شيخ ولكني خفت ان تنسيني بعد الموت لانكم اليوم نسيتني
حال صحتي في اكل البطيخ فكيف تذكرني بعد موتي وانت عندي واخر
ثم ان الارض صار مقبرة وكل من مات من المسلمين دفنوا فيه ولم يبلغ الي
حتى مات عنتر ورآه بعض اصحابه في المنام في قرية الجنة طولها الف ذرع
في الف ذرع فيها انهار من عسل ولبن وزنجبيل وسلسبيل فسأله عن ذلك
فقال عنتر وقفته في الدنيا بستاني فوجدت هذا من رحمة الله فكل من كان
عاقلا صار قانعا بصنعه ويقدم الخير لنفسه وكل من كان غافلا وجاهلا يجمع
المال ويكثره ليأكله ويعذب هو لاجله لقوله تعالى فتكوى بها جباههم و
جنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فيا ايها
المؤمن لا ترد السائل عن بابك محروما ولا يشتكي الفقر ... ما بعيني
وانت تبيت ممتلئا بالوان الاطعمة ويهلك مسكين بالجوع وانت تخزن التبر
لتحكم اما تخاف من الله تعالى اما تذكر الموت اما تسمع قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا الا ... فاعلم ان الكل لا يصل الى مولاه
بجميع الاموال بل يبتعد عن بابه بسبب ذلك لقوله تعالى ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى فاطلب الفقر يا مسكين حتى تكون في زمرة الانبياء و
ولا تجمع الاموال الكثيرة تغتر وتصير مثل قارون وكيلا تحشر في زمرة الاغنياء
لقوله تعالى كل من يهوى حبيبا فهو مع المحبوب يحشر في الفقر فاسمع يا مومن
حتى ابين لك فضيلة الفقر على الغنا وذلك انه اراد واحد من الاغنياء

غريبه
حكاية عنتر

ان يصبغ عرضًا او دليمة بكثرة الخبز ويقطعها قطعة قطعة وقد قال النبي عليه السلام
كثروا اخبازكم بالتكثير والبرق ذلك قاله ايتها المتقون ويا ايتها الاغنياء
تحدوتم على الاكل ويبطم الخوان فكثروا اخبازكم بالتكثير اي شبهوا خبزكم
بخبز الفقير وكثروا الالقطوع قطعة حتى تصير من السائلين والفقراء لينال لكم
بركة الفقراء والمساكين وبغزاة لكم بسبب تشبيهكم اياهم ايضًا واحسن من هذا
ان الاغنياء اذا سافروا الى الحجاز ودخلوا البادية ووصلوا الاحرام فلا
يجدون الى بيت الله سبيلًا ولو اقاموا سنين ما لم ينزعوا ثيابهم الفاخرة
وينزلوا من مركبهم ويأخذوا الرداء على اكتافهم ويكشفوا رؤسهم ويمشوا حفاة
والسر في ذلك كان الله تعالى يقول يا عبادي اني عليم حكيم اعلمكم اني لست اقبل منكم
زيارة بيتي ما لم يتركوا زينة الدنيا وتجملها وما لم يلبسوا لباس الفقراء والمساكين
وما لم تفعلوا كذلك لا تصلون الى ثواب الزيارة وهذا اشارة الى ان المؤمن لا يمكن
ان يصل الى الكعبة المعظمة ما لم ينزع زينته وتجمله وتدخل في زي الفقراء والمساكين
فكيف يطلب الوصول الى الله تعالى مع كثرة الاموال والخزاين والسوايم اما تعلم ان
الملوك والاغنياء اذا ماتوا لا يصلحون لدخول القبر ما لم ينزع عنهم ثياب الحرير
وما لم يلبسوا لباس الفقراء ايضًا واعلم ان الفقر يجلب التواضع والتواضع يجلب الرحمة
والغناء يجلب الكبر والكبر يجلب التعظيم لقوله تعالى انه لا يحب المتكبرين والفقر يجلب الرقة
عن الصغيرة والغناء يجلب الاصرار على الكبيرة الفقر صاحبه قليل والغناء عقابه كثير
وما دام فرعون فقيرًا كان مسلمًا فلما صار غنيًا ادعى الربوبية لقوله تعالى انا ربكم
الاعلى وان الكبر يتولد من الغناء لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لان الغني
ينظر الى امواله واولاده فيتكبر وينسى الله والموت والفنا قال علي رضي الله عنه ارتحلت الدنيا
مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة

ولا تكونوا

ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدًا حساب ولا عمل
قال داود عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربًا
ومن حليلة تقرب الشيب قبل المشيب وقال عليه السلام اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك
بقدر مقامك فيها واعمل بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها شعر
ومن يحمد من الدنيا وفاء كمن يرجو شرابا من سراب وقال الآخر الا انما الدنيا
سراب مكدر • وكل حريص في هواها معذب • اذا لم يكن لي في الحيوة عذوبة • فان
الموت احلى واعذب • يقال كنية الدنيا ابو الفنا وكنية الادمي ابو الجهل فلا
تطلب من الفناء بقاء ولا تطلب من الجهلاء وفاء ويقال ساكن الدنيا راحل
وايامه مراحل • وانفاسه رواحل • شعر رضيت من الدنيا بلقمة يابس • ولبس
عباء لا اريد سواهما • لانه رأيت الدهر ليس بدائم • ودهري وعمري فانيا
كلاهما • ويقال لا وجدت في العباد • ما طلبت في العباد • وفي عكسه تغير الشكل
لاجل الاكل • قال الامام الغزالي في فصول الاربعين لعلك تقول امور الدنيا
لي بالعيان واطمأن قلبي اليها واما امور الآخرة فلم اشاهدها ولست اجد
التصديق الحقيقي بكل ذلك فرقت رغبتي في ترك الدنيا نقدًا بما هو موعود
نسيئة ولست اقدر فاقول لو كنت من ارباب البصائر لانكشف لك امر الآخرة
صريحًا كما انكشفت الدنيا واذا لم تكن من اهلها فتفكر من اقاويل ارباب البصائر
فان السعادة لا تنال الا بترك الدنيا والاقبال على الله تعالى ولو رضيت بذلك لكن اهل البصيرة
في الطب ورايت افاضل الاطباء قد اتفقوا على شيء ولم تتوقف في اتباعهم الا كنت
تطلب الراحة في الدنيا فقد تتقاضى كل عقلك ايضا مشاهدة الشهوات وكرهها فان
الراحة لابد وللخلاص عن اسر الشهوات لا في اتباعها فانها اذا استطعت على النفس
الآلام ناجزة تحمل النفس على احتمال كل ذلك رغبة وما انت به في الدنيا الآثار كلها والزاهد فيها

كنية الدنيا ابو الفنا
وكنية الآدمي ابو الجهل

والمطالب لها فلا يزول سهامها عنها ابدا وفي الخبر ظهرت الدنيا بين يديه في الهيئة
على صورة عجوزة وعلى عنقها سلسلة من النار والعجوز يروح في فمها شكلها قبيح مسود
قال الله تعالى هذه دنياكم تركتم محبتي واخذتم محبتها وقال الله تعالى يا دنيا العنتي عليك
وعلى من يحبك بعزتي وجلالي انطلقي انت واهلك الى النار ان الدنيا عجوزة عجوزة
مكارة بطالة غدارة غدارة ومن تزوجها واحبها دخل سهامها النار اللهم اجرنا
من النار وادخلنا الجنة مع الابرار **المقالة التاسعة** فيما يتعلق
بالحرمان وشدة الاحوال والهم والغم والشكوى عن النجوم ان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب الذي يصيبه الا ترى ان ادم عم كان في الجنة في عيش رغد
فاخرج الى الدنيا بمعصية التي كانت منه وفي الخبر ان ارتكاب الذنب سبب حرمان
خصوصا الكذب يورث الفقر وكذا النوم خصوصا نومة الصبح يورث
حرمان الرزق وحرمان العلم ايضا قال بزرجمهر وكل الحرمان بالعقل والرزق
بالجهل ليعلم ان الرزق لو كان بالحيلة لكان العاقل اعلم وجمع مطلبه والوصال
بكتبه حكي ان ام اسكندر قالت في دعائها لابنها رزقك الله حظا يخدمك به ذوا
العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي العقول قال الحكيم شيئا عن سبب
كل شيء يحتاج الى العقل الا الدولة لابن الراوندي شعر سبحان من وضع الاشياء
موضعها وفرق العز والاذلال تفريقا كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير
زنديقا وفي هذا المعنى قال الحارثي شعر فكم اديب عالم راجح النهي يروح ويغدو
ولا غدا ولا عشا وكم جاهل وسع الله رزقه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وقال الاخر كم من اديب فهم قلبه مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول
مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم قال ابو بكر محمد بن سابق شعر فكم قوي تقوى

في تقلبه

في تقلبه مهذب الرأي عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كأنه
من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف قال
الامام اليافعي لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا على راس من لا يريدها ولذلك
قيل الدنيا تطلب الهارب وتهرب من الطالب قال محمد بن ادريس الاندلسي
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك وانت لا تدركه متبعا فاذا
وليت عنه تبعك قال علي رضي شعر لو كان الدنيا تنال بفطنة وعلم وزهد نلت
اعلى المراتب ولكنما الارزاق حظ وقسمة بفضل مليك لا بحيلة الطالب وله
ايضا شعر ومن عجب الدنيا تذل الضراغم ويرفع ذو جهل ويخفض عالم قال
فيلسوف اذا اعطي العقل مقرونا بالجد شعر والمرء يرزق لا من حسن حيلته يعرف
الرزق عن ذي حيلة الداهي قال الامام الشافعي شعر لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان
اي تفرق ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ولبعض
خلق الله بالهم امرأة ذو همة يبلى بعيش ضيق ولذلك المعنى قيل ان العيش لو طيب
لعاقل والدهر يعاند كل فاضل لابي العلاء المعري شعر ولما رأيت الفضل
ليس بنافع ولا قدر يعلو ولا قدر يخفض تجاهلت بين الناس عن جهالة
ولكن رجالا ما اني بعزة جهل وقيل ان الزمان تابع للاراذل تبع النجم للاوحش
الاراذل وكذا ابناء الدهر مع الانام كالميزان لا يرفع الا صاحب النقصان
لابن الحاجب شعر ولما رأيت الدهر يوقع نكبة على كل ذي نبل وسعى خرابه
وقدم في مضماره كل كوزن فاجعل عدوا ناظرا عرابه تكون ذنب على مثل
جيفة اذا العوج سكين فتوح قرابه **وقال الاخر** لئن قعد الزمان بكل حر
ونقص اهل الحاجة باليسار فاجاد الحساب على عين والاوفى الحساب على يسار

اعلم ان الله تعالى انزل على نبيه عم سورة الاخلاص وليس فيها غير صفات الله تعالى ووحدانيته شيء وكان للنبي عم عدو واسمه ابو لهب وكان نجسا خبيثا فانزل الله تعالى في شانه سورة تبت ووصف فيها خبث ابي لهب ونحوسته وما اعد له من العذاب ومعلوم ان سورة الاخلاص افضل من سورة تبت من حيث ان فيه صفات الله تعالى ومع ذلك سورة تبت تكتب فوق سورة الاخلاص فعلم ان الفوقية لا تدل على الشرف والشرف لا يحتاج الى الفوقية بل الفوقية يحتاج الى الشرف شعر قدم الجاهلون بالنسب اخر العالمون بالادب ❊ قل هو الله وصف خالقنا ❊ تحت تبت يدا ابي لهب

وقال الآخر رايت الدهر يرفع كل وغد ❊ ويخفض كل ذي شيم شريفه ❊ كمثل البحر يغرق كل حي ❊ ولا ينفك تطفو فيه جيفه ❊ لآخر شعر زمان قد تعرض للفضول ❊ ترد كل ذي حجى جهول ❊ اذا اجبتم فيه ارتفاعا ❊ فكونوا جاهلين بلا عقول ❊ لآخر شعر رايت العلم وبالا لو شوما ❊ واهل الجهل في ذي كريم ❊ فكن حمقا تنل ما تشتهيه ❊ من المال الموفر والنعيم ❊ قيل يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه على حسب دينه ولذلك عوتب الانبياء بترك التحفظ عن اسباب الميل دون الامة فيقال حسنات الابرار سيئات المقربين وعن النبي عم انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه ❊ فان صبر اجتباه ❊ وان رضي اصطفاه ❊ وقال عم ان عظيم الجزاء مع البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط واعلم ان سنة الله تعالى جرت في الازل ان الله تعالى اذا اختار احدا من عباده لمحبته وجعله اهلا لخلته ❊ يغيره عن الاحباب ولا يدعه ان يانس الى غيره فانك ما سمعت احوال خير الموجودات محمد رسول صاحب المعجزات انه كلما نظر الى شيء من المخلوقات ابتلاه الله بنكبة ومصيبة وذلك انه عم

نظر

نظر الى عائشة رضي زوجته فابتلاها في طعن المنافقين ونظر الى الحسن والحسين فجاء جبريل بالسم والسيف لان الله تعالى لا يريد ان ينظر احباؤه الى سواه ولا يالف اولياؤه الى غيره وكذلك الخليل عم نظر الى ولده اسمعيل واحبه فقال الله تعالى اذبح ولدك يا ابراهيم قال اهل العلم بعلوم الغيرة يعني انا يا ابراهيم اني لم اردت الا تنظر الى سوائي وتشتغل بغيري فلاجل هذا يامر بذبح الولد فقال ابراهيم يا ولدي ان الله تعالى امرني ان اذبحك فهيا فانظر ماذا ترى قال اسمعيل يا ابت افعل ما تؤمر وتسليمي فان العبد وما يملكه لمولاه ولا يسب احد الدهر عند نزول البلاء والمكروه فان البلاء ومقلب الاحوال هو الله تعالى لا غير فانه خالق الدهر وما يقترف فيه فكيف يشاكل فلا دخل للدهر في شيء من الامور من حيث الشرع قال القاضي البيضاوي اصل البلاء الاختبار واختبار الله عباده تارة بالمنح وتارة بالمحنة قال علي رضي في كل جرعة شرقة ❊ ومع كل اكلة غصة ❊ خير الدنيا مخلوط بشرها ونفعها ممزوج بضرها في كل فرحة ترحة ❊ وفي كل اجرة حيرة ❊ وفي كل بيع خسارة ❊ ومع كل ربح خسارة ❊ ومع كل صحة علة ❊ ومع كل عزة ذلة ❊ ومع كل عشرة عسرة ❊ ومع كل منحة محنة ❊ وقال الطائف الجزع عند البلاء تمام المحنة يعني الصبر عند البلاء من جاذبات المثوبة الابدية ❊ والجزع عند البلاء من جالبات العقوبة السرمدية وقال القاضي في تفسير قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وفيه دليل على جواز التاسف والبكاء عند التوجع ولعل امثال ذلك لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله عم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ❊ ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال علي رضي شعر اصبحت بين الهموم والهم ❊ بهموم عجب وعجم ❊ كم طوى لمن نال قدرته ❊ او نال عزة القنوع بالقسم ❊ وقال عم افضل اعمال امتي

نظر الى عائشة زوجته وابتلاها في طعن المنافقين

نظر الى الحسن والحسين فابتلاهما بالسم والسيف

نظر الخليل الى اسمعيل ثم امر بالذبح

انتظار فرج الله تعالى اللهم يا فارج الهم • ويا كاشف الغم • فرج همنا وغمنا
برحمتك يا ارحم الراحمين • بعالي البرايا • اهداف البلايا • شعر ليس البلية
في ايامنا عجبا • بل السلامة منها اعجب العجب • وعن علي رضه اذا حل القدر
بطل الحذر • قال غموم الدنيا اربعة • البنت ولو كانت واحدة • والدين
وان كان درهما • والغربة ولو كانت يوما • والسؤال وان كان حبة • فتلك
معالم من اسوء الناس حالة • قال من لا يثق على احد لسوء ظنه ولا يثق عليه
احد لسوء فعله • قال كلثوم ظلمت ابا المؤمنين خيرا • وعن علي رضه • شعر
اذا كان الزمان زمان سوء • فكان الناس امثال الذئاب • فكن كلبا على
من كان ذئبا • فان الذئب يبغي بالكلاب • وقال علي رضه اعلموا رحمكم الله
انكم في زمان العامل فيه بالحق قليل • واللسان عن الصدق كليل • واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان • مصطلحون على الادهان فتاهم
عارم • وشائبهم آثم • وعالمهم منافق • وقاريهم مماذق • لا يعظم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيهم فقيرهم كذا في ربيع الابرار شعر عفاء على هذا الزمان واهله
زمان عقوق لا زمان حقوق • وكل صديق فيه غير صدوق • قال انتم
الزمان رد المواهب وحط المراتب • وفرق الادب اعدى من الجرب شعر
هي النفس ما حملتها تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل • قال فضيل لا تطلبوا
في هذا الزمان ثلثة اشياء فانكم لا تجدون • لا تطلبوا عالما عاملا فانكم
تبقون بلا علم ولا تطلبوا طعاما بلا شبهة فانكم تبقون بلا طعام ولا
تطلبوا صديقا بلا عيب فانكم تبقون بلا صديق قال ذو النون المصري
البلاء ملح المؤمن فاذا افتقد المؤمن البلاء لا يجد طالت عذوبة ولا
حلاوة وكون الفرح بالدنيا مذموم مطلقا لان نتيجته والرضا بها

غموم الدنيا اربعة

الذهول

الذهول عن ذمها فان العلم بان فيها من اللذة مفارقتها لا محالة يذهب
الفرح شعر اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا • لعلي كم وجه
شعر احب ليالي الهجر لا فرحا بها • عسى الدهر يأتي بعدها بوصال • واكره ايام
الوصال لانني • ارى كل شيء مولعا بزوال • وقال الاخر ان الليالي للانام مناهل
تطوى وتنشر دونها اعمار • فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور
قصار • كما يقال سنة الوصل سنة • وسنة الهجر سنة • لبعض السلف شعر للنفس
وجهان لا تنفك ناظرة • لما تقابل من عال ومستفل • وجه الى الحق في الجنة ثم لها
وجه الى الخلق يخلو من الدلل • كتحلم تراها في مقابلة • فيها من الملح ما فيها من العسل
لاخر شعر ترى الناس دهنا في القوارير صافيا • ولم تر ما يجري على راس
سمسم قال القاضي الارزنجاني في الشدايد مبدأها ظلمة الرحم وضيقه
ومنتهيها الموت وما بعده وقال في تفسير قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون ان معظم اللذات الحسية مقصور على المساكن والمطاعم
المناكح على ما دل عليه الاستقراء وملاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل
نعم جليل اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم
ولذلك ازال الله عن اهل الجنة خوف الفوت بوعد الخلود • وان بث الشكوى
من المظلوم ليس بمنكر جدا بل هو مستحب قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم اي الا جهر من ظلم وقال علي رضه سلاح الضعفاء الشكاية شعر
يا من تقاصر شكري عن اياديه • وكل كل لسان عن معاليه • فالعيش الذي
ما لا خير فيه • او الحاد الموت يباع فاشتريه • لاخر شعر لا تحسبني بشاكي
اليك عن رضى • فحظ كاني انني المتملق • وانني لظلفت لشكر تركه مضضا فلسان
حالي بالشكاية انطق وقال الاخر ... شاب الوصي

كربًا والقدر يشتمل منه على الفضل لعل أمر له به شعر اذا ضاق الزمان
عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب • وطب نفسًا فان الليل حبلى عسى
يأتيك بالولد النجيب • لتنبسط حالة شعر الليل حبلى بالحوادث وليلنا •
بالحق حاملة ليحصل نيلنا • لاخر شعر يا راقد الليل مسرورًا باوله ان
الحوادث قد يطرقن اسحارا • لا تأمنن بليل طاب اوله • فرب اخر ليل انجح
نارا • وعن علي رضه الفرج الفارق من صباح الفرج فان بعد الكدر صفوًا
وبعد المطر صحوًا ولكل بداية نهاية فاذا انتهى كرب الشدة والكآبة بحيث
تقطعت حبال الصبر فارتقب بشرى النجاة من الباسآء والضرآء فان بعد كل
حزن وكآبة فرحًا وسرورًا • ومع كل عسر يسرًا • يقال من رد عجلًا صدر خجلًا
شعر لا يحصل الامر الذي انت طالبه • فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التأني مصيب في مقاصده • وذو التعجل لا يخلو من الزلل • وقال علي رضه
عسر المرء مقدمة اليسر • وتعجل الفرج من الكرب الشديد • اقرب الى من حبل الوريد
وهو مثل في القرب كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • عرق في العنق
اي نحن اعلم بحال الانسان ممن كان قرب اليه من حبل الوريد وقيل الحبل الورد
ما ضافه للبيان والوريد ان عرقان يكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح يرده
والوتين عرق ابيض غليظ في الصلب معلق بالقلب يسقي كل عرق في الانسان فاذا
انقطع مات صاحبه قال النبي من اكثر الاستغفار جعل الله من كل هم فرجًا
ومن كل ضيق مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب شعر اذا ما اتاك الدهر
يومًا بنكبة • فوطن لها صبرًا ووسع لها صدرًا • فان تصاريف الزمان
عجيبة • فيومًا ترى عسرًا ويومًا ترى يسرًا • قال عمر رضه لا ابالي على اي حال اصبح

علي ما اكره

على ما اكره او علي ما احب لاني لا ادري الخير في ايهما لقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم شعر رب امر تتقيه جر امرا ترتضيه خفي المحبوب فيه وبدا المكروه فيه
لاخر شعر لا تجزعن من الدنيا فانك لا تدري اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة وكم من مريض عاش حينا من الدهر وقد صنف
شيخ جنيد البغدادي ابياتًا من لزومياته في حال الهم والشدة وصبر انتهت
ذكر اللهم والابيات هذه فكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر • ففرج كربة القلب الشجي فكم هم تساء به صباحا وتعقبه
المسرة بالعشي • اذا ضاقت بك الاحوال يومًا • فثق بالواحد الفرد العلي قال النبي
اذا تحيرتم في الامور • فاستعينوا من اهل القبور • يعني من الصلحاء الذين
وقع قلوبهم بمنزلة القبور للتجليات الالهية • قال جالينوس الهم فناء للقلب
والغم مرض منه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت ومن الغم يتولد النوم
ومن الهم يتولد السهر لانه في الهم متفكرا بما سيكون والغم لا فكر فيه قال الهم يشيب
القلب ويعقم العقل ولا يتولد معه راي ولا يصح رؤية سئل عن حكيم في سنة
الروم ما سبب سواد شعرك قال ما افشيت ما يعنيني فقد ذكر تعالى الهم
نصف الهرم حكي انه لما خرج يوسف من السجن وكتب على باب السجن هذه
منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم
اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابًا جددًا وقال على رض من رضي بقسم الله
علي ما فاته شعر ما فات مضى وما سيأتيك فاين قم فاغتنم اللذة بين العدمين
فلا بد للمتقين ان يغتنم ساعة من الطرفين فان الندم غير نافع بعد الفوات
ولقد احسن من قال حيث قال شعر اذا كان راس المال عمرك فاحترز
عليه من الانفاق في غير واجب قال الحريري دع الالتفات الى ما فات والطلاح الى ما هو آت

الغم بما فات والهم بما هو آت

لم يجز ...

علي ما ذهب ولو انه واد من الذهب وفي الخمر امارات ومن الاشتباهات رحم الكريم
ان المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الزكام وداوي الكلوم وتسل الهموم
بنت الكروم التي تفرح . بغاة النبيذ صابون الهم الراح صديق الروح وكذا يقال
الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور فلذا كما قال ابو علي سينا الشراب قليله
ينفع الى الكبد وكثيره ينفع الى الافات لا تناهي شعر عجبت لخمر تماسح على بابه الحمراء
كما طالع فلم تر مطلعي في الخمر خيرا سوى از جمع اهنا سا دا شعر وما بقيت من اللذات
الا احاديث الكرام على المدام قال آخر واذا البلابل افصحت بلغاتها انف البلابل
باحتساء بلابل البلابل جمع البلبل وهو الطير المعروف بلغاتها اي بنغماتها انف ام
من النفي البلابل جمع بلبال وهو الحزن احتساء الشرب بلابل جمع بلبلة بالضم وهو
ابريق يكون فيه الخمر هذا ما اخذ من المطول وقال الحكماء الخمر يغير غم ويغير كرم
ثم نشستاد هفتاد حكايت حكيمي با نديمي گفت معاشر بايد كه روز روزي بتحصيل وجه
معاش آرد و شب را بحظي و نشاط در شب دارد اين معني با خود محقق كن كه راي
شراب در شب حاصلست نديم گفت رند صاحب مشرب آنست كه روز و شب او فارغ از حرف
عشرت و طرب باشد و بعضي گفته اند تا نكني كم برود و شب نكته هر كه نقد عمر خود را
ضايع و مالا كند ممنوع نظر و كشاد نمي بيند و هر كه در جمع فرزانگان هنر كرد تخت
وانضمام ديده دولت نه بيند . حيف كشتي عمر بي عقار كه ضايعست با فتح عدم پاي دهي عقار
كه فرصت با ضم منضم يعني بيت قانون عقار بنگر در عارض جانانه يعني عقار دارد
صد عار در ميانه نكته هر كرا آب بجاي ماند و مدام بجاي آب شراب نوشد
حاصلش جز جنون چيزي نشد دنيا و آخرت نباشد اين معني از لفظ مدام رد نشست
كه چون الف از آب دامن در چيند . باجنون همدم نشيند قطعه وهيچ اگر چه برزدي نشان زنيت
دلست ببين كه بند كا نقش بر كران داره و هيچ را چو شود ريش دل از تنگي ازعقل

بي ستر نشان مانده مثنوي هر كه بگشاد در مدام دهن ديده گم ملام در كردن
وانكه افكند بر عذار عقار ديد رخسار بخت بيند فار . لما فرغ الشيخ في تعلق الطبع
عن حكم شرب الخمر وكيفية بيان النهي عنه ولو جرا من بعض ما يتعلق بالايات الواردة
نزلت في الخمر اربع آيات
في حرمتها وبيان كيفية مدتها قال صاحب الكشاف ما تعلق نزلت في الخمر اربع ايات
نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
فاخذ المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا افتنا
يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت هذه الاية وهي قوله
يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فشربها
قوم وتركها قوم آخرون ثم دعا عبد الله بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فقام احدهم
يصلي فقرا اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من شربها
الى ان قال عمر اللهم بين لنا بيانا شافيا في الخمر فنزلت انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة الى قوله فهل انتم منتهون انتهى وقد كان بعض الصحابة كانوا في سفر فشربوا
بعد التحريم لعدم علمهم بحرمتها فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
المثلث
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا والمثلث وهو عصير العنب اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم رقق
بالماء وترك حتى اشتد يحل شربه عند ابي حنيفة وابي يوسف للاستمراء والتقوي
على قيام الليالي وصيام الايام واما قصد التلهي فلا يحل ولو سكر منه يحد اتفاقا واما
نقيع الزبيب
نقيع الزبيب وهو الماء الذي القي فيه الزبيب ليخرج حلاوته وان لم يطبخ حتى اشتد
وغلا وقذف بالزبد فهو حرام وان طبخ ادنى طبخة يحل شرب القليل منه في ظاهر
الرواية كذا في التلويح وما يصيب الثوب من عصارة النجاسات قيل يتنجس بها وقيل
لا يتنجس وهو الصحيح من الظهيرية في التلويح مدمن الخمر تسقط العدالة

بشرط ان يكون ظاهرا منه فان من شرب الخمر سرا ولا يظهر ذلك لا يخرج من
ان يكون عدلا وان كان شرب الخمر كبيرة وانما يسقط عدالته اذا كان او يخرج سكران
ويلعب به الصبيان لانه لا مروة لمثله ولا يحترز عن الكذب عادة كذا في الكافي
وفي شهادات الاصل شرط الادمان في رد الشهادة لا لانه اذا شرب في السر لا يسقط
عدالته لان الادمان امر آخر وراء الاعلان بل لان شرب الخمر ليس بكبيرة ولا
تسقط العدالة الا بالاصرار عليه وذلك بالادمان فالمذ في الفتاوى الصوفية
ولا تسقط عدالة شارب الخمر بنفس الشرب لان تحريم شرب الخمر ما ثبت بنص قاطع
الا اذا داوم على ذلك كذا في الاصلاح والايضاح واذا اسلم السكران
يصح ترجيحا لجانب الايمان وكون الاصل هو الاعتقاد لا يمنع لانا لا نقصد
الى تبدله او بما يدل عليه على ما هو وهو التكلم في حالة يعتبر فيها القصد
وهو حالة الصحو وهذا كالمكره يصح اسلامه ولا يثبت ارتداده السكر وهي
حالة تعرض للانسان من امتلاء دماغه من الابخرة المتصاعدة اليه
فيتعطل معه عقله المميز بين الامور الحسنة والقبيحة فاما اذا جرى على لسانه
حالة السكر مما يهدي من الاحكام الشرعية كصحة الاقرار والطلاق والعتاق
يترتب عليه احكامها زجرا له لقوله النبي عم ثلث جدهن جد وهزلهن جد الجد
هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي او المجازي وهو ضد الهزل حد السكران
عندهما ان يختلط كلامه حتى صار هذيانه اكثر من جده وهو رواية عن ابي حنيفة
وعليه الفتوى من الفتاوى الصوفية وسئل ابو الليث عن الارنب الجوام بول الشيطان
بجوابه ان بول الشيطان انجس من بول الارنب وقد اشتهر في علم الطب ان
بول الارنب يزيل الرياح والقولنج عن شاربه فكيف لا يشربه احد مع انه
يزيل العلة وشرب الخمر الذي فيها اثر بول الشيطان يتولد من شربها العجب والحسد

ولو تكلم بكلمة الكفر لا يكفر لانعدام الاعتقاد

و اذا اسلم السكران يصح ولو تكلم السكران بكلمة الكفر لا يكفر

السكر

والنفاق

والنفاق والغل والحقد كيف لا يشربه بول الارنب الذي يفار فكل منه الرياح
والقولنج ويشرب بول الشيطان الذي يفار كل عز وجل فيا ايها المنافح
العاصي ويا ايها الشاب الظالمون لانفسهم اما تخافون من الله تعالى مع هذه
الطغيان فاستحيوا من الله حق الحياء وتوبوا الى الله توبة نصوحا لعلكم
تفلحون فورب العزة ان من لم يخف من الله تعالى ونعمه ليس له نصيب من رحمته
وقد رايت في بعض الكتب ان داود عم لما ابتلى من الزلة التي هي اهون شيء
عندكم بكا بكاء شديدا وحزن حزنا طويلا حتى نبت العشب من دموعه وكان
اذا عطش لم يشرب شربة من ماء حتى يملاه فقطرات دموعه وانت يا عاصي تشرب
ارطال الخمر ولم ينزل من عينيك قطرة من الدموع ولم تندم على ما فعلت ولم
تقل ادع مما خالفت وفرطت في الذنوب فلعمري قيل ان داود عم كان كلما
ذكر تلك الزلة خر مغشيا على وجهه وباكيا وكان يبكي ليالي وايام حتى لصق
بشرة الارض فكانت تنسلخ بشرته وجبهته مع الارض وتنزل الدماغ مع
الدموع من وجهه مع انه كان معصوما وهذا لم يكن عجبا ولكن العجب
منكم مع كثرة ذنوبكم واوقاركم واوزاركم لم تنزل من عيونكم قطرة من الدموع
قال النبي عم جمود العين من قسوة القلب نكتة ان بني آدم خلق من ماء مهين
صورة في رحم المراة وجعل طاهرا من بعد ما كان نجسا وكرمه بعد ما كان مهانا
لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية ثم تنجس العبد جسمها بالذنوب فيجب عليه
ان يطهره ايضا بماء العيون وهو الدموع لقوله عم دموع يطهر الذنوب
اللهم انى نسالك مخافة تحجزنا عن معاصيك حتى نعمل بطاعتك ونستحق
به ثوابك ونتوكل في الامور على حسن الظن بك انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
المقالة العاشرة في التسمية والحاجة وما يناسبه قال النبي عم

ان العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فحيث ما وجدت خيرا فاقم واحمد
وفي الحديث سافروا تصحوا تغنموا اي يصح ابدانكم في الظاهر بالحركة
واديانكم في الباطن بالاعتبار من العبرة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي
الابصار وتغنموا بالفضل اي بالمعرفة المستفادة من المشايخ والعلماء
والصالحين الذين تصاحبونهم في اثناء السفر وفي الحديث عليكم بالسفر
فان المسافر في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا المذكور مختص لمن يسافر
لله تعالى في طلب العلم باعور دينه او رياضة نفسه لان في السفر قطع المالوفات
والانسلاخ عن ركون النفس الي معهود ومعلوم والتحامل علي النفس بتجرع
مرارة فرقة الالاف والخلان والاهل والاوطان وايضا فيه انكشاف
دفاين النفوس واخراج رعوناتها ودعاويها لانه لا يكاد يتبين ذلك
بغير السفر قال الشيخ في العوارف التصوف ترك كل حظ للنفس فاذا سافر
المبتدي تاركا حظ النفس طيب النفس تلين كما تلين بدوام الذنوب فلذلك يكون لها
بالسفر دباغ يذهب عنه الخشونة واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية وكما
يعود من هيئة الجلد الي هيئة الثياب تعود النفس من طبيعة الطغيان
الطبيعة الي الايمان او يسافر فرارا من الفتنة في الدين قال الامام في الاحياء
ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك
يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بالقلب الفارغ عن غير الله فان لم يتم فراغه
فبقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان من عادة السلف مفارقة
الوطن خيفة من الفتن وعن بعض السلف اصلحنا في هذا الشان مفارقة الاوطان
وهجران الاخوان وانتظار ما ياتي من الرحمن فان المعاشرة مع الخلق بالنصح
والشفقة والاختلاط بهم افضل لاهله من التخلي اي طلب الخلوة والعزلة عنهم

ليعل

ليعمل النوافل التي كل منها قربة مخصوصة عند الله كذا في شرح الشرعة وقال
سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن علي الجاهلين فكيف علي المشهورين
هذا زمان رجل ينتقل من بلد الي بلد كلما عرف في موضع تحول الي غيره للشيخ
سعدي رحمه الله شعر تحولت عن عهد الديار واهلها • واثرت قول الشاعر
المتمثل • اذا كنت في دار يسيئك اهلها • ولم تك مقبولا بها فتحول • وانما سمي السفر
سفرا لانه يسفر اي ينكشف عن اخلاق الرجال كما قيل نظما • اتخذ من صحاب
التجاريب • ان السفر مرآة الاعاجيب • للحريري السفر ينفع السفر • وينتج الظفر
ومعاقرة الوطن • تعقر الفطن • وتحرم من قطن • والسنة في الخروج الي السفر
يوم الاثنين والخميس كذا في المصابيح عن النبي عليه السلام عليكم بالدلجة فان الارض
تطوي بالليل ما لا تطوي بالنهار وقال عليه السلام المباكرة مباركة قال صاحب
والقاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
في الاية دليل علي وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين
وقالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم او حج او جهاد او فرار من بلد الي بلد
يزداد فيه طاعة او قناعة او زهدا في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة
الي الله ورسوله ان ادركه الموت في طريقه فاجره علي الله قال ابو الطيب
شعر تهون علينا صروف الدهر والزمن • ومن حميدا بلا هم ولا
حزن • والعز في غربة خير لذي ادب • من المقام بدار الذل في الوطن • قال
الحريري لو كنت لقفت من افواه العلماء • وتفقهت من هجا الحكماء ان اللبيب
الاديب الاريب • اذا دخل البلد الغريب الا يستميل قاضيه ويتخلص من
ليستظهر به عند الخصام • ويأمن في الغربة من جور الحكام • فاتخذت هذا
الادب اماما وجعلته لمصالحي زماما • فادخلت مدينة • ولا اجتبت عرينة

الا ان مزجت بحكمتها استراج الملائمة والنداح • ونفقويت بعنايتهم تقوي الاجسام بالادواح عن علة نفست من المرقة ثلث في السفر ثلث الاولى في الحضر فلاوتي كتاب الله تعالى وعمارة مسجد واتخاذ الاخوان واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله • وفي الفاضيخان رجل

رجل خرج لطالب العلم بغير اذن والده فلا باس به

خرج لطلب العلم بغير اذن والديه فلا باس به ولم يكن ذلك عقوقا قيل هذا اذا كان ملتحيا واذا كان امرد فلابد ان يمنع من الخروج والمراد بالعلم العلم الشرعي قال الامام الشافعي شعر تغرب في الاوطان في طلب العلى • وسافر ففي الاسفار خمس فوائد تفرج هم واكتساب معيشة • وعلم واداب وصحبة ماجد • فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد • فالموت للفتى خير من قعوده بدار الهوان بين واش وحاسد لابن شرف بلاد الله واسعة فضاؤه • ورزق الله في الدنيا فسيح • فقل للقاعدين على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا قال بعضهم اقعدوا مع الخالفين عبر بها عن القاعدين قال صاحب الكشاف هو ذم لهم وتعجيز والحاق بالصبيان • والنساء والزمنى الذين شانهم القعود واللزوم في البيوت • وقال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة • وزيارة البلدان المختلفة • والاماكن المتباينة وصاحب الاخلاق • والمتفاوتة لابن شرف شعر لو لم ينور بالحجر نجم الغرب خلا السفر شاهدت من تركيبه ربما لم يحتج ستر ويحتاج المسافر ليسمع العجايب ويكسب التجارب • ويجلب المكاسب • وقريش قالوا ان الذين هم اعقل الناس حتى قيل في حق عمر رضي الله عنه هو اعقل من ان يخدع • وما كان ذلك الا لانه اكثر الناس تجارة ولسفرهم يخالطونهم فيحصل عرضهم بدعاء مستقيم الممتع وفي الخبر حب الاوطان • من رواده الايمان • قال عمر رضي الله عنه لولا حب الوطن

بخروج البلد

مطلب عبقري

بخروج البلد السوء فبحب الاوطان • عمرت البلدان قال السيد الشريف في خطبة شرح المواقف ان الاماكن لها مدخل في ذكاء الاذهان وطهارتها وطيب الاوطان وسلامتها حسن الافعال وكرامتها قال القاموس وصاحب الكشاف في قوله عبقري حسان العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب وقد رايت في بعض الكتب انه كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة في احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض خراجهم يغرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق ما لم يسدّ في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا ارادوا الملك ان يجمعهم للطعام اتى كل واحد بما احب من شراب فصبت في ذلك الحوض فاختلط الاشربة فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوا ان كان حيا صوت ان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروا عيانا على حاله الذي هو عليها وفي الخامسة بطوح نحاس فاذا دخل غريب صوت البط صوتا سمعه اهل المدينة وفي السادسة قاض جالس على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويلطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد جلس كلهم في الشمس قال علي رضي الله عنه العاقل من وعظته التجارب فكل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجربة العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما بدون الاخر على الانبات وقال الحكماء بالتجربة اذا طالت اللحية تكوسج العقل ومن كان صدقه سريع السواد فهو جبان بليد ومن العلامات التي لا تخطي طول اللحية فان صاحبها لا يخلو من حمق وقال انه مكتوب في التورية ان اللحية مخرجها من الدماغ فمن افرط عليه طولها قل دماغه قل عقله

وعن علي قال عقله كان احمق ورأى بعض الناس لحيته طويلة فقال والله لو خرجت من نفس
لبيس نعل من ايم الناظرين والتقصير في اللحية سنة وهو ان يقبض الرجل لحيته فما زاد على
قبضته يقطع لان اللحية زينة وكثرتها من كمال الزينة وطولها الفاحش خلاف الزينة
كما في الاتيار في شرح المختار شعر سلوقي يجمعها ما يلي • مقلوب هرون بها لا يلي •
لا في شعر ان هرون انا ما قلبا • ترك اللحية شيئا عجيبا • خلقت لحية موسى باسمه يرون
انا ما قلبا • وعن السنة الراتبة • اي الثابتة المؤكدة من الرتوب وهو الثبوت قص
الشارب اي قطعه قال النووي المختار ان يقص حتى يبدو اطراف الشفة ويكون مثل
الحاجب وفي الاحياء ولا باس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر وغيره
لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام واما الحلق فلم يرد بل كرهه
بعض العلماء من شرح الشرعة قال الحكماء الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان
الفهم يستدعي مزيد رطوبة والحفظ يستدعي مزيد يبوسة والجمع بينهما محال وكذا
سمعت من الثقات ان الصوت الشجي مع الفهم لا يجتمعان على سبيل الكمال الا نادرا
ونرجح الاصوات الطيبة الحلقية على نغمات الالات الصناعية • وعن النبي عم حسن الصوت
مما انعم الله به على صاحبه من الناس وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وهو الصوت
الحسن وذم الله الصوت الفضيح • فقال ان انكر الاصوات لصوت الحمير ومن المشهور ان الله تعالى
اعطى داود عم من حسن الصوت ما لم يعطه احدا من خلقه • وكان اذا قرأ الزبور تستمع
لقرائته الجن والانس والطيور والوحوش وكانت الوحوش تاخذ باعناقها وما تنفر
وقال النبي عم لابي موسى الاشعري حين سمع قرائته لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود
والمزمار الصوت الحسن كذا في شرح المشارق قال المشرق في السفر ثلث حقوق
ان خاف على نفسه او ماله صانه • فان اشتغلا في الامور اعانه • وان افتقر الى زاده
مانه • وقال عم نعوذ بالله من يوم الاحد واياكم والخروج في يوم الاحد فانه لم

التقصير في اللحية سنة

الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال وكذا الصوت الشجي مع الفهم

المزمار الصوت

حد كد السيف وروي ان النبي عم قال ما يخرج الى السوق الا يوم الخميس ويعوذ
نفسه من المخوف بسورة الاخلاص لانها احدى عشر مرة ويقرأ اية الكرسي مرة وما
قد روي انه حق قدره مرة • وروي عن النبي عم ان البلاء الف شعبة واحدة منه
في سائر الشهور والباقي في الصفر من صلى اول ليلة منه بعد المغرب اربع ركعات في اوله
بعد الفاتحة سورة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وفيهما اعوذ برب
امن من بلاياها وفي الاذكار كان النبي عم يقول لمن اراد السفر فليقل لمن يخلف
استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه بيت وحيث اتجهتم ساعدتكم سلامة • وبر عليكم الرحمن
من كل جانب • فاذا قصد هذا البيت حين خرج نبينا عم الى السماء وعرج الى المعراج
فلهذا يرددون هذا البيت خلف المسافر تبركا ليحفظ الله من البلايا الجديد وعن حصين
والباقي على مذهب الشافعي في الزوج • وكذا قطب الاقطاب • كذا نقلت من فصل الخطاب
شعر اذا ما شئت في دنياك عزا • وفي العقبى وانت بخير عيش • اما اكرم تحده
شافعيا • لتسلم من عذاب الله وطيش كما • قول النبي لنا دليلا • الرواة الائمة من قريش
فان قيل معراج محمد عم هل كان بالقالب ام بالقلب فلو كان بالقلب فلا تخصيص
لمحمد عم لان لكل نبي معراجا بالقلب فالجسم الثقيل كيف يرتقي الى اعلى عليين الجواب
اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة يقولون ان محمدا ذهب الى المعراج بالقالب
وبذا لا يتعجب من قدرة الله تعالى لان القادر الذي رفع قبة السماء بغير عمد وبسط
بطح الارض فوق الماء ولين الحديد في يد داود عم وجعل نار نمرود بردا
لخليله وفلق البحر لكليمه موسى عم قادر ان يرتقي الجسم الثقيل بقدرته اللطيف
الى اعلى العلى لانه تعالى قادر على كل شيء قدير فلا تعجب من ذهاب احد بالجسد الثقيل
لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس
وبينهما مسيرة اربعين ليلة فاوحى الله تعالى في تلك الليلة جميع الانبياء من عهد آدم ... الى عهده

مطلب السفر

معراج

واذّن جبرئيل وصلوا خلفه ركعتين وبعد الفراغ من الصلوة جاؤوا وسلموا عليه
واخبروه عن احوال امهم بامر الله تعالى ثم عرج به الى السماء الى سدرة المنتهى الى
الكرسي الى العرش فاوحى الى عبده محمد عم ما اوحى قال الاحبار الفقهية في المعراج
كثيرة لا يمكن انكارها فمن انكر المعراج من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر ومن انكر ما سوى
ذلك فقد صار مبتدعا ضالا ومضلا • واعلم ان عادة الماء لو يطفو عليها شيء
من الحديد ولو كان قدر راس ابرة فاذا اراد ان يطفي الحديد على الماء يركبها على
الخشب فيطفي على الماء بواسطة الخشب فليس ذلك بعجب فلم لا يجوز ان الانبياء تقع الجسد الثقيل
بواسطة الروح اللطيف لطيف بارادة الملك القدوس سبحانه تعالى **نكتة**
عين تعجيل باد در زير پاى براق او بباغ جمال افلاك طى كرده • بكشتى آن ديباج
نظران عقارب كشته • ديب معراج باست فلك بادراورده • وطناب قبه ساحة
وشام دعوت بكاسه ماه دست در آورده • وماپديه معجزه انداخته • والف انگشت
بمبارك شق تركيب ماه را دو نيم كرده • وازنيا خاتم حلاوت ختم رسالت
عا شده **عربيه** ملك النبوة بمهر كلا خاتم • بكرخم يا افتخار العالم • قال النبي عم
اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
يقول له الملك كفيت وهديت ووقيت • عن النبي عم اذا وضع رجله في الركاب
قال بسم الله واذا استوى على الدابة • قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون • وكبر ثلثا • في الكتاب
قالوا اذا ركب السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
قال النبي عم اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات واذا نزل احدكم منزلا
من شر ما خلق فانه لا يضره شيء ما دام في منزله ذلك ويقول اذا انزل ايضا
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين • ثم يتعوذ بالله العلي العظيم

وفي الاذكار ان النبي عم قال لعلي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها
بها خلصك الله فذلك قال النبي عم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم • وان الله تعالى يصرف ما يشاء من انواع البلاء وذكر في كتاب
مسمى بحيوة الحيوان انه اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرأ كهيعص ثم عقد لكل
حرف اصبعا من اصابعه العشرة يبدا بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد
جميع الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم
عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره
وهو عجيب مجرب انتهى عبارته بعينها من شرح الشرعة • حكي عن الزاهد ابي الحسن الغزنوي
انه قال من اراد سفرا يقرأ سورة لايلاف قريش فانها امان من كل سوء وقد جاء
من طريق صحيح ومن قرأ آية الكرسي قبل خروجه لم يصبه شيء من المكروه حتى يرجع ثم يقصد
شيء من ماله قبل خروجه الى الفقراء قال الكرماني واقله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة
الطريق قال النبي عم بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها

المقالة الحادي عشر

في ذكر النساء والامهات والاولاد قال النبي عم عليكم بالابكار فانهن اشد حبا
واقل خبا وقال النبي عم عليكم بالابكار فانهن اعذب اي اطيب افواها جمع فم
واضافة العذوبة مجاز عن كونها احلى والذ سخطا لعدم سلاطتها مع زوجها ابدا
حبا لها من زوجها قال النبي عم تزيد العمر اربعة اشياء التزوج بالابكار والنوم على
الشمال والاغتسال بالماء الحار واكل التفاح بالاسحار من شرح الشرعة وقال عم
خير النساء الولود الودود وشرها العقيم وقال النبي عم السوداء الولود خير
من حسناء عقيم وقال النبي عم خير النساء من اعطيت شكرت واذا منعت صبرت
قيل شر اخلاق الرجل الجبن والبخل وهما خير اخلاق النساء فان البخل فيهن
منسوب الى الكرم وقال النبي عم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة

تزيد العمر اربعة اشياء

قال النبي عليه السلام الشؤم في المرأة والدار والفرس وقال النبي عليه السلام خير النساء امرأة اذا
نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها
وقال النبي عليه السلام اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة وفي الخبر اتقوا من شرار النساء
وكونوا من خيارهن على الحذر وقد قال النبي عليه السلام قسم الله الشهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة
اجزاء للنساء وواحد للرجال قال عليه السلام لا وفاء للمرأة شعر ثلث ليس لها وفاء
قال في الكشاف وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف الشيطان لان الله
تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قال الشاعر
شعر ان النساء شياطين خلقن لكم نعوذ بالله من شر الشياطين فقالت في
رد شعر ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم تشتهي شم الرياحين وقيل لرجل
اي النساء احب فقال التي تخرج من عنده كرها وترجع اليها وقال العقلاء
لا يطيب العيش بلاهن ولا البلاء بهن وفي الخبر انهن يغلبن العاقل ويغلبهن الجاهل
لعكرمة شعر دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن
قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء قال العلامة الزمخشري شعر
تزوجت لم اعلم واخطأت لم اصب فيا ليتني قد مت قبل التزوج فوالله لا ابكي
على ساكن الثرى ولكن ابكي على المتزوج قال ارسطو المرأة شر لا يزال وشرها تنفذ
وعلى لا ينفك وفي الخبر العجلة من الشيطان الا في ثلث فان العجلة فيهن سنة
تزويج البكر اذا بلغت وتجهيز الميت اذا مات وتعجيل قرى الضيف اذا نزل قال النبي
لم يزل امر بني اسرائيل مستقيما حتى كثرت فيهم اولاد السبايا فقاسوا ما لم يكن بما قد كان
فضلوا واضلوا وقال عليه السلام الجار صلاح البيت والانام هلاك البيت ومن علامة من سعادة
الرجل خمسة ان تكون مرأته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء ورزقه
في بلده وجيرانه صلحاء قال ابقراط ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك

فقال ثلثة تفرح القلب وتجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق
والاخ المونس وعن علي في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعلم
انك اذا اردت التزويج فتزوج بامرأة تربت في بيت كان فيه اهل الدين مثل الزهاد
والعباد او من يكون من اهل الصلاح لان المرأة تحركت الى ما رأت من صحبها وغيرها
او الى ما تعودت من اهلها ولذلك قال النبي عليه السلام من تزوج بامرأة صالحة فقد احرز
نصف دينه وكان القدماء كلهم يجهدون في صلاح دينهم كما حكي انه لما توفي ابو بكر الصديق
وصارت الخلافة الى عمر رض فتفكر عمر رض في نفسه وقال كيف اصنع حتى اقوي الاسلام واكسر نفسي
بالعدل كما سار ابو بكر الصديق رض ثم قال ينبغي ان اذهب الى اهل بيت ابي بكر واسألها
عن سيرته فلا بد ان اتعلم من سيرته ثم قال واولاه ان تزوج امرأة ابي بكر الصديق رض
حتى تكون عندي فاتعلم عنها سيرة ابي بكر الصديق ففعل كذلك وتزوج بامرأة ابي بكر الصديق
فلا جرم انتشر عدله شرقا وغربا حتى انتفع المسلمون بها في الدين وصار عدله سمي
سراج اهل الجنة فاذا كان كذلك فاعلم ان اكثر صلاح الرجال بالنساء فلا تحزنوا النساء
فانهن يصلحن الدين والدنيا لقوله عليه السلام الزوجة الصالحة خير من الدنيا وما فيها قال نجم الدين
البخاري افتي في زماننا لا نكاح في رجل شتم الالسن والقوا الايمان وطلاق الجاهل واقع
يعني لو طلق الجاهل لانه لا يعلم الكفر ومن اعطى بنته او اخته او امته او خالته او عمته الى الجاهل
فقد ظلم المعطي لان اليوم الى الغد لا نكاح بينهما لانه لم يكن بينهما نكاح فيكون زنا في
الرضاء بالزنا كفر من عجائب الكوائن قال النبي عليه السلام الآباء ثلثة من علمك ومن ولدك
ومن زوجك ... من علمك وحق الاستاد اكبر من حق الوالد فان الوالد وسيلة
فيضان صورة الانسان والاستاد وسيلة فيضان التحقيق بحقيقة كمال الانسان
وفي تاريخ الصوفية للشيخ ابي عبد الرحمن السلمي قال النصراباذي عقوق الوالدين
يمحوه التوبة وعقوق الاستاذين لا يمحوه شيء البتة وعن النبي عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وعن الحسن بن علي رض انه ورد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابه فقال اني رجل ذو مال ولا ولد لي فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً فقال عليك بالاستغفار فكان الرجل يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ معاوية فقال له هلا سألته مم قال ذلك فجاء الحسن مرة اخرى فسأله الرجل فقال الم تسمع قول هود ويزدكم قوة الى قوتكم وقول نوح ويمددكم باموال وبنين قيل اقصى عدد الولد من بطن واحد لا يعلم وقيل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة كذا في تفسير القاضي وروي ان حواء رض ولدت في مائة بطن ابناً وبنتاً غير شيث عم فانه ولد وحده وكان آدم عم يزوج بنت هذا البطن من ابن آخر وكان ذلك جائزاً كذا في تفسير الشيخ في تفسير سورة المائدة قال علي رض اولادنا اكبادنا صغارهم امراؤنا وكبارهم اعداؤنا وعنه عم حرمة الاولاد وحرمة الاكباد. وفي الحقائق وعن عائشة رض ان الرجل اذا زنى بامرأة ليس له ان يتزوجها لقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وان باشرها كان زانياً وقد اجاز ابن عباس وشبهه لمن سرق ثمرة شجرة ثم اشتراها وعن النبي عم انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح. شعر ولم ادر حبها من غير بغض تكون كثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب يلغن فيه. في الكشاف كيف جاز ان تكون امرأة النبي عم كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز ان تكون فاجرة. قلت لان الانبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب ان لا يكون معهم ما ينفرهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر واما الكشخنة فمن اعظم المنفرات. وفي الترغيب اذا ثبت الزنا وكان الزاني محصناً يرجم وان لم يكن محصناً يجلد لانه ظهر منه فعل الكلب والحمار لان الحمار اذا جنى ضرب بالسوط او العصا. واذا جنى الكلب يرجم بالحجارة فالكلام يرجع الى الاول فان مثل الزاني كمثل الحمار او الكلب فلو شفع عليه فان قيل اذا ثبت الزنا ايقام على الزاني والزانية الحد في الحال وينفذ الحكم عليه ام لا الجواب انه اذا كانت المرأة حاملاً لا يقام الحد عليها حتى تضع حملها وان كان الحد جلداً وكان الزاني مريضاً والمرأة نفساء فلا يقام الحد ولا يجلد حتى يبرأ المريض من مرضه وتطهر المرأة من نفاسها لان في الجلد التعذيب والمراد منه التأديب لا القتل فلذلك لا يجلد المريض خوفاً في الضرب والمراد من الرجم هو القتل فلذلك يرجم في المرض والصحة لانه قتل المريض اهون من الصحيح **لطيفة** ان امرأة زانية وجدت الامان والمهلة من العقوبة بسبب طفل من الزنا فلو يجد العاصي الامان من العقوبة والنيران بسبب المعرفة والايمان لا يكون عجيباً من لطف الله لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وفي تفسير القرطبي في سورة الزمر في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الالف واللام في الذنوب للاستغراق والعموم والذنوب جمع وجميع تأكيد فكانه قال اغفر ولا ابالي وقال ان كانت لكم جناية كثيرة عظيمة فلي بهم عناية قديمة وفي الحقائق السنة الاعلان اي الاظهار لوقوع الفصل اي الفرق بينه وبين السفاح اي الزنا وفي الحديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف بضم الدال وفتحها ما يتعارف ضربه هذا اذا كان يحبه الاعلان ولم يشتمل على حرام وعصيان وفي السنة للمتزوج اذا باشر العقد بنفسه او وكيله ان يخطب ويحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على محمد وعلى آله واصحابه ويقرأ من القرآن شيئاً مما تيسر تبركاً وتيمناً ثم يتزوج او يزوج اي يباشر ما يفيد العقد على صداق مسمى للعقد بالتراضي وفي السنة نثر السكر واللوز على رأس الزوج وانتهابها يا لقوم ذلك حسن شرعاً للمرغوب قال عم لو كنت امرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها

اذا كانت المرأة حاملاً لا يقام الحد عليها

والسنة في النكاح الاعلان

عند الله

من الحسان قال عمر بن خطاب الا لا تغالوا صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا
وتقوى عند الله لكان اولاكم بها نبي الله عم ما علمت رسول الله نكح شيئا من نسائه ولا انكح
من بناته على اكثر من اثنتي عشرة اوقية وهو اربعمائة درهم كذا في المصابيح فان
قيل صداق ام حبيبة زوج النبي عم كان اربعة آلاف درهم او اربعمائة دينار قلنا
ان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراما للنبي عم كذا في المشكاة وروي هشام
بن عروة عن ابيه عن النبي عم انه قال انكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال وقال عمر رض
ابتغوا الغناء في النكاح ثم قرأ ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وروي عن جعفر بن محمد ان رجلا
شكى اليه من الفقر فامره بان يتزوج فتزوج الرجل ثم جاءه فشكى اليه من الفقر
فامره بان يطلقها فسأل عن ذلك فقال قلت لعله من اهل هذه الآية ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله فلما لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل آية اخرى وان
يتفرقا يغن الله كلا من سعته الآية من تفسير ابو الليث قال القاضي في تفسير قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ولعل
المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا
ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه عشرا اذ ربما يضعف حركته
في المبادي فلا يحس بها وفي الموجز والذكر يتحرك بعد ثلثة اشهر والانثى بعد
اربعة اشهر وفي الذكر يحس الثقل في اليمين وعظم الثدي الايمن اشد او احمرار حلمته
والتي حملت عن الانثى كان ثديها الايسر انتهى قال عم حبب الي من دنياكم ثلث
الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة وفي الكشاف وفي حواشي الكشاف ترك
ذكر الثالث تنبيها على انه لم يكن من شانه عم ان يذكر شيئا من الدنيا ثم تدارك
فذكر ما هو من الدين وهو قرة العين في الصلوة وقيل اراد ان يقول والثاني
الا انه كان مامورا بقيام الليل بقوله قم الليل الا قليلا فقال قرة عيني

ان الجنين في غالب
الامر يتحرك لثلثة اشهر

في الصلوة

في الصلوة ورايت في ظهر بعض الكتب وسمعت عن الثقاة انه قال النبي عم من
احب ان تلد امرأته الحبلى ذكرا فليضع يده على بطنها وليقل اللهم اني سميت
ما في بطنها باسم نبيك محمد فسماه وان انثى تحول الله تعالى ذكرا ان شاء الله تعالى
وفي مفتاح السعادات عن الحسن بن علي قال رسول الله من ولد له مولود فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى دفعت عنه ام الصبيان وفي الشرعة وكان النبي عم
اذا اتي المولود في الاسلام يقول اللهم اجعله برا تقيا وانبته في الاسلام نباتا حسنا
وفي حلية الفقهاء قال الحسن البصري العقيقة واجبة وفي الجامع الصغير للحاني ان تفسير
العقيقة ان يذبح شاة في اليوم السابع من ولادة الولد ويتخذ ضيافة ومن
العلماء من قال هي سنة وهو قول الشافعي ومنهم من قال سنة عن الغلام دون
الجارية قال النبي عم من ولد له ولد واحب ان ينسك عنه فليفعل وفي خلاصة
الغزالي يسمى الولد بعد الولادة يوم السابع وقد ورد في الزينبيات في الفضائل
عن النبي عم من سمي باسمي او باسم اولادي او باسم اصحابي محبة في دخلهم اعطاه
الله في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت واحب ما يسمى الولد عبد الله
وعبد الرحمن ويحذر من التسادي الصوفية في الكشاف عن بعض العرب ان امرأته
وضعت انثى فهجر البيت الذي فيه المرأة فقالت ما لابي حمزة لا يأتينا يظل
في البيت الذي يلينا غضبان ان لا نلد البنينا وانما نأخذ ما اعطينا
وان اكلت المرأة الحبلى السفرجل حسن خلق ولدها وروي ان قوما شكوا
الى نبيهم قبح اولادهم فاوحي اليه عم مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل
فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابع من العلوق اذ فيه يصور الله
تعالى الولد وفيه كانوا يطعمون الحبالى السفرجل والنفساء الرطب كذا في الاحياء
وقال عم اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكون ذكي القلب

من ولد له مولود فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى دفعت عنه ام
الصبيان

العقيقة واجبة

وان يكن انثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها ذكره ابو نعيم في الطب النبوي من شرح
الشرعة فيل لكعب ... لم لا تنكح ولم لا تستولد قال ام ان عاش الولد كدني وان مات
هدني تشبتان خيال نكتة الف عالم آلت تناسل وعين علامت سر حشمت توالد
هر كرا الف وعين از جماع دور دارد جم يعني پادشاه وقت خود باشد
قطعه نسيان لفظ جا عست جم آب حيات نيز [illegible] دل هر كه آب نخست سيد
جماع را عربان كفته اند يعني [illegible] هر كه به پيوست بيخ خوشي بريد قيل لبعض
الحكماء لو اتخذت اهلا وولدا فقال انا من نفسي في بلية اقاسيها فكيف اضم
اليها ما يزيد عنها شعر الاهل شغل وفي الاولاد مشغلة واستقر دنج الزهد
فانزهد قال ابو العلاء المعري شعر سعد المسيح يسبح في الغبراء لا ولد يموت
ولا فناء يخرب فمنهم من يتمنى موت من هو في الشفقة على اولاده اذا لم يقدر
على كمال رعيتهم كما قال الحريري فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي فلولاه لما
اسباني اعلاقي اعلاقي لتشبتان خيال حكايت كودكي را ديدند روز عيد
حيثم بديع [illegible] ديكران كشادي وجوه [illegible] در ميان [illegible] هست
تو انكران شكم خالي ماند كاه [illegible] بر سر زانوي [illegible]
وكاه پاي ناكم در دامن [illegible] كشيدي [illegible] نهادي كفتش تو باكي باكه
ديكران باري بازي اندكفت نه دانسته [illegible] عيد اكنون يكف اردكه
زر بدست دارد بيت عيد اكرچه سراپاي بود عدنغم عمي بود كر نبود دال
دليل [illegible] وقال القاضي في تفسير قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الاية
تنزيه له عن ذلك فانه اي اتخاذ الولد يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة الفناء
واما قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم
واما بطلان قول بني مليح الملائكة بنات الله بقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا

سبحانه

سبحانه بل عباد مكرمون وبقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وبقوله لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونحوها فكلها دالة على استحالة الولد له تعالى
واما بطلانه بالعقل فلانه لو كان له ولد لكان له جزء اذ الولد جزء من الاب
والتجزي يستحيل عليه تعالى فاعلم ان التشبيه في هذا الضلال لان ارباب الشرائع
المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار السبب الاول حتى قالوا ان الاب
هو الرب الاصغر وان الله سبحانه هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد
معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما
لمادة الفساد وقال النبي عم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين و
اضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع وقال عم علق
سوطك حيث يراه اهلك شعر ادب بنيك اذا ما استوجبوا ادبا فالضرب انفع
احيانا من الضرب لبعضهم شعر لو لا مخافة [illegible] على النساء اخ اخا ما في الرجال
على النساء امين والقبر اوفى من وثقت بعهده ما للنساء سوى القبور حصون
لاخر شعر واحذر عجوزا ان توليها على الحرم والذئب ليس بمامون على الغنم
قال النبي عم دفن البنات من المكرمات في الكشاف عن ادم بني ادم وامراة
من احلامهم فاجالت في وجه النظر يوما ثم تابعت فقالت الحمد لله فقال ما لك
قالت حمدت الله على اني واياك من اهل الجنة فقال كيف قالت لانك رزقت
مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت فقد وعد الله الجنة على عباده الشاكرين
والصابرين وقال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض الاية ولذلك قال عم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على ساير الطعام وكذا في الحديث خير الطعام [illegible] وخير النساء عائشة

وهي زوجة النبي عم بنت ابي بكر سماها النبي عم صديقة كما سمى اباها صديقا
لوفور صدقها بالجنان في محبة الرسول ع م وخدمته بتوتيح اياها وكان النبي
ينادبها يا موفقة فاعلم انها افضل على بنت النبي عم فاطمة رض الملقبة بالزهراء
في بعض الخصال الحميدة يعني في تحصيل علم النبوة واحكام الشرع وفي كونها منكوحة
رسول الله روي عن عايشة ان جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء
الى النبي عم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة واذا عرفت فضيلتها فاعلم
انها مطهرة المنفي عن الكدورات البشرية ومتصفة بالصفات القدسية بصحبة
رسول الله فلا يطعن فيها الا الولد الزنا او صاحب الزنا وانما قال في بعض الخصال
الحميدة لان فاطمة افضل من عايشة بكونها من نسب النبي عم قال النبي عم
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني

المقالة الثانية عشر فيما يتعلق في المزاح

قال عم لا امزح ولا اقول الا الحق قال علي رض
لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس ولكن ينبغي ان يكون
على الوجه الوسيل او يخرجه من النظر الى الحياة كل ثقيل قال ابن عيينة المزاح سنة
لكن الشأن فيمن يحسن ويضعه موضعه ويراعي دقايق في كلامه حكي ان عليا
كان مزاحا حتى قال ابن عباس ما اخلك بالامامة لولا الدعابة فيك وقال سلمان
هذا اخرك الى الرابع بعدما مزحه علي رض بيانه ان سلمان اغتسل في الفرات
فجاء علي ومرح اذ يغتسل ورمى بالرمل وستره وراء الجدار وخرج من الماء
ولم ير شيئا فخجل علي وكرر عليه حتى اضطرب سلمان وخرج ولبس وعلم انه
علي رض فقال هذا اخرك الى الرابع كذا في حواشي الكشاف قال الملك لابنه
اياك والمزاح فانه يذهب البهاء واياك والرقيعة فانها تذهب الهيبة قال
من مزح استخف به عن النبي عم المزاح استدراج من الشيطان واختلاع من الهوى

بعض الثقيل

يقال

يقال المزاح اوله فرح وآخره ترح لكل شيء بذر وبذر العداوة المزح شعر
ولا تلعبن مع الاخوان لعبا فان اللعب مفتاح الخصومة ولا ترض من الاخوان
جنة فان الرضى مراض المحبة قال سعد بن العاص لابنه اقتصد في مزاحك فالافراط
فيه يذهب البهاء ويجرئ عليك السفهاء وتركه يغيظ المؤنسين ويوحش المخالطين
لكن الاقتصار والاقتصاد فيه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه وقيل خير الكلام ما لم يكن
عاميا خرقيا ولا وحشيا غريبا وفي المثل لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى اي ترمى
من الفم المرارة نظم ولا تكن سكرا حتى يأكلك الناس وحنظلا حتى تأكل وترمي
وقال لقمان لابنه يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ومن امثال العرب لا تكن
رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر قالت عجوز لرسول الله عم ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال النبي عم الجنة لا يدخلها العجايز فولت وهي تبكي فقالت عايشة رض
يا رسول الله لقد حزنتها فقال عم اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز وقال اما
قرأت قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وعن النبي عم
انه قال لامرأة من الانصار الحقي زوجك في عينيه بياض فسعت المرأة نحو زوجها
فلما رآها الزوج على الحال قال لها ما دهاك قالت ان النبي عم قال ان في عينيك
بياضا قال ان في عيني بياضا لا للسوء وعلم من هذه المذكورات ان المزاح في غير معصية
مباح والنهي الوارد فيه انما هو المزاح الذي يرتكب فيه المعصية حكي انه دخل ابو العينا
بلدة والصبيان يلعبون ويرمون الحجر فوقع حجر على راسه فشجه فلم يصل بيتا فبات هناك
جايعا فبعد طلوع الصبح ذهب الى امير البلدة فقال الامير في اي يوم دخلت البلدة قال يوم
شججت وقال في اي ساعة قال في ساعة الحصر وقال اين نزلت قال بواد غير ذي
زرع فضحك واعطى له مالا كثيرا اصاب رجله قرحة فقرع الجراحة ذبح فلما دخل
التحر ايس من نفسه فاخذ يتشهد ويقول اللهم ارزقنا الجنة فقال بعض الحاضرين

لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح

مثل لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى

مثل لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر

لطيفة

يا احمق تتفرغ من اول الليلة الى هذا الوقت في ضرطة فلم يتعجب عاقل ولا يتعجب
في جنة عرضها عرض السموات والارض قال صاحب الكشاف في تفسير سورة النحل
ومن بدع تأويلات الرافضة ان المراد من النحل علي وقومه وعن بعضهم انه قال
عند المهدي انما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل جعل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور فاتخذوه اضحوكة
من اضاحيكهم حكي انه قال الرشيد لبهلول ا ابو بكر وعمر افضل ام علي
فقال واحد بازاء الاثنين لا يجوز ولكن علي والعباس افضل من ابي بكر وعمر
وروي عن بعض الروافض نظماً. نحن اناس يغتذي طبعنا حب علي ابن ابي طالب
يعايبونا الناس في حبه فلعنة الله على العايب. في جوابه وما عيبكم بهذا ولكنه ببغض الذي
لقب بالصاحب كونكم عنده بنته. فلعنة الله على الكاذب. قال الشعبي احب ال محمد
ولا اكون رافضيا واثبت وعيد الله ولا اكون مرجيا. وهذا جميع الافعال الى
قدرة الله ولا اكون قدريا حكي انه كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن
بلغني انك تقول في القدر فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر. ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر
الجبر افراط في تفويض الامر الى الله تعالى بحيث يصير العبد بمنزلة الجماد لا ارادة له
ولا اختيار والقدر تفريط في ذلك بحيث يصير العبد خالقا للافعال مستقلا بايجاد
الشرور والقبايح وكلاهما باطل والحق هو الوسط بين الافراط والتفريط كذا
في التلويح قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل اي بالتوسط في الامور اعتقادا
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين
محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب
وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير كذا في تفسير القاضي في سورة النحل
فكان ديننا افضل واعدل لخلوه عن المثالب الثلاثة التي كانت في دين اليهود

مطلب الوسط بين الجبر والقدر

من نحو

من نحو وجود قطع موضع النجاسة وحرمة البيتوتة مع الحايض في بيت واحد وتعين
القود في القتل العمد والخطاء من غير جواز العفو وعن التخفيف المفوض لمحاسن الادب
الذي كان في دين النصارى من نحو طهارة النجاسة وعدم اجتناب الحايض وتعين العفو
في القصاص كذا في الكشاف الروافض الذين قالوا ان النبي عم صرح بامامة علي رض
لكن كتموه عنه وقالوا ان الامام يجب ان يكون معصوما حتى يقتدي الخلق اليه
فاذا كان ادم عم لم يعصم من الذنب الصغاير فكيف يجب ان يكون الامام معصوما
من الذنب نكتة ادم عم كان كالدلال اذا اراد بيع دار او قصر او بستان فيدخل
اولا هو يري كيفيتها ويعلم صفتها حتى يصفها للمشتري وكذلك ادم عم لما خلق
الله تعالى واصطفاه واباح له الجنة وما فيها فدخل الجنة وراى ما فيها وعلم كيفيتها
وخرج منها سريعا واتى الى الدنيا ليصفها للمشترين من اولاده البررة والفجرة
وعلمهم ما ثمنها حتى اذا حصلوا الثمن دخلوا فيها بقوله تعالى ادخلوها بسلام امنين
قال الواحدي كان المسلمون عند وفات النبي عم على عقيدة واحدة وطريقة واضحة
الا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشا الخلاف فيما بينهم في امور
اجتهادية لا توجب ايمانا ولا كفرا. وكان غرضهم عنها اقامة مراسم الدين
وادامة مناهج الشرع القويم. فاشار الرسول عم الى الفرق بقوله ستفرق
امتي ثلثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي
وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما اخبر به قوله كلها في النار اي في خربة
الاعتقاد فلا يرد انه لو اريد الخلود فيها فهو خلاف الاجماع فان المؤمنين
لا يخلدون فيها وان اريد مجرد الدخول فهو مشترك بين الفرق اذ ما من
فرقة الا وبعضها عصاة والقول بان معصية الفرقة الناجية مطلقا
مغفور بعيد جدا ولا يبعد ان يكون المراد ههنا لا يمكثهم في النار

مطلب الفرقة الناجية

بالنسبة الى سائر الفرق ترغيباً في تصحيح العقايد فالفرقة الناجية وهم
الاشاعرة المتابعون في الاصول للشيخ ابي الحسن الاشعري وهو منسوب
الى الاشاعرة قبيلة من اليمن وقيل الى جده ابي موسى الاشعري فان قلت كيف
حكم بان الفرقة الناجية هم الاشاعرة وكل فرقة تزعم انها الناجية قلت
سياق الحديث يشعر بانهم المتعبدون بما روي عن النبي عم واصحابه رض
وذلك انما ينطبق على الاشاعرة فانهم يتمسكون في عقايدهم بالاحاديث الصحيحة
المنقولة عنه عم وعن اصحابه ولا يجاوزون عن ظواهرها الا لضرورة ولا يسترسلون
مع عقولهم كساير الفرق روي عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله عم
خطاً مستقيماً قال هذا دين الله ثم خط عن يمينه وشماله خطوطاً فقال هذه سبل
على راس كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم تلا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واهل السنة والجماعة من جمع
على السواد الاعظم هم الطائفة القائمة بامر الله وسنة رسوله عم ومنهج الخلفاء
الراشدين والائمة المهديين بعده ولا يخلو كل قرن منهم ابداً كما وقع في الحديث
لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله فيا ايها الطالب
الصادق لا يزال في كل عصر وزمان منهم علماء قائمون بالحق داعين للخلق
منخرطين بحسن المتابعة رتبة الدعوة وجعلوا المتقين قدوة فلا يزال تظهر في العالم
اثارهم وتزهر في الآفاق انوارهم من اقتدى بهم يهتدي بهم اهتدى
ومن انكرهم ضل واعتدى حكي ان الصبيان اخذوا النبي عم في طريق المسجد
وقالوا كن لنا جملاً كما تكون للحسن واخيه فقال عم لبلال اذهب الى البيت وآت
ما وجدته ما وجدت لاشتري نفسي منهم فاتى بثماني جوزات فاشترى بها نفسه
قال عم اخي يوسف باعوه بثمن بخس اي ناقص دراهم معدودة وباعوني بثمانية

جوزات فاشترى بها نفسه وقال عم اخي يوسف باعوه بثمن بخس اي ناقص
دراهم معدودة وباعوني بثماني جوزات كذا في الكشاف حكي ان ابن فروة
مزاحاً فقال لاعرابي يوماً وهو عابر في التشهد بالا نراه ابداً فقال نعم اشهد ان
اباك فعل بامك ولم ار ذلك فانحم فجعل على نفسه ان لا يمازح ابداً شعر
افد طبعك المكدود بالجد راحة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته
المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ولا تمازح من لم يكن بينك
وبينه مخالطة ولا تعلم اخلاقه ولا تاتي باب مزح مع اراذل الجليس
في غير تام ولا افراط فان خير الامور اوساطها ولان ذلك ادعى الى الاذية
الى القتل او الى الخصومة قال الحريري تعارجت لا رغبة في العرج ولكن لا قرع
باب الفرج والقي حبلي على غاربه واسلك مسلك من مزح فان لام لائم
قلت اعتذروا فليس على اعرج من حرج شعر ونط الوقار وذو بعث العقل
حسوا الغفار لاجتنب الفرج ولولا الطالع الجسد صلاح لما كان باح في باحة
وحل بالحجال ولم بالحجال ودع ما يقال وخذ ما صلح حكي ان زياد بن ابيه
رأى على مائدته رجلاً قبيحاً اكلا اكل على المائدة لا يضع صدره من البلع
ولا يحيي نفسه من الجوع فقال الك اولاد قال بلي لي تسع بنات فقال لابد شيء
لك فان اجمل منهن صورة وهي اكلا منه فضحك واحسن اليه لطيفة
لفقير يسمع اسم المائدة نزل عنه الحكايات الزائدة نبي القرآن الآية اللهم
انزل علينا مائدة لاخوشو باتها الاخوان اوصيكم وصية الوالد الوالدة
لاتنقل الاقدام الا الى اذا كان لكم في نقلها فائدة اما العلم يستفيدونه او
كريم عنده مائدة لاخوشو مرغ جائي رود كه چينه بود نه بجائي
كه چه نه بود حكي ان داود ابو الهزيل غلاماً فقال الغلام انا للنظر

لا للوطي شعر نصيب الغني في الروض شم ونظرة • وما الذي الا مرتع
البهايم • بستان خيال نكتة امرد را اگر تبر نظرهاي مختلف چون الف
از پيش رو ودر افتد مرد برآيد واگر چون ميم چشم الف آن الف شود
نعوذ بالله اول نظر بار اول بوي • ام يعني قصد نمايند ودر آغوش رد كنند •
قطعه امرد امرد نمايد هيچ اصل كر بنا شد • از دليل بايد بيت جمع
امرد مرد شد يعني چو شيم مرد آن امرد كه باجمع نشت قيل للوطي السارق
والزاني يتجالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال مع كاة سره عند
الصباح كيف لا يفتضح شعر وامرد قلت له يوسف نظرا الي شعرته سلها
فلم لم ان معي درهم • نظر الى نكتة حكي انه سئل الامام الشافعي عن هذين
البيتين شعر ماذا تقول الشيخ في دامح • قد شفه الحزن وطول الضني
ايا ثم ان قبل معشوقه • في خفية اوكيف ما امكن • فاجاب الامام شعر قبلته
ورحمة بسائر لا بد للورد الذي يجتني حكي انه قيل لاسكندر فلان يحب نيل يفحج
ان يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو فلا يبقى في الارض احد حكي ان معاوية سوقا
بالحلم فلم يغضبه احد فادعى احد ان يغضبه فدخل عليه وقال الطلب منك ان تزوجني
والدتك فانها دبر كبيرة قال معاوية ذلك سبب حب ابي لها ثم قال للخازن اعط
له الف دينار يشتري به جارية حكي انه كشفت امراة لابي نواس فقالت هل ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم ارى شيئا من فطور حكي انه قد عرضت للرشيد
جارية مغنية • وحافظة للقرآن فتبسم الرشيد في وجهها وقال اقرأي سورة
فاستغلظ فاستوى فحلت سراويلها فقالت انا فتحنا لك فتحا مبينا • قيل راى
احد الظرفاء امراة ظريفة مزينة حسناء فقال قد زيناها للناظرين
وقالت المراة وجعلناها من كل شيطان رجيم ثم قال لعنة الله عليك فقالت

للذكر مثل حظ الانثيين قالت امراة لزوجها حين يجامعها افرغ فقد ضاق
قلبي فقال لو ضاقت حركاته لما فرغت من ساعتي وقال الذئب مسمار الحجة شعر
اذ الحتلم يكن فافيه لذة • ولا خير في حب وانزكه قايم • رايت الهوى نيكا اذا تم
وحز لم ينكا احبا به فهو اثم حكي انه افترض غلام جارية انه يد لي بحسن فقالت
ان كنت يوسف ليس معك ذو عروق صلبة • وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج
سكران حكي انه خرج المهدي من الخلفاء العباسية متصيدا فغاب عن خيله وخدمه
ودخل بدار اعرابي فاطعم وسقاه نبيذا فلما شرب قال للاعرابي اتدري من انا قال
لا والله قال انا من الحشم الخاص قال بارك الله في موضعك وسقاه من اخرى وقال
من انا قال كما قلت قال بل انا من امراء الجيش قال رحبت بلادك وطاب مرادك
ثم سقاه ثالثة فقال من انا قال كما قلت قال لا بل انا امير المؤمنين فاخذ
الاعرابي القربة وشدها وقال لئن شربت رابعا لتقولن انا رسول الله فضحك
المهدي فاحاطت به الخيل فطار قلب الاعرابي خوفا قال لا باس وامر بصلة سنية
فقال الاعرابي اشهد انك صادق لو ادعيت الرابعة حكي انه تقدم رجل في صلوة
وقرأ انا ارسلنا نوحا فحصر فسكت زمانا وكان خلفه اعرابي فقال ان لم يذهب
نوح ارسل لهذا مكانه يخلصنا منها ما قرطبان لطيفه رجل بسم طاهر شتم رجلا
فقال يا كلب فقال المشتوم انا مالكي المذهب والكلب في مذهبنا طاهر حكي انه
طلب انوشروان يوما للمظالم فاقبل رجل قصير قائلا انا مظلوم فقصير
قال انوشروان القصير لا يظلمه احد فقال يا ايها الملك الذي ظلمني اقصر مني فضحك
وامر بانصافه قيل هو كتب جارية البرمكي على جبهتها الذي • فحل يكنيه قال
الحسن اكثروا مداعبة النساء وملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التي يطوفها
الفحل بغتة فالمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر حكي انه دخل بعض الادبا

على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال الرشيد
للداخل شبهه بشيء فقال شعر كأنه خد محبوب يقبله فم الحبيب وقد ابدا به خجلة
فقالت الجارية شعر كأنه لون خدي حين يدفعني كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد للرجل قم فيجتنبه هذه. حكي انه خطب رجل امراة فقالت لي
شروط اطلب من المهر الف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال
نعم ولكن في عيوب قالت ما هي قال انا شره بالجماع مستكثر وابطي النزاع
واسرع الايقاع فقالت المراة يا جارية احضري اهل المحلة فمن رجل سانح
لا يعرف الخير من الشر فيل فدخل من ابواب الخلفاء من الحمام فنظر في مرآة
المعلقة هناك فاستحسن وجهه وكتب على الحائط انا التفاح الحمراء عليها
الطل من شوش فكتب تحته ابو نواس بزرنج طولها شبر عليها النعمن منقوش
قال النجم لابو المؤمن باطل الا في ثلث تاديبه فرسه ومناضلته عن قوسه
وملاعبته مع اهله شعر ان لله الها فوقه يغفر الذنب ويجزي من شكر
لطيفة طاس بابكي بديدم از بغداد چون جنيد از سلوک تن اكا فهني دفت
درجهم رفت باري كفت ليو في الجنة سوي الكي. حكي انه اشترى بعض الظرفاء
جارية فقيل له كيف وجدتها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة
قال الاصمعي رايت في البادية امراة حسناء وعلى خدها خال فقلت لها
ما اسمك قالت كعبة فقلت ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت اريد
ان اقبل الحجر الاسود قالت هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها
دينارا فقالت الان ان شئت قبل الحجر الاسود وان شئت طوف البيت وان
شئت فادخل البيت الحرام فلما رايت ما تحتها قلت ما هذه قالت لمثل هذا
فليعمل العاملون شعر فلم يزل حذرا ما ركنا الوذبة ولحالة في صحنه يغني من

لحجارة انه العلامة شعر لثمت البدر مختفيا فقالا نفضت ختام صومك
قلت لا لا رايت هلال وجهك مستدلا فكيف يصح ومن شهد هلالا لادم شعر
حادثتها والريح تجذب عن باهر نوره خد يشغل قلب العرب وطفقت الثم
ثغرها فتمنعت وتحجبت عن يقلب العرب لمجنون العامري شعر ودعي انه لولا
خشية الله والحياء لعانقته من الحطيم وزمزما وقبلته الفا وحنضت خده
وهذا حلال لي وان كنت محرما لقد حرم الله الزنا في كتابه ولم يذكر الرحمن
خدا ولا قفا خزيمة التميمي شعر قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم اشهى المطية
التي ما لم يركب كم بين حبة لولو منظومة نقبت وحبة لولو لم تثقب
فاجابته امراة ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام و تركبا والحب
ليس بنافع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقبا قال الفرزدق شعر دفعن
الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام ثلث واثنتان فهن خمس
وسادسة تميل الي الشمام فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق
الختام وقد حكي انه لما سمع هذه الابيات سليمان ابن عبد الملك من الفرزدق
قال وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد درء الله عني الحد بقوله انهم يقولون
ما لا يفعلون حكي ان رجلا تزوج امراة ظانا انها شابة ثم تبين انها كانت
عجوزا وتنفر الزوج عنها فلما انقطعت الحيلة لها الحال تزينت بالحلي والخضاب
فانشد الخليل شعر وما غرني الا الخضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الخضر
تروح الي العطار تبغي شبابها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر حكي ان واصل
ابن عطا المجتنب حرف الراء للثغة واقترح عليه ان يقول اطرح رمحك واركب
فرسك فقال في الحال الق قناتك واعل جوادك حكي انه بات الرشيد بين جاريتين
كوفية ومدنية تدلكانه فالمدنية تزينت حتى وصلت الى آلة العمل فتمسكت بها

فقالت الكوفية نحن شهكار فقالت المدنية حدثنا مالك ابن انس عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن النبي من احيى ارضا ميتة فهي له فغافلتها الكوفية
واخذتها بيدها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابي مسعود عن النبي
الصيد لمن اخذ لا لمن اثاره حكي انه استأذن رجل للدخول على سيبويه
فقال سيبويه قل له انصرف قال الرجل للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف
قال سيبويه قل له احمد اذا انكر صرف وحكي جاء رجل الى ملك اسمه حبان
فقال وزيره حبان اينصرف ام لا ينصرف وقال في جوابه ان اكرمته لا ينصرف
وان لم تكرمه ينصرف فوجهه ان اكرمه يكون من الحبي وح لا ينصرف للعلمية
والنون زايدة من قبلها الف وان لم يكرمه فكانه هلكه فيكون من الحين وهو
الهلاك فهو ينصرف لعدم العلتين قال ابو الحسن التحاري شعر اضربت في
القلب هو شادن مشتغل بالنحو لا ينصرف طلبت ما اضربت يوما لم تقل
لي المضمر لا يوصف حكي ان رجلا سكت في ليلة الزفاف وقالت لا يجوز اجتماع
الساكنين فسكت الرجل ايضا لكن حركه فقالت لو حركت الساكن حركه بالكسر
شعر علي نحوية القيت نفسي وابركه نايم كالخشب فقالت خل عني خل عني
بشكل حظ ما اقرت عيني فابركه ساكن كسكون حتى ولم يجز التقاء الساكنين
قال الحريري لقيت خطيبا في سمرقند فلما الحظني خف في القيام واخفى في الاكرام
ثم تخصصني الى داره واودعني حضايب اسراره حتى انتشر جناح الليل وحان
ميقات المنام احضر اباريق المدام مكوبة بالفدام فقلت اتحسوا امام القوم
وانت امام القوم فقال مه انا بالنهار خطيب وبالليل اطيب فلما اشتورننا الكؤس
وطابت النفوس جرعني اليمين الغموس على ان احفظ عليه الناموس فاتبعت رايه
ورعيت زمامه ولم يزل دابه ودابي الى ان تهيأ لي ابي فودعته وهو يحترس الند

ومن شعر حسن الخذلبس شعر وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها لكي يعلم
الناس اني امرؤ اتيت المعيشة من بابها في الكشاف شعر ولقد طعمت الفرخ في تركية
بارض العدو من خشية الحدثان لابي شعر وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام
على المدام لابن سكرة شعر جاء الشتاء وعندي من حوايجه سبع اذا القطر عن
حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا
قيل لما قال الشاعر نعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع واجيب عنه اذا طرنا بكاس
الكيس كما طرن بجزء باربع قيل ما بنتها المعوقة في كساد حوفات الكاس والطابع
فقلت لها ما اسمك يا سيدتي فقالت انا السادس في السابع

المقالة الثالثة عشر

فيما يتعلق بالعشق والمودة وما يناسب ذلك قيل العشق افراط المحبة
وقيل افراط ميل بلا نيل وقيل الميل الدائم بالقلب الهائم قال النبي من
عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل
ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو
باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى فالهوى ميلان النفس
الى ما يستلذه الشهوات من غير داعية الشرع نقل من شرح المشارق قال
ابو داود جمهور العشق جذبة معنوية من جوهر بساطة التعلقات الروحانية والبا
دعني وسوطني يشبه بالما التحول لما تشكل فلا طوبى من العشق فقال له آدم
لا يعرفن الا للعارف اعلم ان العشق لا يمكن كشفه بل سر مضمر لا يعيد
تعينه احد ومن ادعى انه يعيد رقم العشق وادعى القدرة على مقابلته فلا
يعلم من العشق شيا ولا يعرف حقيقة العشق بل الحجاب لا تعلم ان العشق نار
بلا دخان وشراب بلا قدح ونقل بلا محل وهو شوق وذوق واشراق واحراق
وحال وقال وكل من كان في قيد المال والجاه والاكمال فليس له حظ من العشق

اشتقاق العشق من العشقة

واشتقاق العشق من العشقة نبت يلتوي على الاشجار والاثمار ويلازمه وينزف الرطوبة واللطافة عن الدنى القوي ويفسده فيبقى الشجر والنبات يابسا بسببه وهو لا يفارقه فيحفظ صاحب البستان ثماره واشجاره من العشقة فاذا رآه يجمعه ويرميه وكذا امثال العاشق كمثال العشقة فاذا اصاب العشق انسانا في شبابه يلازمه ولا يفارقه فيذهب نور وجهه وينقطع عن الشهوات واللذات ويتغير مزاجه ويبلى لسانه وينقطع ويقع في نار الفناء والهلاك ويصير حيرانا دائرا باهتا ويعدم وجده ويصير كالمعدوم ولا يزال كذلك لا يفارقه مثل نبت العشقة حتى يتصل بالمعشوق وكذلك عشق المؤمنين لربه لا يفارقه ابدا ما لم يصل الى مطلوبه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر الرؤية وهو المطلوب او عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين الرائي والمرئي تعالى فيحمل على الرؤية التي هي مسبب النظر بالمعنى الثاني اطلاقا للسبب وارادة المسبب من اصناف وجوه المجاز عن بعض الحكماء العشق طمع يتولد في القلب عن النوم حبك الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن النصح شعر لحفتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال في صمم ويقال ثمرة المحبة العفو عن العقاب لا يحمل العوض والثواب شعر وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد عيوبا ~~لا آخر~~ شعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا لا آخر شعر وللبغض عين لا تنام عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم قال النبي عم النظر في الوجه الحسن يزيد النور في البصر ان الله جميل يحب الجمال وفي الجمال حظوة لصاحبه منفعة للناظر اليه قال الحكماء من لم يتلذذ بصوت شجي ولم يتعشق بوجه بهي فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج

حكي ان من الاصمعي بواد رأى هذا البيت مكتوبا على الحجر شعر يا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع وكتب الاصمعي تحته في جوابه يداري هواه ثم يكتم سره ويخضع في كل الامور ويخشع وكتب الشاب تحته فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم روحه تتقطع وكتب الاصمعي تحته اذا لم يطق صبرا وكتمان سره فليس له شيء سوى الموت انفع فلما جاء الاصمعي في اليوم الرابع الى الشاب قد مات ووضع يده تحت خده وعن الاصمعي انه سئل عن عذرة بانكم ان عشقتم تموتون فقال لان في رجالنا خفة وفي نسائنا عفة العشق هتك الاستار وكشف الاسرار حكي عن جعفر البغدادي انه قال رأيت بالبصرة شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس وهو يقول في حالة الوجد من مات عاشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم رمى نفسه فحملوه ميتا الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة ذكر المحبوب سر كل العلوم ان الله تعالى خلق عباده ليصدوه في القوة والفعل ويتكلم بالحق فالحكمة في ان اربعة من العلماء افتوا في قتل منصور الحلاج لتكلمه بالحق لقوله انا الحق فصلبوه وقتلوه واحرقوه وكان هو محترقا بنار العشق فالحكمة في اعادة حرق المحرق وما السر في ذلك الجواب اعلم ان باب سبيل العزة وحضرة مالك الملوك وابواب السلاطين ومالم يلعبوا ابالقرعة في هذا الباب لا يصلون الى المطلوب فاذا افتدوا رؤسهم ونفوسهم وارواحهم واجسادهم فقد وصلوا اليه شاهدين فلا تظن انه من احرقها لاجل هواه احترق بالحقيقة بل من احترق لاجله فقد اشتغل بنوره كما في الخليل الملقى في النار ان الله تعالى اراد ان يجعل الخليل مكرما في حضرة السموات والارض ليروا كيف يؤدي ابراهيم روحه لربه وفي بعض الكتب ان الكفار ارادوا وضع ابراهيم المنجنيق بالنجو والاعانة حتى اعطى ان خليل الى يد الكفار والاعداء وجعل مثل الاسير عند الكفار قال ابراهيم

ذو دو به حتى اضع بارادتي قدم التحقيق على المنجنيق بالتوفيق لو اني ان اتيت
لم يقدر وضع القائي في النار وانا لم اخش من النار ولا اخاف منها لاني مثل
كمثل الياقوت لا يخاف من النار ولا يحرقه النار بل كلما القي في النار ازداد
حسنا ولطافة وجلاوة وحمرة فكذلك في ارادة انه تعالى ان يلقي ابراهيم في النار ليعلم
اهل السموات والارضين ان ابراهيم معصوم من النار مثل الياقوت وكذلك
خرج من النار ووجهه كمثل الياقوت وخداه احمر مثل الورد لشبستان خيال
حكايت تا معماري را پرسيدند كه منصور با وجود چندان جزء وفضل وفخر
كه در سر داشت چرا بصوب قصور دكر صداى نام خود در عالم افكند وچون الف
انا الحق بيخ بر ناي خود روا داشت كفت الحق شناخت آيد كه عارف چون ثابت
قدم نباشد عار نبيد وچون تاتو كه سر نكند د نشود قطعه عارف انكه
زبر مرتبه ارتقا كرد د كه سر خود بنهد زير قدم ناكاه صوفي انكاه شود
صافي وبكداكه بود شش جهت در دل او يك جهت از وحدت لطيفه
وجاء في الحكايات ان المجنون الذي كان يحب ليلى يكون يوم القيمة حجة على العاشقين
وقيل له المجنون لانه يمر يوما على صياد اصطاد ظبية فلما رأى المجنون عين الظبية
نزلت في قلبه ذكر ليلى فخر مغشيا عليه فلما افاق قيل له ما اصابك قال شبهت
عين هذا الظبية لعين ليلى فلذلك قال له المجنون لانه يشبه عين الظبية لعين
معشوقه وكل من يشبه معشوقه لعين فنوا ايضا المجنون وفي هذا رمز للمشبهة
الذين يشبهون للخالق لانهم محجوبون بحجب عن ربهم حتى يعقلوا وقيل ان ابا المجنون
اتى يوما الى ليلى وقال لها اشفعي ولدي المجنون ولم تنفعه وقيل لها اعرضي بوجهك عن
جمالك فلعله يرجع الى نفسه فقالت ليلى فاتني به فاتى به فلما قرب المجنون من
ليلى هبت ريح من جهة ليلى فلما اصاب المجنون خر مغشيا عليه ولم يطق النظر

الى ليلى فقالت ليلى الم اقل لك انه منع جمالي عنه من جهة الشفقة لا من جهة
البخل وكذلك قضية موسى عم في الرؤية قوله تعالى لن تراني كان من جهة الشفقة
لا من جهة البخل لانه كالمجنون لم يطق النظر الى ريح ليلى الفانية في دار الدنيا الفانية
فكيف يطيق موسى عم الى النظر الى جمال الله وهي الباقية في دار الفناء حكي انه قال رجل
ليوسف اني احبك فقال ما رأيت في الحب الا خيرا احبني ابي فالقيت في الجب واحبتني
امرأة العزيز فالقيت في السجن فاعفني عنك كانه لولاه لا اعصر الدين شعر
انا الشجي المحبوب طار جماله فلحية ريش يطير بها الحسن لشبستان خيال شعر
تحاكر بها المكنى سن مشط وعن غنة تدعو اللحى بالمحاسن لاخر شعر
شعر لطيف نبت البنفسج في جوانب خده فسقيته بدموعي المهراق كتب الزمان بخطه
في خده هذا جزاء معذب العشاق لاخر شعر نبت النبات على سعاد فخده
فشكوت نبته بالعزلة كتب الجمال على صحايف حسنه هذا البنفسج زينة
البستان لشبستان خيال نكته صاحب حسنى چون ملتحي شود از روي خود
ملالت بيند اما نبيند كه جمعيت محاسن عاقبت حسابت عاقبت الكون
دست دهم ميدهد ولفظ ملتحي روي نماي اين معنيست كه اول شي از ملتحي
يعني ملالت وآخر شي يعني جمع كردن دلالت دارد قطعه امرد كه سياه
فتنه وخوف خطا زود ست بر سر الف تير نظر با نام نكو چو ملتحي شد
نامش با ملتحي حسن خط شد زند سيه نكته لام زلف در ابتداء لحيه
اكر چه نشان نيابي دو ر سيا آخر خط رخسار رست از روي معني زره در پيش
جنته بعيه انتظار ست بيت بيدل آمد صبي زسهم نظر تير دل شد چو كشت
ريش آورد يقال الم المفارقة على قدر المرافقة المجنون العامري شعر
يقولون ليلى دار لا حبة قد دنت وانت كئيب ان ذا العجب فقلت وما نفعى

بدار قريبة • اذا لم يكن بين القلوب قريب لاخر شعر واما الوادي في القلوب
فراسخ • وان كان ما بين الجسوم فراسخ • لاخر شعر تباعد ما بين الديار
تقارب • اذا لم يكن بين القلوب تباعد • لاخر شعر اذا المتنا الاذنان قلت
ذكرتني • وان خلجت عيني رجوت التلاقيا • لطلعته البهية سلام مثل انفاس الجار
على الصدر العلي بدر الدياد • شعر هبت سحرا نسمة روضات جنانى فابدى
قدح الرياح على صوت اغانى • القلب من العشق غدا في هيمان • والروح
من العشق بدا في طيران • والود قد بلت في درق العبير حروفا • من طلعتنا
طوالع في عين فلان • لو لم يجد القلب من الروض نسيما • من صدغك ما مال
الى روض جنانى • لولاك لما هام فؤاد بحبيب لولاك لما بلت الى عجم حسانى
لاخر شعر نظرة اللطف منك تكفيني • من حياة وحين تكفيني • قال ابن عباد
شعر قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره • فقلت دعني فان وجهك الجنة حفت بالمكاره
حكي انه دخل ذات يوم بعض ظرفاء طلبة العلم في البخاري في سوق النخاسين
فعرض جارية بلغت في الحسن غاية وفي الملاحة نهايتها وعجز عن شرا بدر
همجها وكان في الفقر بحيث لا يملك قوت يومه فضلا عن ان يملكها واخذ يحتال
في دعوتها الى مواصلتها فاستعار من بعض خلانه ثيابا نفيسة وبغلة لو ركبها
اولو اعاظم الملوك فلبس لباس التلبيس وركب البغلة وشركاه دوسه يمشون
في ركابه حتى دخل السوق فظن التجار انه حاكم بخارا الملقب بصدر جهان
فجلس على نمرقة ودعى صاحب الجارية وساومها فاشترى بالعقد دينار وامرها
وتنزه بها في المجلس بحضرة العدول فرجع الى منزله بهجة وسرور ورد العوار
الى صاحبها فلما جاء البايع يتقاضى الثمن لقي المشتري وعرف فنونه فينتف
لحيته كذا في التوضيح شعر وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى

حلو المذاق • تراه باكيا في كل حال • لخافة فرقة او لاشتياق • فيبكي ان
ان نأى شوقا اليهم • ويبكي ان دنى خوف الفراق لاخر شعر ينام العاشقون
ولا انام • وصبري بعد بعدكم حرام • لو كان في رجلي دعني • ودولتي وصالكم
والسلام لاخر شعر ما حق حام في نوح العود • الا وجرح الحشا كالعود
ابكي واتوك سنة حبكم • يا ازمنة الوصال عودي عودي لاخر شعر نفيسك
في حياتك من حبيب بحسبك في منامك من حياتك لاخر شعر ببغداد جسمي والفؤاد
لديكم • وارجو من الله الوصال اليكم • وان طال عمري يجمع الله بيننا وان جا
موتي فالسلام عليكم • الله يجمع بيننا ويرفع البين عن بيننا شعر كتبت اليكم
والدموع تسيل على صحن الخط والفؤاد عليل • ومن امثال ان العادة في
دمع العين ان يكون السبب فيها اعراض الحبيب او اعتراض الرقيب قال الفاضل
ان دمع السرور باردة ودمع الحزن حارة فلذلك للمدعو له اقر الله عينه
للمحبوب وللمدعو عليه اسخن الله عينه للمكروه شعر وثلثا حروف الدمع
لاكلها دم • فما بال دمعي كلها خالص الدم لاخر شعر قلبي البكى من الاشواق محترق
والدمع منه على الخدين يستبق فالشوق يحرقني والدمع يغرقني • فهل رأيت
غريقا وهو محترق لاخر شعر لو صادف نوح دمع عيني غرقا • لو حل بمهجتي
خليل احترقا • لو حملت الجبال حبي يوما • مالت وتململت وخرت صعقا •
لاخر شعر قلبي محب وانت حبيب • نفسي مريض وانت طبيب • شغلي لديك
يا سيدي فارحم على فاني غريب • فؤادي معتل وجسمي ناقص • وحبي صحيح
واشتياقي بضاعف وصدغاك مهموز وعيناك عند نا العينان مزدوق
ومقرون اجوف شعر عينان عينان لم يأخذهما رمد في كل عين من العينان
نونان • نونان نونان لم يكتبهما قلم • في كل نون من النونين عينان •

دمع السرور بارد
ودمع الحزن حار

لاخر شعر عذاره ريحان وثغره جوهر • وخده كافور وخاله عنبر لاخر شعر
اريق ام ماء الغمام ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر لاخر شعر سقاني شربة
احيا فؤادي بكأس الحب من بحر الوداد • غرست الحب غرسا في فؤادي • فلا
انتهي الي يوم التنادي لاخر شعر سألت منا قاه من حبيبي فقال لا • وهذا جواب
يشرح الصدر لو عرف • فلم نعن ردا بل اراد تعانقا • وضما يحاكي ضمة اللام
والالف لاخر شعر كفتم كه بوسه بده كفتا كه لا لا كفتم كه جو اكفتا كه تو سم
زاده لاخر شعر قلبي لو كان بيدي الم ي • لبكي من طول حزني قلبي لاخر شعر وخالك اربي
علاج لعلتي • اذ العلب بعلول له الكلي نافع لاخر شعر لو تو ناجاني كرد عبة الوصل
وصلها بخلاوه • فالوعد كمانه والصب يري لذته في الفلوات من ذكر
ذراة لو من ما تلي من جسمك قال • يا حبيبي روحي احييت من الهجر عظامي
ودفاني من بعد وفاتي **المقالة الرابعة عشر** في الزيارة والاخاء
والوحدة قال النبي عم صلة الرحم تزيد العمر وقال النبي عم لا تنزل الرحمة
علي قوم فيهم قاطع رحم وقال علي رض دوام السرور برؤية الاخوان وقال عم
تزاوروا ولا تجاوروا وعن ابن عباس رض جاء رجل الي النبي عم فقال يا رسول
ما تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وروي
عن النبي عم المرء يحشر مع من احب وقال النبي عم الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف • وما تناكر منها اختلف شعر بيني وبينك في نسبة مستورة
عن ستر هذا العلم نحن الذات تعارفت ارواحنا من قبل خلق الله طينة آدم
شعر ودي بودك ممتزج ومتصل نقل عارضي ... بكل تودني
وكل امرئ يهوي من ضده ويرغب في شكله وقال علي رض المرء لا يجالس مع
لا يجانس • ولذا ترى الخير يحب الاخيار • ويميل اليهم فما تعارف منها ائتلف وما

المرء لا يجالس
مع من لا يجانس

مع ارواح

الصالحين • وارواح الفاسقين • مع ارواح الفاسقين • عن النبي عم مثل
الجليس الصالح والسوء كحامل المسك • ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك
واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة • ونافخ الكير اما ان يحرق
ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وقال عم اذا اخا الرجل الرجل فليسأله
عن اسمه واسم ابيه • وممن هو فانه اوصل للمودة قال علي رض لا تتخذن
عدو صديقك صديقا شعر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك
عنك بعازب فليس اخي من ودني رأي عينيه ولكن اخي من ودني في المغايب
ومن شرط اذا كان لك صديق صافي الود فلا تمن له منزلة رفيعة لانه
في ذلك تغير عن الوداد شعر اذا رأيت امرءا حال عسرته مصافيا لك
ما في وده خلل فلا تمن له لانه سيتغير • فانه بانتقال الحال ينتقل حكي
ان ابا كلدة الثقفي خرج الي الشام فكتب الي بني عمه فلم يجيبوه فكتب عليهم
كتابا ثانيا شعر الا ابلغ معاتبتي وقولي • بني عمي وقد حسن العتاب
كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي بها جواب فما ادري اغيرهم تناء
وطول العهد ام مال اصابوا • فمهدي دايم لهم وودي • علي حال اذا شهدوا
وغابوا كذا نقله سعد العلامة في حواشيه علي الكشاف وانا قال اي مال اصابوا
لان الغني في اكثر الناس يغير الاخوان علي اخوانهم وهي من الطف عتاب
واحسن طيبي في حواشي الكشاف للشافعي شعر كيف الوصول الي سعاد
ودونها • قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية • وما لي مركب والكف
صفر والطريق مخوف • وقالوا لا فاكهة اطيب من مفاكهة الاخوان •
ولا نسيم اروح من مناسبة الخلان • وقالوا الاخ الصالح لا يأمر كالاباء خير
نيال خير الاشياء جديدها وخير الاخوان قديمها • قال علي رض شرط الالفة ترك الكلفة

الكلفة

شعر اذا اشتد حبل المحبة • بيننا فلا تبان نطوي بساط التكلف ولو شئ
نعم الصديق لا تكلفنا • ذبح الدجاج ولا شي الزوابع • يرضى بلوني من
كيكرو من عسل • وان نشتهي فرنيوله بطسوج • وعن علي رض من الادب
ترك الادب • قيل الادب وضع الشيء في موضعه وقيل هو الخروج عن صدد الافتنا
والتعرج على بساط الافتقار • ويقال من لم يؤدبه الابوان ادبه
الملوان اي الليل والنهار يعني يؤدبه الزمان وشدايده حكاية قال رجل
لاخر اني احبك قال صدقت فقال بم علمت قال لانك لست بشريكي ولا
نسيبي ولا جاري قريب قال صاحب الكشاف والمصافحة مع المومنين لا تخلو عن
في الفقهاء واما المعانقة فقد كرهها ابو ح وكذلك التقبيل قال لا يقبل
الرجل من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا من جسده وقد رخص ابو يوسف
في المعانقة قال صاحب الكافي يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده او شيئا منه
او يعانقه وذكر الطحاوي ان هذا قول ابي ح ومحمد وقال ابو يوسف لا باس
بالتقبيل والمعانقة لان النبي عم عانق جعفرا حين قدم من الحبشة وقبل ما بين
عينيه وذلك عند فتح خيبر والشيخ ابي منصور الماتريدي قال المكروه من المعانقة
ما كان على وجه الشهوة فاما على وجه البر والكرامة فجائز قالوا الخلاف فيما اذا
لم يكن عليها غير الازار واما اذا كان عليه قميص او جبة فلا باس بالاجماع
وهو الصحيح ورخص بعض المتاخرين تقبيل يد العالم او المتورع على سبيل التبرك
وعن سفيان قال تقبيل يد العالم سنة وتقبيل يد غيره لا يرخص فيه قال صدر
الشهيد هو المختار وما يفعله الجهال من تقبيل يد نفسه اذا لقي غيره فهو مكروه
فلا رخصة فيه وما يفعلون من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام والفاعل والراضي
به اثمان لانه يشبه عبدة الوثن وذكر صدر الشهيد انه لا يكفر بهذا السجود

لانه

من لم يؤدبه الابوان ادبه الملوان

تقبيل يد العالم سنة

لانه يريد به التحية دون العبادة وقال شمس الائمة السرخسي السجود لغير الله
على وجه التعظيم كفر ولا باس بالمصافحة لما روينا ولانها سنة قديمة متوارثة
في البيعة وغير ذلك وقال عم من صافح اخاه المسلم وحرك يده تناثرت
ذنوبه وقال ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا
واما القيام لتعظيم الغير فعن الشيخ ابي القاسم الحكيم انه اذا دخل عليه احد من
الاغنياء يقوم له ويعظمه ولا يقوم للفقراء وطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال
لان الاغنياء يتوقعون مني التعظيم فلو تركت تعظيمهم لتضرروا واما الفقراء
وطلبة العلم من ذلك انما يطمعون مني جواب السلام والتكلم معهم في العلم ونحوه
ولا يتضررون بترك القيام نقل من الكافي لسبحان خيال حكايتي يكي از ملوك
راعادت آن بود كه چون يكي از اغنيا پيش او آمدي هزار درم رعايت نمودي واين
را بر تعاقب عادة فرمودي واگر درويشي در پيش وي آمدي چيزي نا
در كنار و دامن وي افشاندي يكي از نديمان گفتش معدلت آن باشد كه
درويشان را بر عين اعيان پيش دولت تقدم و رجحان باشد گفت
نشناختي كه عادل آن بود كه ضمير شايق وار عمود ميزان عدل واحسان
باشد يعني از يك جانب دل و حوصله هر كس درنگ و امتحان مي نهد و از ديگر
جانب زر معادل آن مي دهد عربية رعي العادل حد كل بجاد فلو لم يجر
جزء نوعاد • وقال القاضي ان الشاور لا بد لها من اثنين يكونان كالمتنازعين
وثالث يتوسط بينهما شعر خصايص من تشاور ثلث فخذ منه جميعا
بالوثيقة وداد خالص وود وفور عقل ومعرفة وحالك بالحقيقة فمن حصلت له
هذه المعاني فتابع رايه والزم طريقه • قيل لفاضل اشتغل تقتدا ايش
تصحيف فقال مجيبا انت بتصحيفه فان كلام الثلثة تصحيف للاخر

السجود لغير الله على وجه التعظيم كفر

القيام لتعظيم الغير

وما وجدت له نظيرا كذا في شرح المفتاح قال علي رض اخوان هذا الزمان
جواسيس العيوب شعر اذا انت فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي
في جسوم الاصدقاء كما قال الله تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قال
ابو الحسن شعر تطلبت في الدنيا خليلا فلم اجد وما امر غيري لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة وفي الزند نار وهو في اللمس بارد لاوخر شعر
لا تطلبوا الشرعة يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغتفر والخل كالماء يبدي
لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقال علي رض اخوك من واساك
في الشدة ويقال من كان كله لك كان كله عليك اي من كان جميع احواله في خدمتك
فجميع مؤنته عليك ويقال تناسي الحقوق تنشى العقوق ودوام المصاحبة الصدق
زيادة ومن كالملح للصدق غباوة ويقال قلة الزيارة امان من الملالة و
كثرة التعاهد سبب التباعد شعر تنزه عن مجالسة اللئام والم بالكرام
ولا تكن واثقا بالدهر يوما فان الدهر يحل النظام قيل لخالد بن صفوان
ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقا قال
علي رض لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته
الصديق الذي ضلوعه احب صديق صديقه ومن اداب السلف حفظ المودة
القديمة وحفظ اسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك التي
نثها اليك ولا تنثها الى غيره البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا يكشف شيئا
منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لوم الطبع وخبث الباطن
قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره ومن هذا قيل صدور
الاحرار قبور الاسرار من شرح الشرعة لبستان خيال نكته شرط
دوستي آنست كه هر قاعده كه در مصاحبت با دوست مرعي داشته اند كل

قلة الزيارة امان من الملالة

نقط

نقطه نقصان بوي راه ندهند تا بآفت وحشت نكشد بنكر كه اكر در
لفظ صداقت از قاف كه تابع است بكذرند نقطه كم كني آن صداقت صداقت شود
وقاعده مودت آنست كه هر قول ووعده كه با دوست درميان آورده
اند واقرار كرده بي نقطه ان سخن را زير وبالا نكنند تا بمحنت وعتاب
ونزاع مبتلا نشود در رباب كه اكر لفظ محبت نقطه بار كم مقرر است از زير
بيالا بري آن محبت محنت شود وربما لم تقربوا بالمودة ولا يتكلوا على الرواية
شعر اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب فان الاقارب كالعقارب
بل انهم من الاقارب ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم
العقارب لاوخر شعر عليك بخلوة عن كل نفس ولو هم من اقارب خذ مثالي اقارب
كالعقارب في اذاها فلا تثق بعم او بخال فكم عم يجي الغم منه وكم خال عن
الخير خال لبعضهم وقال علي رض عدو عاقل خير من صديق جاهل شعر
صار الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
لاوخر شعر زمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق لهم سوق بضاعتها نفاق
في النفاق لها نفاق قال عرابة احذر صديقك الا الامين ولا امين الا من
خشي الله شعر احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق
وكان اعرف بالمضرة لاوخر شعر وما يكثر الف خل وصاحب وان عدوا واحدا
لكثير لبستان خيال نكته در عقب لفظ عدو دو واو ودر رو صديقا
صد عاقلي آنست كه از دو دشمن در عقب انديشه كند وبصد دوست
در پيش وعزه نشود قطعه اكرچه دوست بظاهر در وعدو بيني بسين
وتا شي كه دو بناري از قفا باشد وكر عدو عدو عيني مردي اول نكاه كن كه
با آخر همان دو با باشد وفي مثل ثلثة اغنام كثلثة اغنام شعر ما اكثر الناس

مثل نتيجة اغتنام كثلثة اغنام

لا بل اقلهم والله يعلم انه لم اقل قصدا اني لو فتحت عيني حين افتحها على كثير ولكن
لا اري احدا وعن بعض الحكماء انه سئل عن معنى الصديق فقال اسم لا معنى له
قال ابو بكر الخوارزمي من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من
صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه
شعر حذ العفو مني تستديم مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ولا تنقريني نقرة
مرة بعد مرة فانك لا تدرين كيف المغيب واني رايت الحب في القلب والاذى اذا
اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب قال لقمن لابنه لا تصاحب الاحمق وان كان
ذا جمال وانظر الى السيف ما احسن منظره واقبح اثره قال علي رضي الله عنه مجالسة الاحمق
مفسدة الدين وقال بعضهم لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة فانك
ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب لانه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب
البعيد ولا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحبن طماعا
فانه يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك احوج ما كنت اليه
البه يعني يخليك ولا ينصرك ولا تصحبن جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه
ولا يبالي وقد يشتمك ويشتم والديك ولا يبالي نقل من بستان العارفين قال بعض
الوفاء احجب الناس كما تتقي النار حر سفعتها واحذر عن حرقتها فان اكثر فساد
الاحوال في الاعمال من الاختلاط بالناس فالغيبة في الاختلاط والكذب في الاختلاط
وكذا الريا والتكبر والحسد والنفاق وكذا سائر سوء الاخلاق قال صاحب الكشاف
ان الاجتماع مما يشوش الخاطر ويعمي البصائر ويمنع الروية ويخلط العقول
ومع ذلك يقل الانصاف ويكثر الاعتساف ويثور عجاج التعصب ويسل سيف التغلب
قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ما ياكله ويشربه وفي تخيرهما
اصلاح البدن وفي تخير الجليس اصلاح النفس قال الحاكم الاصم الزم بيتك فاذا اردت

احجب الناس كما تتقي النار

الزم بيتك

الصاحب فاستر بكفيك وان اردت الرفيق فرفيقا كافيك القرآن يونسك وذكر
الموت يعظك قال الشافعي شعر قطعت لنفسي ووطنت فؤادها لتخلق البال ونحبها
بقال الزيارة تورث الموت وقال بعض آخر كثرة زيارة الحبيب اطراد المحبة قيل كان للبستي
صاحب انقطع عنه اياما فعتبه الكاتب فكتب الصاحب بيتي الحريري لا تزر من تحب في
كل شهر غير يوم ولا تزده عليه فاجتلا الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون
اليه فقال في جوابه اذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا وكن كالشمس
تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا في مفتاح الشريعة عليكم بالاقلال في الزيارة
انها اذا كثرت كانت الى الجفا مسلكا الم تر ان القطر يسام دايما ويسال بالايدي
اذا هو امسكا قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطالب الدنيا انما هو عيادة وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله ابو الفتح البستي في الاعتذار من النسيان الى بعض الروسا
شعر يا اكثر الناس احسانا الى الناس يا احسن الخلق اعراضا عن الباس
نسيت عهدك والنسيان مغتفر فاعفو فاول ناس اول الناس قال ابن عباس
انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي شعر وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب وشبه القلب بالزجاجة لان ما في الزجاجة يرى من خارجها
فكذلك ما في القلب يرى من ظاهره ويتبين ذلك في اعضائه ولان الزجاجة
تسرع الكسر بادنى آفة تصيبها فكذلك القلب بادنا آفة تدخل فيه فانه تفسده
شعر القلب يتقلب مثل اسمه ابدا طوبى لقلب سليم غير منقلب والقلب مصدر
ومعناه من التقلب وهو التحول لا يثبت على صفة واحدة لتقلبه من حال الى حال تارة
ترتفع وتارة تنخفض وتارة تصير محيطا كالفلك وتارة تصير حقيرا كالذرة
وتارة تصير في الهواء تصيد طيور الارواح وتارة تصير ذبابا تسقط على الاقذار

انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي

القلب

فلذلك سمي قلبا فاعلم ان تقلبه ليس من ذاته بل يقلبه المقلب فلذلك قال سيد المرسلين
ورسول رب العالمين في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اعلم ان الله تعالى
يقول في كلامه القديم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فالقلب
السليم ومن علامته اجاب اعلم ان السليم عند العرب هو الرجل الذي لدغته الحية
وتداوى بالادوية والترياق فاذا سلم من تلك اللدغة ولم يمت يقال سليم
فيكون القلب السليم على هذا المعنى القلب الذي لدغه ابليس صار مسموما بالمعصية
ثم تداوى بعلم العلماء وشرب ترياق التوبة التي التجى الى باب الله تعالى بالبكاء
وداوم على الطاعة بالانكسار والتواضع فعند ذلك ينكسر قلبه والقلب خزانة
الله تعالى لقوله عم انا عند منكسرة القلوب وحكي ان داود عم ناجى ربه فقال
الهي لكل ملك خزينة فاين خزانتك فاوحى الله تعالى اليه ان يا داود خزينتي اعلى
من العرش اوسع من الكرسي واعظم من الجبال وادنى من السماء وانعم من الجنة
الا وهو المنكسر السليم فلذلك يقال في وسع الفؤاد الفؤاد الفؤاد
لبستان خيال **حكايت** صاحب دلي را پرسيد که نظير بهشت نظير از عالم
کبير در عالم صغير که انسانست چيست گفت دل کامل درويشانست
بکجا بود آن بهشت که گوشه از قلب انسانست در باديه که چون جنانست را بکليد
هدايت فتح کني جنات شود که دلست وچون جيم گوشه جنانست با کوشمال
رياضت کسر کني جنان شود بهشتهاي با صفا تل است **قطعه**
دل عارف چه کر پريشانست ادخلوا ازجنت دکشا ده ترست لاجرم شرف
جنان زيراست واز شرف گوشه جنان زبرست وعن علي رض قلة الكلام
وسرعة القيام ستر العيوب وتقليل الذنوب نقل عن افلاطون اذا دخلتم
على الكرام فعليكم بتخفيف السلام وتقليل الكلام وتعجيل القيام

قلة الكلام وسرعة القيام ستر العيوب وتقليل الذنوب

يقال لجالسة الثقيل حمى الروح ويقال لا تؤذي اخاك بكثرة الطول فان في التخفيف
راحة المقوي ويقال ادمان اللقاء يوجب الجفاء عن علي رض كثرة الاطلاع يوجب الملل
كما ان النبي عم يكره الزيادة الملالة والحضور الميتة وعنه عم زرني غبا تزدد حبا
قال عليه السلام كثرة الزيارة تورث الملالة ولذلك يقال اياك الافراط الممل والتفريط
المخل وعن علي رض زر اخاك على قدر اكرامه فالانسان في اطلم الناس لنفسه من زاد
بني اكرمه وعنه مودة من لا ينفعه قال النبي عم من مشى الى الفقير ليزوره بعين خطوة
كتب الله له حجة مقبولة وعن علي رض زيارة الضعفاء من التواضع وفي الخبر اكرموا
كريم القوم اذا اتاكم وعن النبي عم الجيران ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة
وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد وهو
مشرك من اهل الكتاب كذا في تفسير الكشاف وعن النبي عم من اذى جاره ورثه الله داره
قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى لا تتخذوا الكافرين اولياء اي خصصهم في
موالاتهم اذا خافوهم والمراد بتلك الموالاة مخالقة ومعاشرة ظاهرة والقلب
مطمئن بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من قشر العصا قال الله تعالى
واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقد يوصف
المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام قال الحرث شعر فاقتل
اقواما لئاما اذلة يعضون من غيظ رؤس الانامل وفي الوجيز اتخاذ الكافر
اولياء حال في الكشاف قالوا اذا طعن الذمي في دين الاسلام طعنا ظاهرا
جاز قتله لان العهد معقود معه على ان لا يطعن فاذا طعن فقد نكث عهده وخرج
من الذمة وروي عن النبي عم اكل اموال الذمي والمشركين يحل للمسلمين مع الزور
والغصب كيف ما كان بعد مضي ثمانمائة سنة من بعدي قول النبي عم بدعوهم الى الاسلام
فقال اليهود امهل لنا يا محمد الى ثمان مائة سنة لولا خرج نبي مرسل غيرك بعد هذه المدة

اذا طعن الذمي في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله
اكل اموال الذمي والمشركين يحل للمسلمين مع الزور والغصب

فلم يتبح ذريتنا عما دينكم ودين الاسلام نعم قولوا احللنا لكم ولا تتمكن ابو الناود مانثنا
ومن جملة الشرط فقد نجى كل شيء ومن خالف فقد ضر وهلك ومن شك في هذا الكلام فقد اتبع
الكفر زمرة العهد من النبي عم حتى كان ذكره في هذه الآية من الكشاف في قوله تعالى فالذي بينكم
وبينه عداوة كانه ولي حميم وعن هذه الآية تنظر في قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
كذا في التتمة من باب الناسخ في الكفر وكذا انتقل من المرشد الاوزبية هذا اصح مقبول بين
العلماء المحققين فطلع بالاولوا الالباب الاصح ما هو المسطورة في كتب الفروع فان حوصر
الى حاصر الكفار المسلمين دعا الى الاسلام فان ابوا فالى الجزية فان قبلوا الجزية فلهم
ما لنا وعليهم ما علينا لقوله عليه السلم انما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا
واموالهم كاموالنا ولو شتم الذمي المسلم يضرب بضرب الوجيع فيحبس حتى يأمن الاذى كان
المسلم عالما وان كان جاهلا يضرب بالضرب الشديد حتى يتوب لعلو الاسلام حرمته
المهدين ليبستان صفاله حكايت واني بود كه بر اهل نعمت چونانيم زنت تشدد
در جود يمان كشادي واهل كتاب چون جهود كتاب ز بر شكنجه ركابت كان خطاب
تا به دادي كنند تش ادني ملاعين كه در يعني مذمت وملام چشم بر قدم ملاحت
اسلام دارندم حاجت كه جز به بخشيد به بستانه كفت معني است كه جهود را
تا دو چشم ادنه نكنم جود نمايد دو ترسا تا حتى نيع از دنيا نبيند ترسان نشود ونيخ
للمؤمن انه لا يتخذ صاحبا الا بتجربة مواطن كثيرة وفي الخبر لا تقنع بالرجعة الاولى
وبالنظرة الحمقى انما سميت النظرة الاولى حمقاء لانها تقع تارة بغلط الانسان حسنا
وهو قبيح وان في حق العكس فاذا اتى بعد ذلك عرف حقيقة الحال ويسعى الى سعيد الرجل
بصاحبة السعيد ونعم ما قال قائل بهذا الشعر المرء لا تسأل واسأل عن قرينه فكل
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي وبقاله

ولو شتم الذمي المسلم يضرب بضرب الوجيع

وبقالة الوداع شعر اذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك الوداع فانتظر
العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا الآخر السم من بين الافاعي الحبيب الحي
من قبلة الوداع لا في التوديع شعر فعانقنا لتوديع عشاء وقد شرفنا بأبد
المداة فاذا لا العناق يحيي ميتا وقد ضمنا عناق ام فناق وروي عن النبي عم
انه قال السلامة في الوحدة والآفة بين الاثنين ثم قال كونوا ابدانكم مع الناس
وقلوبكم مع الله قال عيسى كن وسطا وامش جانبا ومعناه كن ظاهرا مع الناس
وكن باطنا مع الله قال النبي عم الاستيناس بالناس من افلاس وحركة اللسان بقراءة
وسواس عن بعض العارفين شعر انست بوحدة حتى لو اني رأيت الانس لاستوحشت منه
ولم يدع التجارب صديقا اميل اليه الا ملت عنه عن النبي عم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة
فقد حلت لهم العزلة والعزلة الترهيب في رؤوس الجبال وفي الحديث يأتي على الناس زمان
لا تنال المعيشة فيه الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة شعر ذكر من عنك
في الشغلة من لزم العزلة فالعزلة قال وهب نظر عيسى عم الى رجل نائم فقال له قم واعبد
ربك قال انا قد عبدت ربي قال وما علمك قال اعتزلت عن الناس برى قال عيسى عم لو تحول
من الثرى الى الظل قال من ترك الدنيا على اهلها بالبيت بنعيمها ولا راغبت الى حطامها اني
لنفسه خذ يا ابن مريم نحو هواه قد هلك **المقالة الخامسة** فيما يتعلق
بالمدح والتفاخر والثناء والهجو عن النبي عم اذا رأيتم المادحين فاحثوا في وجوههم
التراب قيل المراد به المدح بالكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح كثير
من الصحابة ولم يفعل النبي عم حتى في وجه مادحه التراب قال النبي عم سيد البشر آدم وسيد
العرب محمد ولا فخر لي وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال
وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن
البقرة وسيد البقرة آية الكرسي قال الامام الغزالي المدح محذور في حق المادح

ومن رابعها وجوه ان يبالغ فيقع في الكذب وان يظهر خلاف ما يضمر فيقع في النفاق
وان يقول ما لا يفعله فيقع في المجاوزة وان يدخل السرور على قلب الممدوح الفاسق
والمحذور في حق الممدوح من وجهين ان يفرح ويقصر في العمل ويدخل الكبر والعجب
في قلبه لبعض الشعراء شعر وقالوا في الهجاء عليك اثم فليس الاثم الا في المديح فاني
ان مدحت مدحت زورا واهجوهن اهجو بالصحيح فقال لا ينجلي بلوم الحكام ولا تقف
ما ليس لك به علم فلذلك صح ما قال لبعض العلماء سرقة الغزل للحريري اسمع اخي وصية
من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه لا تعجلن بقضية مبتوتة في مدح من لم تبله
او خدشه وقف القضية حتى يجلي وصفه في حالتي رضاه وبطشه وفضيلة الدنيا
يظهر سرها من حكه لو من ملاحة نقشه ومن الغباوة ان تعظم جاهلا لصقال ملبسه
ورونق نقشه فان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد شعر لا يشرف الرذل بان
يكتسي من القنا تاجا وديباجا وهل يجي الهدهد من نتنه بلبسه الديباج والتاجا
لابن الجاني شعر ولو لم يصلح رجالها صحة الزي لما كنت ادري علة للتيمم لزيد
شعر ولولا بساط الارض فاضل ذيلها لما صح عندي رخصة التيمم لاخر شعر اثار
جود كفه في القلوب تؤثر وجميل وجهك بالنجاح يبشر لاخر شعر ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء قال الحريري
بعدما انشد هذا البيت وهو قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت
على العناب بالبرد هذا بيت لا ينسج احد على منواله ولا يمج في زجه بمثاله فان اردت
اختلاب القلوب فانظم على هذا الاسلوب مكتوب في التورية تشبيه خصال موجود في
تشبيه رجال الحيات في الاشتر والقاحة في الاحول والشوم في الاعور والغفلة في الطويل
والظرافة في القصير والكياسة في الكوسج والحماقة في السمين والشطارة في الاعرج
والتكبر في الاعوج شعر ثلاث هن في البطيخ مدح وفي الانسان نقصان وذلة

الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد

تشبيه خصال موجود في تشبيه رجال

خشونة

خشونة الجلد والثقل فيه وصفرة اللون من غير علة اذا قطعته او رايته
كبد وقطعت عن الاهلة وفي تعبير الكبر الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن
بالفراسة وقد نبه الله تعالى على صدق هذا القول لان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله تعالى
تعرفهم بسيماهم واشتقاق الفراسة من قولهم فرس السبع الشاة فكانت الفراسة
اختلاس المعارف وذكر ضرب منها يحصل للانسان عن خاطره ولا يعرف له سبب
وذلك ضرب من الالهام والضرب الآخر ما يكون بصناعة متعلمة وهي الاستدلال
بالاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة وقد جاء في الحديث فراسة المؤمن
لا يخطي واتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله كذا في كشف الاسرار في شرح
المنار بقاله في الصفات المقبولة في خلق الانسان الصباحة في الوجه والوضاءة
في البشرة الجمال في الانف الحلاوة في العينين الملاحة في الفم الظرافة في اللسان
الرشاقة في القد اللباقة في الشمايل كذا في شرح المفتاح للعلامة وعن ابن عباس قال
جاء رجل الى النبي عم فقال يا خير البرية فقال رسول الله لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله عن علي رضي الله عنه انه افتخر بهذه
الابيات شعر محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي
ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فمن ذا بيتي سهما كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا
غلاما ما بلغت اوان حلمي عن النبي عم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس قال علي
من نظر في عيوب الناس ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه قيل في الهجو شعر
رغيف في الجاب عليه قفل وحراس وبواب شجعة رايته في بيته يوما رغيفا فقال
لضيفه هذا وديعة لابي نواس شعر شرابكم في السراب اذا عطشنا وخبزكم عند
منقطع التراب وما روحتنا لتذب عنا ولكن خفت مرزية الذباب لاخر شعر

الصفات المقبولة في الانسان

لا خر شعر اري ماءً ولي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود • وكتب بعضهم الى
من هرب من الضيف يا تارك البيت من الضيق ويا هارباً منه من الخوف ضيفك
جاء بزاده فارجع وكن ضيفاً على ضيف حكي ان مادراً اسم رجل يضرب به المثل
في البخل ومن قصته انه كان له حوض فشرب ابله من الماء وبقي في الحوض بقية من الماء
وكان يريد الرحيل عن ذلك المنزل فدر حوضه بنجاسة اي لطخه بها حتى لا يشرب منه
احد غيره ولذلك سمي بالمادر شعر لا ترفعن الى بخيل حاجة • واقعد فانك قائم
كالقاعد • يا قادح النار قد عز اهل الكرم هيهات تقرب في حديد بارد لا خر شعر
لو عبر البحر باموجه في ليلة مظلمة باردة وكفه مملوة خردل • ما سقطت من كفه
واحدة • يقال سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه • وكذا اذا قيل لرجل هل
ولا ذنب فيقول له نفيه ما دفتح لما فا ولا علست دفاقا • تبسا لاحضال حكايت
كدائي بود كه در تعلق كردن نكرده چون كاف كاف كاج كردي • وجهه دال قامت خام
دادي • وبر عصاي چون الف تكيه زدي كاه سوالي دمشاد بر در الي شهر فرود دي
وضيف التماس سر بابي ديناري • دينار را بهم بر زدي زر را از جيب مجيبي ديگر بر
افتادي وو در تمام او نادر • بودي كه در حج كردي قضا را چون رای بردن شب
بر فرس تراب افتاده دري كه بصورت عسرت حاصل كرده بود چون عين عسرت
در سر شرت شرب كرده كفتند شيء چگونه بود كه اول از رطب بر ديطع بعني از دره
درم بحق اصحي و اكنون از جود جوي باسرب سنت ببوندي كرد گفت مکرایی
جود خوانده ايد كه سخي چون حق خود ببرنه بيا شد بايد كه جزست بنود باشد
قطعه ذات سكيني كه شوند عاقبت چون خاك افتاده در بيخ بيكر شق • ادمل از دنل
اشكار اي كند • ادمي بايد كشيد نه برهرشي • قال المتوكل لابي العينا ما تقول في محمد
بن مكرم • والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما شعر

يا ملك الموت وابن زهر • جاوزتما الحد والنهاية • ترفقا في الوري قليلاً •
فانما منكما الكفاية ثم قال ما تقول في مالك بن طوق قال لو كان في بني اسرائيل
ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره فانه ضعيف الراي حكي الرواسة كذا في حواشي
الكشاف ومنه وصف الجنتة شعر صديقك عطشان وضيفك جايع • وكلبك جوع
وبابك مغلق • ترابك مختوم وخبزك لا يري • ولحمك بين الفرقدين معلق •
وصف نفسه رجل تائه في الغواية الى الغاية • وفي مخالفة الهدي الى النهاية تراي
امره في البغي • وتناهى بهما كه في الضلال والبغي فقال شعر وكنت فتى من جند
ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي • ولو مت قبلي ما احدث بعده
دقايق فسق ليس يحسنها بعدي في الهجو شعر فصدت ابا الحاسن كي اراه
بشوق كان يجذبني اليه فلما ان رايت فرداً • ولم ار بينه ابناً لديه • قيل في الهجو
شعر نصون الطيلسان اذا اكتسوه • ونفخيم البرانس والعمامة كذا هجا ابوني
لهين ريش • ولكن لا يطرن مع الحمامة تعالى المرء في لبس الطيلسان قبل
فوق المنكب كانه كرسي حامل غاشية • وقاد وبه كفيل نفقته • وبلقيس العربي رتبة
وكان يوسف لم ينظر الا بعقلته ولو لم يسلطوا لا بحكمه • وكان الحفراء لا عرف
والقبر له باسمه ذلت شعر ايا شخصاً جعلت الكبر مركب • فذوه فقط فعلي
اركب اخر شعر ولست جديراً ان تكون مقدماً • وما انت الا نصف حد للمقدم اخر شعر
تقدم معلول على لعلة وما هي الا نصف حد المتقدم • قال الاعمى عجبت لمن يعظم
نفسه • وهو قد خرج من المخرج البول وقال لا بنه ماهلك امراء عرف قدره • ولم
يتعد طوره • يعني من عرف قدره كان طول عمره ومدة دهره مترفعاً در رفعة الكرام
متدرعاً كسوة السلامة • وامنه من الحوادث ولا يصيبه من جانب مخافة •
وفي المثل يعد من قصبة نصل من خشب • ونيا لظاهر مموه على باطن

مثنوی قبل لمن جاء من اللئام شعر مات الكرام ومرّوا وانقرضوا ومات
في آثارهم تلك الكرامُ وخلفوني في قوم سفلة لو ابصروا طيف ضيف في الكرى لما ناموا
قال الحريري في ذم اللئيم انه في السماح واسبق في الملأ ولفظه كالصهباء وفعله كالحصباء
صنّاع باللسان وقاع عن الاحسان يأمر بالبر ويبعد عنه في الزاد افرغ من حجام
ساباط واضيق رزقا من سم الخياط عظيم الاشتطاط ثقيل الاشتراط
قليل المشارط كثير الخباط والفراط شعر يرون دم البعوضة عند حمل
وقتل بني ثابت فرضا فيعرانه الكتاب ومن دعائم العرب على اللهم جعل الله
نومك نغصا وطعامك غصصا ومشيك رقصا وجعل في عينك رمضا فيطعمك
حصصا للمنافع شعر ان الدنيء كالقرطاس في الغلم اجعل للشائنين ذو الوجهين
في الكلم سود محياه كالقرطاس منتقما واضرب بقلده السيف والعلم لا ادري شعر
لسانك حلو ونفسك مرة وخيرك كالمرعى على الجبل الوعر وفي المثل لا انت
حلو ولا انت مر اي لا انت نافع للاولياء ولا ضار للاعداء بل انت ملحق
بالعدم في الحالين حكي عن مهز بن عمران الطلحي انه قال له المنصور بلغني انك
بخيل فقال يا امير المؤمنين ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل كذا في الايضاح
اي لا ابخل في موضع يجب فيه البذل ولا ابذل في موضع يجب فيه الامساك وقال
في مزيفة النساء ضيقة الاخلاق واسعة الحر وفي المثل هو نار الحباحب
وهو اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها
المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه بحوافرها ثم انه كان ثلثة نفر من العرب
في عصر واحد احدهم اية في السخاء وهو حاتم الطائي والثاني اية في البخل وهو
الحباحب والثالث اية في الطمع وهو ابو الاشعث كان طماعا كان من طمعه
انه اذا رأى انسانا يحك عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفعه اليه لبسناه فيقال

حکایت

حکایت اشعث طامع را گفتند که از صحابهٔ کرام را دوست داری گفت
علی را گفتند از فضائل و مناقب او حرفی چه معلوم کرده گفت مرویست
دائم که او گفت با مشک [illegible] گواه هست و آخرش که معشوق
مراست قطعه چو بر حریص کسی نیاز تبع وطمع چو تیر صورت برست
دیده دارد پیش نبوی زرکه بود عین نام او بنه عجب که چشم خود بکند طامع محال
اندیش قال علیه السلام بشر مال البخیل بحارث او وارث مال البخیل لا یبرق
فی طریق الخیرات وعجب المیراث ویکون موقوفا بحارث یصطله او لوارث
یلتقمه حکی انه قیل لبعض الظرفاء اما یکسوک فلان فقال لو کان له بیت
مملوة من الابر وجاءه یعقوب عم ومعه الانبیاء شفعاء والملائکة
ضمناء لیستعیر منها ابرة لیخیط به قمیص یوسف الذی قدّ من دبر ما اعاره ایاها
شعر ولو ان دارا لک انبتت لکا رضها ابرا یضیق بها فناء المنزل ولو اتاک
یوسف لیستعیر ابرة لیخیط قد قمیصه لم تفعل کذا فی الکشف لا ادری شعر وانت
شبیه الجوز یمنع لحمه صفعا وتعطی خیره حین تکسر وحکی انه وصل ابن افلح
الی باب بعض الاکابر فمنعه البواب عن الدخول فکتب الیه شعر حدثت بوابک
ازدرانی وذممته عزنی فی رده لانه فلان فی نعرة یستوجب الاغراق فی حمد
اراحنی من فتح لعائلة وکبر ما الزاید عرضه لا ادری شعر یطوف العفاة
بابوابه کطوف النصاری ببیت الوثن تعالی الله من طعم کل امرء الخضوع
من غیر حق وقال لا بد للمرء من التجود فی دفع التسوء للعزود قال علیه
دولة الاراذل آفة الرجال شعر سجدنا للقرود رجاء دنیا حوتها دوننا
ایدی القرود فما نلنا بشیء وما نلنا سوی ذل السجود لا ادری شعر
قالوا ترکت الشعر فقلت ضرورة باب الدواعی والبواعث مغلق خلت الدیار

بشر مال البخيل بحارث او وارث

۱ دولة الاراذل آفة الرجال

فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق • ومن العجائب انه لا يشترى •
ويخان فيه مع الكساد ويسرق لاخرشو اذا لم يكن صدر المجالس سيدا •
فلا خير فيمن صدرته المجالس • وكم قائل قد قال مالكم راجل • فقلت له من اجل
انك فارس • فاصبر ولا يتكلم بالغيبة فانك ان تظلمت في هوى النفس
تقع الى اسفل السافلين • ويأتي الموت اليك عن ربك ويأخذ قبضة الحيوة
الى اسفل الممات والقبر ثم انك لا تقدر فيها على التوبة والعمل الصالح شعر
عليك بكف نفسك عن هواها • فان التقى الذي من الصلاح • فكم من رابح فينا
صبح • نعشنا عن قبل الصباح

المقالة السادسة فيما يتعلق بالتفال والتطير والرؤيا

عن علي رض تفال بالخير تنله عن ابن عباس انه قال
كان النبي عم يتفال ولا يتطير وكان يحب الاسم الحسن ويقال الاسماء تنزل
من السماء يقال يشهد لفضل غرابة الاسم قوله تعالى في حق يحيى ع لم نجعل له
من قبل سميا • وقال القاضي وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة تنويه
تنبيه
للمسمى ويحكى عن النبي عم انه قال الطيرة شرك الطيرة شرك قاله ثلثا وان
العرب يتفال بالسانح ويتطير بالبارح • ولا يخفى ان الخير والشر من قضاء الله
وقدره وعمل العبد بمنزلة طير يطير اليه من عش الغيب وذكر الفرق الذي
الفرق بين القضاء والقدر
بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح
المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجاده في المواد الخارجية
وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية المقتضية الالهية لنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
الخارجية كذا ذكره الامام في شرحه للمصابيح فاعلم ان مذهب اهل الحق
ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ومقدوره فالتدبير من العبد والتقدير

من الله تعالى والنظر من العبد والارادة من الله تعالى والقرب من العبد
وايجاد الالم من الله ومحي السبيل من العبد والايصال من الله تعالى والطاعة
من العبد والتوفيق من الله تعالى والمعصية من العبد والارادة من الله تعالى
لا الرضا لانه يقال اذا انفذ سهم القضاء فعليك بحسن الرضاء لان الحذر
لا ينفع عن قدره قال صاحب الكشاف اليمين لما كانت اشرف العضوين
وامنتهما وكانوا يتيمنون بها فبها يصافحون ويماسحون ويناولون
اكثر الامور ويتشأمون بالشمال ولذلك سموها الشومى كما سموا اختها
اليمنى وتيمنوا بالسانح وتطيروا بالبارح وكان الاعسر معيبا عندهم
وعضدت الشريعة على ذلك فامرت بمباشرة افاضل الامور باليمين
واراذلها بالشمال وكان رسول الله عم يحب التيامن في كل شيء وجعلت
اليمين لكاتب الحسنات والشمال للسيئات ووعد المحسن ان يوتى كتابه
بيمينه والمسيء ان يوتاه بشماله اذ تعبرت جهة الخير وجانب فودي
لكل واحد منهما اقلاء اعمالكم من الحسنات والسيئات من الكبائر والصغائر
ولا يرجى لغيره كهذه يرى كثرة ذنوبك وينظر اليك بعين الحقارة وحكي ان
هارون الرشيد ابن المهدي سأل كاتبه عن شيء فقال له لا وايدك الله امير المؤمنين
فخلع على كاتبه خلعة لانه لم يات في الجواب بما عليه الاغبياء فيما بينهم من ان لا
ايدك الله بترك الواو وقيل ولما سمع الصاحب بن عباد قوله وايدك الله
قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح كذا
بعض شروح المفتاح حكي ان بعض الخلفاء خرج الى ناحية بمطالعة ما
وقد رأت لدى الطريق شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا بصحبته فقال
الكاتب شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف فكساه وقال تأدب القراء

من اعطآء السفرجل للاحبة لاشتماله على حروف سفرجل وحكي انه راي
ابو بكر الصديق رجلا بيده ثوب فقال له اهو للبيع قال لا اصلحك الله فقال
فقال هلا قلت لا واصلحك الله لئلا يشتبه الدعآء لي بالدعاء علي كذا في الكشاف
حكي انه سئل المهدي عن معلقة تأمر بالسواك فقال حسنك يا امير المؤمنين
فرده وسال عن عالم النحو فدل الكسائي فاحضره فساله عنه فقال سكت
يا امير المؤمنين فقال اصبت واعطاه عشرة الاف درهم وحكي ان هارون
الرشيد سال المامون عن جمع المسواك فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين
فاحترز عن لفظ مساويك وهو من بدايع الكلم طرفه فان مساويك لولا تجنسه
بمساويك الاول جمع سواك والثاني جمع مساوي جمع سوء وقيل حسن
ابا الحجاج بعد لفظ حراستها في جمع المحذرات لانهم لا يقولون ادام الله حراستها
اذا ارادوا الدعآء للمحذرة لاشتماله لفظ الحراسة على لفظ الحر والاست
وقد غفل عنه بعضهم وقال في دعاءه في ترسله ما كان الاولى الاحتراز عنه
وهو قوله ادام الله ايامها الى قيام الساعة وساعة القيام فيجتنب في الكلام ما يوهم
سوء او ما يتشاءم به بالمضارع مجهول من الشوم وهو ضد اليمن
بحيث لا يسمى قوس السماء قوس قزح فان قزح بضم القاف وفتح الزاء
شيطان اي اسم من اسماء الشيطان ولا يقال عنب الكرم بالفتح والسكون
بل يقال حدايق الاعناب قال النبي صلعم لا تسموا العنب الكرم وانما الكرم الرجل مسلم
وانما سمي العنب في الاصل كرما لان الخمر المتخذ منه تحث على الكرم والسخاء فكره النبي
تسمية اصل الخمر بهذا الاسم لحسن الملائكة لها وتأكيدا لحرمتها ولئلا يتذكر به
الخمر بدعوهم حسن الاسم الى شربها ولا يقال عند الناس خبثت نفسي تنزيها عن
الخباثة لفظا ومعنى بل يقال لقست طيعه ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم

لا يقال قوس قزح

ولم يقل يا اهل النار حذرا عن التطير ولا يقال لاحد في الدعآء اطال الله بقاءه
فانه تمنى المشركين حيث كانوا يقولون عش الف عام من شرح الشرعة قال
صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم الآية الكنايات
اللطيفة والتعريضات المستحسنة في كلامه تعالى ادب حسن على المؤمنين ينبغي
ان يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم انتهى واعلم
ان الرؤيا كما روي عن غيره انها مختصة بما يكون في النوم فرق بينهما بحرفي التأنيث
كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك
والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغ
من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك
ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة
ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية
والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه كذا في تفسير القاضي
ومن وضع جنبه على الفراش يقرأ هذا الدعآء اللهم اني اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا
منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت رواه
الشيخان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث ان من بات
طاهرا بات عابدا وعرج بروحه الى السمآء واذن له بالسجود لله تعالى والا فلا
وكانت رؤياه صادقة وعن الشيخ في العوارف لفظ الحديث هكذا انه
اذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة
وان لم ينم على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات اضغاث احلام
لا تصدق ثم قال الشيخ في الطهارة التي تعتبر صدق الرؤيا الطهارة الباطنة

مطلب الرؤيا

عن خدوش الهوى وكدورة محبة الدنيا والنقاء عن انجاس الغل والحقد
والحسد فاذا طهرت النفس عن الرذائل انجلى مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ
في النوم وانتقش منه عجايب الغيب وغرايب آثاره بنا على هذا فقوله عم ههنا
محمول على ان من بات طاهرا بطهارة حال كونه مقارنا لطهارة الباطن
كانت رؤياه صادقة ويستاك اي يستعمل السواك عند النوم وبعد الانتباه
لما روي ان النبي عم يفعل كذا وفي الحديث الرؤيا على رجل طاير وهذا مثل في
عدم استقرار الشيء يعني لا تستقر الرؤيا على شيء بل هي كالشيء المعلق على رجل
طاير بحيث لا يدري اين يقع فهي غير معلومة الحال عنده ما لم يعبر فاذا عبرت
وقعت على وفق ما يسوقه التقدير اليه فينتظر بعد تعبير للعبد واعلم ان اللوح
المحفوظ في المثال كالمرآة ظهرت فيها الصور ولو وضعت مرآة في مقابلة مرآة
اخرى ورفع الحجاب بينهما لكانت صورة كل مرآة ترى في الاخرى وعلى ما قلنا
يمكن ان يرى احدهما من راسه وجراحة ظهره فالقلب مرآة تقبل رسوم العلوم
وباشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كانه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة
اللوح الذي هو من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وقد لا
يثبت فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا ما يشاء الله
من المؤيدين من عند الله فاذا ركدت الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها
ومن الخيال وكان صافيا في جوهره ارتفع الحجاب ووقع في القلب شيء ما في
اللوح بحسب صفائه الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته بما وقع في
القلب من اللوح يتبدره الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه ويكون المتخيلات اثبت
في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي
الى المعبر ينظر بفراسة ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني ولهذا السر

مثل الرؤيا على رجل طاير

كان

كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان لا يقصه الا على عالم ناصح ولا يقصه
على جاهل ولا على من يراه من عدم الاعتقاد كما قال النبي عم لا تقصص رؤياك الا
على حبيب او لبيب والحلم ويسمى ما يراه النائم كالرؤيا لكن غلب استعمال الرؤيا في
المحبوبة والحلم في المكروه وهذا الحلم من الشيطان كما روي عن قتادة عن النبي عم
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان وقد صرح العلماء في سورة الملائكة
بان الالهام والرؤيا الصادقة بواسطة الملك فاذا رأى احدكم ما يحبه ولا
يحدث الا من يحب واذا رأى ما يكرهه فليتعوذ بالله تعالى من شرها ومن شر الشيطان
فليتفل ثلثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره يعني ان الرؤيا الصالحة بشارة
من الله تعالى بالخير والحلم لما كانت تخليطا او حقيقة لا اضافها الى الشيطان
وان كان كل منهما بقضاء الله تعالى روي انه قال ابو سلمة اني كنت ارى الرؤيا
اثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت ابالي وفي رواية قال
كنت ارى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله يقول الرؤيا الصالحة
من الله الحديث كذا في شرح المصابيح فان رأى ما يكرهه فليبزق عن يساره
او ليتفل والمغايرة ليس البزاق طرف لسانه ثلثا كراهة لتلك الرؤيا وطردا
للشيطان ثم يتعوذ بالله من شرها اي وليتحول عن جنبه الذي كان فيه الى
الآخر ليتحول عنه رؤية حلم الشيطان ثم ليقم وليصل ركعتين ولا يحدث
الناس هكذا ورد في الحديث الذي رواه ابو هريرة وقيل هذا ماخوذ من محمد بن سيرين
حيث قال الرؤيا ثلثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او حرفة يرى نفسه
في ذلك الامر او الحرفة وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان
بان يلعب بالانسان فيريه ما يحزنه كما قال النبي عم من الشيطان ليحزن الذين
امنوا ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل وهذان لا تأويل لهما وثالثها بشرى

غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة

من الله تعالى باذنه يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح
المحفوظ وهو الصحيح وما سوى ذلك اضغاث احلام فمن رأى شيئا يكرهه
فلا يقصه ولينفث فليتفل وليتعوذ من شرها فان الله تعالى يصرف عنه شرها وبعض
الرؤيا تاويلها بعكسها او يكذب بها شيئا وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان
بالاسحار اي ما رأيته في اوقات السحر وهو قبيل الصبح وقال اهل التاويل
اي المشايخ المعروف بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره اصدق الزمان لوقوع
التاويل اي لتاويل الرؤيا وتعبيره وقتان احدهما وقت اوايل الربيع والثاني
وقت اوايل الخريف قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل الامزجة
وتصح فيكون الرؤيا امينا سالما عن التخاليط فيصدق وقوعها وليرد الانسان
رؤيا كل يوم الى احسن تاويل وان كانت الرؤيا هايلة اي مخوفة فليقل
خيرا تلقاه اي ان كانت تلقاه بخير وشرا تحذره اي تحذر من شر تتلقى
وكذا قوله وشرا توقاه اي ان كان شرا تتوقاه والمراد انه يحفظك الله من شر هذا
ما انتخب من شرح الشرعة **المقالة السابعة** فيما يتعلق بالسؤال
والجواب ومما ناسب ذلك قال علي من نعم الناصح الجواب الحاضر ويقال من
اسرع في الجواب فقد اخطأه في الصواب وقال علي رضم من قال لا ادري فقد افتى
قال ابقراط خمسة من الانسان يتعيبون بان يكثر كلامه فيما لا ينتفع به او
يجيب ما لم يسئل عنه قال النبي عم شرار الناس يسألون عن شرار المسائل كي
يغلطوا بها العلما روي في المصابيح عن عبد الله بن عاص انه عم قال احتج آدم
موسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى فقال موسى آدم انت آدم الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت
الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم انت موسى الذي اصطفيك الله برسالته

اصدق الزمان لوقوع تاويل الرؤيا وقتان

نعم الناصح الجواب الحاضر

وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت
الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت
فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله تعالى علي ان اعمل قبل
ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله عم فحج آدم موسى عم هذه المحاجة نفسانية
ومكالمة روحانية جرت بينهما في عالم المثال وحضرة القدس عليهما اشار اليه
بقوله عم عند ربهما سئل الشيخ ابو بكر ان نبينا افضل ام آدم صلوات الله عليهما السلام
قال اختلف المتقدمون في هذا قال بعضهم ان آدم عم وقال بعضهم نبينا عم
افضل وهو الصحيح لان الله تعالى خاطب نبينا محمد عم بيا ايها النبي ويا ايها الرسول
وخاطب آدم عم بقوله ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فان قيل ما تقول
في قوله تعالى لنوح عم اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولنبينا محمد عم فلا تكونن
والاول من بعض التوقير دون الثاني قيل نزلت الايتان على نبينا محمد عم وقع
في قلبه شيء من ذلك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وقال كان نوح عم شيخا كبيرا
فوقرناه في الظاهر فان قيل لو كان محمد عم افضل من عيسى عم فلم صار عيسى عم
في السماء ومحمد عم صار في الارض والتراب فقل لان النبي عم قال جسدي
في موضع تحت التراب افضل من جميع ولد آدم وجسدي في قبري بانهار الجنة فيصير
بيميني ويساري بستانا من الجنة ما لم ينفخ في الصور وجسمي بين يدي الجبار ونيته
تحت العرش وكان عيسى عم في السماء وهو وحده في الجنة ويذوق الموت في آخر الزمان
ثم صار الى التراب ايضا ولان عيسى عم انما لم يذق الموت الى آخر الزمان
لانه لما قرأ الانجيل ورأى فضل محمد تمنى ان يراه فدعا الله تعالى الا يموت حتى
الى ان يخرج محمد فاستجاب الله دعاءه ورآه ليلة المعراج ولما رأى فضل امة محمد
تمنى ان يكون من امته فدعا الله تعالى فاستجاب الله تعالى دعاءه ووعده

ان يخرج في بعض الامة في آخر الزمان وفي هذا افضل محمد عم من الظاهرية عن بعض العلماء
انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى عم قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى
لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر
واحيى حزقيل ثمانية الوف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى
لانه طبخ واحرق ثم قام سالما كذا في الكشاف حكي انه سئل بعض العلماء عن عيسى عم
بان ايهما افضل فقال كان عيسى عم تكلم الناس في المهد وتعوذ موسى عم
بعد اربعين سنة واحل عقدة من لسانه كذا في حواشي الكشاف شعر وعيسى سوف
ياتي ثم يتوى لدجال شقي ذي خبال اي ينزل عيسى عم من السماء الرابعة الى الارض
لقتل اعداء الله تعالى ونصر دينه وتنفيذ شريعة نبينا محمد ونشر احكامها ثم يهلك الدجال
الكافر الشقي صاحب الخبال وهو الفساد لانه يدعي الالوهية ويظهر المعجزات
ويدعو الناس الى عبادته ويتبعه سبعون الفا من امة محمد عم ويمكث في الارض
اربعين يوما قال عم ينزل عيسى عم ابن مريم فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب
الملح فيقتل الدجال وتفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر يقول
للمؤمن يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله قيل ان عيسى عم يمكث في الارض
اربعين سنة يتزوج من العرب فيولد له اولاد ويكون وليا من امة محمد عم بنفسه
ويصلي دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض مقدمة عسكر عيسى عم اصحاب الكهف
يحييهم الله في زمانه ليكونوا انصاره الى الله وهذا معنى قوله تعالى وهو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون كذا نقل
من شرح يقول العبد في حواشي الكشاف انه نشاء موسى عم في حجر فرعون وامراته
فبينما يلعب بين يديه اذ ضرب راس فرعون فغضب حتى هم بقتله فقالت آسية امرأة
فرعون ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت بطبقتين في احديهما الجوهر وفي الاخرى

الدجال يمكث في الارض اربعين يوما

عيسى عم يمكث في الارض اربعين سنة

الجمر فاراد موسى ان يأخذ الجوهر فاخذ جبرئيل يده فوضعها في النار فاخذ جمرة فوضعها
في فيه فاحرق لسانه ولهذا احل عقدة انتهى ان فرعون من بعد السبتيين كلهم
في السقر وفي الخبر ان لقمن الحكيم نودي الى ان اجعلك خليفة في الارض فقال انا اختار
في ذريته قسمنا وطاعة وان جعلته اخترت العافية فاعطاه الله تعالى الحكمة وهي النبوة
الى داود عم فكان اذا راه داود يقول في شيء الفتنة يا لقمن حكي انه ادعى اسود
في عصر النبوة فاوتي المأمون وقال انا موسى قال المأمون كان لموسى معجزة من اليد
البيضاء وتقليب العصا حية قال الى ان احضر بمعجزة تقوله فرعون انا ربكم الاعلى
ولو قلت ذلك لاتيت بمعجزة وحكي تنبا رجل عند بالكوفة فقال الك معجزة قال ما
تريد قال اريد ان تخرج بطيخا من الارض قال امهلني ثلثة ايام فقال لا اريد الساعة
قال الرجل انه سبحانه مع كمال قدرته يخرج في ثلثة اشهر وانت لا تمهلني ثلثة ايام فضحك
وامر بجائزة او علم انه مراح قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان فيكم شبقة
يا بني هاشم قال عندنا في الرجال وفيكم في النساء شعر قالوا انه عن لذة اللهو والصبا
فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح
يطيب لا خز شعر قايلة خلي التصابي لاهله فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذليني فانما الذ الكرى عند الصباح يكون وحكي انه دخل بعض
الخوارج على المأمون وقال له المأمون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله تعالى
اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على
تنزيله قال الاجماع قال فارضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل
قال فالسلام عليكم يا امير المؤمنين كذا في الكشاف وفي الكشاف ايضا قيل لبعض
العلماء فيم لذتك فقال في حجة تتبختر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا
حكي انه قال هارون الرشيد لبهلول المجنون هل لك حاجة قال نعم ان تغفر ذنوبي

فرد الوصل معجا

اراد بالصبح شيبه

وقد خلق للجنة قال ليس هذا بيدي ولكن بلغنا ان عليك دينا فنقضيه عنك قال
الدين لا يقضى الدين اد اموال الناس اليهم وقال هرون انا امر لك برزق
يدر عليك الى ان تموت قال نحن عيال الله انت تذكره وينسانا حكي انه صادف
بعض الاصدقاء بعضا وقد تغير حاله فقال ما الذي نابك حتى نالت حنايك
قال دهر خاص وجور فاض قال والذي انت له المطر من الغمام واخرج الثمر
من الاكمام لقد صدقت الزمان نعم العدوان والله المستعان حكي ان معاوية
وضع بين يدي حسن بن علي دجاجة ففكها فقال معاوية هل بينك وبين امها
عداوة فقال الحسن هل بينك وبين امها قرابة في الكشاف في سورة الانعام روي
بان مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي
انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر السمين
وقد سمنت من مالك الذي يطعمك اليهود فضحك القوم فغضب مالك ثم التفت
الى عمر فقال ما انزل الله على بشر من شيء فقال له قومه ويلك ما هذا الذي بلغنا
عنك قال انه اغضبني فنزعوه وجعلوا مكانه كعب بن الاشراف شعر فكم تدري من عبد
سمين كبير البطن مهزول النوال كمثل الطبل يسمع من بعيد وباطنه من الخيرات خال
حكي انه انشد ابن الفارض في خلوة بيت الحريري من ذا الذي ما ساء قط ومن له
الحسنى فقط فسمع قائلا يقوله ولم ير شخصه محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط
في الكشاف وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر رضي
ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور
وانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم من عمر حكي انه
اتهم رجل بالزندقة فادخل الى هرون فقال انت زنديق قال حاشا انا اصلي
واصوم قال امر الولي بان يضربوك حتى تقر بالزندقة قال يا امير المؤمنين ان ابن

كان يتقرب الناس الى الله بالاسلام وانت تتقرب لاقرار الكفر فخجل وتركه
قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا اشبعه
فهل تحبني قال الحب بالنسيئة لا يكون قيل لحكيم اي الاوقات انسب للاكل فقال
اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد حكي ان طبيبا حضر على مائدة
خليفة فطلب الجبن اليابس وقال انه يمرئ الطعام ويلذ الشراب وينقي الدماغ
قالوا اليه جاهز فقال دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان ويشغل اللسان
قال الخليفة باي الكلامين اعمل قال بالاول اذا وجد وبالثاني اذا افتقد في الكشاف
وعن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين ابن الفضل وقال اشكلت علي ثلث ايات دعوتك
لتكشفها قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله تعالى كل
يوم هو في شأن وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة وقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في تلك الامة
ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم يشاركهم
فيها الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله
وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه بواحدة
الفا فضلا واما قوله كل يوم هو في شأن فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
فقام عبد الله وقبل رأسه قال النبي صلى الله عليه وسلم قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
ان كان معناه ان القلم قد جف بما هو كائن وما هو يكون فما فائدة الامر والنهي
وارسال الرسل وما معنى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وكيف يحل
الجواب اعلموا يا اخوان ان في هذه المسئلة وجوه كثيرة وعلوم جزيلة فمن علم
فقد اهتدى ومن لم يعلم بقي في الظنون والشكوك ويقول ان الله تعالى
قد فرغ من خلق الاشياء وهذا ضلال في دينه ومن اراد من جف القلم

ان الله تعالى قد فرغ من خلق الاشياء فهو على مذهب اليهود لان اليهود يقولون
بنفي الاية ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واليهود يقولون
هذه الاية ان الله يقول تعالى اني خلقت السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما كان في
يكون وفرغت عن الخلق في ستة ايام وهذا كفر والجواب ان كل من كان مشغولا بعمل
في زمان ثم فرغ من العمل في زمان فهو لا يصلح ابدا الا ان يكون جسما لانه اذا كان كذلك فهو
متغير وداخل عليه التغير وهي الحال والوقت والزمان فالله سبحانه وتعالى جلت قدرته منزه
عن التغير والتبديل فكما كان قبل خلق العالم كذلك هو بعد خلق العالم وهو على صفة لم
يتغير ولا يتغير ولم يزل ولا يزال ابدا قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى كل يوم هو
في شان سال بعض الملوك وزيره عن معناه فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا حزينا فيما
فقال غلام له اسود يا مولاي اخبرني ما اصابك لعل الله يسهل لك على يدي فاخبره
فقال انا افسرها للملك فاعلمه فقال ايها الملك شان الله انه يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويبتلي
معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فقال الامير احسنت وامر الوزير
ان يخلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله شعر هيهات
ولا والله ما فتح الله وحكم حكي ان الشقيق البلخي قال لابراهيم بن ادهم اخبرني
عما انت عليه فقال اني اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل
كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت قال انا اذا رزقت اثرت الغير علي واذا منعت شكرت
قال ام طلب تكرم عيشه كعيش الكلب حكاية اعترض رجل المأمون فقال انا رجل من العرب
فقال له ليس من العجب قال اريد الحج قال الطريق قدامك قال ليس في نفقة قال قد سقط
عنك الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك واحسن اليه حكاية قالت امراة
لزوجها يا دبوقة يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي ذنب في هذين احدهما منكم والاخرى من الله

وحكي

وحكي انه قد مرض رجل وكان له زوجة قد ماتت عنها خمسة ازواج فقعدت
عند راسه تبكي وتقول لمن تتركني فرفع المريض راسه وقال من يتاعس للزوج السادس
النحس قال الاصمعي سلكت ناحية بالبادية فاذا العجوز فسلمت عليها وقال من انت
فقالت من بني طي فقال ما منع طيئا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الخلفا
ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مائة عطية فقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اد
حقها حكي انه قال رجل لحجاج بن يوسف رايتك البارحة في النوم كانك في الجنة
فقال له ان صح رؤياك فالظلم في الاخرة اكثر منه في الدنيا حكي انه تعرض اعرابي لمعاذ
في طريق فساله فمنعه ثم عاود في مكان اخر فقال الم تسالني انفا فقال نعم ولكن
بعض البقاع ايمن من بعض فضحك واحسن اليه لبعضهم شعر ولا تمنع كتابا باستعارة
فان البخل للانسان عار ◦ الم تسمع حديثا عن رواة ◦ جزاء البخل عند الناس نار
شعر الا يا مستعير الكتب عني ◦ فان اعارتي المعشوق عار ◦ فمعشوقي من الدنيا
كتابي ◦ فهل ابصرت معشوقا يعار ◦ حكي ان هارون الرشيد باشر مع جارية
وقال اجعل ظهرك الي فقالت فاتوهن من حيث امركم الله قال نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ◦ قالت واتوا البيوت من ابوابها شعر طالبتها
طلبتها فتمنعت ◦ فقالت معاذ الله من فعل ذلك ◦ فقلت لها جارتي على قول مالك
فقالت رماك الله في ايدي مالك ◦ والمراد من مالك الثاني خازن جهنم وقد قيل
ان ما لكل يجمع من هذا العقوبة الحد واجب في اللواط عند الائمة بدلالة النص
وردة الزنا وعند ابو حنيفة يعزر وزاد في الجامع الصغير يودع في السجن
حتى يتوب وعند الشافعي يجلد كحد الزنا في قول وفي قول يقتل وروايا التعذيب
بالاحراق بالنار وهدم الجدار عليه والتنكيس من مكان عال باتباع الاحجار
وفي الروضة ان الخلاف في الغلام اما وطي امراة اجنبية من دبرها فيوجب الحد

بلا خلاف ولو فعل ذلك بعبده او امته او منكوحته لا يجب الحد بالاتفاق لان الملك
يقتضي اطلاق الانتفاع فاورث شبهة في الفعل كذا في حاشية التلويح قال الله تعالى
أئنكم لتأتون الرجال يعني لتجامعون الذكور في حشكم في ادبارهم شهوة من دون
النساء يعني ادبار الرجال اشهى عندكم من فروج النساء بل انتم قوم مسرفون
اي مجاوزون من الحلال الى الحرام وحرمة اللواطة بالقياس على حرمة الوطي
في حالة الحيض الثابتة بقوله تعالى قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
والعلة هي الاذى والقياس عند اهل الاصول ابانة حكم احد المذكورين
بمثل علته في الآخر فان قيل ان المعنى الذي فيهم من الزنا قضاء الشهوة بسفح
الماء الى محل محرم مشتهى وهذا موجود في اللواطة بل زيادة على ما قيل ان
اللواطة في الحرمة وسفح الماء فوق الزنا اما في الحرمة فلان حرمة اللواطة
لا تزول ابدا واما في سفح الماء فلانها تضييع الماء على وجه لا يخلق منه الولد وفي
الشهوة مثله لانا نقول الزنا اكمل في سفح الماء والشهوة لان فيه هلاك البشر
لان ولد الزنا هالك حكما وفيه افساد فراش زوج الزانية لانه يجب فيه اللعان
ويثبت التفرق بسببه ويشتبه النسب واما تضييع الماء في اللواطة فقاصر في الحرمة
والشهوة في الزنا من الطرفين فيغلب وجود الزنا فيرجح اللواطة على الزنا
بالحرمة غير نافع في وجوب الحد لان زيادة بعض اجزاء علة الحكم في شيء
مع نقصان البعض في الآخر لا يوجب ثبوت الحكم فيه كشرب البول فانه فوق
الخمر في الحرمة لان حرمته لا تزول ابدا وحرمة الخمر تزول بالتخليل مع انه
لا يجب الحد فيه كذا في الاصول حكي انه كان عمر الفاروق رض يعس بالمدينة بالليل
فسمع صوت رجل في بيت فتسور فوجد رجلا عند امرأة وخمرا فقال عمر رض يا
عدو الله اكنت ترى ان الله تعالى يسترك وانت على معصية فقال لا تعجل

على

علي يا امير المؤمنين ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته في ثلاثة قال الله تعالى
ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت
علي وقال الله تعالى ولا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت
بغير سلام فقال له عمر رض هل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله يا امير
المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا فعفى عنه شعر يستوجب العفو
الفتى اذا اعترف بما جناه وانتهى عما اقترف لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف لجامي شعر نقد عمر زاهدان در توبه از نجي شد تلف
قل لهم ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانما سمي عمر فاروقا لكثرة سعيه في الفرق
بين الحق والباطل قال النبي عليه السلام في حقه لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقال
ايضا ان الشيطان ليفر من ظل عمر رض وان محمد رسول الله قال ابو بكر سمعي وعمر
بصري والحال ان ابو بكر كالامير وعمر كالمحتسب وابو بكر اول من صدق النبي وكان ابو بكر
وهو والد عائشة صاحب النبي في الغار خاصة وهو ختم الدين ومبدأ
النبي فالحكمة في تشبيه ابي بكر بالسمع وعمر بالبصر هو ان لا يظن العاقل ولا يظن
ان البصر خير من السمع فانه غلط كبير بل السمع خير من البصر بدليل لو ان الله
يبدأ اولا في مدحه وثنائه لنفسه بالسمع لقوله تعالى وهو السميع البصير ولان
المعقول ايضا ان السمع افضل من البصر لان السمع لخوارق ودرجة اكثر
من البصر وذلك ان قوي البصر ضعيف بالليل وبعيد وليس كذلك السمع
لان السمع لم يعزل بالليل ولا بالنهار ايضا واعلم ان الستر والحجاب
يمنع البصر من الرؤية ولا يمنع السمع من الاستماع وان السمع يسمع من الجهات
كلها وليس البصر كذلك فانه يرى من جهة واحدة ثم ان الله تعالى لم يجعل نبيا
قط اصم بل جعل منهم اعمى كشعيب ويعقوب وايضا ان من يسمع الحكم والعلم

فان سئل ان ابا بكر وعمر

يخرج من ذنوبه ويغفر الله له ذنوبه ويعفو عنه وكلّ من رأى العلم مكتوبًا
ورأى بعينه الحكم لم يخرج من ذنوبه ولا يعفو عنه ربه فلذلك قال عم ابو بكر
وعمر كان كل واحد منهما افضل من عثمان في الحكمة في ان رسول الله عم كان متكئا
قد مدّ رجليه وجاء ابو بكر وعمر فلم يرفع النبي رجليه ولم يسترهما ولم يتوقفا عنه
وما تغيّر من حاله فلما جاء عثمان تحرّى النبي عم فاعتدل وستر رجلاه الجلباب ان
عثمان كان يمشي كأنه يحترز من ان يضع قدمه على موضع قدم النبي عم فعلم النبي عم
ذلك وقال ما تصنع يا عثمان فقال احترم موضع قدمك ان اضع عليها قدمي فلذلك
ستر رجليه عند دخول عثمان وايضا اعلم ان استحيى النبي عم من عثمان لان جبرئيل
الامين كان اخبر النبي عم ان ملائكة السموات كلها يستحيون من عثمان بحيث انه استحى
من رجل يستحي منه الملائكة فجمع رجليه وايضا اعلم ان الله تعالى قال ليلة المعراج
يا محمد اني استحي من عثمان فلا اُحاسبه يوم القيمة فقال النبي عم الهي وما كرامة
عثمان عندك فقال كرامته ان لا احاسب رجلا احبه فلذلك استحيى منه النبي عم
وزوّج منه ابنتيه من اجل محبته فلذلك سمّي بذي النورين وهما النوران من انوار
عم فان سُئل ان اصحاب النبي عم كلهم كانوا علماء ولم يكن احد منهم اقل رتبة
في العلم من علي رض في الحكمة في قوله عم انا مدينة العلم وعلي بابها الجواب اعلم ان
قوله انا مدينة العلم وعلي بابها ليس بتمام الحديث بل هي بعض الحديث وتمام الحديث
ان قال عم انا مدينة الصدق وابو بكر بابها وانا مدينة العدل وعمر بابها وانا
مدينة الحياء وعثمان بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها فاعلم ان النبي عم مدينة
العلم وابو بكر اساس تلك المدينة يعني العلم وعمر جدرانها وعثمان سقفها وعلي
بابها فاذا لم يجتمع الاربعة لا يستقيم نظام مدينة الدين كما ان من لا يحب
احدا منهم لا يستقيم دينه اعاذنا الله من ذلك وايضا اعلم ان النبي عم هو مدينة الدين

ولد

ولد اربعة ابواب وهم اصحابه الاربعة فجعل الله تعالى ائمة الدين ايضا اربعة
يعني جعل اصحاب المذاهب ايضا اربعة ليستخرج كل واحد من تلك الابواب انواع
الدين ومنافعها وعرضها الى الناس حتى ينتفع الناس من ذلك وسمّي عليا
بالكرار لرجعه الاعداء في الحرب في صف القتال من غير الفرار منهم • قيل لابي حنيفة
كيف اصبحت قال لا كما يرضى الرب ولا الشيطان ولا انا لان الرب يرضى ان اكون عابدا
والشيطان ان اكون كافرا نعوذ بالله وانا ارضى ان اكون مرزوقا وقالت كذلك
حكي انه كتب الامام المحصي الى الامام التميمي شعر ماذا تقول للفقيه العالم الفطن
فيمن له منظر مستملح حسن • ايبغض الرجل المحزون طلعته • ام يغض الطرف
حتى يكثر المحن فاجاب عنه شعر يا ايها السائل المستكشف الفطن عن نظرة
رمتها لا مسك الحزن • انظر الى صنع رب الوشي معتبرا • اما ترى ليعقل الهم
والحزن • قال بعض الظرفاء شعر بليت فتيتها ذا جدال • بكاية بالدليل
وبالدلال • سألت وصله والوصل حق • فقال نهى النبي عم عن الوصال •
قال البستي شعر خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده • ولم ار حرا قط يقتل بالعبد • وانشد بعض الحنفية في جوابه
خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه • ولم يخش ... الحمد • وخذوا به جبرا ولو
كنت عبده ليعلم ان الحر يقتل بالعبد لآخر شعر يا ابن داود يا فقيه العراق • افتنا
في قواتل الاحداق • هل عليهن في الجروح قصاص • ام مباح لها دم العشاق • فاجاب
كيف يفتيك قتيل صريع • بسهام الفراق والاشواق • وقتيل التلاق احسن حالا
عند داود من قتيل الفراق • ويقال من اجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه
نبه حكي انه رفع الى بعض الاكابر رقعة فلم يجبه فاعيدت ثانيا وثالثا فلم يجب
فقيل له كيف ذلك فقال ترك الجواب جواب وجواب الاحمق سكوت ونعم ك

كلام العاقل قوت وجواب الجاهل سكوت وقال علي رضي الله عنه شعر وذو سفه يواجهني بجهل واكره ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة وازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا وفي وصية سليمان عم لابنه يا بني لا تخالط السفهاء لان انكسارهم باذنه بغتة وقال الاكفاء يستحب الذل شعر بالرفق تبلغ ما تهواه من ادب وصاحب الحرد محمول على الخطر وقال عيسى عم احتملوا عن السفيه كي تربحوا عشرا وقال ثابت العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة السفهاء وقال النبي عم ان الله نهاكم عن القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال فالقيل والقال مصدران كالقول وعن بعضهم القال الاعراض والقيل الجواب وعن الزجاج ان معناه نهي عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اي عن كثرة الكلام

المقالة الثامنة عشر فيما يتعلق بالكتابة عن الانبياء والخلفاء

والسلاطين والوزراء وما يناسب ذلك قال النبي عم اذا كتب احدكم فليترب فانه انجح للحاجة وحكاية علي كرم الله وجهه كتب الى معاوية ابن سفيان غركم عزكم فصار قصار ذلك ذلكم فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا وكتب معاوية على قدري على قدري يا امنت بكتب بكتب لا بكى وعن علي رضه انه قال فقرتي بكل فانه اتقى وابقى وانفى حكاية كتب علي رض الى عبد الله بن عباس رض اما بعد فان الانسان يسره دركه ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ولا تؤخر التوبة بطول امل كذا في بديع شرح المفتاح للعلامة وفيه ايضا ان عبد الملك بن مروان بنى بابا من ابواب المسجد الاقصى بالبيت المقدس وبنى الحجاج بن يوسف بابا الى جانبه فجاءت صاعقة فاحرقت الباب الذي بناه عبد الملك فتطير بذلك وشق عليه فبلغ ذلك الحجاج فكتب اليه كتابا يتسليه بلغني كذا وكذا

ان الله نهاكم عن القيل والقال

فليهن امير المؤمنين ان الله تعالى تقبل منه وما مثلي ومثله الا كابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فلما وقف عبد الملك على كتابه فرح وشكر الله وهذا معنى عجيب استخرجه من القران انتهى وفيه اشارة الى ان الوحي الى آدم ان يزوج كل واحد من هابيل وقابيل توامة الاخر فسخط منه قابيل لان توامته كانت اجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فتقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من طعام من اردا زرعه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن غنمه فقرب كذا في معالم التنزيل وفي القاضي قرب جملا سمينا وفي الكشاف يروى ان نسخة كتاب سليمان عم الى بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى الا تعلوا علي واتوني مسلمين وكانت كتب الانبياء عم جملة لا يطولون ولا يكثرون وطبع الكتاب بالمسك وختمه بخاتمه وفي شرح المفتاح للعلامة حكاية امام الحرمين كتب الى نظام الملك الوزير ببغداد ايها الوزير المعظم هب انك ملكت نواصي الامم وقوا صي العجم انزع من صنائعك ايام القدم حتى انشد بيتا من اهل الحكم اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم حكاية كتب ابو يوسف القاضي الى هارون الرشيد اما بعد فهذه رقعة ينقض بنصيحة وهو يستبعد الظلة المنقع والله يعلم المفسد من المصلح فوالله لا تولني ما دام الامير يستمع ولا ازيدك ما دام وجهته يتنصح واسال الله تعالى ان يوفقني قاتلا ويوفقه قابلا كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري باحسن بلغني انك قد رعي فكتب اليه الحسن من اكثر الفقد فقد في ومن ود كذب على الله فقد كفر حكاية لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فكتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال كفى بهذا موعظة

النكفة بالكسر النهي

في الكشاف ردّ الله يعقوب ثم كتب الى عزيز مصر حين حبس بنيامين وهو
اخو يوسف من الام لتهمة السرقة المشهورة اذ ذاك اليه كتابا من يعقوب بن
اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت
موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله
وجعلت عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله
واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني
بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه
ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا
انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته
علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام وقد روي
لما قرئ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا ولجامعه
في جواب كتاب وصل اليه شعر نسيم هبت من اكناف نجد • واوقد الحشا نار
وجد وكرتنا بان اهدى الينا • كتابا من ذوي عز ومجد ولجامعه ايضا شعر
لو ان الليالي عذبت بفراقنا • لمحا دمع عين الليل نور الكواكب • ولو جرع الايام
كاس اشتياقنا • لاصبحت الايام شيب الذوائب • وقد كتب قدوة المشايخ مولانا
هاني هذه القصيدة في جواب مكتوب ملك البحار الذي هو من اشهر امراء الهند
شعر تالق برق من حمى هند • وهب نسيم سحرة من با نجد • فذكرني
أنست في الحي • ومن ثم هذا اصبحت في وجد • كعقد الدر جودة نظمه •
يكون لسلك النطق واسطة العقد • فلما فككت الختم عنه وجدته • خطوط رياحين
على صفحة الورد على الكتب وقعا صحت موقعا • بتوقيع فرد بالعطية والرفد
كريم وحيد شاع بالبر امره • وفي الجود كالسحب المطيرة بالجود • غدا المجد

على السنن الوعري • مذ اشتق في القابه اسم من الحمد • وان لم اكن من حيث
جسمي بوصله • فاني غراب البين في صدد الصد • فان روحنا كانت بطون وجنة
مقدسة عن وصمة القرب والبعد • ولما الف الشوق نحوجنا به • من المهد
جوانب يكون الى اللحد • تبادي اشواقي اليه شديدة • كاشواق اصحاب الجحيم
الى الخلد • الى ارضه يصبو فؤادي دائما • كما كان يصبو قلب بشر الى هند •
اتاني وفد البر من عنده وقد • توقد نار الشوق من ذلك الوقد فصدقت
الخاطي في تقيمي بلوده • فصدت عوادي الدهر عن ذلك القصد • لئن طال
ما ادرجته في صحيفتي • فادعوه عادة ونعتا بل بالوتد • نديم آل العالم حرس
بقائه • ويحرسه من خبط الحمير والخدع شعر لو كان في بابه معجزة الفت في مدح
الغافل الكتب لكنه بحر في كل الفنون • فما اهدى در الى البحر من الادب •
تعزية النبي عم الى معاذ حين موت ابنه من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
سلام عليك اما بعد فان اموالنا واولادنا • وامالينا من مواهب الله
الهنية • ومن عواريه نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم
نحمده في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى • وقد كان من مواهب الهنية •
وقد كان المستودعة • قد شغلك به في سرور وغبطة • ثم قبضه الى اجر حسنة
فلا تجزع فيحبط جزعك اجرك • فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك فتنجز بوعد الله
والسلام كذا في شرح السنة • حكي ان ابا حنيفة رضه عزى ابا جعفر الدوانقي حين توفي
ابنه جعفر فقال له يا امير المؤمنين واسنح لجعفر خير منك لجعفر وثواب الله لك
في جعفر خير من جعفر وبمثله ماحكي ان رجلا من العلماء عزى هارون الرشيد
فقال يا امير المؤمنين جعل الله لك الاجر لا بنك وجعل العزاء لك لاعتكل الله
خير لابنك منك وثواب الله لك خير من حياة ابنك لك فيقال من عيون المجالس

وقد روي ان السلطان هلاكو كتب الى صلاح الدين زمانه بالشام مع المولى
نصير الدين الطوسي قل اللهم فاطر السموات والارض الذي علم الملك الناصر
والمنصور اعلموا انا جنود الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل غضبه
لا نرق لشاكي ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل
لمن لم يكن من حزبنا فقد خربنا البلاد وايتمنا الاولاد واظهرنا في الارض الفساد
فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب فاي البلاد تاويكم ام اي ارض تحويكم فما لكم
من سيوفنا مناص ولا من مهابتنا خلاص خيولنا سوابق وسيوفنا صواعق
وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فمن رام اماننا سلم ومن رام حربنا
ندم فلكنا لا يرام وجارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا
كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم وابيتم وعلى غيكم تماديتم فلا تلوموا
الا انفسكم وقد ذكرنا ما كتبنا اليكم فالحصون من ايدينا لا تمنع والعساكر لقتالنا
لا ترد ولا تدفع ودعاكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام وخنتم الايمان
فانتحلتم الفسوق والعصيان فابشروا بالمذلة والهوان اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وقد ثبت عندكم انا الكفرة وثبت عندنا انكم الفجرة فسلطنا عليكم من بيده
الامور مقدرة والاحكام مدبرة فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم لدينا قليل والخوف
لما بايدينا طويل وليس للامن والعفو لدينا سبيل فانا ما لكنا الارض شرقا وغربا
واصحاب الاموال نهبا وسلبا فاخذنا كل سفينة غصبا فميزوا بعقولكم طرق الصواب
واسرعوا برد الجواب فالاسيوف قد لهب نارها ويضطرم شرارها فلا تجدون منا امانا ولا
حرزا وينادي عليكم منادي الفنا فلم يبق منكم باقية وتدهون بالعظم الداهية وتصبح الارض
منكم خالية فقد انصفناكم اذ ارسلنا اليكم ونثرنا جواهر الكلام بان يكون الجواب والسلام.

وكتب

وقد كتب في جوابه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير وقفنا على كتاب ورد من الحضرة الايلخانية
والسدة السلطانية هداها الله رشدها وصير الحق مولاه عندها فعرفنا انفسكم
وبانكم مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل غضبه لا ترقون لشاكي ولا
ترحمون عبرة باكي فقد نزع الله الرحمة من قلوبكم وذلك من اعظم عيوبكم وهذه صفات
الشياطين لا صفات السلاطين وكفى بهذه الشهادة لكم واعظا وبما وصفتم به انفسكم رادعا
وناهيا يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففي كل كتاب لعنتم وبكل قبيح وصفتم
وعلى لسان كل رسول ذكرتم وعندنا خبركم من حيث خلقتم وانتم الكفرة كما زعمتم الا
لعنة الله على الظالمين وقلتم انا اظهرنا البدع في الاديان واستحقينا الفسوق
والعصيان لا عز لمن تزدرعون من تمسك بالاصول لا يبالي بالفروع نحن المؤمنون
حقا لا يدخل علينا عيب ولا يضامنا غيب القرآن علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل
تحققنا تنزيله وعرفنا تأويله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السماء انفطرت
واذا الكواكب انتثرت ومن العجب العجيب تهديد الليوث بالتيوت والسباع بالضباع
خيولنا برقية وسهامنا يمانية وسيوفنا مضرية وليوثنا شديدة المضارب ووصفنا
في المشارق والمغارب ان حاربنا فذلك العطاء وان قتلناكم فنعم البضاعة وان قتلتمونا فبيننا
وبين الجنة ساعة وان قلتم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم
وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم ولا يضر العقاب نعيق الغراب ويكون قدر الفرار
من الرزايا لا من المنايا هجوم المنية غاية الامنية ان عشنا فسعيدا وان متنا فشهيدا
ابعد امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة لا سمع لكم ولا طاعة
الكفر بعد الايمان ام نقض بعد تبيان وانعبد الاوثان ام نتخذ ما لكم ربا ثانيا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ثم قلنا الا كم

الذي يصف رسالته • وحقق مقالته • واما كتابك الذي وصل الينا انه عندنا كريش ذباب
او طنين ذباب • ما كان الوفي منه الا اعلاوين فضاحكك • ولظهار بلاء غشك الا ان تستوجب
لنقم • كما استوجبت النعم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين • برحمتك يا ارحم الراحمين •
بالحمد لجناب الحضرة الذي لا يخيب سائل بابه • ولا ينقطع عائل جنابه • والصلاة على من قال الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء • وبعد فانا لكوني عديم الطاقة باحتمال
اثقال الفاقة • رهنت عرصة الروضة • وكنت عرصة العرضة • فتعرضت العرض مستهلا
بجناب من رضي الله الى من هو اعلى قدره • وتضيق تشاغل جميع الفضلاء قدره • عرض الزرع
على الذكا • لكوني عديم الذكا بيت بقيت بقاء العالمين فانما • نقاوة كحسن للزمان
وطيب • ولا كان للكرم نحوك مذهب • ولا لصروف الدهر فيك نصيب • فقد قطع الغلم
بنعم غير محصورة وهو ان القضاء بالحق من اغنى الرايضين اشرف الواجبات بعد الايمان بالله
امر الله تعالى به داود عليه السلام حيث خاطب الانبياء كما قال سبحانه وتعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون وقد اخذ الله العهد على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه حيث قال
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه والله على ما نقول
وكيل ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وان العقل
موافقا للنقل ناطق بان رئيس كل طائفة من ازكيها اشرف الطوائف • وواردة احاديث الكتب
الصحاح • كالاولى بشق له فرق القمر • وانيابهم بالمطية خصوصا للزنادقة ذوي العيال
الذين هم في عنائم اغلال العاجزين عن تحصيلها ايسر الرزق • وتدبير ما يطيح الحق
نعوذ بالله من وقوع الفتنا وضر الانا • ولذلك المعز جعل الانبياء ابا عن ابي وابا لاتهم
ابدى الله الى اباستيقظا للفضلاء • والذي كرحتما منزلنا للزينا والعلم تنبغي ان يحي الاب
ابنائه على مقدار مراتبهم حسب ما فيهم اللهم لا تجعلنا ممن يبتغي الحمد وتمنى بالعقو
قال الله تعالى تصديقا لقوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك • اي اجعل بعض ذريتنا

وانما خص

وانما خص الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة حيث خص بعضا منهم لما اعلمنا ان في
ذريتهما ظالم ومنهم عاق او حساد الاكبر من عاق الوالدين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجد ابواه
من عملك وقال تعالى ومن علمني حرفا فقد صيرني عبدا فان الوالد سبب لفيضان
صورة الانسان والاستاد وسيلة لفيضان التحقيق بصفة كمال الانسان والعمر الارب
يحتج له من افات الدنيا والاستاد يبقيه من مصالح الصلاة كالعقبى • ومن البعيد
من يتخذ الاستاد نسيا ما حفظ وكل لسانه وتخلص من الدنيا بغير اعانة العباد باية
خصوصا الذي هو منه الى استاده بعد ان يقع نسيان الحقوق • وهيجان العقوق
يجبر خطيبا الشر من الشاكين المجتمعين هم بالجلوس • ومن زين الحق وجاهة الضد
عاطلون • فهذا حادثة تشيب الوليد • وتذيب الحديد • وتحرق الاكباد • وتورث
الاحزان • والشاعل • والحق يعلو ولا يعلى • ومن ذلك الشخص المهود • بما لا يعنيه
هذا الاقدام بعد ان يقع مظهر العصا لكم التام • فيما بين الانام كقطرة في فم
الافاعي صار سما • واما ان كان في الاصداف صار درا • فبالافراط الجهالة
لفاعلها في الضلالة صار تحريها ضحكة • وسخرة للاداني والاعالي بحيث يقولون انه
اذا شيخ صاحب هذه الحادثة في السكك تنادي صبيان البلد حوله فيضربونه ويمشون
عليه ويتيون في قفاه فقد يسر مغفرة من الله تعالى ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها • رحم الله امرءا عرف نفسه • ولم يتعد طوره • والتحقيق ان المرجع هذه
الحادثة من فاعلها لا بد لها الحق على جهة فلهذا فيما انا اسئل عن كيفية علم من استاده
الفاضل الشهير بجوي زاده • يسر الله في ميعاد ما اراده • في جوابه قال ان شعورنا
المجهز الريا ه ان العلماء من المستعدين محض الخصار اعقليا على ثلاثة اقسام
قسم هو الاعلى وقسم هو الادنى وقسم هو الاوسط ومن هذا المتزه فتوجلي في زجة
انتهى الى هذه اقسام ومن هو في القسم الرابع اوفى لعرق ومن القسم الرابع

لا يلزم ان يكون في الحقيقة قسيما رابعا بل هو حسن تعبير من جوده لا ترى جوزانه يعلم
فنونه ولا يظهر صراحة جوده لئلا يلزم لنفسه شيئا وهو من الادب كما قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى ونساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم الكنايات اللطيفة
والتعريضات المستحسنة في كلام الله تعالى ادآ حسنة للمؤمنين ينبغي ان يتعلموها
ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم واقول فيما نظرت فيه ان اوله
الاهداء الى اسم هذا اللئيم تجربت لنقصه عن كمال الكمل من العلماء تنزل الى وسما
من صوب السماء وبعد ان تأملت فاخذ الاهواطي طلبه لي في ترجيحه وجد حسبه وهو انه
ليس بمشتق من الكرم بل يجوز في الاصل ان يكون الكاف فيه للتشبيه او اسم
بمعنى المثل فيكون مضافا الى الرم وهو على ما هو المسطور في اللغة اسم للقيح والكرح
وعذرة الحديد ثم يصير مجموعهما علما لهذا اللئيم فقيل يحتمي شيئا آخر نعتب المحض
وستر الذنب هم من غير هذا اللئيم متصفون بهذه الصفة الذميمة اولهم
نطفة مذرة واخرهم جيفة قذرة وهم فيما بينهم يحملون العذرة وتعلمون ان دار
هذه الدار الفانية دار يعذب فيها الشامتون ويعاقب فيها العايبون الكا
فعليكم بالتوجه الى الجناب الرحماني بالدعوات الخالصات والاورادات النافعات التي
للاولياء سلاح والاصفياء فلاح كما روي عن بعض الاقطاب الزم بابا
واحدا ينفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد يخضع لك الرقاب وقال
لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر واذا نزل البلاء لا يرده
الا الدعاء نقل من رحمة الرحمن هذه كلها فيها شفاء من كل غم
وفرجا من كل كربة ونصر على كل عداء بسم الله حسبي الله توكلت على الله
اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
والمقصود من نقل هذه الكلمات المنبئة عن مضمون الاخبار والايات ان الله

الاديب

الاديب الاريب انا ملك نواصي الامم وقواصي الهمم يليق به ان يجعل بها في الحاجات
في ذمة همته فرضا فرض قضاؤه وتوجيه المناصب بحسب المراتب امرا واجبا اداؤه
فالمأمول من تراب بابكم العالي الذي هو مركز الاماني ومدار الاعالي بعد ان يلاحظ
بلحاظ اللطف بمقتضى الكرم لا يخيب سائله ان لا يترك هذا المجروح بحسام الام الزمان
في زاوية النسيان وزوايا الهوان وان لا يكون الوعد كشجرة الخلاف لم تحصل في العين
ولا ثمرة في البين فاغتنم فرصة حوائج الناس فان خير الناس من لان لكل مدة غاية
ولكل فرصة نهاية فسح الله مدة فرصتكم وبلغ منتهى امالكم فهذا اوان احسانكم الشريف
لا وقت التعلل والتسويف فانه فات الفاقة فانهدم طاق الطاقة بحيث تقطعت
حبال الصبر فارتقب من الله النجاة من البأساء والضراء فان بعد كل حزن وكآبة فرحا
وسرورا ومع كل عسر يسرا والله ولي التيسير ونعم المولى ونعم النصير اللهم لك الامر
ولك الحمد واقرن الوفاء بما سبق به الوعد لمحزون في السؤال يا اعظم الجود بلغنا الى
المقصود السلام التام والتحيات عليكم رحمة الله وبركات يا امير المؤمنين دام عليكم
حفظكم الله من الشرور والافات مناقب دينتنا غاية الحاجات من سبيل العلماء وحاجات اشفع
بالحسنات ودار النعيم سيد السادات الصدقة تزيد العمر وترد البلاء شر على كل
ذي قلب هواكم من نعمة وحب سواكم للطباع من افل والاؤكم للطالبين كوامل
ونعماؤكم للعالمين شوامل مكارم اخلاق كانت ضياؤها يكشف باحي الفضلاء مشاكل
فوائدكم للوافدين موارد مواردكم للواردين مناهل تليق بجناب بعد الدعاء الباقي
والثناء الوافر مع اعتراف القاصر بسوء ادب الفاجر سبب بها لم رقم ناسوتية
الى جناب شجرة لاهوتية فنقوه للحقير ثانيا بعد قبولها اولا انه حاصل بهذه الحروف ملكا
من فضله وديارة واعصاره تقع دون تل التضرع بين اليكم ثم ارجو منكم الاعطاء
من الفقير محمد بن الغفاري عن اتحاف حظ صحايف الضياء الصافية المتناهية الخ

حدودنا متشعبة عن صحيح الوداد • وان اهدانا من صفائح الدعوات الطيبات المتتاليات
ابنية مزيدا تما متفرعة عن تجددات صيغ خلوص الاعتقاد • وينهي الى ضمير المنير الشارق
الذي يقتبس من انواره النيرات الفلكية • ويستضيء من آثاره المستنيرات السنية انه
ذلك الجناب العلي الكريم • ايده الله بنصره وقويم • لما اراد المحبة من هذا الفقير ذي الصدر السليم
وقبل الابوة • من كمال اللطف العميم • وكرم الخيم • فالفقير الحقير • داع لدوام دولة كالمح
من الله اللطيف ارتفاع رتبته • وارتقاء درجته • فلما كانت دعوات بخلوص النية عليها مشتمل
صافية لا تكدرها عوارض الزمان • وصفاء الطوية • مدارعها اصافية • لا تبليها الحوادث
الملوان كانت مقرونة بالاجابة يشاهد آثارها العلية آنا فآنا • ويظهر انوارها الجلية
زمانا فزمانا • ونبتهل الى الله تعالى ان يقيد زمام كبدي • وتيسر زيارة خلدي • فاكون متشرفا
ادستوتها زيارة بيت الذي فيه آيات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا ثم اتشرف
تقبيل اعتاب باب الحاجات • ومدينة الحضرات النبويات • ونحصل الملاقات بين الخادم والمخدوم
مرة اخرى ويكون بحي بمشاهدة دولتكم مرة الاكبر فافوز فوزا عظيما • ولما كان الغرض
الاصلي تبليغ الدعوات الكثيرة بهذا القدر والدعاء في الانتهاء اضعاف ما في الابتداء
وفي مختصر جامع الاصول انه كتب معاوية الى عائشة رض ان اكتبي الي كتابا توصيني
فيه ولا تكثري علي فكتبت عائشة الى معاوية سلام عليكم اما بعد فاني سمعت رسول الله
يقول من التمس رضاء الله تعالى بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء
الناس بسخط الله وكله الله الى الناس صورة مكتوب علي بن ابي طالب الى معاوية بن ابي سفيان
ارسله من المدينة الى الشام • بسم الله الرحمن الرحيم • من عبد الله وابن عبده علي بن ابي طالب
امير المؤمنين • ابن عم رسول رب العالمين • ووصيه ابو الحسن والحسين • وقاتل
جدك وعمك وخالك • وصعين قومك يوم بدر والسيف الذي قتلهم به معي تحمله ساعدي
بثبات من صدري • وقوة من يدي • كما جعله النبي عم في كفي • ونصرة من ربي تبارك وتعالى

ما استبدلت بالله ربا وبالاسلام دينا • وبمحمد نبيا • وبالسيف عزما فما لقوني
ولتجهد فلا تمض فقد استحوذ عليك الشيطان • واستفزك الجهل والطغيان •
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • ثم طوى الكتاب وسلم الى الطرماح الطائي هذا
مضى والسلام • كتب معاوية في جوابه • بسم الله الرحمن الرحيم • من معاوية بن ابي سفيان
الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت
كتاب الله وسنة رسول الله صلعم وقد بلغني ما فعلت بحواري رسول الله طلحة والزبير
وام المؤمنين عائشة رض فوالله لارمينك بشهاب لا يطفيه الماء ولا تزعزعه
الرياح انا وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب فلا تغرنك
الجيوش واستعد للحرب والسلام • ثم ارسله من الشام الى المدينة وكتب رسول الله عم
الى بريد بن عمرو اما بعد فاني احمد الله الذي ارسلني بالحق بشيرا ونذيرا الى
قوم غلبهم السفاهة وسلب عقولهم فمن يهدي الله فلا مضل له وليس كمثله شيء
وهو السميع العليم اما بعد فاسلم تسلم من عذاب الله تم وكتب رسول الله الى قيصر روم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون من كتاب البخاري حكاية كتب رجل الى
المعتصم ان فلانا مات وخلف مالا كثيرا وليس له وارث غير ابن واحد فكتب المعتصم
ان المال فثمره الله واما الميت فرحمه الله واما اليتيم فانبته الله واما الساعي
فلعنه الله ففي علم الاخفاء بيت • كم اوحط صنت له دردع • في بز خبي حجص
غظ تد نخ • هذه كلمات اربع عشر تشمل حروف التهجي كل كلمة منها اثنين

اذا اردت ان تخرج اسما من الاسامي لا يطلع عليه احد فطريقه ان ينظر الى حروف
ذلك الاسم في اي كلمة توجد فيخرج من تلك الكلمة حذو ترتيب هذه الحروف مكانها ثم الى ثانيها
وهكذا ثم الى ثالثها الى ان ينتهي فالاسم الذي تخفيه عن الاغيار تلك الكلمة المشتملة على حروف
المستخرجة مثلا اسم احمد في علم الاخفاء وطاكو دنيسر حفيف

المقالة التاسعة

فيما يتعلق بالحيوانات وضرب الامثال بها عن امه بالاحجار وما زال الناس يضربون
الامثال بالبهائم والطيور واجناس الارض كالعقارب والحيات والامثال اصل
كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم اطلق
على القول السائر الممثل مضربه بمورده كذا في حواشي الكشاف وقال صاحب الكشاف
وفائدة المثل زيادة التوضيح فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك
المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولذلك كثرت الامثال في كتبه تعالى وشاعت
في كلام الانبياء والحكماء فالاعتبار بالامثال من صنعة الرجال والاعتبار
رد الشيء الى نظيره فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم كما مثل في الانجيل غل
الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير
والامثال لا تتغير فان الامثال لا يكون الا اقوالا فيها غرابة عن بعض الوجوه فحوفظ
على تلك الغرابة وحميت الالفاظ عن التغير فاذا اردت التمثيل بقوله بالصيف
ضيعت اللبن في المذكر لم تغير كسرة التاء فان غيرتها لم يكن مثلا بل ماخوذا
منه كذا في شرح المفتاح للسيد يقال في المثل سالت به الوادي وطارت به
العنقاء كناية عن الهلاك في الاول وطول الغيبة في الثاني روي عن الكلبي انه
العنقاء طير عظيم طويل العنق كانت تسكن جبل دمخ من اراضي اصحاب الرس
تنقض على الطير فتاكلها فجاعت وانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء
مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت بها

فشكوا

فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا كذا في الكشاف
وعن ابن عباس انه تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا اسمها عنقاء لها اربعة اجنحة من
كل جانب ولها وجه كوجه الانسان وفي اعضائها من كل شيء حتى خلق لها ذكرا مثلها
واوحى الى موسى عليه السلام اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التي حول
المقدس وانستك بهما فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي انتقلت بنجد والحجاز فلم تزل
تاكل الوحوش وانقضت على الصبيان فذهبت بهم حتى شكوا الى نبيهم فدعا عليها فهلكت
حكي انه كان في بعض الهند طير يقال له ققنس وله منقار طويل غاية الطول وفيه
ثقب كثيرة تخرج منها اصوات عجيبة طيبة وهو لا يتوالد ولا يتناسل بل اذا جاء
اجله جمع حطبا كثيرا ويضرب بجناحيه عليه حتى يشتعل الحطب ويحترق هو ويصير رمادا
ثم يخلق من رماده طير اخر مثله السمندر دويبة ببلاد الترك يتخذ منه مناديل اذا
اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا يؤثر فيه النار كذا في الكشاف
وعن كعب الاحبار ان نوحا عم في السفينة ثلاثين سنة وروي انها كانت ثلاث طبقات
الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا
فيها الطير فلما كثرت اوراث الدواب اوحى الله الى نوح عم ان اغمز ذنب الفيل
فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجوف السفينة يقرضها
وحبالها فاوحى الله اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة
فاقبلا على الفار ياكلانه كذا في معالم التنزيل وفيه ايضا روي عن بعضهم ان الحية
والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضرر والبلاء فلا احملكما فقالتا
احملنا ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح
في العالمين ما ضرتاه قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض فاما ما
يتولد من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض فلم يحمل منها شيئا في سورة الصافات

في تفسير قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وصح ان الناس كلهم من ذرية نوح
من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساءه في
الكشاف كان لنوح ثلثة اولاد سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس
والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك ويأجوج
ومأجوج وفي المثل هذا اغرب من العنقاء واعجب من الزرقاء فان نظر
الزرقاء يضرب بها المثل في حدة النظر وقيل كانت زرقاء العين تبصر الراكب
من مسيرة ثلثة ايام وفي هذا اخفى سفادا من الغراب والسفاد نزو الذكر على
الانثى ولم ير ذلك في الغراب فقيل انه يخفيه وقيل ليس له الا مطاطرة الغراب
وفي المثل فلان اثر الغراب يرجع الى الخراب وفي المثل لا يرى النعاب بنباح
الكلاب وفي المثل انشط من ابن الوثاب وابكر من الغراب وفي المثل اوفى من
العقاب بنعيق الغراب ويقال للغراب اعور سمي به لحدة بصره على التشبيه
قال علي بن ادهم الباري لعبت بالعصافير شعر وكل باز عشه هرم
تجري على راسه العصافير لآخر شعر وكم راينا للدهر من اسد بالت على راسه
ثعالبه يقال الفهد موصوف بكثرة النوم فيقال فهد الرجل اي يشبه الفهد في نومه
وتمدده وفي الحديث اذا دخل فهد واذا خرج اسد قال الامام شمس الائمة نقلا
عن شيخه الامام الحلواني للفهد خصال ينبغي لكل عاقل ان يأخذ ذلك منه منها انه
يكمن للصيد حتى يتمكن منه وهذه حيلة منه للصيد فينبغي للعاقل ان لا يجاهر بالخلاف
في عدوه ولكن يطلب الفرصة حتى يحصل مقصوده من غير اتعاب ومنها انه
لا يتعلم بالضرب ولكن يضرب الكلب عنده اذا اكل من الصيد فيتعلم بذلك وهكذا
ينبغي ان دخل فهد واذا خرج اسد قال الامام شمس الائمة نقلا عن شيخه ينبغي للعاقل
ان يتعظ بغيره كما قيل السعيد من وعظ بغيره ومنها انه لا يأكل الخبيث وانما يطلب

لحاجة

لحاجة اللحم الطيب وهكذا ينبغي ان لا يأكل العاقل الا الطيب ومنها انه يثب
ثلاثا او خمسا فان تمكن من الصيد فيها والا تركه ولا يتعب نفسه فينبغي للعاقل
ان لا يتعب نفسه فيتفكر في الامور اولا ثم يدبرها فيتدبر ثانيا عواقبها فاقدم
على ذلك الامر فلذلك المعنى يقال قدم الخروج قبل الولوج شعر قدر لرجلك قبل
الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا الزلق بالتحريك المزلقة و
الغرة بالكسر الغفلة وزلجا بفتح اللام والالف للاشباع بمعنى زلق قال النبي عم
واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله تعالى من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه راى الشيطان وقال النبي عم
عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز قال موسى عم للخضر عم
اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم
من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم والحمار
مركب عيسى وعزير عم وفي الخبر حصون الرجال الخيل والسيف قيل الفرس اعون
الاشياء في دفع اعداء الدين ولذلك ولذكره لسليمان عم احببت حب الخير
عن الخيل وانما قال احببت حب الخير دون احببت الخير للمبالغة في الحب وعن جرير
بن عبد الله قال رايت رسول الله عم يلوي ناصية الفرس باصبعه ويقول الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة قال النبي عم اربطوا الخيل
وامسحوا بنواصيها واعجازها وقد روي ان خير المال مهرة مأمورة او سكة
مأبورة ومعنى هذا الكلام خير المال نتاج او زرع وروي عن النبي عم ان
الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دارا فيها فرس عتيق وروي انه صهيل الفرس
يرهب الجن كذا في الكشاف ويقال في المثل اكفر من الحمير لان الحمير مثل في البلادة
والبقر ايضا مثل في الغباوة والبلادة ويقال ابلد من البقرة وفي الكشاف الحمار

مثل في ذم البليغ والشتيمة ولذلك يكونون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين وقد عُدّ من مساوي الاداب ان يُجرى ذكر لحما
الاوائل
في مجلس قوم من اولي المروّة فلذلك المعنى قال ابو جعفر المنصور عقوبة التعريض وعقوبة الاراذل التصريح انشد بعض السلف شعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير • يصرّفه الصبي بكل وجه • ويحبسه على الخسف الجرير • وتضربه الوليدة بالهراوي • فلا غِيَرٌ لديه ولا نكير • وفي المثل امسخ من لحم الحُوار وهو ولد الناقة قبل ان يُفصل عن امّه واذا فصل فهو فصيل المسيخ من الرجال من لا ملاحة له ومن اللحم ما لا طعم له عن ابن عباس الكلب منقطع الفؤاد ولذلك يلهث قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب اي في اخس احواله
اللهث
وهو ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي يلهث دايما واللهث اخراج اللسان من العي من التعب وفي المثل الكلب يزمر حين يسمن ولا يتبع حين تجيع
المتفقين
وفي المثل اعمر من حية يقال انها لا تموت الا قتلا ويقال في المثل في جمع غير هو كالجمع بين الضب والنون لان النون بحري لا يعيش بدون الماء والضب بري لا يشرب الماء ولو عطش روي بالريح وتنشق الهواء في الكشاف ويحكي ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح عينها بورق الرازيانج الغض اليها البصر وان كان بينها وبينها المسافة فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى ما ختم تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتكحل بها عينها وترجع باصرة باذن الله تعالى وفي العناية ان النبي عم اخذ العهود المواثيق بان لا يظهروا لامته في صورة الحية ولا يدخلوا بيوتهم فاذا انتقضوا العهد تباح قتلهم وهو مختار شمس الائمة والمعنى قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل قال ابن عباس الجان ابو الجن كما ان آدم ابو البشر وقال

قال قتادة هو ابليس خلق قبل آدم ويقال ابو الجن وابليس ابو الشيطان وفي الجن مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون بمنزلة الادميين ومن الجن من هو بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون كذا في المعالم وقال النبي عم الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم وفي المثل تحكك العقرب وهذا المثل يضرب في الشرير والخبيث الذي يتعرض لمن هو اعظم خبثا وشرا منه فيعرض نفسه للمهالك وفي المثل سلامة الانسان جزافا بلا سبب داع اليه وهذا المثل في العجم فان المتغلبة من الخدم يأخذونه اشياء ويتمسكون بسلامة الامير وفي المثل اجرأ من الذرة واجرأ من الذباب يقع على انف ملك وجفن الاسد وفي المثل اشر الحيوان ولا تشر الحيوان وفي الكشاف اجمع من الفؤاد وابرد من الجراد ولذلك لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد وانما سمي الجراد جرادا لانها تجرد الارض اي تاكل ما عليها لطيفه رأى اعرابي امرأة تاكل الجراد فقال يا عجبا قد رأيت الجراد يأكل الحرث وما رأيت الحرث ياكل الجراد وفي المثل اشأم من طويس ويتمثل في الشوم وفي المثل صام حولا ثم شرب بولا يضرب لمن ابطأ ثم يأتي بشي تافه وفي المثل اجع من الخنفساء ويقال انها كلما ارتليت عن وجهها عادت اليه الا اذا نقع في وجهها فانها لا تعود وفي المثل في حق المطبل قد ترك الحق او يلح الى الباطل اللجلج وفي المثل هو من اهل الجنة يعنون الابله وفي المثل عليك بالثوب الاكياش لانه من ثياب الاكياش الاكياش ضرب من الثياب التي يعزل غزلها مرتين وفي المثل فلان صلف كث الراعدة لمن يهدد ولا يفعل الراعدة السحاب وفي المثل اراد الصواب واخطاء في الجواب • وفي المثل لا تعرف الهر من البر الهر الشر والبر الخير • وفي لغة الهر الهرة البر الفارة يعني لا يعرف الصائد من الصيد

وفي المثل هو اعيد عرقوب وهو اسم رجل من العمالقة وقد اتاه اخ له يسأله
شيئا فقال عرقوب اعطيه اذا اطلع نخلي فلما اطلع قال اذا ابلح قال اذا ازهى
فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جزه من الليل
ولم يعطه شيئا وفي المثل افلس من ابن المذلق بالدال او الذال هو رجل من بني
عبد شمس من تميم فقير لا يملك شيئا ولا اباه كذلك كذا في الكشاف في اوائل سورة
الكهف وفي المثل جهد المقل دموعه وفي المثل رمية من غير رام اي رمية
مصيبة حصلت من رام مخطئ ولا ان يكون رمية من غير رام فانه لا يتصور
يقال ان القراد تعيش سبعمائة سنة ولذلك يقال في المثل اعمر من القراد وما دام
صغيرا يسمى قرادا فاذا كبر حلمة وفي عجائب المخلوقات الاشجار العظام بمنزلة
الحيوانات العظام لا ثمرة لها كالساج والدلب والعرعر لان المادة كلها الى
نفس الشجر والاشجار الصغار المثمرة ليست كذلك فان مادتها صرفت الى الشجر
والثمر معا ويشبه حالها حال ذكور الحيوانات واناثها وكذا اذا اردت ان يبيض
العنب الابيض فاحفر حول الكرم واجعل فيها شيئا من النفط الاسود فان عنبها
يسود واذا اردت ان يكون الكرم كثير النفع قوي الاصل سريع النبات فخذ من
قضبان شجرة قريبة العهد واغرسها في النقص الاول من الشهر الحط راس
الغصن يحتمي البرد وفي الكشاف عن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب
قالوا ولذلك يتخذ منه كذنبقات القصارين واذا اكل الحيوان ورق العناب
فذبح لم يسل منه الدم كذا في العناية قوله تعالى والتين والزيتون قسم بابي بكر الصديق
وذلك ان الله تعالى اقسم بابي بكر الصديق كما اقسم بالتين لان التين اعطى ادم
لباسه لادم دم وكذلك ابو بكر الصديق اعطى لباسه وثيابه لمحمد ص وذكر
في الملتقط انه لا يجوز قطع شجرة التين ولا احراقه بالنار وكل بيت اصابها دخان

شجرة التين

شجرة التين لا يفلح اهلها لان احراق عود التين يورث الفقر كذا في المعتبرات

المقالة العشرون فيما يتعلق بالاكل والشرب والامراض والدواء وما ناسب ذلك من الادعية لدفع البلاء

* ويجتنب من الاكل على الشبع فانه حرام
وانه يورث البرص وادبه ان لا ياكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع ولا يكثر
من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم وموجب للطلب بالقساوة قال
النبي ع م لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت
اذا كثر عليه الماء وان ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما ان الضحك من غير
عجب وكما ان ينام نهارا من غير سهر اي عدم النوم بالليل لكون كل منهما
مقسيا للقلب ويجوز ان لا ينام على ان ياكل ايضا وان لا يداوم على الشبع و
يجوع نفسه ما استطاع لوليمة الفردوس لقوله صلعم جوعوا بطونكم لوليمة
الفردوس فان لذة الاكل على قدر الجوع فالمداوم على الشبع يحرم من اللذة
الدنيوية فضلا عن الاخروية فلا يداوم عليها ويجوع مهما امكن للملاذ
نسيما لجايعين فلا يحرم من ثواب مواساتهم وليصفوا عقله عن الكدورات الناشئة
عن الادراك وينشرح صدره ويستنير قلبه لما ورد من الاحاديث والاثار
واجمع عليه كل طائفة ويباكر الغداء اي ياكل في اول النهار رفقا ايه في المباكرة
وتدبير الضمير لكونها بمعنى الاكل اول النهار فوائد في البدن والطبع من دفع
الحر والبرد وهيجان الصفراء وغيرها مما علم في الطب ولا يواكل مع الاشرار
ولا يبادرهم لعقودهم سوء فان الله تعالى ولا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
ولا يشرب الماء على الريق اي على الجوع فانه ينقص من القوة ويوهن البدن
ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويشرب بالماء من غير مص كثيرا ما الحمام والكزاز
فانه يورث الكباد بالفم ووجع الكبد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس من السنة

ان يذكر اسم الله عند الاكل ويقول بسم الله ويسمي في اوله وينبغي ان يجهر
بالجهر حتى يلقن من معه وان نسي التسمية في اوله فانه يقول في آخره او في اثنائه بعد
او بعده حين يذكر بسم الله اوله وآخره هما منصوبان على الظرفية قال ابو سعيد رضه
كان رسول الله عم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
من المسلمين وعن امية قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة
فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي عم ثم قال ما زال الشيطان
يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه ويخمر الاناء تخميرا اي يستره ويوكي
السقاء بالليل ايكاء اي يشده بالليل بالوكاء وهو بكسر الواو ما يشد به رأس
السقاء وذكر لما روي عن جابر انه قال سمعت النبي عم يقول غطوا الاناء
واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء بالمد والقصر المرض العام
وقيل بعض العلماء يعني من الاكل او شرب منهما يهلكه ولا سبيل للعقل فيه بل علمه مفوض
الى الشارع واما ابهم تلك الليلة ليحافظوا على غطاء الاناء وايكاء السقاء
في كل ليلة كما ابهم ليلة القدر ليحافظوا على احياء الليالي كلها قيل والاعاجم كانوا
يتقون ذلك في الكانون الاول فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه وشرب
باسم الله اي بملاحظة الامتثال لقوله تعالى كلوا واشربوا ويسمي الله في اوله وشرب
بثلاثة انفاس كل نفس منها يكون من خارج الاناء لقوله شرب النبي عم هكذا ويختار ابرد الشراب
فانه انفع للغلة بضم الغين المعجمة وتشديد اللام حرارة العطش وابعث على الشكر
ولا يشرب قائما لانه روي عن ابي هريرة رضه عن النبي عم لا يشربن احدكم قائما
فمن نسي فشرب فليستقئ ذكره في شرح المصابيح ان الامر بالقي للمبالغة في الزجر
وان الاكثر قالوا ان هذا النهي تنزيهي لا للتحريم وانما نهى النبي عم لان في

حال قيامه لم تثبت اعضاؤه ساكنة مستقرة والشرب في هذه الحالة يضره لان الماء
يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم من المعدة فينحرف الى موضع
آخر فيحصل منه اذى ويدفع وقد رخص اكل البصل التي في زمن دخل ارضنا فيأكل من بصلها
ليذهب عنه وباؤها اي وخامتها وقالوا في المظهر اي هلاكها ولا بأس باكل البصل
والثوم مطبوخا قال علي رضه نهى رسول الله عن اكل الثوم والبصل الا مطبوخا و
النهي تنزيهي لا تحريمي واما في لم دم من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد
منه ما لم يكن مطبوخا وقد اشار اليه المصنف بقوله ولا يأكل النيء منهما فانه يؤذي
الملائكة الخل يبرد البول والخيف منه يهضم الطعام ويدر دم ويفتح
سدد الكبد والطحال ويزيل اليرقان ويحد البصر وجرمه غير المنضج يلحق الغذاء
نورد هو المقصود الاصلي منه ويؤيد ما يقال المطلوب من الحال الاول وهو
الخل الورق وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام امان من الصداع
وامان من النقرس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا
شربه هذا ما ينتخب من شرح الشرعة وفي الكشاف في سورة الاعراف يحكى ان الرشيد
كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن حسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب
والعلم علمان علم الابدان ثم علم الاديان فقال قد جمع الله الطب كله في نصف آية
من كتابه وقال وما هي قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤدي
عن رسولكم شيء من الطب قال قد جمع رسولنا عم الطب في الفاظ يسيرة وقال
وما هي قال المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال
النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا سئل الحارث عن الحمية قال الازم
في كل شيء فان الاكل فوق الشبع يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها فيحدث
منه المرض الذي حقيقته فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الطبيعي ويوجب الخلل

في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء
العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضائل التي تؤدي
الى نيل الحيوة الابدية كذا في تفسير القاضي في اوائل سورة البقرة وقال الحكيم الحزن مرض
الروح كما ان الوجع مرض الجسد والنوم غذاء الروح كما ان الطعام غذاء الجسد
وعن النبي عم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر
امسك عنه حتى يوافي به يوم القيمة وعنه عم ما يصيب المؤمن من وصب في نصب
ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به سيئاته وعن النبي عم ما من مسلم
يمرض مرضا الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها قال علي رض المؤمن
عند الله حتى نقيا ما وتحطها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك
شدد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط فان
كانت اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد وكل
شخص من الكبائر والصغائر سيقضي بالسؤال عن توحيد الله في الاجداث
فيجب الاعتقاد بحقيته لورود الاخبار الصحاح شعر الهي لا تواخذني بجهل
وسهل لي طريق الامتحان • وعلمني هدايا العلم طرا • كما علمتني سبع المثاني
قيل يسئل في اكلة السبع او احرق او غرق ويعذب كما يعذب في القبر ومن انكر
حشر الاجساد فقد احتج بانه لو اكل انسان انسانا بحيث صار المأكول اي بعضه
جزءا منه اي من الآكل فلو اعاد الله ذينك الانسانين بعينهما فتلك الاجزاء
التي كانت للمأكول ثم صارت للآكل اما ان يعاد فيهما اي في كل واحد منهما وهو محال
لاستحالة ان يكون جزء واحد بعينه في آن واحد في شخصين متباينين او يعاد
في احدهما وحده فلا يكون الآخر معادا بعينه والمقدر خلافه فثبت انه لا يمكن
اعادة جميع الابدان باعيانها كما زعمتم والجواب من قبلنا ان المعاد انما هو

الاجزاء الاصلية وهي الباقية من اول العمر الى آخره لا جميع الاجزاء على الاطلاق
وهذه اي الاجزاء الاصلية التي كانت للانسان المأكول في الآكل فضل فانا نعلم
ان الانسان باق مدة عمره واجزاؤه الغذائية تتوارد عليه وتزول عنه واذا كانت فضلة
فيه لم يجب اعادتها في الآكل بل من المأكول من شرح المواقف وسئل اطفال المسلمين بانه تعالى
وتوقف ابو حنيفة في سؤال اطفال الكفرة في دخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خداما
وغلمانا لاهل الجنة قال الفقيه ابو الليث لما اختلفوا فيها الاخبار واشتبهت فيه الاخبار •
فالسكوت عنه افضل ويقول الله اعلم بامرهم وسئل محمد بن حسن عن اطفال المشركين
فقال اني اقف عن اطفال المشركين لكن اني اعلم يقينا ان الله لا يعاقب احدا الا بالذنب
فان قيل كما يجعل ايمان احد الابوين ايمانا للاولاد لم يجعل كفر الابوين كفرا للاولاد
في اطفال المشركين قلت لان الفطرة على الاسلام لقوله عم ما من مولود الا وقد
يولد على الفطرة ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فلم يجعل كفر الابوين كفرا للمولود
لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ولقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ابو علي سينا
المنكر هو الفعل الشر والنكير هو الفعل الصالح وقال المنكر هو السيئات والنكير هو الطاعات
يعني النفس رأت خصالا ذميمة والعقل رأت خصالا حميدة وقال النبي عم في عذاب القبر اما
هو اعاذكم ينذ عليكم صدق رسول الله وثبت بالاخبار النبوية ان عذاب القبر حق و
العقل لا يقبله اعلم ان عذاب القبر حق بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وبدليل قوله عم الميت يعذب في قبره ببكاء اهله فعلم من ذلك ان عذاب القبر حق وايضا قال النبي عم
الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم اذ للمجاز اي يجري الشيطان في ابن آدم مجرى الدم ولا يحس
به احد فعلم انه لا يجوز ان يأتي منكر ونكير الى الميت ويسألونه ولا يدري احد من الاحياء ما وا
واعلم ان الانسان لا يخلو عن حالين اما ان يكون مطيعا او عاصيا فان كان مطيعا
فاحوال القبر له لا يكون بشارة وان كان عاصيا كان له ذلك كفارة لانه الذنب

اذا لم يذق طعم النار لا يكون خالصا عن غشه وكذلك المؤمن اذا لم يذق عذاب النيران
لا يخلص عن الذنوب والعصيان فيا ايها المؤمن لا تنكر عذاب القبر وحشر الاجساد
حتى لا تقبر كالاولاد ولا تنسى الموت كي لا تكون غافلا ولا تترك طاعة الله كي لا تبقى مخجلا وعن
روي ان شخصا راى الامام عمر النسفي بعد موته في المنام فقال له كيف كان سؤال المنكر ونكير
فقال رد الله الي روحي فسالاني فقلت لهما اضربكما في رد الجواب نظما ونثرا ربي الله
لا اله سواه ونبيي محمد مصطفاه وديني الاسلام وفعلي ذميم اسال الله عفوه وجنانه
فانتبه هذا الشخص من المنام وقد حفظ الابيات وفي الخزانة النبي عم يستشفي المريض
بالذكر والدعاء والصلوة وقراءة القران ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص وينفث
بهما على نفسه في الفاتحة شفاء من كل داء وقد اخبر ما انزل الله من داء الا انزل له الدواء
قال النبي عم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا ينفتح ابواب الاجابة الا بالدعاء واذا نزل البلاء
لا يرده الا الدعاء وقال النبي عم داووا مرضاكم بالصدقة وقال عم الصدقة تنجي صاحبها
قيل يا رسول الله ماذا كان التحبيب قال عم يغفر ذنوب موتاكم ويشفي مرضاكم ويكفر سيئاتكم
ويزيد حسناتكم ويدفع عنكم البلاء وينجي عند ربكم في الاخرة ويدلكم الى الجنة عند
رسول الله وصحة حبيبه وقال النبي عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال
ما خلق الله من داء الا انزل له شفاء علمه من علم وجهله من جهل صدق رسول الله
فان قلت اذا كانت الاعمال محدودة لا تتقدم على اوقاتها المعينة ولا تتاخر عنها فكيف
ذكر عم الصدقة والصلة من جملة الاسباب التي قدرها الله تعالى زيادة العمر بها قلت
يحتمل العمر طويلا يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص
الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك ان المقدر هو الانفاس المعدودة
لا الايام المحدودة والحاصل ان الانفاس يزيد وينقص بالفقر والحضور والمرض والتعب
فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك اختيار بعض الطوائف حبس التنفس وتقليله كونه

قيل يا رسول الله ما يكتب التعلق [illegible] اللهم
صل على محمد [illegible]

الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر قال صاحب الكشاف وتاويله ان لا يطول
عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وصورته انه يكتب في اللوح ان حج فلان
او غزا فعمره اربعون سنة وان اجتمع بينهما فعمره ستون فاذا افرد احدهما
فلم يتجاوز به الاربعون فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليه اشار
رسول الله في قوله ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
انتهى من فوائد كمال باشازاده واعلم ايها الطالب للوصول الى الكعبة الحصول
ان سلوك الاولياء وفلاح الاصفياء التوجه الوجداني الى الجناب الرحماني فيجب
ابتداء كل اسم او دعاء اداب احدها ملازمة الطهارة وثانيها التوبة وثالثها
التحميد والثناء على الله ورابعها التشفع بالنبي عم بواسطة الصلوة عليه
وهو السيف القاطع والبرهان الساطع وسادسها جمع الهمة وسابعها حضور القلب
والثامن صفاء الباطن وتاسعها ترك الالتجاء لغير الله وعاشرها حسن الظن
في اجابة الدعاء مع صحة الاعتقاد وهو اسم الله الاعظم كما لو اعتقد احدكم بحجر لنفعه
والحادي عشر اخلاص النية والثاني عشر المواظبة على اسماء الله واذا كان حتى نور الله قلبه
بنور التوحيد والبسه لباس التجريد ويستقبل القبلة في الدعاء ويبدا لنفسه ثم
لوالديه والمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر ذكره
في تعليم المتعلم ويرفع يديه الى منكبيه ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو على
على ركبتيه ويسال ما يدعو به ثلاثا لما روي ان النبي عم كان اذا دعا دعا ثلاثا واذا
سال سال ثلاثا ويخفض صوته بالدعاء ويكون على التادب والخشوع والتمسكن والخضوع
ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ من الدعاء لما قال النبي عم اذا فرغتم
فامسحوا بهما وجوهكم وقد قال تعالى ويتوقع الداعي على كل دعائه ويحمد الله تعالى اذا احس الاجابة
ويحمده تعالى اذا ابطاء عنه الاجابة ويتوقعها بهمة على كل حال ويختار الداعي

للدعاء افضل الاوقات والساعات ٭ ويختار الجوامع من الدعاء على ما روي عن عائشة
انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك والمراد من الجوامع
ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى ربنا آتنا
اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا اي احفظنا عن عذاب النار روي
عن انس رضي الله عنه انه قال كان هذا اكثر دعاء النبي عليه السلام وانما كثر دعاؤه بهذه الكلمات لكونها
جامعة الخيرات كلها وان تنوين حسنة للتكثير فكانه قيل كل حال حسنة في الدنيا والآخرة
كذا في شرح المشارق من شرح الشرعة ٭ واعلم ان الانسان في دعائه ربه يتوجه اليه بظاهره
وباطنه فلهذا اشترط حضور القلب في الدعاء كما قال النبي عليه السلام ان الله لا يقبل دعاء
الغافل واشترط ايضا دوام صفة الاستحضار للامر المطلوب تحقق حال الطلب
فان الاجابة تابعة للمقصود وصفة المقصود تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح ولهذا
قال عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال الرواسي ان النبي عليه السلام لما كان
له تمام المعرفة والشهود كان اكثر ادعيته مستجابة وهكذا من دناه في المعرفة من
الانبياء والاولياء وهؤلاء هم الموعودون بالاجابة لان الاجابة موعودة بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم فمن لم يعرف ولم يستحضر حال الدعاء بضرب ما من ضروب الاستحضار
الصحيحة لم يدع الحق ولذلك لم يستجب له واذا عرفت هذا فاعلم ان اليد الواحدة تترجم
فاعلم ان اليد الواحدة عن توجه الداعي من حيث ظاهره واليد الاخرى تترجم
عن توجهه بباطنه واللسان يترجم عن جملته ومسح الوجه للبركة والتنبيه على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن فهي كناية عن عينه الثابتة في علم
الحق ازلا وابدا فان وجه الشيء حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة ولو
كشف لك عن ستره لرأيت كل شيء هالكا الا وجهه استشرفت على سر اعز عن
من هذا يتعذر افشاؤه الا لاهله وهذا تنبيه لاولي الالباب والله الهادي

نقل

نقل من شرح حديث الاربعين لصدر الدين القنوي قال صاحب ثمرة الآفاق
في علم الحروف والاوفاق ٭ من قرأ سورة الفاتحة عقيب كل صلوة عشرين مرة
وسع الله رزقه ٭ وحسن حاله ٭ ونور قلبه ٭ وبلغ قصده ٭ ويسر عسره ٭ ودفع همه
وكشف ضره ٭ وفتح عليه ابواب الخيرات ٭ والمفاتيح كلها في الاسباب والمسببات وآمنه
من حوادث الدهر وكفاه شر نكبات الجوع والفقر ٭ والتي مجربة في القلوب ولا
يسأل الله شيئا الا اعطاه الله قال بعض العلماء بان فيها العشر ظاهرة
والعشر خاصة باطنة ٭ ومن كتبها في اناء طاهر ومحاه وسقاه بمريض خفف منه
باذن الله وفي الخزانة قال النبي عليه السلام في القرآن عشر آيات من قرأها وحملها لا يتضرر
من احد اصلا ومن قرأها على مريض او كتب وعلق عليه يشفى من المرض الآية الاولى
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الثانية قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون والثالثة وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير والرابعة وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
الخامسة اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم السادسة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار السابعة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم
الثامنة وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
التاسعة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم العاشرة ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او
ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال النبي عليه السلام

عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة
الرحمن تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك
تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع
الكفر عند النزع وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسد
وسورة الناس تمنع الوسواس من المصابيح روى الحاكم ضياء الدين عن ابن مسعود رض
عن النبي صلعم قال صلوة الحاجة اثنى عشر ركعة تصليهن من ليل او نهار وتتشهد
بين كل ركعتين فتسلم فاذا تشهدت في آخر صلوتك فاسجد واثن على الله عز وجل
وصل على النبي صلعم وانت ساجد واقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي
سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير عشر مرات قل اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ثم تقضي حاجتك ثم
سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا وقال ابن مسعود رض لا تعلموها
السفهاء فيدعون فيستجاب لهم قال احمد بن حرب قد جربته فوجدته حقا وقد
جربه علماء كثيرون فقال الجميع جربناه فوجدناه مجربا مصيبا في قضاء الحوائج
عن ابن عباس قال ابن عباس قال رسول الله صلعم من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي شمس المعارف
رواه الترمذي يا قهار ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه
من ذكره كل يوم الف مرة سبعة ايام وهو على طهارة وصلوة وحضور قلب
وصفاء باطن وارسلها الى ظالم خرب الله دياره فتدبر فهو من الاسماء
الجلالية ومن صور صورة من يريد بالاصبع في لوح من الرصاص وذلك
في الساعة الاولى من يوم السبت ويتلوها الاسم سبعة ايام كل يوم الف مرة

وهو

وهو ينظر الى الصورة بسر الجلال بجمع همة وحسن حال رأى من صنع الله
العجائب ونحن نوجه بهذه الحقيقة الجلالية على ظالم سلط الله عليه الدواهي واخذه
بالعاهات ولا يمكن التصريح باكثر من ذلك اعلم انه روي عن اكابر العلماء واعيان
الفضلاء ان الدعاء المشهور بحزب البحر من الادعية اللطيفة والاوراد
الشريفة وفيه اسم الله الاعظم وانه شفاء للقلوب وموصل لكل المطالب وانه
هذا جنة للخائفين وجنة العارفين وسيف المحاربين وترياق للمريضين ونقل
عن بعض العلماء انهم قالوا للطالبين بان الله تعالى انزل في هذا الدعاء اسماء يتمكن بعضها
على المشي في الماء وبعضها على الطيران في الهواء والى غير ذلك فمن ظن فاجر او
ظالم لنفسه فانه هو الدعاء الذي نقله شيخنا الفاضل والمرشد الكامل ابو الحسن الشاذلي
عن صدر النبوة وشفيع الامة محمد رسول الله صلعم حيث قال حلفا بالله ان هذا الدعاء
قد الهم الي من قبل الرسول صلعم بطريقة الاستفاضة الروحانية فان اكثر الناس
يلازمونه ويحصلون به مراداتهم فاذا اردت ان اذكر بعضا من خواصها التي ذكر
الشيخ ابو الحسن حتى يكون باعثا لمداومتها وملازمتها منها انه اذا اتى جيش عظيم
على حصار حصن فاذا قرأه احد من اهل الحصار لم يظفروه وآمنوا من مكرهم واذا
قرأه احد في مكان سلم في ذلك المكان من جميع الآفات باذن الله تعالى ومنها انه اذا
قرأ هذا الحزب احد عند طلوع الشمس قضى الله حوائجه ونال غمه وارتفع قدره
ومنزلته ويكون مهيبا باعين الناس وزاد انصاف دينه وسهل الله عليه امور
الدنيوية والاخروية وحفظ من شر الثقلين وطوارق الليل والنهار واذا قرأ
احد حين الدخل على الظالم كان امنا من شره ومنها انه اذا قرأه المصلي
عقيب كل صلوة اصاب الى الغنى ولم يحتج الى احد وكذا اذا اراد احد ان يصيب
مراده بكماله فليقرأه عقيب صلوة الصبح سورة يس عشر آيات ويعده هذا الدعاء

سبعين مرة فان الله تعالى يحصل مراده البتة ومنها انه اذا قرأه احد اول ساعة
من يوم الجمعة على الماء في اناء طاهر ثم غسل وجهه بذلك الماء الزالت المحبة في جميع القلوب
واذا كتب هذا الحرز في تلك الساعة على قرطاس طاهر بحضور القلب وحمل المكتوبة معه
آمن من جميع البلايا والآفات في الحركات والسكنات وزال الاضطراب وتكون
في اموره وقضى الله حوائجه وروي في خاصية هذا الدعاء عن بعض العلماء
ان احدا من اهل السفينة اذا قرأها وقت الاحتياج الى الريح ارسل الله تعالى اليهم
الريح موافقا لجهتهم واذا كتب هذا على سور مدينة او حصن او جدار بيت امن
كله من شرور النيران وحوادث الزمان وبيت حفظ فيه الدعاء صار باذن الله
امينا من السرقة ومن شر الجن وتزول الضائقة ومن كتب على شيء من ماله وعلقه عليه كان ذلك
مصونا من جميع البلايا البتة وحكي في العجائب ان قافلة مرت ببادية وظهرت لهم ضيعة
من بعيد وحولها من الوحش ولكن لا يجترؤون على اكلها فتعجبوا منه فارسلوا احدا اليها
فلما قرب اليها راى ان عليها لوحا معلقا قد نقش عليه هذا الدعاء فاخذ ذلك اللوح
وذهب فلما بعد [illegible] تلك الوحوش وجعلتها لقمة فلقمة فلما راى اهل القافلة
تلك الحالة تعجبوا منه وتحيروا في عظمة الله تعالى وحكمته ولهذا الدعاء فضل كثير لم نفصلها
حذر التفصيل من الملال والتطويل فلما وقع الفراغ من خواصه حاولنا ان
نبين كيفية قراءتها فنقول ان لهذا اعتصاما وهو ما يكون الدعاء مبتدأ به عند القراءة
واختتاما وهو ما يكون ذلك الدعاء منتهيا به عند الختم فاعتصامه هذا بسم الله
الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة رب سهل ويسر ولا تعسر علينا يا ميسر كل عسير
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك
ل م ن و ه لا ي تم الاعتصام ثم يذكر كلمة التوحيد ثلث مرات
ثم يقول استغفر الله العظيم ثلث مرات ثم يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر

لا اله والله اكبر ولله الحمد ثلث مرات ويصلي على النبي عم عشر مرات ويعده
ينوي لمقصوده ويرفع يديه ويقرأ فاتحة الكتاب لحصول مقصوده ثم يمسح بهما
على وجهه ويشرع القراءة وهي الالفاظ التي خطت عليها الخطوط بانه يقرأ
قرأتها على وفق النيات • أعوذ بالله من الشيطان الرجيم • بسم الله
الرحمن الرحيم • يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي
فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي حسبي الله ونعم الوكيل تنصر من
تشاء وانت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات و
الكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة
للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
فثبتنا وانصرنا • وروي عن النبي عم انه قال ينبغي في هذا المحل للامن من الغرق
في البحار ان يقرأ قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم • وسخر لنا هذا البحر كما سخرت
البحر لموسى عم وسخرت النار لابرهيم عليه السلام وسخرت الجبال والحديد
لداود عليه السلام وسخرت الريح والشياطين والجن والانس لسليمان
عليه السلام وسخرت البراق والقمر والثقلين لمحمد عليه الصلوة والسلام
وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا
وبحر الآخرة وسخر لنا كل شيء • فان كان التقرب الى قلوب الناس فليقل
في هذا المحل يا عزيز سبعين مرة ثم يقول عزز بي في قلب فلان يا من
بيده ملكوت كل شيء كهيعص كهيعص كهيعص حمعسق انصرنا

وان كانت النية النجاة والظفر من الاعداء فليقل في هذا المحل امدني بخزينة
اني مغلوب فانتصر انصرنا على القوم الكافرين فانك خير الناصرين وافتح
وان كانت النية حل الامور المعقودة فليداوم في هذا المحل قوله تعالى ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير
الغافرين وان كانت النية الدخول على الملوك والسلاطين والامن من
مكرهم فليواظب هذا المحل اسم الغفور الكاسم ستة وثمانين مرة ثم يقول
وارحمنا فانك خير الراحمين فان كانت النية التقرب الى قلوب الناس والامن
من مكر السلاطين فليقل في هذا المحل تسعا وعشرين مرة وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين ويقول مائتين وتسع مرات يا رحيم ثم يقول
وارزقنا فانك خير الرازقين وان كانت النية طلب الرزق فليقل
في هذا المحل ثلثمائة وسبع مرات يا رزاق يا وهاب يا غني يا مغني
ثم يقول واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وان كانت النية
النجاة من الظلمة فليقرأ قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا مائة وثلث عشر مرة ثم يقول وهب لنا ريحا طيبة سكينة
كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائنك وان كانت النية نفاذ الامر
وعلو الدرجة وطاعة الناس له فليقل يا تقي وثمانية مرات يا عطوف
يا رؤف يا كريم يا رحيم ثم يقول رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع
السلامة والعافية في الدنيا والدين والآخرة انك على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير وان كانت النية عمارة الاملاك فليقل في هذا المحل قوله تعالى
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
مائة مرة ثم يقول اللهم يسر امورنا ويقال في هذا المحل كلما قرأه

اربعمائة وثمانية وثمانين مرة ثم يقول
ثم فانك خير الناصرين

لسهولة المراد وزوال العسرة ثلثمائة وعشر مرة يا ميسر كل عسير يسر مرادي بفضلك
الواسع ثم يقول مع المراد لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا
ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وحضرنا وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه
اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا وان كانت
النية النصر على الاعداء وانهدام احد الجيشين فليقرأ قوله تعالى ويولون الدبر
على قبضة تراب فيرميه على الاعداء عند المقابلة ثم يقول ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس وان كانت النية
الاحتراز عن العدو والسباع فليقل في هذا المحل سبعين مرة يا حفيظ
يا منجي يا كافي يا مانع استرني بسترك الجميل كما سترت الانبياء من سطوات
النزاع اجعل بيننا وبينهم فيظن منهم بحيث لو كانوا عنده لم يروه بفضلك
انك حفيظ ستار ثم يقول والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول
على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت
الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وان كانت النية عقد اللسان
فليقرأ اربعين مرة قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم يقول
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما طه طس حم عسق مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وينفخ كلما قرأه بنيته في كل جهة من
الجهات فبالاول الى الامام وبالثاني الى الخلف وبالثالث الى اليمين وبالرابع
الى اليسار وبالخامس الى الفوق وبالسادس الى التحت وبالسابع الى الجميع

وينوي في قلبه ان كل قضاء يأتي اليّ من هذه الجهة فقدر دفعته بقدرة الله تعالى
ثم يقول حم حم حم حم حم حم حم ويقال في هذا المحل كلما
قرأ اللهم لا تقتلني بغضبك ولا تهلكني بعذابك وعافني قبل ذلك ولا
تاخذني بسوء عملي ولا تسلط عليّ من لا يرحمني وكف ايدي الناس عني ثم يقال
حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا
هو اليه المصير بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص
ينبغي في هذا المحل ان تضم في مقابلة كل حرف اصبعي يديه وبفتحها في
مقابلة الحروف الاخيرة فان في الضم اسرارا غريبة وفي الفتح رموزا خفية
فليحفظ تلك الاسرار والرموز فان فيها حكما ومصالح كفاية ثم حمعسق
حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا وعين الله
وان كانت السنة رفع من اعين الناس فليقرأ في هذا المحل سبعين مرة
قوله تع فارجع البصر هل ترى من فطور ثم يقول ناظرة الينا بحول الله
لا يقدرون علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم الدعاء بعون الله تعالى اما الدعاء
فهذا نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد نعم النصير غفرانك ربنا
واليك المصير يا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين تم الاختتام تمت الدعاء
حزب البحر باعتصامه واختتامه في الكشاف روي ان الصحابة جمعوا عند

فتح الخيبر

فتح الخيبر فشكوا الى رسول الله صلعم فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت
وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا لها
الماء في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت
حكي انه من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعل في مائها ثم شربه عوفي من وبائها
وقال الشافعي لم ار في ايام الوباء انفع من دهن البنفسج يدهن به ويشرب
اما في مكان حار يابس او في زمان حار يابس وعن علي رضه ادهنوا بالبنفسج
فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وعن علي رضه صحة البدن في الصوم
قال ابقراط العاقل يزن ما يجب من الاغذية ليستغني عما يكرهه من الادوية
قال علي رضه شعر اوصيك فيما يصح ولم يزل صحيحا في الابدان خير الموائم
فعاف من المأكول ما صح اكله واياك اكثار الطعام الهواضم وفي كل اسبوع عليك
بقيئة ففيها امان من شرور البلاغم واوصيك لا تنكح طوا عن سنها فانها
التوسل سم الاراقم وكن مستحما كل يومين مرة وواظب على هذه الخصال ودائم
ودر في على الجسم الدماء فانها لصحة ابدان اجل الدعائم ولا تك في وطي الكواعب
مسرفا فاسرافها للجسم اعظم الهوادم ولا تحبس الفضلات عند نهوضها جهارا
ولو كنت بين المرهفات الصوارم وهذا وصايانا لمن كان عارفا ومن
خالف اقوالي فليس بحازم قال الشيخ علي بن سينا شعر جميع الطب في البيتين
درج وحسن القول في قصر الكلام تقلل اذا اكلت بعد اكل تجنب فالشفاء
في الانهضام وليس على النفس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام
اتفقوا على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء
وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم والسواك يقلل البلغم
ويزيد الحفظ والفصاحة ان الامراض في الغالب انما تحدث بتوسط الانسان

في مطاعمه ومشاربه وفي هذا المعنى أنشد شعر عدوّك من صديقك مستفادٌ
فلا تكثرن الطعام من الصحاب • فان الداء واكثر ما تراه • يكون من الطعام
والشراب • يقال قلّل طعامك • تحمد منامك • ويقال ثلث مهلكات الجماع على
البطنة • والقديد اليابس • وشرب الماء البارد على الريق • ويقال كُل قليلا
عِش طويلا • وقال ذو الرياستين لا تتفق الاطباء على ثلث مهلكات قال طبيب
الروم كل قليلا • لا يكن عليلا • وقال الطبيب الفارسي كل مقتصدا • لا تبلغ
فصدا • وقال طبيب الهند كل قدرا • لا تضيق به صدرا • وقد جاء في المثل
البطنة تنفي الفطنة • وقال الحكماء اربع يهدم العمر ادخال الطعام على
الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق والتمتع في الحمام ونكاح العجوز
فليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض والتي لا تجامع في مدة طويلة
والمريضة وقبيحة المنظر والبكر وكل ذلك يضعف بالخاصية وجماع المحبوب
يسر ويقل ضعفه مع كثرة استفراغ المني واردا اشكال الجماع ان يعلو
المرأة الرجل وهو مستلق لعسر خروج المني وربما بقي الذكر منه بقية فتعفن
بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة
رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي الجالب ثم فرك الفرج بالذكر
واذا تغيرت هيئة عينها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل اولج الذكر وصب
المني ليتعانقا المنيان وذلك المحبوب فافضل الجماع ما وقع بعد الهضم
وعند اعتدال البدن في حرة وبردة ويبوسة ورطوبة وخلائه وامتلائه
فان وقع خطاؤه فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من خلائه
وبرودته ويبوسته وانما ينبغي ان يجامع اذا كان قوية الشهوة وحصل
الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في حسن ولا نظرة [illegible] كثرة

المني

المني وشدة الاشتياق وان يحصل عقيبه الخفة والنوم كذا نقل من كتب الطب
ويجب ان يبول بعد الوطء والا تردد فيه بقية المني فيكون من الداء اي مرض
لا دواء ولا علاج له فان جزء بقية المني في الذكر يحصل عند البول نعوذ بالله
من شر الشرية من كلام الشيخ الرئيس ابن سينا شعر احفظ جميع وصيتي واعمل
بها • فالطب مجموع بنص كلامي • ولا تكثرن في الجماع فانه • ماء الحياة يصب
في الارحام • واجعل طعامك في كل يوم مرة • واحذر طعاما قبل هضم طعام •
لا تحقرن المرض اليسير فانه • كالنار تصبح وهي ذات ضرام • لا تشربن عقيب اكل
عاجلا • او تاكل عقيب كل شرب مدام • ان الحمى عود الطبيع تسعد • شاف
عن الامراض والاورام • اياك ان تلزم اكل شي واحد • فيعود نفسك الردي بزمام
وروي عن النبي عم ان بقوله الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام موت وعن
جالينوس يعالج ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن بالاسهال
البطن وما بين الجلد واللحم بالعرق وما في داخل العروق بارسال الدم وقيل
ان جالينوس سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه
والصفراء كلب عقور في حديقة والبلغم الملك كلما اغلقت بابا فتح بابا آخر
والسوداء الارض اذا تحركت تحرك ما عليها الصفراء بيتها المرارة وسلطانها
في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها
القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الراس قيل لجالينوس متى نكره العلة قال اما
تتطاول قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء شعر اذا كان الطباع
طباع سوء • فليس بنافع ادب الاديب • فمن ينجي العليل من البلايا • اذا كان البلاء
من الطبيب لاخر شعر نعلل بالدواء اذا مرضنا • وهل ينجي من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب • يؤخر ما تقدم القضاء • ولذلك قيل اذا جاء

القضاء وضاق الفضا • فالحذر لا يمنع القدر • شعر لا صحة المرء في الدنيا
تؤخره • ولا سقيم يدنيا موته الوجع • قال افلاطون العالم كرة والارض نقطة
والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامي فاين المفر
على الطبيب ان يعرف الداء ويحكم الدواء • وليس عليه ان يخلوج الشفاء ولا ان
يحارب القضاء • وما الطبيب الا علم ظن وشبهة وليس لاحكام الظنون ثبوت
شعر النجي لطبيبا فالتمس برء المزاج • قال يا مسكين حال النزع لا ينفع علاج
عن ابن سينا لا تقعن شرب الماء في خمسة فانها جالبة للسقام عقيب الحمام والنوم
والاعياء والباه واكل الطعام ومن السنة الحجامة وانها نافعة عن كل داء
وعن سلمى خادمة النبي صلعم وما احد يشتكي الى رسول الله وجعا في رأسه الا قال احتجم
ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما • والخضاب سنة تثبت قولا وفعلا • وقال في جمع
النواوي اختلف الروايات في ان النبي صلعم هل فعل الخضاب في عمره والاصح انه لم يفعل
يعني ان الاصح انه صلعم لم يفعل الخضاب في لحيته لعدم الحاجة اليه واما خضاب راسه
بالحناء فانه مشهور قيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحرارة فيقول الشيخ فعلا
اراد انه ثبت فعله في راسه وان لم يفعله في غيره فينتظم كلامه على ما هو الاصح لان النبي
صلعم فعلا يكون في فعله الراس لا يختضب بالسواد وقد جاء فيه وعيد عظيم حيث قال صلعم
يكون قوم في آخر الزمان يختضبون بهذا السواد لا يجدون رائحة الجنة وهذا
تهديد وتشديد ولا رخصة بتغيير البياض بالسواد وقال النبي صلعم هو خضاب اهل النار
وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وقيل اول من خضب بالسواد
فرعون لعنة الله عليه كذا في الاحياء من شرح الشرعة حكي انه قال ابو حنيفة
للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام انها تكثر فقال التقط السواد
لعلها تكثر ولابن الرومي شعر فان تسالينى ما الخضاب فانني • لبست على فقد الشباب

حدادا

حداو شاب الخاتمة السوسة

حدادا • وفي الحديث الحجامة في يوم الاحد شفاء وتستحب الحجامة ابتداء يوم الثلثا
لسبع عشر مضت من الشهر وفي الحديث الحجامة في الراس شفاء من سبع الجنون
والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وفي الحديث
الحجامة تزيد في العقل وتزيد في الحفظ وتجنبوا عن الحجامة في نقرة القفا فانه
يورث النسيان فاجتنبوا عن ذلك وقد امر النبي صلعم بان يستنجي بالماء البارد
فانه صحة من الباسور وقال النبي صلعم عليكم بالسواك فان فيه عشرة خصال يطهر
الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويحبه الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم
ويطيب النكهة ويطفي المرة ويجلو البصر ويذهب الحفرة وهو من السنة وقال النبي
صلعم الصلوة بالسواك افضل من سبعين صلوة بلا سواك وقال ابن ابي طالب على حافظ البدن
ان يحترز عن الخلط التي في اللحم الطري والتراب الريحاني والطيب الرايح ونحوه
من الحلو الملايم للمزاج ولا يلبث الجمع ذلك ولا ياكل الطعام الا على شهوة صادقة
عن النبي صلعم ابتدئوا بالملح واختموا به فان فيه شفاء من سبعين داء في الكشاف
في تفسير سورة الجمعة عن النبي صلعم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
ادخل الجنة وفيه اهبط الارض وفيه تقوم الساعة في بعض التفاسير ان يوم الاربعا
يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عادا وثمودا ما عذب قوم
الا يوم الاربعا شعر لحبك يدعي هواك قهرا • نعود لبال بظل امل • فما كان
سقوطا بداغية • وما كان يهوى بغير خصل • وقال علي كرم شعر لنعم اليوم
يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء • وفي الاحد البناء لان فيه بدا الله
في خلق السماء • وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح والدراة وفي
الحجامة فالثلثاء • ففي ساعة خرج الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء • فنعم اليوم
يوم الاربعاء • وفي يوم الخميس قضاء حاج • ففيه الله يأذن بالدعاء • ويوم الجمعة التزويج فيه

ولذا ان الرجال مع النساء وهذا العلم لا يدري الا نبي او وصي الانبياء
قال النبي عم من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره العين
وكان النبي عم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل هامة
ومن كل عين لامة اي ملمة ومصيبة وعن حسن ره دوا الاصابة بالعين ان
يقرا هذه الآية وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر الخ
وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر قال النبي عم العين
حق وتحقيقه ان الشيء لا يعان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضائه
كما يقال اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ولذلك المعنى تعالى
لو اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت لها جناحا ولما كان ظهور القضاء بعد
العين اضيف ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء
واستحسنه ولم يرجع الى الله تعالى ولا الى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة
بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غير
فيؤخذ الناظر لكونها سببا ووجهها بعض بان العاين قد ينبعث من عينه قوة
سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات
وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم
انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة ان النبي عم راى في بيتها جارية في
وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابتها
من نظر الجن كذا في شرح المصابيح والمشارق من شرح الشرعة

المقالة الحادي والعشرون فيما يتعلق بالعمر والشيب

الشيب عطية الرحمن والشباب مطية الشيطان وحد الشباب من الادراك
الى ثلاثين ثم بعد كهولة الى خمسين ثم بعده شيخوخة وقال الحكماء ان

الشيخوخة عامة الامراض خذوا من العيش فان العمر فانية والدهر منصرف
والعمر منتزع شيء بادروا الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر
تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوايله صفوا واخره في قعره الكدر لاخر شيء
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك
الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر قال ارسطو لا تاسف
على مفقود لا يرد عليك ولا تفرح بموجود لا يتركه عليك وهو الموت عن الحكيم
اذا بلغ المرء ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض يكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات
وعنه عم من بلغ ثمانين من الامة حرمه الله على النار وفي الحديث ليس منا من لم
يوقر الكبير ولم يرحم الصغير حكي ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من
طال عمره وحسن عمله وقال اي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله قال النبي عم
صلة الرحم تزيد العمر وما يزيد العمر الا البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ
وان تقول في كل صباح ومساء ثلث مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى
وزنة العرش قال الشيخ الكبير المشهور بشهاب الدين السهروردي ان كل احد
يوفق يوم عاشوراء لقراءة هذا الدعاء عشر مرات فليبشر بان موته لم يكن في تلك
السنة ومن كان الموت مقدرا له صرف الله عن قراءته ولم يوفق له والدعاء هذا
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى
وزنة العرش لا ملجا ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر
وعدد كلمات الله التامات برحمته نستغيث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء بالمد وانما سمي لانه هو اليوم
العاشر من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح كذا في
التنوير وذهب الامام ابو الليث الى قول بعضهم هو اليوم الحادي عشر ويصوم
التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود لما روي انه عم
لما صامه وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت
لاصومن التاسع واما الحادي عشر فعلى قول البعض ويتصدق على الفقراء بما وجد
قال عم من تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال اعطاه الله من الثواب مثل
جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة وقال ابن مسعود رايت النبي عم يتحرى صيام
يوم فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشوراء وشهر رمضان قوله فضله على غيره
بدل من قوله صيام يوم والتقدير يتحرى فضل صيام يوم غيره والتحري طلب
الصواب والمبالغة في طلب شيء يعني ما رايت يبالغ في تفضيل صوم يوم على يوم
الا عاشوراء ورمضان فانه عم فضل هذه الايام على صوم غيرها اما رمضان
فلانه مفروض واما عاشوراء فلانها كانت فريضة في اول الاسلام ثم
نسخت فريضتها ولا شك ان السنة التي كانت فريضة ثم نسخت فرضيتها
افضل من سنة لم يكن فرضا كذا في المظهر من شرح الشرع قال بعض الحكماء
ان خير نصيحة للرجل اخ يذهب جهله ويزيد حلمه ويجمع رايه وشر نصيحة
للمراة اخو بسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها قال القاضي البلغ الذي
لابد عليه نشو الانسان هو من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ
وروي انه لم يبعث نبي الا على راس الاربعين انتهى وكذا ورد في الخبر الا عيسى ويحيى
اتاهما النبوة في صغرهما وبان الانبياء كان يأتيهم النبوة في اربعين سنة
من عمرهم الا اخوة يوسف فان النبوة اتت لبعضهم في تسعين سنة من عمره

ولبعضهم

ولبعضهم في مائة سنة ولبعضهم في مائة وعشرين سنة لانهم ظلموا ليوسف وابويه
قال النبي عم اكثر اعمار امتي بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
وعنه عم معترك المنايا بين الستين الى السبعين ذكر في النهاية ان النبي عم توفي
يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء واوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة واقام
بعد الوحي بمكة ثلث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وتوفي في المدينة وهو ابن ثلث وستين
سنة ولما حج النبي عم حجة الوداع ووقف بجبل عرفات وركب ناقته ليسير نزل جبريل
بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فلم يطق النبي عم احتمال هذه الاية
فاتكا على ناقته فقال جبريل يا محمد قد تم اليوم امور دينكم وقد انقضى ما امر
وانهاك واجمع اصحابك وقل لهم اني لا انزل عليك بالوحي بعد هذا اليوم فجمع النبي
اصحابه وقرا عليهم الاية بما قال جبريل ففرح جميع الاصحاب وقالوا قد تم ديننا
الا ابا بكر فانه قد اغتم وبقي مهموما وانتهى الى منزله وشد عليه الباب واشتغل
بالبكاء بالليل والنهار فسمع بذلك الاصحاب فاجتمعوا واتوا الى منزل ابي بكر
وقالوا يا ابا بكر لم تبكي في موضع الفرح والنشاط لان الله قد اتم ديننا فقال
ابو بكر يا اصحاب رسول الله انتم لستم تعلمون ما يصيبكم من المصائب اوما علمتم
ان اذا تم امر بدا نقصه وهذه الاية هو الذي ينبئ عن فراق النبي عم
وعن كون الحسن والحسين يتيما وعن كون ازواج النبي عم ارامل وعن الحجاب الذي
بيننا وبين النبي عم فوقع الصراخ بين الاصحاب فبكوا باجمعهم وسمع الناس
عليه البكاء من حجرة ابي بكر وانتهى الخبر الى النبي عم فقالوا يا رسول الله لا ندري
ما اصاب الاصحاب غير انا سمع بكاءهم وصراخهم فتغير لون النبي عم
وقام مسرعا حتى انتهى الى الاصحاب فراهم في ذلك الحال فقال ما يبكيكم يا اصحابي
فقال علي يا رسول الله ان ابا بكر يقول اني شممت من هذه الاية رائحة وفاتك

رسول الله ص م وقد نستدل بالآية على وفاتك فقال النبي ص م صدق ابو بكر فيما
قال وقد قرب ارتحالي وحان وقت فراقكم عنكم فلما سمع ابو بكر بينا قاله ذلك
صاح صيحة وخر مغشيا عليه وارتعد علي واهتز الاصحاب ونادوا باجمعهم
وبكوا بكاء شديدا حتى بكت الجبال معهم وبكت الملائكة في السموات وبكت
الدواب والحيوانات في البراري والبحار ثم صافح النبي ص م بكل واحد من الصحابة
وبكى ووصى لهم بالنصيحة على امته ثم عاش بعد ذلك ثمانون يوما وتوفي يوم الاثنين
ثاني عشر من شهر ربيع الاول فاعتبروا يا امة محمد ان نبيكم لم يخلص من الموت
فانتظرون انتم ولم لا تستعدون للموت ولم لا تتهيئون للرحيل فتوبوا الى الله
تعالى ايها المذنبون وادوا الامانات الى اهلها وخلصوا اوزارهم من الذنوب
وخففوا اوزارهم من الاثقال وارضوا خصومهم فورب السموات والارضين
اذا لم ترض خصمك ولا ترد المظالم لا تخلص من العذاب اما سمعت في قصة يوسف
ان اخوة يوسف ما لم يرضوا خصومهم لم يلبسوا ثياب النبوة قال الكازروني
في مولده ص م سمع من الغيب يوم الولادة ان مناديا ينادي وقال اجعلوا
هذا اليوم في كل سنة يوم عيد الى يوم القيمة ومن عادة اهل المكة في اليوم الثاني
عشر من ربيع الاول الدعوة والضيافة والزينة كما فعل في يوم العيد لكونه
يوم الولادة ولابتداء الوحي فيه واهل المدينة فرقتان فرقة يجعل يوم انتقاله
يوم عزاء وبكاء والمغاربة يزينون الاسواق في ذلك اليوم الذي وليلته واهل
الهند يجعلون ذلك في ثلثة ايام آخرها الثاني عشر ويحيون لياليها حكي ان
المنصور اهتم ان يعرف مدة عمره فرأى في منامه ان انسانا اخرج يده من
المحرفات اليه بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء فتأولوها بخمس سنين وخمسة اشهر
وبغير ذلك حتى قال ابو ح تاويلها ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله

كما قال

كما قال الله تعالى وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وفي الحديث
ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه والحياء انقباض النفس
عن القبيح مخافة الذم واذا وصف به الباري يراد ترك اللازم الانقباض
كما في الرحمة والرحمة فانها لغة رقة القلب والانعطاف وهي من الكيفيات
التابعة للمزاج والله سبحانه منزه عنها فاطلاقها عليه سبحانه انما هو باعتبار
الغايات دون المبادي التي هي انفعالات كذا قاله الجامي في حاشيته والشيبة
بالفتح والسكون بياض الشعر قال النبي ص م من شاب شيبة في الاسلام كان له
نورا يوم القيمة وقيل اول من شاب ابرهيم ص م فقال يا رب ما هذا فقال ارتفاع
نوري ووقاري فقال ص م رب زدني نورا ووقارا وقال بعضهم الشيب لبس
من النعم وعن بعضهم كفى الشيب ناعيا شعر لشيب الراس بكت عيني ولا عجب
تجري العيون بسقوط الثلج في القلل وعن بعضهم نعيت نفسك حين شاب راسك
شعر ولقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا وعن
النبي ص م يشيب ابن آدم ويشب منه خصلتان الحرص وطول الامل لعلي رضه
قد شاب راسي ولا شاب الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لفي تعب لوحشي شعر
الم تستحي من وجه المشيب فقد جاءك بالوعظ المحتسب اراك تعد للآمال زخرفا
فما اعددت للاجل القريب حكي ان الحجاج سال شيخا كيف طعامك قال
ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال ان بذلت لي عجزت
وان منعت شرهت فقال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع فقال
كيف قيامك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني فقال كيف
مشيك قال تعلقني الشعرة وتعثرني البعرة والمشي للشيوخ لا للشبان علامة

بنية [illegible] العيب في فقد البعل وكدورات
[illegible] كالمقالة في [illegible] في ضعف
[illegible] والشيب [illegible]

وسنة الانبياء من شرح الشرعة شعر عصيت الصبا ايام عهد شبيبتي
فلما عسى عسر المشيب اطعتها • تا شبستان خيال حكايت پيري لطيفي را كه چو نا
لفظ مُسِن زبرد با نش سه دندان رخنه چون سين بيد ابود و بناي جامش چون
نون از الحنا پرسيدند كه سراپاي طول عمرت چندست گفت سه و نه سال گفتند باقي مقت
چون دال با راست از درد و ميل روغن چراست گفت ندانيد كه شمع عمر جهان داند
زبر چهل كوز اند بيت از حرافت شد جزد حرطبع واقف د بدجان قرة العيون
حرف كو ديد دبر گشت از جهان • قال النبي عم الوالدين اعوذ الله ابن ادم سنة
والحرمة في اعوذ للسلاح يكون العز سلب الله عوذ ذلك الشيخ ازاله فلم يبق له عز
كذا في حواشي الكشاف عن ابن عباس اذا كثر الطعام فاحذروا فانه يقسي القلب الطعام
اذا كثر المنام فيتبرح فانه نعم ينقص العمر • اذا كثر الكلام فسكتوا فانه الدين
يهدم الكلام • اذا جاء المشيب يتبع الحمام • حريري اما الحمام سجادك فالعدا
وبالشيب انذارك • فاعتذارك • وذا الكبر متبلك • فابتلك • والحالة مصيرك فتنصر
قال رجل لرسول الله صلعم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر
فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل
ذلك وتريد موتهما في الكشاف شكى رجل الى رسول الله صلعم اباه يأخذ من ماله فدعا
فاذا هو شيخ يتوكا على عصاه فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا
غني فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني
ويبخل علي بماله فبكى عليه رسول الله وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الكلام الا بكى
ثم قال للولد انت ومالك لابيك وعن حذيفة انه استاذن رسول الله في قتل ابيه
وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك عن النبي صلعم ان من ابر البر ان
يصل الرجل اهل ود ابيه وقيل مروان يقول يا ابتاه يا امتاه كما كان ابراهيم عم

لابيه يا ابت مع كفره ولا يدعوها باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب
وقالوا لا باس في غيبة وحضرة كما قالت عائشة نحلني ابو بكر كذا كذا في الكشاف
قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك قال سفيان بن عيينة
من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين
انتهى حكاية ان سئل الزمخشري عن سبب قطع رجله فقال امسكت عصفورة وضبطها
وربطتها بخيط وافلت من يدي ودخلت في خرق جدار فجذبتها فانقطعت رجلها
فتالمت والدتي وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجلها فلما دخلت الى بخارى
لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي وقيل اصابه البرد في الطريق وسقطت
رجله وكان يمشي على خشب وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم
الى خدمتهما على كسل وسئل بعضهم فقال ان لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شزرا
اليهما ولا يريا منك مخالفة في ظاهر وباطن وان تترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما
اذا ماتا وتقوم بود اهل ودهما وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم
امه فابطا على اخوانه يوما فسألوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا
ان الجنة تحت اقدام الامهات وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرها اوجب فانه تعالى
اوصى بالوالدة في كتابه صريحا في الغنية اذا اتفق عليه مراعاة حق الوالدين
بان يتأذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام
وحق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام وفي الترجمة [illegible] منزلة العم والاخ الكبير
والخال بمنزلة الوالد [illegible] الخالة والعمة بمنزلة الام [illegible] التوقير والخدمة
والطاعة في الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده [illegible] لصاحب
في سيرة والمنهاج ان اب رسول الله مات وهو جنين فدانت عليه ستة اشهر
وماتت امه وابن ثمان سنين فكفله جده [illegible] ابو طالب [illegible] الحسن [illegible]

المقالة الثانية والعشرون فيما يتعلق بالتلقين عند الموت وبعد الدفن وعذاب القبر وذكر الموت والمراثي

وفي كتاب النجاح وقد روي ان النبي عم لقن ابنه ابراهيم رض بعد الدفن وذكر في نجاح المصلي التلقين التفهيم وفي المشارق عن النبي عم انه قال لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وفي الاحياء ينبغي للملقن ان يلح في التلقين ولكن يلطف فربما لا ينطلق لسان المريض فيشق عليه ذلك فيؤدي الى استثقاله التلقين وكراهة الكلمة ويخشى ان يكون ذلك سبب سوء الخاتمة وفي الروضة الزندويستية عن معاذ النسفي رح انه كان يقول اللهم خذ عقلي قبل موتي بثلاثة ايام فقيل له لم تدعو بهذا الدعاء فقال خوفا من ان يختم لي بالشقاوة فان جرى لساني في ذلك الوقت شيء فلا اكون مواخذا به ولا يجري علي القلم وانا مجنون وفي كفاية الشعبي في الاخبار ان من سمع الاذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن فانه يثقل على لسانه كلمة الشهادة عند النزع وفي مفتاح المسائل ان التلقين المذكور في الحديث بعض المشايخ حملوا على التلقين عند حضور الاجل وبعضهم عند الدفن ويحتمل ان يعمل بهما عند الموت والدفن وعلى قول المعتزلة لا يكون التلقين بعد الموت لان الاحياء عندهم مستحيل وتاولوا التلقين في الحديث ان التلقين عند الموت وفي المصابيح عن معاذ بن رفاة قال رسول الله عم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وان عذاب القبر ثابت عند اهل السنة والجماعة فما اختلف بينهم فقال بعضهم نؤمن باصل العذاب ونسكت عن الكيفية لان الواجب علينا تصديق ما وردت به السنة المقتضية وهي التعذيب بعد الموت ونؤمن به ولا نشتغل بكيفيته وعند العامة يوضع فيه الحيوة من كل وجه لان الالم لا يكون لغير عالم والحيوة شرط للعلم ثم اختلفوا فقيل يوضع بقدر ما يتألم لا الحيوة المطلقة

وقيل

وقيل يوضع فيه الحيوة من كل وجه وفي الروضة عن الفقيه جعفر رح يسال في التابوت لانه كالقبر وقال ابو بكر الاعمش لا يسال ما لم يدفن في القبر لان الآثار الواردة في سؤال المنكر والنكير انما وردت في القبر وبذلك ناخذ وعن سفيان الثوري رحمه الله

شعر فلو انا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي * ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شيء *

وذكر في التيسير ان ارواح المؤمنين يأتون في كل ليلة الجمعة وفي الروضة او يوم عيد او يوم عاشوراء او ليلة النصف من شعبان فيقومون بفناء بيوتهم ثم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين يا اهلي واولادي واقربائي اعطفوا علينا بالصدقة واذكرونا ولا تنسونا وارحمونا في غربتنا وقلة حيلتنا في قبر وحبس وضيق وغم طويل وحزن شديد قد كان هذا المال الذي في ايديكم كان في ايدينا انا لم ننفقه في طاعة الله لم نسال منه وانتم تأكلون وتشربون ونحن نحاسب ونعذب فيرجعون منهم باكيا حزينا ثم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين نقطعهم الله تعالى من الرحمة كما قطعتونا من الدعاء والصدقة وفي روضة العلماء ولو دعا لوالديه او تصدق عنهما من ماله بعد موتهما جاز ووصلت الصدقة والدعاء اليهما اسرع من طرفة عين وفي روضة الصدور وفي حديث آخر ان عيسى عم مر على مقبرة فرأى في قبر عذابا ثم رجع واتاه بعد اوقات يرى فيه رحمة فسأل عيسى عم عن صاحب القبر فقال ان له صديقا فكبر لله تكبيرة بنية اصدقائه فكان له من ذلك الاجر نصيبه فلما بلغ ذلك الاجر عنده تبدلت العذاب رحمة وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة مرة غفر له وكتب برا وفي نوادر الاصول للترمذي عن ابن عمر رض عنهما من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا كان كعدل حجة مبرورة ومن كان زوارا لهما زارت الملائكة قبره وفي فتاوى الحجة وفي الخبر من زار قبر مؤمن

وقال اللهم اني اسالك بحق محمد ان لا تعذب هذا الميت فرفع الله العذاب عنه الى يوم
ينفخ في الصور المنفخة المعتبرة من غير عذر مكروه لان سقف القبور حق الميت
ويجب تعظيم قبر المسلم وفي الاحياء زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار
وزيارة قبور الصالحين للتبرك والاعتبار قال رسول الله عليه السلام اذا تحيرتم في الامور
فاستعينوا من اصحاب القبور اعلم ان تعلق النفس بالبدن تعلق يشبه العشق
الشديد والحب التام فاذا مات الانسان وفارقت النفس من هذا البدن فالميل
باق والعشق لا يزول وتبقى تلك النفس عظيمة الميل الى ذلك البدن قوية الانجذاب
اليه وبهذا نهي عن كسر عظم الميت ووطء قبره واذا تقرر هذا فالانسان اذا ذهب الى قبر انسان
قوي النفس كامل الجوهر شديد التاثير ووقف هناك ساعة وتاثرت نفسه من تلك التربة
حصل لنفس الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس ذلك الميت ايضا تعلق بتلك
التربة فهذا يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة
سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا هو
السبب الاصلي في شرعية الزيارة ولا يبعد ان يكون اسرار اخرى ادق واخفى وليس
بالمنقول اخرى قال الامام الرازي في المطالب العالية سمعت ان اصحاب ارسطاطاليس
كلما اشكل عليهم بحث ذهبوا الى قبره وبحثوا في تلك المسئلة هناك فكانت المسئلة
تنفتح والاشكال يزول وسر هذا ان نفس الزائر والمزور شبيهان بمرآتين
صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احديهما الى الاخرى فكلما حصل
في نفس الزائر الحي من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من الخشوع
والرضا بقضاء الله ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكلما حصل
في نفس ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة والآثار القوية الكاملة فانه ينعكس
منها نور الى روح هذا الزائر الحي ويحتمل ان يكون المراد من اصحاب القبور في الحديث المذكور

الاحياء الذين امتثلوا امر النبي عليه السلام المختار في قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا فماتوا
بالاختيار قبل موتهم بالاضطرار ذكر من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
ما من احد يمر على قبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
وهو صحيح الاسناد وقال ربيع بن سليمان ما دخل الشافعي ره بغداد مشى الى قبر ابي حنيفة
وزاره ودعا عنده فتقضى حاجته من فوائد كمال باشا زاده وفي شرح الآثار البزازي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
اصحابه وانه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا وفي كتاب اعلام الهدى انا نعتقد ان
الميت بعد الموت يسمع ما يقال عنده ويقال له كما كان في حال حيوته وفي شرح الشا
فان قلت الحديث يدل على ان السماع قد بطلت فكيف كانوا يستمعون قوله قلت
الكلام في سماع الميت لحديث الجن متواترة المعنى لان الروح باقية بعد خراب البدن
والله لم يدرك بحق كيفية ذلك السماع الابدي انه خافقه لان الجماع يوقف بانه للجماع
لانه باعتبار جماعة لا يمكن تواطؤهم على الكذب مع انه ما يدري ما هو كيفية تلك اللذة
واطبق الاصوليون على ان الميت لا يسمع لان الحيوة شرط السمع ثم حملوا الحديث
على انه اعيدت اليه الحيوة حتى يسمع قيل الكسب فساد بنية الحيوان وقيل عن ولد
بعض سماحا مصاحب للحيرة يقال الموت فتح الاغنياء وضع الفقراء وفي الخبر من
ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يحشر انه بالغيب ومن لم يذكر خيف انه لا يكون منهم
وقال عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات سئل عن النبي عليه السلام من اكيس الناس فقال اكثرهم
للموت ذكرا واشدهم استعدادا له قال عمار رضي الله عنه من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
وعنه رضي ذكر الموت جلاء القلب ونسيانه صدأ القلب قال ابو صفوان شعر

رايت الدهر مختلفا يدور • فلا حزن يدوم ولا سرور • وكم بنت الملوك بها قصور •
فلم تبق الملوك ولا القصور • رايت الناس كلهم سكارى • وكاس الموت بينهم يدور

حكي ان كل واحد من العشرة المبشرة يحب الموت ويحن اليه العشرة المبشرة هم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
وابو عبيدة بن الجراح وكذا يشهد النبي عم بالجنة لفاطمة والحسن والحسين ولا يشهد من
غيرهم لاحد بعينه بالجنة او النار بل يشهد بان المؤمنين اهل الجنة والكافرين من اهل
النار حكي ان ذا النون المصري غسل ميتا فاحل ازاره فنبذ على نفسه فقلت له
أحيوة بعد الموت فنودي اما علمت ان من عرفاء الله تعالى لا يموتون من دون العلماء
انه كان بعض الصالحين يغسل موتى الصوفية فقال غسلت يوما ميتا وادرجته
في كفنه فسمعت هاتفا من وراء البيت يقول باطنه في حيوته وانت غسلت ظاهره
بعد وفاته فاجتمع الغسال فصار نورا على نور انتم تحملون البدن الى القبور
ونحن الروح الى السدرة العقود وانتم زينتم البدن بالثياب ونحن زينا الروح
بالثواب وفي الكفاية ان النبي عم لما توفي اختلف الصحابة لغسله فقالوا والله
ما ندري كيف نغسله كما نغسل موتانا او نغسله وعليه ثيابه فارسل الله تعالى
عليهم النوم فما منهم احد الا نام وذقنه في الصدر اذا داعي مناد وان اغسلوا
نبيكم وعليه قميصه ولا تنزعوا فغسلوه في قميصه الذي عليه والحنوط القرنفلة
قطيفة وقد اجتمعت الصحابة ان السنة في ساير الموتى التجريد وغاسله
علي بن ابي طالب رض وابن عباس رض يصب عليه الماء وجبرئيل عم اتى بالحنوط من الجنة
وكفن بثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفي الكفاية جعل على قبره عم اللبن
والقصب واهيل التراب عليه ودفن يوم الاربعاء وقبره مسنم ودفن في داره
في حجرة عايشة رض وكان مخصوصا بان الانبياء عليهم السلام دفنوا في
الموضع الذي قبضوا فيه من الفتاوي الصوفية وقال على رض تمام النور المودعة الهام
لانه يكون وصلة الى الحيوة الثانية هي الحيوة الابدية وكان رجل عم سطرف

بين الصوفيين في غلالة فقال ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني
لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت قال المزني دخلت على الشافعي رض
في مرض موته فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا يضيق صدري ولا ادري
لساني فلا ادري ان روحي تصير الى الجنة فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم انشأ يقول
شعر ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي
فلما قرنته بعفوك يا رب كان عفوك اعظما وفي الكشاف روي ان ملك الموت مر
على سليمان عم فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال
ملك الموت فقال كانه يريدني وسال سليمان ان يحمله على الريح ويلقيه ببلاد الهند ففعل
ثم قال ملك الموت لسليمان عم كان دوام نظري اليه تعجبا منه لاني امرت ان اقبض
روحه بالهند قال على رض شعر وخالف مراد النفس قبل مماتها وسارع
الى الخيرات قبل فواتها ستبكي نفوس في القيمة حسرة على فوت اوقات زمان حياتها
حكي انه قيل للحسن كيف اصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم
رزية وسهم بلية وسهم منية وقال عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف
يطمئن اليها شعر انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى من نقص الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل لاخر شعر
العمر في زجاجة جسم كركة في كل ساعة يتشقق وينقض قال النبي عم يا اباذر
جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد واخلص العمل
فان الناقد بصير وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد كذا في المحمدية وقيل

لبعض الحكماء ما اشد من الموت قال الذي يتمنى فيه الموت قال الله تعالى الفتنة
اشد من القتل وفسرها العلماء بالمحنة والبلاء الذي يفتتن به كالاخراج من الوطن
فانه اصعب من القتل لدوام تعبه وتالم النفس به شعر اذ قل ان احدا ولما
تبكي علي من كل النواحي وما ادري اذا اصبحت حيا لعلي لا اعيش الى الصباح
لاخر شعر هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي الحريري
ما لكم لا تبالون بمن هو بال ولا تخطرون ذكر الموت بالبال حتى كانكم علقتم من الحمام
بذمام او كنتم من الزمان على امان او وثقتم بسلامة الذات او تحققتم مسالمة هادم
اللذات ونعم ما قال بعد النجاة من المرض شعر ولم احكم لكي ابنو ولكن سلمت من
الحمام الى الحمام قال لبيد شعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع قال ابو
العتاهية شعر لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس وان تترست بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منها ومترس ما بال دينك ترضى ان
تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان
السفينة لا تجري على اليبس قيل لاعرابي ايسرك ان تكون من اهل الجنة ولا تدرك
تار افعاله بل يسرني ان ادرك الثار وانجو عن العار وادخل مع الفرعون النار
وفي المثل النار ولا العار والثار القصاص ومن لزمه القتل في الحل بقصاص
او ردة او زنى فالتجا الى الحرم لم يتعرض له عند ابي حنيفة رح الا انه لا يؤوي
ولا يطعم ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وذلك بدعوة ابرهيم عم
رب اجعل هذا امنا كذا في الكشاف قال النبي عم من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا يرضاه وعنه عم كل شيء يؤذي المؤمن فهو
مصيبة له وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور العبد

ماطلع

ما طلع الوجد وان تراجع الحيرة وتذكر نعم الله عليه ليرى ما انعم عليه اضعاف
ما هجره ممن يحبون عليه ويتسلى له شعر واذا العزا احلت دار قوم فليس
تدوم الا بالعزاء في الكشاف نقلا عن جرير في مرثية امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا فالشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا اي تعجب من طلوع الشمس كان من حقها ان
تنكسف اوطلعت كاسفة قيل في حق نعمان بن ثابت بعدما انتقل الى رحمة الله
لاخر شعر يا نور الاسلام مذ غبت بغتة بدت للاعادي روعة وعوائب الم
تر ان الشمس اذا غاب ضوءها تلالا في جو السماء كواكب لاخر شعر لكم قادة
المكارم كلها كانما في ضيع الشمس نور الكواكب محاسنه كالزاهرات طوالعا وآثاره
مثل النجوم الثواقب وعن انس بن مالك رض انه قال مررت بباب عايشة رض
وهي تبكي على قبر النبي عم وتقول في بكائها نظم يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على
على الفراش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من الخبز الشعير
يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم بالليل من خوف السعير لفاطمة الزهرا
في مرثية الرسول عم ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان
غواليا صبت على مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا لاخر شعر
في انقياد مدحكم يا عرب ذي سلم براحة تستهل الدمع في العلم فكيف تنكر حبا
بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم واثبت الوجد خطي عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم وفي الفتاوى الحجة النوح العالي لا يجوز والبكاء مع
رقة القلب لا بأس به والترحم جبلية في قلب العباد قال الشاعر الا كل مولود
فللموت يولد ولست ارى حيا لحي يخلد تجرد عن الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا
وانت مجرد وفي الظهيرية وهل يعذب الميت ببكاء اهله وقالت عائشة العلما

لا يعذب لقوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى وتأويل الحديث انهم في ذلك
الزمان يوصون بالنوح عليهم فقال هم ذلك وفي البستان بيانه من وجهين
احدهما انهم يوصون بذلك فقال لذلك والثاني كان النبي عليه السلام مر بقبر يهودي
واهله يبكون عليه وهو يعذب في قبره نظرا الى اخبار انه يعذب ببكائهم وهذا
الوجهان احسن توفيقا بينه وبين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقيل
والنوم واليقظة انموذج للموت والنشور وعن النبي عليه السلام كما تنام فتستيقظ
كذلك تموت فتنشر فاعلم انه اذا جاء الاجل لا يمنعه شيء لقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قال صاحب الكشاف في سورة التكوير قال قتادة
يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقيل اذا قضي بينها ردت ترابا فلا يبقى منها
الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه قيل يحيي الله الخلق
كذا في سورة الملائكة وفي الحسان الشرعية ان الكلام في الروح قال بعضهم
لا يجوز وقال بعضهم يجوز وفي شرح الانوار التبريزي في قوله الارواح جنود
مجندة الحديث يدل على ان الروح جسم قائم بنفسه يجيء ويذهب وله صوت وراء
صورة النفس قال في الجامع غفر الله له الروح جسم لطيف موجود محدث مخلوق
من ماء الحيوان مرئي متكلم ويسمع منه اصوات ويقتبس منه فوائد وان الارواح
تزور بعضهم بعضا في ليلة الجمعة كذا في شرح السنة ولها تعارف وتذاكر
وريح الطيبة لو كان مؤمنا او كريهة ان كان كافرا ذكره في تفسير الفقيه
ابي الليث ره في سورة الانعام في قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الاية روى سليمان عن الثوري قال وليس من رجل ظالم يدخل قبره الا اتاه
ملك قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة فاذا رآه يقول
ما اقبح وجهك فيقول كذلك كان عملك قبيحا فيقول ما انت ويحك فيقول

كذلك

كذلك كان عملك منتنا فيقول من انت فيقول انا عملك فيكون معه في قبره
فاذا بعث يوم القيمة قال اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات فانت اليوم
تحملني فيركب على ظهره حتى يدخل النار نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا

المقالة الثالثة والعشرون فيما يتعلق بالتوبة والتحسر التوبة اول منزل من
منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين واختلفوا في وجوب قبول التوبة
فقال قوم يجب قبولها في الحكمة قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا خلف
في الوعد لا يجوز بلا خلاف واما الوعيد فانه يجوز الخلف فيه فانه كرم لطف وقال الاكثر
قبول التوبة على سبيل الفضل فليس شيء يجب على الله لعباده واختلفوا في التائب اذا عاد
يؤاخذ بالذنب الاول ام لا قال قوم انه يؤاخذ والصحيح انه لا يؤاخذ فان عاد
اخذ بالذي ورده في الحال التوبة وفي التنبيه ينبغي للعاقل ان يتوب الى الله في كل وقت
ولا يكون مصرا على الذنوب فان الراجع عن ذنب لا يكون مصرا وان عاد في اليوم
سبعين مرة وروي عن ابي بكر الصديق انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة والواجب على كل انسان ان يتوب الى الله في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب
لان الله تعالى قابل التوب وفي عقيدة النجاح ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الاصرار
على كبيرة اخرى وذنبها في الاخرة عند اهل السنة ولا يجوز ان تبطل الحسنات بمثوبة
المعاصي الا بالكفر وقد ذكر انه لو تاب عن الاخلاص ثم اتفق عوده الى الذنب الذي
تاب عنه توبة عن الاخلاص قبلت توبته وان اتفق لنقض توبته الف الف مرة
كذا في شرح المصابيح مفتاح الفتوح فالتوبة مقبولة الا من ثلثة من ابليس الاكبر
وعرف قابيل قاتل هابيل ومن قتل نبيا فلا توبة له التوبة هي الرجوع الى الله
بحل عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب التوبة النصوح هي
توثيق العزم على ان لا يعود لمثله قال ابن عباس رض التوبة النصوح الندم

بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار على ان لا يعود
فحقيقة التوبة الندم على المعصية من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا
قدر عليها فقولكم من حيث هي معصية لان من ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع
والفضائح بالمال والعرض لم يكن تائبا وقولكم مع عزم ترتيب لما ذكر اولا لان الندم
لا يكون الا كذلك ولذلك ورد في الحديث الندم التوبة حكي ان عمر بن الخطاب رض خرج يوما
من الاوقات من سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه فقال عمر رض ايها الشاب
ما الذي تحمل تحت ثيابك وكان خمرا فخجل الشاب ان يقول خمرا فدعا في سره الهي ان لم
تخجلني عند عمر رض ولم تفضحني وتسترني عنده فلا اشرب الخمر ابدا فقال يا امير المؤمنين
الذي احمل هو خل فقال عمر رض ارني حتى اراها فكشفها بين يديه فرأها عمر رض وقد صارت
خلا فقيقا ايها المؤمنون انه مخلوق تاب من خوف عمر رض وهو ايضا مخلوق
فبدل الله خمره بالخل فلو تاب العاصي المفلس من الاعمال الفاسدة توبة نصوحا وندم
على ذنبه فبدل الله خمر سيئاته بخل الطاعات لا يكون عجبا من لطفه وكرمه قوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الامدي انما اذا تاب الرجل بالمظلمة كالقتل
والضرب مثلا وجب عليه امران التوبة والخروج عن المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان
ليقتص منه ومن اتى باحد الواجبين لم يكن صحة ما اتى به متوقفة على الاتيان
بالواجب الاخر كذا في شرح المواقف وفي الحقائق لاهل الدقائق ان التوبة على
ثلثة اضرب العام والخاص والاخص فاما توبة العام فمن الذنوب والسيئات
وتوبة الخاص من الزلات والغفلات • وتوبة الاخص من رؤية الحسنات والالتفات
الى الطاعات وفي التنبيه عن النبي عم انه قال المستغفر باللسان والمقيم على الذنب
كالمستهزئ بربه شعر قد بقينا مذبذبين حيارى • لا يحفظ خلاف الهوى
علينا ثقيل • ولذلك المعنى قيل ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير بعيب

ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب ابدا فاذا فعل ذلك غفر ذنبه
وان كان عظيما لان الله تعالى ذو التجاوز رحيم بعباده وفي الشرعة ومن سنن الاسلام
الاستغفار على الدوام • فانه يجعل الكبيرة صغيرة في الكشاف روي عن جابر ان اعرابيا
دخل مسجد رسول الله وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته
قال له علي رض يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج
الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضي
من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة
كما ربيتها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء
بدل كل ضحك ضحكته قال النبي عم لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب التوبة فكذلك يعالج
دية الذنب الاعتذار ودفعه وقوله عم لكل داء دواء ودواء الذنوب التوبة والاستغفار
وقوله عم توبوا الى الله ولا تيأسوا فان التائب حبيب الله كذا وقال عم يأكل الخطايا
كما يأكل النار الحطب وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء للناس صدقة ربحه
من شرح الشرعة لنسيانه حياله شعر من كان في العطش الى الحياة ساقي الراحلة
استسقاء يوم الحشر ساقي الراحلة وفي الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له
عن النبي عم في الجنة ربيع مثله الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار وقال عم انه
لا يمنع احد من التوبة وقال عم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر الغرغرة
تردد الروح في الحلق شعر وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال
اي ليس ايمان شخص حال البأس وهو الشدة والعذاب بمقبول عند الله لانتفاء
امتثال امره تعالى لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقيل الا عند سكرات
الموت لان كل واحد يرى مكانه عند الميت فيؤمن والمقبول ايمانه لانه ايمان
بالغيب والمراد منه ان يكون في حال الغيب فمن لم يكن هو حي للغيب الذي يوجب

بالغيب وانما قبل الايمان لان توبة المؤمن عند المعاينة مقبولة حال البأس لسبق معرفته
واما الكافر فلا معرفة له مع ربه حتى ينبسط به عند البأس فيرد عليه ايمانه وفي
لا يغلق باب التوبة على العباد حتى تطلع الشمس من مغربها وجاء في الاخبار
انها تطلع من المغرب ثلثة ايام وفي الاصح انها تطلع يوما واحدا من المغرب ثم تطلع
من المشرق على حالها الى يوم القيمة اعلم ان الله تعالى يقول في موضع في القرآن
رب المشرق والمغرب وفي موضع آخر رب المشرقين ورب المغربين وفي موضع آخر رب
المشارق والمغارب والجواب اما قوله رب المشرق والمغرب فمعلوم واما قوله
رب المشرقين ورب المغربين فذلك ان ابرهيم عم كان يناظر مع نمرود فقال ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فامر ان يؤتى برجلين من الحبس
يستحقان القتل فقتل احدهما وسيب الآخر وقال ابرهيم فان الله تعالى يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب قال نمرود فليأت حتى نرى فدعا ابرهيم
ربه فطلعت الشمس من المغرب وغابت في المشرق وقد ذكر في الجزء الصحاح انه اذا
قربت الشمس يطلع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة واما قوله رب المشارق
والمغارب وذلك ان الله تعالى في المشرق ثلثمائة وستين عينا وكذلك في المغرب فكل يوم من ايام
السنة تطلع الشمس على عين وتغيب في عين فلذلك قال رب المشارق والمغارب وقيل في بعض
في هذه الآية قال عم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآه
الناس آمنوا اجمعين وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها الحديث شعر ولذ بالمتاب
امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح وقال باب الابواب وهو التوبة لانها اول
ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب ومن كلامهم من اذنب ذنبا ضاحكا
فوالله دخل النار باكيا ومن اطاع الله باكيا دخل الجنة ضاحكا والضحك من غير
عجب من بعض النجب شعر قد كنت اذ ولدتك امك باكيا والناس

حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في حال موتك ضاحكا
مسرورا قال سفيان بن عيينة قال عيسى عم يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم
خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح اي النوم في الصبح من غير سهر قال القاضي
البيضاوي الابتهال مفتاح التوبة قال موسى عم سبحانك تبت اليك وقال يونس عم سبحانك
اني كنت من الظالمين فمن يحكي رضا بالنجاة واشار الى اقراره على نفسه بالظلم
قال صاحب الكشاف في سورة الانبياء عن النبي عم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء
الا استجيب له قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال القاضي حث على اكثار الذكر وتعظيم لشأنه وان من اقبل
عليه في السراء اخذ الله بيده في الضراء وعن ابي هريرة عن النبي عم من جلس في مجلس فكثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك كفر الله ما كان في مجلسه ذلك قال القاضي ان المغفرة
مع الاصرار على المعصية وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا
على دفع الطبيعة قال الشيطان يركب دواب الندم فيغلق ابواب النعم لحربه يا ابن آدم
مالك بالكفاف تقنع ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع
تتوق بما يغنيك وتهمل بما يعنيك ذلك ان تتقلب مع الهوى وتخبط خبط عشواء
همك ان تذهب في الاحزان وتعجبك التكاثر بما لديك ولا
تذكر ما بين يديك وتنسى ابد الغاية ولا تبالي الكلام عليك انظر ان تترك سدى
والله لا بد تحاسب غدا اتحسب ان الموت يقبل الرشا يختبر بين الاسد والرشا كلا
والله لن يدفع الموت مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وان ليس للانسان الا ما سعى

مع العمل وهو التعب

وان سعيد سوف يُرى • عن التوالى اصل الحرمة فى النفس والموت فى البدن لان منزلك
المقبرة واهل المقابر ينظرون كل لحظة متى تصل اليهم الا كان ان تصير اليهم بلا زاد شعر
نزلنا هيهنا ثم ارتحلنا • كذا الدنيا نزول وارتحال • ايها العاقل لا تغتر باقبال
الدنيا فان قصورها على قطوين • ووفورها على وفور • فهى عديم الاقامة والبقاء
عديم الخسارة والشفاء كمر السحاب • ونفرة من السراب • لا يخلد فيها نبى مرسل النبوة
ورسالته • ولا جبار عنيد لعتوه وبسالته • ولا سلطان قاهر لدولته وصولته ولا ملك باهر
لمملكته وشوكته • فالا وديب الاديب لا يركن الى لذاتها المشوبة بالسم • ولا يغتر بعشرتها
المعقبة بالهم والغم • فطوبى لمن قصر امله • واصلح عمله • واتقى الله حق تقاته فى جميع الطاعات
ساعاته • وبشرته فى ادخار الزاد • وتوجه الى اقتناء العدة والعتاد ليوم المرجع والمعاد
واعتبر بالوعد والايعاد • من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلله فما له من هاد • عن
بعض اهل المعرفة • رأيت خير الاذكار بعد ذكر الله ذكر الموت ورأيت اشد من الموت
الندامة على الفوت • ورأيت اسرع الاشياء زوال العمر واقرب الاشياء الموت وابعد
الاشياء التمنى • فاجعل زادك التقوى وبضاعتك الاخلاص وسوقك الآخرة فتذكر
القبر واعتبارك الاموات وقرينك القبر وصاحبك اليقين وتدبيرك العجز
وخوفك سوء الخاتمة وطعامك الجوع وشرابك الدمع ولباسك الفقر ونومك محاسبة النفس
ووسادتك ركبتك ومجلسك المسجد ودثارك الحياء وفعلك التوفيق وتذكرك العابد
وواعظك الايام والحوادث ومطايك الحزن وذكرك رفض الدنيا وسماعك ذكر الموت
كشتان خيال نكته الهى اكرچه قاف قدرت كوهى هست در پيش ترقيات اكر تو برشتى
قربار ابر بر خود رسانى چون برصحرا دوران كذشت وهر چند كه خلق وهميم مركب ما دانست
برسى كه زندكانى اكر شادى مركب را بكرم منقلب كردانى از تو فرق وبكر شطاده توانى رست
مثنوى الذكنف تو دل اكر دم زنده • تن كنى از شوق تو بر ميم زنده كر بود ازكرد

زهد عمرى

زهد عمرى • خاك شود كاخ دل از خرمى • قال شهاب الدين السهروردى فى وصيته
ويبكى قبلك حزينا ويدعو لك عجلا وعينك دامعة • وعليك صابى ودعاءك جيدا وثناءك قطعا
ودرفقاك فترا وبيتك مسجدا ومالك فقرا ودنيك زهدا وموتنسك ربك اكرم الموت لذلك
شعر اذا اضاف بى الخوف عبرت لحمامة تو عبرة فيها فى القلب بكاءه كتبت بالعبرات •
تكلمت قد سال عليا بكرا نهار وعيى ليلا ونهارا فالوحم على السائل اولى الحسنات
يوم الوصال فكانه طارت الكتب ووضع على كل واحد كتابه يرى لكل واحد منهم اقرا كتابك
اعمالكم من الحسنات والسيئات والكبائر والصغائر ولا يرى لغيره حتى يرى كثرة ذنوبك
ويظهر اليك بعين الطهارة حتى تعلم بحالك بعينك فيراه ولا يشنع عليك وانا لو اكشف ستركم لانى
انا الستار • وانا الغفار • وانا عالم الغيوب • وانا ساتر العيوب • فان قيل معلوم
ان اكثر الناس لا يعلمون القراءة ولا يعرفون الحروف والخط فالحكمة فى قوله تعالى اقرا كتابك
الجواب ان الله تعالى كتب بقلم القدرة على قلب عبده المؤمنين الاخيار لوحدانية لقوله تعالى
اولئك كتب فى قلوبهم الايمان والغفلة والحرص والامل والبخل والغيبة والشهوة يكون
حجابا عن القلب فيصير كل امى قاريا بقدرته فى يوم القيمة بالتعليم الربانى فينادى بنادى
من قبل الله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اعلم ان الله تعالى ذو جلال الكمال
حكيم عليم غفور رحيم فعال لما يريد بحكمته يخرج الماء من الحجر والنار من الشجر والنطوع
من النحل والشهادة من الحصى والحية من العصى وجعل الكبش لاسمعيل فداء والنار لخليل
بردا وسلاما فلو صار الامى قاريا يوم القيمة بارئه وانقلب السيئات بالحسنات لا يكون
عجبا لقوله تعالى انه هو الغفور الرحيم ولقوله تعالى وانه على كل شئ قدير حكى ان خطيبا
ببغداد وكان اخطب الخطباء كان يقرا القرآن يوما من الايام وهو فى الصلوة فبلغ
الى قوله فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتفكر فى معناه فلما فرغ من الصلوة
بقى متحيرا متحيرا فناجى ربه وقال الهى لا يليق بكرمك ان يوقف عبادك فى عرصات

القيمة مقدار خمسين الف سنة وقد كان اعمارهم في الدنيا بين الستين والسبعين
فاذا تردد ذلك وعلم معنى الآية حتى اطلع من هذا الغم وكان اليوم يوم الجمعة فقام واراد
ان يذهب الى دجلة ليغتسل فيها فقال في نفسه قبل ان اغتسل اشتري لحماً حتى تشوي العطاة
الى اذا اصبح الجمعة فاخذ الزنبيل وجاء الى البيوم مما اشترى من جمل سلعته فقد بدا من الكبير
فذهب واشترى اللحم وجاء به الى البيت ثم ذهب الى الدجلة ليغتسل فيها فدخل الماء وغسل
وصب على الماء ثم غطس غطسة في الماء فلما اخرج رأسه من الماء وفتح عيناه لم يجد
ثيابه فالتفت يميناً وشمالاً فرأى ان هذا المكان ليس ذلك المكان الذي كنت فيها
ورأى هناك مدينة عظيمة خلاف بغداد وسوادها خلاف سواد بغداد فبقي متحيراً
في حاله فقصد اليه جماعة ليتوضؤا من الماء فسأل الخطيب منهم وقال اي مدينة هذه
قالوا البصرة فخرج من الماء وجاء الى المدينة وطلب الجامع فدخل فيها فقالوا اين لباسك
وثيابك قال انا رجل غريب ليس لي ثياب فالبسه الناس بعضهم قميصاً وبعضهم لباساً
وبعضهم جبة فقعد بجنب المسجد فلما فرغ الناس من الصلوة وانتشروا فبقي الشيخ
وحيداً يتفكر في امره ويتعجب وقال في نفسه الى اين اذهب وقرار لي الا ان اكون في هذا
المكان فاقعد ههنا الى ان يأتي الاجل فقعد هناك واستوطن واشتغل بقراءة القرآن
فالتفت الناس به فاتوا اولادهم اليه ليعلمهم القرآن فعلمهم حتى اشتهر في المدينة واظهر
علومه وعلم فيه الناس يتعلمون منه من انواع العلوم كالفقه والتفسير والطب والنجوم
والعربية وغير ذلك ثم ان الناس اختاروا ان يزوجوه بابنة رجل محتشم من اكابر المدينة
وقعد هناك خمسين سنة حتى ولد له الاولاد ثم انه يوماً قصد الماء ليتوضؤ ويغتسل
للجمعة فجاء الى جنب النهر ودخل الماء واغتسل وغطس في الماء غطسة مثل الاول
ثم خرج من الماء ليلبس ثيابه موضعاً كان دجلة بجنب بغداد فلبس ثيابه واتى الى بيته
فرأى القدر على النار ورأى امرأته ما غيرت تطبخ اللحم الذي جاء به فقالت المرأة لم جئت

مستعجلاً

الجامع وصلى ع

مستعجلاً وبعد لم ينضج الطبيخ فذهب الخطيب الى الجمعة مع الناس فخطب الخطبة ولم
ينكر عليه احد ولم يتغير حاله فتعجب من قدرة الله تعالى وعلم معنى الآية في حق الكفار **نكتة**
فالقادر الذي امضى على الخطيب في ساعة واحدة مقدار خمسين سنة قادر على ان يوصل
المؤمن على الصراط كالبرق في اهوال القيمة وفي طرفة العين ويدخلهم الجنة ولا يعلم بذلك احد
فيسألهم الرضوان ويقول لهم كيف رأيتم اهوال القيمة وكيف عبرتم الصراط وكيف خلصتم
من النار فيقول العبد المؤمن ما القيمة وما النار وما الصراط طعت لربه سراً
فادخلنا الجنة سراً ورد في الخبر انه سئل النبي عم فقيل يا رسول الله اذا كان يوم
القيمة ووقف الخلايق مقدار خمسين الف سنة متحيرين شاخصين ابصارهم الى الهول
كيف تكون حال امتك في ذلك اليوم فقال النبي عم ليس هذا لامتي بل امتي يبعثون
من قبورهم وينفضون التراب على رؤسهم ويدخلون الجنة في اول الزمرة وقد شهد
الله تعالى على امة محمد وهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فان انجاهم يوم القيمة
من النار وابراهم من خجالة العصيان وادخلهم برحمته الجنان لا يكون عجيباً
من فضله وكرمه لقوله تعالى ان الله غفور رحيم **شعر** قدمت الى الكريم بغير زاد
من الحسنات والفعل الجميل وحمل الزاد اقبح كل شيء اذا كان القدوم الى الكريم
لآخر شعر اذنبت كل ذنوب فاعترفت بها لكني عرفتك والتوحيد من كلي
لا تقطعن رجائي منك يا صمدي يا غافر الذنب بالكرم فارحم بفضلك لا تنظر
الى زللي ان الكريم كثير العفو عن خدم **لآخر شعر** يا من يحب انين العبد في الندم
يا من لديه دواء الداء والسقم ارحم بفضلك لا تنظر الى زللي ان الكريم كثير العفو عن
خدم **لشبتاه** خيال الهي زان ساعت كه چون العفو بانك زنيم
سر از ميان طمع بر داريم وطمان جود احسان تو باشيم ودبدان اميد ما را چون
سپيد بر سر سبز مرحمت فرو دوزي رسان ودر آن دم كه صداي چشم صياد چون

رزقه زياده سو

برعين سبع بيم ريزد ومارا از عين بعطش چشم برطش نعيني باران فيض نزار ندلي
تو باشد از سحاب سحاب غفران دل نا نرمارا ربان كردان الهي از شنكي عين عفو چون
الف بحض عريانيم • مارا از ميان عذاب بيرون آور • تا آتش عذاب بشربت عذب سيل شود •
ودر ثواب مغفرت جاي ده • تا بخلعت ثواب مشرف شويم عربية

عين العذاب بنور العفو اذ طلعت • في الخلد تكشف
للرآيين اسبابا • قد ذاب جرم الجرم تحت سنا نها •
ان العذاب لعين تحتها ذا بابا • اللهم انا عفا شينا
على ما اوردناه من الهزل واللغو • واحفظنا
من غواية اللعب واللهو • واخطلنا
بغفران الذنوب والعفو • واتحفنا
الي ابتعصام الخطا والسهو •
بكلح طول كرم يا من تولى
واعوذ بكرامة التزيع •
عند التزيح
على النام
للرسول
افضل
الانام •
تام
م

[illegible]